

2105
SLA

فهرسة كتاب بدائع البدائه لابن ظافر

٠٠٢	خطبة الكتاب
٠٠٥	(الفصل الاول في الارتجال) الارتجال ماخوذ الخ
٠٠٥	(الفصل الثاني) الارتجال هو أن ينظم الشاعر الخ
٠٠٦	الباب الاول في بدائع بدائه الاجوية
٠٣٤	الباب الثالث (صوابه الثاني) في بدائع بدائه الاجازة
٠٣٤	الفصل الاول في اجازة الشاعر المعاصره
٠٤١	(ومن الاجازة اجازة قسم بقسيم وبيت بيت)
٠٤٢	(ومنها اجازة قسم بقسيم وأكثر من بيت)
٠٤٥	(ومنها اجازة بيت بيت)
٠٥٩	(اجازة بيت بأكثر من بيت)
٠٦٣	(اجازة بيت وقسيم بقسيم)
٠٦٥	(اجازة بيتين بيت)
٠٦٦	(اجازة بيتين بأكثر من بيت)
٠٧٠	(بيت بيت)
٠٧١	(اجازة بيتين بأكثر من بيت)
٠٨٢	(القسم الثالث ما تكون الاجازة فيه لشعر قديم)
٠٩٢	(الباب الثالث في بدائع بدائه القليط)
٠٩٣	(فما وقع من القليط بين شاعرين بقسيم لقسيم) وهذا النوع يسمى المماتنة
١٠١	(ومن القليط الواقع بين شاعرين بيت بيت) ويسمى هذا النوع الانقاذ
١١٣	(ومن القليط الواقع بين ثلاثة من الشعراء مما كان بقسيم لقسيم)
١٢٣	(ومن القليط الواقع بين أربعة من الشعراء)
١٢٥	(ومن القليط الواقع بين خمسة)
١٢٦	(الباب الرابع في بدائع البدائه)

١٢٦

(الفصل الاول فيما وقع الاتفاق فيه)

١٣٤

(الفصل الثاني فيما لم يقع فيه توافق)

١٥٥

(الباب الخامس في بقیة بدائع البداهة)

١٥٥

(الفصل الاول فيما كان باقتراح مقترح)

١٨٢

(الفصل الثاني فيما وقع من بدائع البداهة من غير اقتراح)

كتاب بدائع البدائيه تأليف

الاديب الفاضل واللوذعي

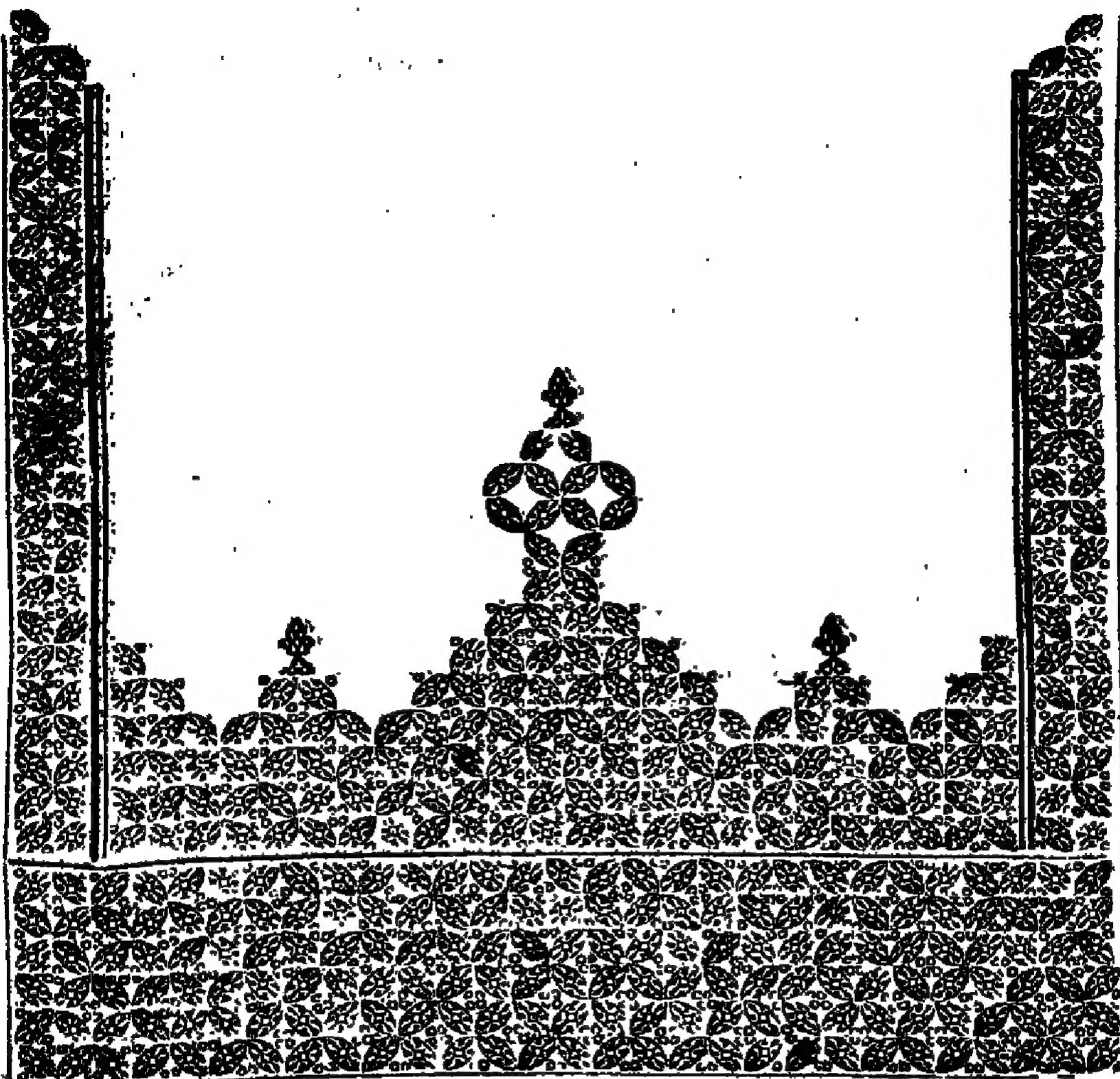
الكامل اللبيب الماهر

العلامة علي بن ظافر

الازدي رحمه

الله تعالى

آمين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم أسبل علينا سترك الجميل * وأسبع لدينا عطاءك البهيم *
رضاك الذي هو غاية التأمل * وكفنا سخطك الذي هو النهاية في التكامل *
واخر سماعنا بعينك * وأيد تابعتك * واكنقنا بعزك * وصنا بحزك * ووفقنا
لذكرك * وأعنا على حمدك وشكرك * فانه لا توفيق الا منك * ولا عون الا بك *
ولا صيانة الا من عندك * ولا حراسة الا من شملته عنايتك * ولا سعادة الا من
وسعته رحمتك * اللهم انك امرت فعصينا * ونهيت فماتتهينا * وأضأت
فما هتدينا * وسنتت فما اقتدينا * ونديتنا الى القرب منك فأيتنا * ثقة بأنك
رؤوف رحيم * واعتمادا على أنك لطيف حلیم * وسكونا الى أنك عطوف كريم *
فلا تخيب فيك الظن * ولا تكذب فيك الامل * ولا تقطع أسباب الرجاء *
ولا تكلنا الى اقامة الحجة فانما اداحضه * ولا الى بسط المعذرة فانما قاصره *
وشفع فينا خاتم انبيائك الذي هو سيد همم حقا * وآخر همم بعثا واولهم تخلقا *
محمد الذي شرقت قدره * وشرحت بالثور صدره * ورفعت ذكره * وأذهر

عسره * وأثبت يسره * وملا ثباته سره * وجهه * وصل عليه صلاة تزيد
نورا على نور * وتهدي لروحه الروح والسرور * واجعلها لنا تجارة لن تنور *
وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى * ورجوم الردى * وسلم تسليما * (وبعد) فقد
كنت في صدر عمري * وبدا عمري * نشطت لجمع أخبار الشعراء في البدايه
والارتجال * ومحاسن أشعارهم في مضائق الاسراع والاعمال * وسجعت
منها حكايات لم يرقها في الطرس بنان * ولم يطمثها قبل أنس ولا جان * فأوقفت
عليها صدر ذلك الزمان * وسيد فضلاء ذلك الاوان * السيد الاجل الفاضل
ايا علي عبد الرحيم بن الحسن البصري رحمه الله تعالى فحني على الانزاد ياد منها
* والتطلب اها والبحث عنها * فاجتمع من ذلك جزءا حكمت ترتيبه * وهذبت
تويبه * وسميته بدائع البدايه * ورتبت الاخبار * في كل باب منه على ترتيب
الاعصار * وأعلت كل حكاية أنا ناظم دررها * وناثر جوهرها * وموآلف
كلامها * ومنقذ قوامها * كانت مستندة مسلسلة * أو مهملة مشرلة * بأن
قلت بما هذا معناه (وكل حكاية لي فيها عمل شعرا واشتركت مع بعض الشعراء
اقتصرت في اعلامها على ذكر اسمي فقط وان كانت مجموعة فسجعتها
بما وشي خاطري وشائعه * وأبدى بدائعه * فلما رأيت ما اجتمع منه سر به واعتبط
* واكرم نزهه فاربط * وشرفني على صغري * ونضارة غصني * بطنه *
~~وغير ذلك من ذلك الجزء عني منسي الذكر~~
وعندي حامل القدر * حتى مثل بالجناب العالي المكي الاشرفي أعز الله
سلطانه في سنة ثلاث وثمانية وذلك قبل أن اتسك بحبله * وآوى الى ظله *
فجري في مجلسه ذكرك هذا الجوز عفسن من خاطره موضعه * وجله * عنده
موقعه * فرسم لي نقله وقد كنت في زم قترتي جمعت أخبارا كثيرة قارب حجم
الجزء الاول بمجموعها * وفاق على كثير منه مجموعها * فجمعت شمل الطارف
بالتليد * والقديم بالجديد * وأنفذت به اليه * وأوفدته عليه * ثم اتى بعد ذلك
التقطت فرائد لم تظفر بعثها الاسماط * وشائع لم تفز بشبهها الاسفاط *
وبدائع لم يلق بقدرها الاغفال * وغرائب لم يجز بجموعها الاهمال * فدعني
النفس الطموح الى أن أنثر ذلك النظام * وأهصر ذلك القوام * وأضم شمل
هذه الفرائد الجنية القطاف * المقومة الثقاف * الى تلك الفرائد المتظمة

العقود * المقننة البرود * فجعلت افكر في ضعف الغرائز البشرية * والجبيلات
 الانسانية * ورغبتها ابد في الزيادة * وحرصها على بلوغ الغاية * واعتباطها
 بالشيء حتى اذا حصلته وظفرت به * وانثبت مخالبها فيه طالت الى المثل *
 وحلفت لسلامته العلى * وطلبت ما يرتفع عنه * ومنعت ما كانت رضىته
 منه * ونفى ترون خطب التنقل * وصعب التبدل والتحول * وترغب في
 تقسيم الناقص وجمع المتفرق وضم المنتشر المتبدد * وتقول لا بد لكل ثمانية من
 ثالثة * وتعد بانها لا تعود في عقد هذه العزبة ناقته * وتشد قول القائل
 ولز بمانثر الجمان تعمدنا * ليعود احسن في النظام وارجلا
 وتقيم العذر بان تلك النسخة وقعت بين سمع الارض وبصرها * حيث لم يوقت
 على اثرها ولم يسمع بخبرها * وضاعت بين الباب والطاق * ولم تظفر يقبول
 ولا نفاق * ولو كانت حصلت في انظر اثن المولوية السلطانية * الملكية الكاملة
 الناصرية * شرفها الله لتوشحت صدور بحالسه بعقودها * وترينت
 معاطف مذاكرته ببرودها * ولدارت كؤوسها * وجليت عروسها * ولا شرقت
 زواهرها * وعبقت ازاهرها * ولسارت شواردها * ونطارت اوابدها * كيف
 لا والفضل يجلسه قد ظن بخيامة * وشق كمامه واسكب غمامه * واقفم
 رياضه * واقفم خيامه * وهو ادام الله ايامه ولي العهد ووارث الملك *
 وواسطة السلك * وهو الذي سارت قصائدك اليه * واحلتك امالك فيه لاديه *
 فعلى بابيه تخرجت * ومنه ندرت * واليه لما نبت بك البلاد عرجت *
 فرجعت الى الجنباب الذي اطلع هلاك حتى صار بدرا * واجرى جسدك
 حتى عاد نهرا * ورأيت منه ملكا الا انه بشر * واسدا الا انه قر * وبجرا بيد انه
 يسطو من سيفه بنهر * ولقيت منه بحر العطاء الذي يزخر مده * وليث السطاء
 الذي يحذر شدته * فحين ظهرت غرر هذا الحق واوضحه * وانا رمصباحه
 بل اصباحه * ضم المملوك جميع ما حصله من بدائع البدائه اقولا وفرطا *
 وائرا ووسطا * ورتب الجميع على الشرط الاول من ترتيب الحكايات
 والاخبار * على ترتيب الاعصار * الا ما يقتضى تقديمه فرط مشابهة
 ومشاكلة * وزيادة مقاربة ومماثلة * وهو فن لم يجمعه قبلي احد * ولا سطرته
 قبل يدي * وقد حل المملوك منه القذف فنه * الى القذف في سلطانه * والغريب

في حسنه * الى الغريب في احسنه * وجملة ما في هذا الكتاب * لاتعداد
ما في خمسة ابواب *

(الباب الاول) في بدائع بدائه الاجوية

(الباب الثاني) في بدائع بدائه الاجازة

(الباب الثالث) في بدائع بدائه التمليط

(الباب الرابع) في بدائع بدائه الاجتماع على العمل في مقصود واحد

(الباب الخامس) في بقية بدائع البدائه

ولا يتد من مقدمة فصلين قبل سياقة الابواب * أحدهما في اشتقاق

البديهة والارتجال * والثاني في الفرق بينهما

* (الفصل الاول في الارتجال) * الارتجال مأخوذ من الانصباب

والسهولة ومنه قيل شعر رجل اذا كان سبطا غير جود ومسترسلا غير منقبض

وقيل من ارتجال البئر وهو أن ينزلها الرجل برجليه من غير حبل فكلهم

شبهوا اقتدار الشاعر على القول من غير فكرة ولا أهبة باقتدار نازل البئر على

التزول من غير حبل ولا آلة * والبديهة مشتقة من يده يده بمعنى بدأ يدهأ

أبدلوا الهمزة هاء اقربها منها كما قالوا الهنك بمعنى لانك وكما أبدلوا الحاء أيضا

بالحاء اقربها منها فقالوا مدح ومدد واشتقاقا الارتجال والبديهة وان كانا

متقاربين إلا أن أصل هذه الصائغتين يزواكل واحد منهما عن الآخر

عما سنذكره في الفصل الثاني

* (الفصل الثاني) * الارتجال هو أن يتظم الشاعر ما يتظم في اوحى من

خطف البارق واختطاف السارق وأمرع من التماح العاشق وتقوذ

السهم المارق حتى يخال ما يعمل محفوظا أو مرثيا ملحوظا من غير حاجة

الى كاية ولا تعلق بتقصيه وتتفرد عند ذلك قضية الحال باختراع الوزن

والقافية وهم الشهود العدول الذين يجب الرجوع اليهم ولا يجوز عنهم

العدول بالشهادة على استطاعته وأن ذلك المنظوم ابن ماعته * والبديهة

أن ينزل عن هذه الطبقة قليلا ويفكر مقصرا لا مطيلا فان أطال ذو البديهة

الفكرة انعكست القضية وخرجت من حد البديهة الى حد الروية وعند

ذلك تقصر نمضة الاقتدار عن بلوغ ذلك المضمار اذ المرتجل والبادع يقنع

من التي ولعله حذف
درة الوزن تأمل اه

سهما بالردى البسر ولا يقنع من المروى الا بالجيد الكثير وكفاله في ذكرها
قول ابن المعتز والفكر قبل القول يؤمن زينه * شتان بين روية وبديه
وقول ابن جريج نارا الروية تارتلف منجحة * ولبدية تارتلف نارج
وقد يفضلها قوم لعاجلها * لكن عاجل يضي مع الريح
وحسبك بهرب امام الشعراء وفاتكمهم من اليدوية فاطنك بالارتجال واذا
كان عبدا لله بن وهب الراصي رئيس الخوارج في يوم النهر وان يقول وهو
البدوي الفصيح والعربي الصريح اياكم والرأي القطير والكلام
القضيب يقول هذا في مطلق الكلام وهو غير مقيد بوزن ولا قافية فكيف
الظن بالمقيد به ما لم يرى انه لمقام يحين فيه الشجاع ويكذب فيه رائد الفكر
في طلب الاتباع

(الباب الاول في بدائع بدائه الاجوبة)

فمن ذلك ما اخبرني به الشيخ الفقيه الاجل ابو محمد عبد الخالق بن صالح بن
زيدان المسكي وكتب لي بخطه قال املي على الشيخ العلامة ابو محمد بن بري
رحمه الله قال لقي عبيد بن الابرس امرأ القيس فقال له عبيد كيف معرفتك
بالاوابه فقال التي ما احببت فقال عبيد

ما حبة مينة احببت بعينها * دداه ما ابنت سناواضرا

فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة تسقى في سنابلها * فانخرجت بعد طول المكث اكدا

فقال عبيد

ما السود والبيض والاسماء واحدة * لا يستطيع لهن الناس غسا

فقال امرؤ القيس

تلك السحاب اذا الرحن أرسلها * روى بها من محول الارض اياها

فقال عبيد

ما امر نجاة على هول مراكمها * يقطعن طول المدى سيرا واهرا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حالت مطالعها * شيمتها في سواد الليل اقباسا

فقال عبيد

ما القاطعات لارض لا اتيس بها * تأتي سراعاً وما يرجع من انكاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها * كني بأذيالها لترب ككناسا
فقال عبيد

ما الفاجحات جهاراً في علانية * اشد من فيلق ملهومة باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فخايسقين من احد * يكفتن حتى وما يقيناً كاسا
فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مهل * لاتشتكين ولو أجمتها قاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الجياد عليها القوم قد سجوا * كانوا لهم غداة الروح أسلاسا
فقال عبيد

ما القاطعات لارض الجوفى طلق * قبل الصباح وما يسرين فرطاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الاماني تترك النقي ملكا * دون السماء ولم ترفع به راسا
فقال عبيد

ما الحيا كون بلا سمع ولا بصر * ولا لسان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن أنزلها * رب البرية بين الناس مقياسا
ومثل هذا وان تفاوت ما بين الاعصار ولم يكن من باب الانجاز ما ذكر أن
الشريف أبا جعفر مسعود بن الحسين العباسي وهو من ولد العباس بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس ويعرف بالبياضى كان يتعشق قينة بغداد
اسمها بدور وتعرف بجارية بنت الملك وفيها يقول

شكا القلب ظلمته في الحشى * الى فأسكنت فيه بدورا

وكانت تنزل ببغداد في القطيعة فاجتمع يومها هو وأبو تراب هبة الله بن البرقي
وكان شاعراً فقال بيدهما مخاطب الشريف

أسلون حب بدور أم تجلبد * وسهرت ليلى أم جفونك ترقد

فقال الشريف بديها

لا بل هم ألقوا القطيعة مثل ما * ألقوا نزولهم بها قتيعدوا
فقال أبو تراب

فألام تصيروا القواد منسجم * ولطى اشتياقك في الحشى يتوقد
فقال الشريف

مادام لي جدار فلت بجازع * اذ كان صبرى في العواقب يحمد
فقال أبو تراب

أحسنت كتمان الهوى مستحسن * لو كان ماء العين مما يجسد
فقال الشريف

ان كان ببقى فاضى بدموعه * اظهرت للجلساء أنى أرمد
فقال أبو تراب

فهب الدموع اذ ابرت مؤهنتها * فيقال لم انقاسه تصعد
فقال الشريف

أمشى وأمرع كي يظنوا أنها * من ذلك المشى السريع نوال
فقال أبو تراب

هذا يجوز مثله مستعمل * لكن وجهك بالمحبة يشهد
فقال الشريف

ان كان وجهى شاهدا بوى بما * يدري الى من بالمحبة أقصد
فقال أبو تراب

قد رجم الناس الظنون وأجمعوا * أن التى ذكرت اليها المقصد
فقال الشريف

لو يجتمعون كما زعت لما رروا * لى فى سواها ما تظمت وأنشدوا
فقال أبو تراب

قد كان عليك غيرها متحققا * والامر يحدث والهوى يتجدد
فقال الشريف

حققت حبي غيرها وجعلتها * مظنونة ذا كله لى جيد
فقال أبو تراب

لولا تقل ألفوا القطيعة جازاً * تنسني به بدر التمام وتجد
فقال الشريف

ما قلت لي بجله نثبت به الهوى * عني ولكن قلت في تجلده
فقال أبو تراب

فالي مستي هذا وطرف رقيبها * مغض وطيف خيالها متردد
فقال الشريف

أندابها أبني الوصال فان أبت * منه على عادتها فاجهد
فقال أبو تراب

انضع وذل لمن تحب فليس في * حكم الهوى اتق بشال وبه قد
فقال الشريف

ذالايكون مع الحبيب وانما * مع ساقط متجمل يتعمد
أباني الشيخان الاجل العلامة تاج الدين أبو الحسن زيد بن الحسن الكندي
والشيخ جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري
المعروف بابن الحرستاني قاضي دمشق الآن أيدهما الله تعالى اجازة قال
أخبرنا الشيخ الفقيه الامام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
ابن عساكر الدمشقي قراءة عليه ونحن نسمع قال أخبرنا أبو السعادات أحمد بن
أحمد بن عبد الواحد التوكلي أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو عبد الله بن أبي
القحط القارسي حدثنا محمد بن حميد الجزاري أخبرنا الصولي حدثني أبو الفضل بن
مخلد بن إبان حدثنا إسحاق الموصلي قال حدثنا الأصمعي قال أول ما نكلم به
التابعة يعني الديلمي من الشعر أنه حضر مع غم غنم رجل وكان غم يحجب
أن يحضر به الناس ويخاف أن يكون عيا فوضع الرجل كاساً في يده وقال
نظيب قرو سنا لولا قذاها * ونحتمل الجليس على أذاها
فقال التابعة

قذاها أن صاحبها ينجيل * يحاسب نفسه بكم اشتراها
(ومن ذلك) ما روي أن جريراً دخل على الوليد بن عبد الملك وعنده عدي بن
الرقاع العاملي ولم يكن جرير رآه قبل فقال الوليد أتعرف هذا يا جرير فقال لا
يا أمير المؤمنين فقال هو ابن الرقاع فقال جرير شر الثياب الرقاع فمن هو قال

قوله تنسني به الخ هكذا بالرفع فيه
وفيما عطف عليه بناء على
اهمال أن كافي قراءة بعضهم
أن يتم الرضاغة برفع يتم أو على
أنها مخففة من الثقلة تأمل اه

هو رجل من عاملة فقال جرير هو من الذين قال الله فيهم عاملة ناصبة تصلي
فأراحمة قال ويك يا ملعون فأنشأ جرير يقول
يقصر باع العامل عن الندي * ولكن أبا العامل طوي
فأبدر عدي فقال

أأملك إذا أخبرتك بطوله * أم أنت امرؤ لم تدرك كيف تقول
فقال جرير امرؤ لم أدرك كيف أقول فوثب عدي فأكب على رجل الوليد
يقبلها ويقول أجرني منه يا أمير المؤمنين فالتفت الوليد إلى جرير وقال وترية
عبد الملك لن هجونه لا لجنك ولا لمرجن عليك ولا طيفك يد مشق فخرج جرير
فصنع قصيدته التي أولها

حي الهدمة من ذات الأواعيس * فالحنوا أصبح قفرا غير مأثوس
افتخر فيها بنزار وعدداً يامهم وهجا قطان وعرض بعدى ولم يسمه فقال
أقصر فان زارا لا يفاخرهم * فرع لثيم وأصل غير مغروس
وابن اللبون إذا مالزني قرن * لم يستطع صولة الزل القناعيس
(ومن ذلك) ما رواه عوادة بن الحكم ويحيى بن عيينة القرشي قال اجتمع جرير
والفرزدق عند بشر بن مروان فقال لهما انكما قد تعارضا في الأشعار ونظما في
الأشعار وتقاولتما القنار وتهاجبتما فأما الهجاء فلا طاب مستل فيه ولكن
جدا بين يدي تخرأود عا ما مضى فقال الفرزدق

نحن السنام والناسم غيرنا * ومن ذا يسوى بالسنام المناسم
فقال جرير

على معقد الاستاء أنتم زعمتم * وكل سنام تابع للغلام
فقال الفرزدق

على مجر ض القرث أنتم زعمتم * إلا أن فوق الغصيات الجاجا
فقال جرير

وأبأتمونا أنكم هام قومكم * ولا هام إلا تابع للخراطم
فقال الفرزدق

فنحن الزمام القائم المقستدي به * من الناس ما زلنا قلستنا لها زما
فقال جرير

قوله ذات الأواعيس الذي
في القاموس ذات المواعيس
فليترد اه

قوله نحن السنام الخ هكذا
في النسخ وفيه الحرم كما لا يخفى اه

فحسن بنوزيد قطعنا زمامهما * قساهت كسار طائش الرأس عارم
فقال بشر يا جريز غلبته يقطعك الزمام وذهابك بالناقة ثم احسن جائزتهما
وفضل جريرا (ومن ذلك) ما ذكره ابن سلام في طبقات الشعراء قال اجتمع جرير
والفرزدق والاختل في مجلس عبد الملك فأحضر بين يديه كيسا فيه خمسمائة
دينار وقال لهم ليقل كل منكم بيتا في مدح نفسه فأيكم غلب فله الكيس فبدر
الفرزدق فقال

أنا القطران والشعراء جري * وفي القطران للجري شفاء
فقال الاختل

فان تك زق زاملة فاني * أنا الطاعون ليس له دواء
فقال جرير

أنا الموت الذي آتى عليكم * فليس لهارب مني نجاة
فقال خبذ الكيس فلعنمري ان الموت يأتي على كل شيء (ومن ذلك) ما روى
أن جريرا اجتمع مع الفرزدق في مجلس عبد الملك فقال الفرزدق الثوار بنت
مجاشع طالق ثلاثا ان لم أقل بيتا لا يستطيع ابن المراغة أن ينقضه أبدا
ولا يجدي في الزيادة عليه مذهبها فقال عبد الملك ما هو فقال

فاني أنا الموت الذي هو واقع * بنفسك فانظر كيف أنت مرأوله
وهذا الجدي ابن الايمان بواقل * من الموت ان الموت لاشك نائله
فأطرق جرير قليلا ثم قال أتم حرزة طالق منه ثلاثا ان لم اكن نقضته وزدت عليه
فقال عبد الملك هات فقد والله طلق أحدكم لا محالة فأنشد

أنا البدر يغشي نور عينيك فالتمس * بكفيك يا ابن القين هل أنت نائله
أنا الدهر يغشي الموت والدهر خالد * فخشي بمثل الدهر شيئا يطأوله
فقال عبد الملك فضلك والله يا أبا فراس وطلق عليك فقال الفرزدق فخارى امر
المؤمنين فقال وايم الله لا تريم حتى تكتب الى النوار بطلاقها فتأني ساعة
فزجره عبد الملك فكتب بطلاقها وقال في ذلك

ندمت ندامة الكسبي لما * غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي نخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملك يدي ونفسي * لكان الى القدر والخيار

• (وقد أفضى الحال الى ذكر خبر الكسعي الذي تمثل به الفرزدق في الندامة) •
 اذا الحديث شجون واللسان غير مسجون وهو أنه خرج يرعى ابلا له في واد فيه
 حصن وشو خط فرأى قضيب شو خطا يتأني في صخرة صماء ملساء فقال نعم منبت
 العود في قرار الجلود ثم أخذ سقاء فصب ما كان فيه من ماء في أصله فشر به
 لشدة ظمئه وجعل يتعاهده بالماء سنة حتى سببط العود ويسق واعتدل
 فقطعه وجعل يقوم ويقوم اوده حتى صلح فبراه قوسا وهو يرتجز ويقول
 أدعوك فاسمع يا الهى جرسى • يارب سددنى لنحت قوسى
 وانفع بقوسى ولدى وعرسى • فانها من لذتى لنفسى
 انجستها صفراء لون الورس • ملءاء ليست كقسي النكس
 ثم يرى بقيته خسة أسهم وهو يرتجز ويقول

هن لعمرى خسة حسان • يلذ لى بها الإنسان
 فكأنما قوامها ميزان • فأبشروا بالخصب يا صبيان
 ان لم يعقنى الشؤم والحرمان • أو يرمنى بكيد الشيطان
 ثم أخذ قوسه وأسهمه وخرج الى مكمن كان مورد الحرقى الوادى فوارى
 شخصه حتى اذا وردت فرمى غير امنها بسهم فرق منه بعد أن أتقذه وضرب صخرة
 فقدح منها نارا فظن انه قد أخطأ فقال

أعوذ بالله العزيز الرحمن • من تكد الجحش معا والحرمان
 مالى رأيت السهم فوق الصفوان • يرى شرارا مثل لون العقيان
 فآخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم وردت حرا أخرى فرمى غير اقصع سهمه كالأول فظنه أخطأ فقال
 أعوذ بالرحمن من شر القدر • أأخطأ السهم لارحاف الوز
 أم ذاك من سوء احتيال وتطر • واتنى عهدى لرام ذو ظفر
 مطعم بالصبيد فى طول الدهر

ثم وردت حرا أخرى فرمى غير امنها بسهم تفعل سهمه كالأول وظنه أخطأ فقال
 يا حسرتا للشؤم والجذ النكد • قد شفى القوت لاهنى والولد
 والله ما خلقت فى ذاك العهد • لصيقتى من سبد ولا يبد
 أذهب بالحرمان مع طول الامد

ثم وردت فصنع كالاول فقال

ما بال سهمي يظهر الجاحيا * وكنت أرجو أن يكون صائبا
إذا مكن العبر وأبدى جاثيا * وصار ظني فيه ظنا كاذبا
وخفت أن أرجع يومى غاثيا * إذ أقلت أربعة ذواها

ثم وردت اخرى فصنع كالاول فقال

أبعد خمس قد حفظت عدها * أحبل قوسي وأريد ردها
أخرى إلا له لينها وشدها * والله لا تسلم عندي بعدها
ولا أربى ما حيت ردها * قد أعذرت نفسي وأبات جهدها
ثم خرج من مكمنه فاعترضته صخرة فضرب بالقوس عليها حتى كسرها ثم قال
أيت أيتي ثم أتى أهلي فبات فلما أصبح رأى خمسة حرم مصرعة ورأى أسهمه
مضربة بالدم فتقدم على ما صنع وعرض على أنامله حتى قطعها وقال

ندمت ندامة لو أن نفسي * تطاوعني إذا لقلت نفسي
تسبلي سقاء الرأي مني * لعمر الله حين كسرت قوسي
وقد كانت بمنزلة المفدى * لدى وعند هدياني وعزسي
فلم أملك غداة رأيت حولي * حبر الوحش أن ضربت خسي
(وقد روى في طلاق الفرزدق النوار غير هذا) وليس هذا موضع ذكره
(وروى الساجي في كتاب خلية الحاضرة وغيره قال خرج جرير والفرزدق من
العراق طالبي الرصافة لهشام بن عبد الملك وقدم مدحا فلما كانا ببعض الطريق
نزل جرير لبسول فتلفت ناقة الفرزدق فضربها بالسوط وقال

علام تلفتين وأنت تحق * وخير الناس كلهم أمانى
منى تزدى الرصافة تستريحي * من الانساع والدير الدوامي
ثم قال لرواتها الساعة يحيى ابن المراغة فانشده البيتين فينقضهما بأن يقول
تلفت انهما تحت ابن قين * الى الكبرين والفاص الكهام
منى تزدى الرصافة تحزفها * كخزبك في المواسم كل عام

فرجع جرير فوجد القوم يضحكون فقال ما الخبر فقال أحد الرواة يا أبا حرة
إن أحوالنا أفراس وقع له كبت وكبت وانشده البيتين الأولين فارتجى البيتين
الآخرين فحجب القوم من ذلك الاتفاق وقالوا والله يا أبا حرة انه كذا في عمئك

تقول فقال أو ما علمت أن شيطانتها واحد * (وروي) أن معن بن أويس المازني
كان قد قدم البصرة ورجس بالمريدي ينشد للناس فوقه عليه الفرزدق وقال
يا معن من الذي يقول

لعمرك ما مزينته رطام معن * بأخفاف بطآن ولا سنام

فقال معن هو الذي يقول

لعمرك ما تميم أهل فلح * بارداف الملوك ولا كرام

فقال الفرزدق حسبك فأنما جزيتك فقال قد جزيت وأنت أعلم فأنصرف
عنه الفرزدق (وروي) في مثل هذا أن خلف بن خليفة الشاعر كان قد سرق
فقطعت يده فصنع كفاً وأصابع من جلود واتفق أن مر بالفرزدق في بعض
الأيام فأراد العبت به فقال يا أبا فراس من القاتل

هو القين وابن القين لا قين مثله * لقطع المساحي أو يلدل الأدهم

فقال الفرزدق هو الذي يقول

هو اللص وابن اللص لالص مثله * لنقب جداراً ولطر دراهم

فأنصرف مخزياً (وروي) لنا عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه قال كنت
في مجلس عبد الملك والاختل ينشده اذ دخل الخفاف بن حكيم السلي فقطع
الاختل انشاده والتفت إليه وقال

ألا سائل الخفاف هل هو نائر * يقتل أصيب من سليم وعامر

قال فنفض الخفاف يده في وجهه وقال

نعم سوف تكبهم بكل مهند * وتكفي عمير بالرماح الشواجر

وكان ذلك عقب مقتل عمر بن الخطاب ثم قال لقد ظننت يا ابن النصرانية أنك
لا تجسر على بهمة القول ولو وجدته في يدك فخارج الاختل حتى حتم
فقال له عبد الملك أنا جارك منه فقال هبك أجزتني منه بقطة فمن يجبرني منه
منما أفضل عبد الملك قال علي بن ظافر وجرى هذا القول يوم البسر على تغلب
(ومن ذلك) ما رواه أبو عبيدة وابن عائشة من سؤال عبد الملك بن مروان عمر
ابن أبي ربيعة المخزومي عن مناقضته للفضل بن عباس اللهي وغلبة الفضل
عليه فقال عمر ينشأ أنا جالس في المسجد الحرام في جماعة من قريش اذ دخل
علينا الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب فوافقتني وأنا أتمثل بهم ذا البيت

وأصبح بطن مكة مشعرا * كأن الأرض ليس بها هشام
 فأقبل علي وقال يا أخا بني مخزوم إن بلدة تفتح بها عبد المطلب وبعث منها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر بها بيت الله عز وجل لحقيقة بأن
 لا تشعز لهشام وإن أشعر من هذا البيت وأصدق قول الذي يقول
 اتعا عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب
 فأقبلت عليه وقلت يا أخا بني هاشم وإن أشعر من صاحبك الذي يقول
 إن الدليل على الخيرات أجمعها * أبناء مخزوم للخيرات مخزوم
 فقال أشعر والله من صاحبك الذي يقول
 جبريل أهدى لنا الخيرات أجمعها * إذا تم هاشم لأبناء مخزوم
 فقلت في نفسي غلبني والله ثم جئني الطمع في انقطاعه علي مخاطبتي فقلت بل
 أشعر منه الذي يقول

أبناء مخزوم الحريق إذا * تحركت نيرانه ترى ضرما
 يخرج منه الشرار مع لهب * من حاد عن حره فقد سلما
 فوالله ما تعلم أن أقبل بوجهه وقال أشعر من صاحبك يا أخا بني مخزوم الذي
 يقول

هاشم بحر إذا همى وطى * أخذ جز الحريق واضطربا
 وأعلم خير الناسك أحمدقه * بأن من رام هاشما هاشما
 فقال يا أمير المؤمنين فتميت والله أن الأرض ساخت بي ثم تجلدت وقلت يا أخا
 بني هاشم أشعر من صاحبك الذي يقول

أبناء مخزوم أنجم طلعت * للناس تجلو بنورها الظلا
 تجود بالنيل قبل تسأله * جودا هنيئا ونضرب الهمما
 فأقبل علي أسرع من البرق وقال أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول
 هاشم شمس بالسعد مطلعها * إذا بدت أخفت النجوم معها
 اختار منها ربي النسي فمن * فارعنا بعد أحمد قرعا
 فأسودت الدنيا في عيني وأدبرني فأنقطعت فلم أخرجوا بأفقت يا أخا بني هاشم
 إن كنت تغر علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانسعنا فما خرتك فقال
 كيف لا أتم لك والله لو كان منك لفتحت به علي فقلت صدقت وأستغفر الله

والله انه لموضع الفخار صلى الله عليه وسلم وداخلى السرور لقطعته الكلام ولا
يأتى بجز عن اجابته فأقتضى ثم انه ابتدأ المناقضة فأفكر هنيهة ثم قال قد قلت
فلم اجد بدا من الاستماع فقلت هات فقال

نحسب الذين اذا سما الفخار هم * ذو الفخر أقوده الزمان القعد
فانخرينا ان كنت يوما فخرنا * تلق الا الى فخرنا بفخرنا افردوا
قل يا ابن مخزوم لكل مفخر * منا المبارك ذو الرسالة احمد
ماذا يقول ذو الفخار هنا لكم * هيات ذلك هل ينال الفرقه
فحسرت وتبدلت وقلت لك عندي جواب فأظفرتى فأفكرت مليا ثم أنشأت
أقول

لانخر الا قد علاه محمد * فاذا فخرت به فاني أشهد
أن قد فخرت وفقت كل مفخر * واليك في الشرف الرفيع المعمد
ولنا دعائم قد بناها اول * في المكرمات جرى عليها المولد
من رامها حاشى النبي وأهله * بالفخر عظمه الخلق المزيده
دع ذا وروح لغناء خود بيضة * مما نطق به وغنى معبد
مع قبة تدي بطون اكفهم * جود اذا غلج الحرون الانكد
يتناولون سلافة عانية * لذت لشاربها وطاب المقعد
فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجابني بجواب كان أشد على من الشعر فقال يا أبا
بنى مخزوم أريك السها وترى القمر قال أبو عبد الله الزيدى يريد أدلك على
الامر الغامض وأنت لم تبلغ أن ترى الامر الواضح وهو مثل ثم قال تخرج
من المضاخرة الى شرب الخمر المحرمة فقلت له أما علمت أصلك الله أن الله تعالى
يقول في الشعراء وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال قد صدقت وقد استثنى الله
عز وجل قوما منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر والله كثيرا
فان كنت منهم فقد دخلت في الاستثناء واستحققت العقوبة بدعائك اليها
وان لم تكن منهم فالشر لك بالله عز وجل عليك أعظم من الخمر فقلت أصلك الله
لا أرى للمستجدي شيئا أعظم من السكوت فضحك وقال استغفر الله ثم قام
عنى فضحك عبد الملك حتى كاد يموت ثم قال يا ابن أبي ربيعة أما علمت أن لبني
عبد مناف السنة لا تطلق ثم قضى حوائج عمرو وصرفه قال علي بن ظافر

وأحسب الحكاية مصنوعة لأن أشعارها ضعيفة * (وروى) ورقاء العامري
أن الحاج قال لليلى الأخيلة لما وقفت عليه أن شيايك قد هرم فولى واضع
امرئ وأمرؤبة بن الحير فأقسم عليك ألا تصدقني هل كان ينسكارية قط
أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أيها الأمير إلا أنه قال لي مرة كلمة فيها
بعض الخسوع فقلت له

وذي حاجة قلنا له لا تبع بها * فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لاخرى صاحب و خليل
فلا والله ما سمعت بعد هامة نعمة فيها رية حتى فزق الموت بيننا فقال لها
الحاج فما كان منه بعد ذلك فقالت وجه صاحبها إلى حاضرنا فقال إذا
أتيت الحاضر من بني عبادة بن عقيل فاعل شرفا ثم اهتف بهذا البيت
عفا الله عنها هل أيتن ليلته * من الدهر لا يسرى إلى خيالها
فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقلت له

وعنه عقاري وأحسن حفظه * عزيز علينا حاجة لا ينالها
(ومن ذلك) ما روى أبو صالح الفزاري قال أقبل شقران مولى سلامان من
البصرة ثم قد امتاره فلقبه ابن سيادة الرماح بن أبرد فقال له ما هذا الذي
معلك قال ثم امرته لأهلي يقال له زب رباح فقال ابن سيادة
كانت لم تقبل لأهلك مرة * إذا أنت لم تقبل بزب رباح
فقال شقران

فإن كان هذا زبه فأنطق به * إلى نسوة سود الوجوه قباح
فغضب ابن سيادة وانحنى عليه بالسوط يضربه ثم انصرف مغضبا * وصكان
المغيرة ابن حنينا عياحي زيادا لأعجم العيقسي وكان بالمغيرة وضع فقال فيه زياد
يصف ياضه

عجت لا يرض الخصبين عيده * كأن عجانة الشعرى العيور
فقبل له بأنا مامة لقد شرفته ورفقت من قدره أذ تقول كأن عجانة الشعرى
فتسال أو هكذا ظنكم لا زيدنه شرفا ورقعة ثم صنع فيه من قطعة فقال
لا تبصر الدهر منهم خارا أبدا * إلا وجدت على باب اسمه قرا
واتفق أنهما اجتمعا يوما فجلس المهلب فخرى بينهما مهارة فقال المغيرة لزياد

أقول له وأنكر بعض ما بي • ألم تعرف رقاب بني تميم
فقال زياد

بلى لعرفت من مقصرات • جباه مذه وسبال لوم
فانقطع المغيرة • (ومن ذلك) ما ذكره المدائني قال كان أرملة بن سبيعة المزني
عابج الربيع بن قعب فاجتمع ما يوم الله مهارة والمناقضة فقال أرملة للربيع
لقد رأيتك عريانا وموترا • فناديت أأنت أنت أم ذكر

فقال الربيع

لكن سبيعة تدرى إذا أتيتكم • على عريجاء لما انفلت الازر
فانقطع ابن سبيعة • (ويروى) ان صبح وجود مجنون بن عامر أنه لما تزوجت ليلي
عظم ذلك عليه واشتد همه وحزنه وأراد ابن عم له سفرا وكان طريقه على منزل
ليلى فأتاه المجنون وقال له إذا مررت على منزل ليلى فارفع صوتك بهذا البيت
فأثلا

أما وجلال الله لو تذكر يني • كذكر يك ما نهيت للعين مدمعا
فلما بلغ منزلها صنع ما سأله أيام فخرجت ليلى اليه وقالت
بلى وجلال الله ذكر الوانه • تضمنه صمد الصفات صمدا

قال علي بن ظافر والصحاح أن هذين البيتين من قصيدة للجمعة القشيري ولكن
نقلت هذه الحكاية من كتاب الأجوبة للقمي (روى) الحسن بن صاعد الكوفي
قال حدثني خولان الأسدي قال نزلنا على ما يعرف بماء السبي إلى ونزل
بجانب الماء حتى آخر فعلق رجل منا بامرأة من ذلك الحي فلما أزمعنا الرحيل
أخذ الرجل غلاما منافرا واه هذا البيت وهو

وما بين ذا الحيين أن يتفرقا • من الدهر الإله وضحاها

حتى حفظه وقال له قم بإزاء ذلك البيت الذي فيه الجارية وردده هذا البيت
واحفظ ما يرد عليك ففعل الغلام وكانت الجارية جالسة وفي حجرها رأس
أخ لها كبير ثقليه وأخ لها صغير يصلح شيئا فقالت

لقد كان في عيش رخي لوائه • حوى حاجة في نفسه فقضا

فقال أخوها الصغير

أما سمع المقل لا درد رده • رسالة صب بالسلام نحاها

فقال الكبير .

لحق الله من يلحق المحبة على الهوى • ومن يمنع النفس اللبوج هواها
ثم دعا بالرجل فزوجه اياها • (وحدث المداثني) • قال كان بين يحيى بن زياد
الحمارني وحامد الراوية ومعلي بن هيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من
المنافسة وكان معلي يحبه أن يطرح حماد في لسان بعض الشعراء قال حماد
فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أقول لا بى عطاء السندي قل ربح وجرادة
ومسجد بنى شيطان قال علي بن ظافر وكنان أبو عطاء يرتضخ لكنة سندية
يجعل فيها البليم زايما والشين سينا والطاء والصاد دالا والعين همزة والحاء هاء
قال حماد فقلت ما تجعل لي على ذلك قال بغلتي بسرجهما وبخامهما قلت وعدلها
على يحيى بن زياد ففعل وأخذت عليه بالوفاء موثقا وجاء أبو عطاء فجلس
الينا وقال مرها هيا كم الله فرحبتاه وعرضنا عليه العشاء فأبى وقال هل من
خبز فأحضرناه فشرب حتى اجترت عيناه فقلت له يا أبا عطاء طريح علينا رجل
ايسانا فيها الغزولست أقدر على اجابته ففرج عني فقال هات فقلت
أبني ان سئلت أبا عطاء • يقينا كيف علمك بالمعاني
فقال مسرعا

خبيرالم فاسألني تزدني • بها دبا وآيات المثاني
فقلت فاسألني حديد في رأس ربح • دون الكعب ليست بالسنان
فقال هو الرز الذي ان بات ديفا • لقلبك لم يزل لك أولتان
فقلت فاصفراء تدعى أم عوف • كان رجسيتها منجلا ن
فقال أردت زراة وأدن دنا • بأنك ما قصدت سوى لسانني
فقلت أتعرف مسجد النبي نعيم • فويق الميل دون بني أمان
فقال بوسيطان دون بني أمان • كقرب ايمك من ابد المدان
قال حماد ورأيت عينيه قد اجترنا وعرف الغضب في وجهه فتخوفته فقلت يا أبا
عطاء هذا مقام المستجير بك ولك النصف مما أخذت قال فأصدقني فأخبرته
الخبر فمال أولي لك سلمت وسلم لك جعلك وانقلب به - جو معلي بن هيرة فأخفش
ووروى العسكري هذه الحكاية على غير هذا السبيل فذكر أن حماد الراوية
وحامد بن عبد الله بن الزبرقان وبكر بن مصعب الزهري اجتمعوا فقالوا لربنا

الى عطاء السندی ولم يذ كر السبب الذي من اجله اقترح حماد على أبي عطاء
ما اقترح وذكر البيت الثاني

تزدني والقران بها علما • بصيرا بالمقاطع والمباني

وذكر البيت الثالث

فما اسم حديد في الرمح ترسا • دوين الصدول يست بالسنان

وذكر البيت الثامن

وذلك مسزدا أنساء قدما • بتوسيطان مأروف المكان

مدح بشار بن برد يعقوب بن داود وزير المهدي فلم يعأ به وحرمة فو قد عليه

وطال مقامه يسأ به وهو لا يأذن فأحسن به في بعض الايام فرفع بشار صوته

فأنشد طال الوقوف على رسوم المنزل فأجابه يعقوب مسرعا وقال

فأذا نشاء أيام عاذ فارحل • فرحل بشار فهاجاه بقوله فيه وفي المهدي

يحي أمية هبوا طال نومكم • ان الطلبقة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا • خليفة الله بين النأي والعود

وهما اخاه صالح بن داود وكان قد ولي ولاية فسطة قطية المنبر فقال فيه من قطعة

هم جلاوا فوق المنابر صالجا • اخلال فضيت من اخيك المنابر

فلما اشتهر هجاؤه دخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا

المشرك هجاك بما لا استطيع أن اذ كره فلم يزل المهدي به حتى كتب له قوله

خليفة يزني بعمانه • يلعب بالدبوق والصويلحان

أبد لنا الله به غيره • ودم موسى في حرا الخيزران

فجر ذلك الى قتل بشار بن برد • (وذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب القيان

والغنين قال كانت بالكوفة جارية مغنية يقال لها سعاد جارية السكوني وكان

مولاها من الطرقات وقتيان طبقة مروية وحسن عشرة ومساء عدة فحضرت

سعاد في مجلس فيه مطيع بن اياس وحامد بن محمد فقال مطيع

قلبي سعاد بالله قبله • واسألني بها فديتك تحله

فورب السماء لو قلت مسل لوجهي جعلت وجهك قبله

فقال الجارية لهما ادا كفتيه فقال

ان خلاها نسا والى وفيا • لا غدورا بها ولا فيه مله

لا يساع التقبيل ب معا ولا بر * شي ولا يجعل التعاشق غله
فقال له مطيع هذا هجاء وما أرا دت الجارية هذا كله واقدا شتفت مني على
لسان غيرك فقات الجارية وكانت ظر يفسة بارعة صدق ما أردنا أن نسب
فقال حماد

أنا والله أشبهى مثلها منسك يذل واليذل في ذاك حله
فأجيبى وأنعمى ونخذي البذل * ل وأطقي لعاشق منك غله
قال فرضي مطيع ونجحت الجارية وقالت أنا عائدة بكم من شر كفا كضايبه
وخذا فيما جئت له * (حدث) المدايني قال كان عثمان بن شيبة مجنونا وكان حماد
بجورده يجوه فجاء رجل كان يقول الشعر لي حماد فقال له

أعنى من غنالك بيت شعر * على فقرى لعثمان بن شيبة
فقال حماد مسرعا

فأنك ان رضيت به خيلا * ملأت يدك من فقر وخيبه
فقال له الرجل جزاك الله خيرا فقد عرفتني من أخلاقه ما قطعني عنه وصنت
ماء وجهي عن بذله * (وروى) اسمعيل بن يحيى اليزيدي عن أبيه قال كنت
جالسا أكتب كتابا فنظر فيه سلم الخياسر فقال

أبريحي أخط من كف يحيى * ان يحيى بامر ملطوط

فقال فقات مسرعا

أم سلم أدري بذلك منه * انها تحت ابره لضر وط
واها تحته اذا ما عيلاها * أزم من وداقها وأطيط
ليت شعري ما بال سلم بن عمرو * كاسف البال حين يذ كر لوط
لا يصلي عليه حين نصلي * بل له عند ذكره تشيط

قال فقال لي سلم ما لك وياك جئت أي شيء دعاك الى هذا فقات بدأت فاتصرت
والبيادي أظلم * وذكر أبو هريرة وان صاحب كتاب المقتبس في أبناء أهل الاندلس
أن أبا المنشى عاصم بن زيد بن يحيى بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدى
ابن زيد بن علي العبادي شاعر الاندلس في زمانه كان خبث اللسان كثير
الهجاء وهو الذي قطع هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن
عبد الملك بن مروان لسانه لانه عرّض به في قصيدة مدح بها أخاه أبا أيوب

المعروف بالشامي وكان بين الاخوين تباعد من شرط والبيت الذي عرض فيه قوله
 وليس كن اذا ما سبيل عرفا * يقاب مقله فيها اعور وار
 وسكان هشام في احدى عينيه نكتة يياض كحذاء ييه هشام بن عبد الملك
 ثم اتفق لابي الخشعي أن مدح هشام ما ووفد عليه على ماردة وهو يومئذ يتولى
 حريم الالبيه فلما مثل بين يديه قال له يا عاصم ان النساء اللاتي هجوتن لمعاداة
 اولادهن وهنكت استارهن قد دعون عليك فاستجاب الله لهن فبعث عليك
 من يدر لك منك نارهن ويتقم لهن ثم أمر به فقطع لسانه ثم نبت بعد ذلك
 ونكاه به وسكان أبو الخشعي هذا يسكن بوادي سوس وكان يشبه وبين ابن
 هيرة مهاجاة شديدة فاجتمعا يوما للمناقضة فقال له ابن هيرة وعيره بأن نسبه
 الى النصرانية لاجل أن آباء كانوا انصارى بقوله

اقلقتك التي قطعت بسوس * دعنتك الى هجاءى واتقالى

والا تتقال الشم فقال أبو الخشعي مسرعا

سألت وعند امك من ختاني * جواب كان يغنى عن سؤالي

فقطعه * وعلى ذكر أبي الخشعي وقطع لسانه كان مالك رضوان الله عليه يفتي
 فيمن قطع لسانه جل عدا بقطع لسانه من غير انتظار ثم رجع لما انتهت اليه قصة
 أبي الخشعي وانه نبت لسانه بعد أن قطع عقدا رسته وأنه تكلم به فقال ينتظر
 سنة فقد ثبت عندي أن رجلا بالاندلس نبت لسانه بعد أن قطع في نحو هذه
 المدة * وفقلت من خط الفقيه أبي محمد عبد الخالق المسكي قال بشار لعنان

عنان يامنيتي ويا سكني * اما ترى ابول في سكرتك

حرمت منك الوفا معذيتي * فتجلى بالسجبل من صكرتك

اني ورب السماء مجتهد * في حل ما قد عقدت من تكرك

فقال مجاوبة له

لم يبق مما تقول قافية * بقولها فائل سوى عكرتك

فقال

بلى وان شئت قلت فيشلة * نسكن الهاثجات من حكرتك

قال علي بن ظافر عنان لم يذكرها بشار وانما كان يشاغبها أبو نواس ولهما في
 مثل هذا اخبار كثيرة * وهذه القافية مما يعايبه * وعلى ذكرها كان بصر

رجل زجلى - كثير الوسخ قد راجلدة والثوب لا تسكاد تفارقة قفة فيها كرايس
يعرف بالمفسراني ويلقب أديب الثقة وكان يصنع مقامات مضحكة فيها غرائب
وعجائب يزعم انه يضاهي بمقامات الحريري وكان يقول أنا موازنه في كل
شيء حتى في اسمه ولقبه هو أبو القاسم محمد وأنا أبو القاسم محمد وهو ابن علي
وأنا ابن علي وهو الحريري وأنا الحريري وهو البصري وأنا المصري ويجعل
هذا من أوضح البراهين وأقوى الأدلة على مساوئه في كل قصيدة وما
أنشدته لنفسه في الزيادة على هذه القافية وانما ذكرته على سبيل الاطراف
فلقد كان عجيب الشأن قوله

يا ساجد في بركك * وصائد في شبكك

لا تحقرن كككتي * فككتي ككككتك

والككة مركب من مراكب صعيد مصر ليس فيها سمار * (وروى)
أن أبا نواس خرج يوما وهو مخجور إلى الكعاسة فاستقبله أعرابي ومعه غنم
فقال له أبو نواس

أي صاحب الذود اللواتي تسوقها * بكم ذلك الكبش الذي قد تقدما

فقال الاعرابي

أبيعك ان كنت تبني شراة * ولم تنك من ايام عشرين درهما

فقال أبو نواس

أخذت هذاك الله رجعي جوابنا * فأحسن البنا ان أردت تكرما

فقال الاعرابي

أحط من العشرين خمسا لاني * أرا لظرفا فخر جنتها مسلما

فقيل للاعرابي أنت تدري من يكلمك منذ اليوم فقال لا فقيل أبو نواس فرجع

فلقاه خلف بصدقة غنمه ان لم يقبله (وروى) انه مر به أعرابي معه نجيعة وكبش

وجمل صغير فقال أبو نواس لمن معه ما رأيكم في تحبيله فقالوا له افعل فقال

بكم النجيعة التي * خلفها الكبش والجمل

فقال الاعرابي

بثلاثين درهما * جدد أجيال الاجل

(وروى) انه دخل على عذبان فكتب رقعة وناولها اياها فاذا فيها

ماذا تقولين فيمن * يريد منك تفسيره

فكتبت تحتها عجلة

اياي تعني بهذا * عليك فاجلد عيره

ثم تناولته الرقعة فكتب تحتها عجلة

اريد هذا وأخشى * على يدي منك غيره

فجئت وقالت تعست وتعس من يغار عليك (وروى) الجارز أنه دخل

عليه اقبل تعارقه ما فأنشد

ان لي أيرا خبيثا * عارم الرأس فلوتا

لورأي الخرب ببحر * عاد للغملة حوتا

أوراء فوق جـوق * لئزى حتى يموتا

أوراء جوف بيت * صار فيه عنكبوتا

فقال ارتجبالا

زوجوا هذا بألف * واطمن الالف قوتا

لئن أخشى عليه * ان تمادي أن يموتا

بادروا ما حل بالنسب * كين خوفا أن يموتا

قبل أن يعكس الحما * ل فـلا يأتي ويوتى

فجيب الحاضرون منهما واستظرف كل منهما صاحبه ودامت صحبتهما

بعد ذلك * (وروى) المدائني قال اجتمع أبو نواس واسمعيل بن نويرة وأبو

الشعمق في بيت ابن اذين قال علي بن ظافر هو أبو عبد الله الجارز فينماهم

عنده اذ جاء أبو العتاهية يسأل عن ابن اذين وكان بينه وبين أبي الشعمق شـر

نحباؤه من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه

تأنيث فظنه جارية فقال لابن اذين متى استطرفت هذه فقال قرييا يا أبا اسحق

فقل فيها شيئا فذا أبو العتاهية يده الى الغلام وقال

مددت كفي نحوكم سائلا * ماذا تردون على السائل

فصاح أبو الشعمق من داخل البيت قائلا

يردني ككفك ذافشة * تشني جوى في استك من داخل

فقام أبو العتاهية مغضبا وهو يطلب الباب ويقول شعمق والله وضحك القوم

حتى كادوا يهلكون * (وذكر الخالد بن) في كتاب أخبار مسلم بن الوليد هذه
الحكاية وذكرها غيرهما بأبسط مما ذكرها فكتبناها بالفظ الأكثر * قال دعبيل
ابن علي الخسزاعي بينما أنا بساب الكرخ إذا أنا بقناة تسمى قزة معروفة بطرف
وجال وشعروا أدب وغناء وقد اجتازت فتعزّضت لها وقت

دموع عيني لها تبساط * ونوم عيني به انقباض

فقلت

وذا قلب لمن دهنه * بسحرها الأعين المراض

فقلت

فهل لمولاي عطف قلب * أولذي في الحشى انقراض

فقلت مسرعة من غير تلبث

ان كنت تبغى الوصال منا * فالوصل في ديننا قراض

قال دعبيل فلا أعلم أني خاطبت جارية تقطع الاتقاس بعد ذوبة ألفاظها وتحتل
الارواح بـإلاغة منطقةها وتذهل الالباب برخيم نغمتها * مع تلاعة جيد
ورشاقة قد وكال عقل وبراعة شكل واعتدال خلق قبلها فخار والله
البصر وذهل اللب وجيل الخطب وتلجج اللسان وتعلقت الزجج لان
وما ظنك بالخلفاء أدنيت من النيران ثم تاب الى عقلي وراجعني حلي وذكري
قول يشار لا يؤيسنك من مخبأة * قول تغلظه وان يرحا

عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما يحما

هذا لمن حاول مادون الطمع فيه اليأس منه فكيف بمن وعد دون المسئلة وبذل

قبل الطلبة فنقلتم امن تلك القافية وقلت

اترى الزمان يسر تابللق * ويضم مشتاقا الى مشتاق

فقلت مسرعة

بالزمان تقول فيه وانما * انت الزمان فسر تابللق

قال دعبيل فاستبعتها وذلك في زمن املاقي فقلت ليس لي الا بيت مسلم بن
الوليد صريع الغواني فصرت الى بابها فاستوقفتها وناديتها فخرجت فقالت أجل
اليك الخبير معي وجه مليح تقل له الدنيا بما فيها مع ما انا فيه من ضيقة وعسر
فقال والله لقد شكوت ما كدت أبادرك بشكوا ما انت بها قلنا دخلت قال والله

ما املت سوى هذا المندبل فقلت هو البغية ناولنيه فقال خذه لا بارك الرحمن
فيه فأخذته فبعته بدينار وكسر واشترى به لحما وخبزا وتبيذا ثم صرت اليهما
فاذا هما يتساقطان حديثا كأنه الدر فقال ما صنعت فأخبرته فقال كيف يصلح
طعام وشراب وجالوس مع وجهه مليح بغير ثقل ولا ربحان ولا طيب اذهب
فألفظ بتمام ما كنت اذله قال فخرجت فاضطربت في ذلك حتى أتيت به
فألقيت باب الدار مفتوحا فدخلت فلم أراهما ولا شيء مما كنت جئت به أثرا
فأسقطت في يدي وقلت أرى صاحب الربع اخذهما ما بقيت متلهفا حائرا
أرجس الظن وأجمل الفكر سائر يومى فلما أمسيت قلت في نفسي انلا ادور
في البيت لعل الطلب يوقعنى على اثر ففعلت فوقع في سرداب واذا بهما قد
نزلا فيه وأنزلا معهما ما احتاجا اليه فلما أحسست بهما دليت رأسي ثم صحت
مسلم ثلاثا فكان من اجابته أن غرد بصوته وقال

بت في درعها ويات رفيق * جنب القلب ملاحرا لاطراف

ثم قال دعبل ويالك من يقول هذا وقال

من له في حرامه التبار * قد أنافت على غلومناف

قال ففحكا ثم سكا واستجابيت كلاهما فلم يجيباني بشيء وباناني لذمتها وبنت ايماء
يقصر عمر الدنيا عن ساعة منها طولها وعصا حتى أصبحت ولم اكدهم فخرج
الى مسلم وهي معه فجعلت أشبهه وأقترى عليه فلما كثرت قال يا احمق متزلي
دخلت ومندبل يبعث ودراهمي أنفقت فعلى من تتراب يا قواد فقلت مهما
كذبت على فلما كذبت في الحق والقيادة وانصرفت وتركتهما * (وذكر)
صاحب كتاب فحباء الانباء أن الرشيد اطلع من مستشرف له على قصره فرأى
ولده عبدا لله المأمون يكتب على حائط وهو صغير فقال للخادم انطلق حتى تنظر
ماذا يكتب عبدا لله واحرص على أن لا يفطن لك فذهب الخادم فجلس حتى
قام من خلفه وهو مقبل على الحائط فنظروا عاد الى الرشيد فأخبره انه كتب

قل لابن حزة مازى * في زبرياج محكمه

ثم قال الخادم اني تبالت عليه حتى قت من خلفه وهو لا يعلم لغلبة الفكر عليه
فقال له الرشيد ارجع فسله عما يكتب فسيقول لك اني مضكر في التميم على
هذا البيت فقل لها كتب تحنه

قال ابن حزمه يابني هزلت مجتمعا

فانطلق الخادم فسأله فكان منه ما ظنه الرشيد ففعل الغلام ما أمر به
فأطرق المأمون قائلا ثم قال لولا أنك ما مور لم تنج من يدي
فرجع الخادم الى الرشيد فأخبره فقال تجوت ثم دعا ابن حزمه الكسائي
وقال له من اين علم عبد الله أن الخادم ما مور فقال الكسائي - علمه من قوله
هزلت مجتمعا اذ كان الخادم لا يقدر على مخاطبته بذلك الا عن أمر
(وذكر أبو عبد الله) محمد بن عبدون الجهمي في كتاب الوزراء قال ذكر أبو
الفضل بن عبد الحميد في كتابه أن الاحول المحترس شخص مع محمد بن يزيد اذ
عند شخص المأمون الى دمشق وانه شكاه يوما الى أبي هرون خليفة محمد
ابن يزيد اذ الوحدة والغربة وقلة ذات اليد فسأله في أن يسأل له ابن يزيد اذ أن
يكلم المأمون في أمره فببره بشيء تفعل أبو هرون ذلك ورأى محمد بن يزيد اذ من
المأمون طيب نفس فكلمه له وعطفه عليه فقال له المأمون أنا اعرف الناس
به انه لا يزال بخير ما لم يكن معه شيء فاذا رزق فوق القوت بذرة أقسده ذلك
ولكن قد أمرنا له لشفاعتك بأربعة الاف درهم فدعا ابن يزيد اذ بالاحول فعرفه
بما جرى ونهته عن الفساد وأمره بالمال فلما قبضه ابتاع فلما بمائة دينار
واشترى شيئا ومتاعا وأسرف فيما معه حتى لم يبق معه شيء فطلب رأي الغلام
ذلك أخذ كل ما كان في بيته وهرب فبقي عريا بائسا وحالا فجاء الى أبي هرون
خليفة محمد بن يزيد اذ فأخبره فأخذ أبو هرون نصف طومار فكتب في آخره
فر الغلام فطار قلب الاحول * وأنا الشفيع وأنت خير مني ومثل
ثم ختمه وتحال له امض الى محمد بن يزيد اذ ففنى وأوصله اليه فلما رآه محمد قال له
ما في كتابك قال لا ادري قال وهذا من حقك فحمل كتابا لا تدري ما فيه ثم فضه
فلم ير شيئا فجعل ينشره وهو يضحك حتى انتهى الى آخره فوقف على البيت
فكتب تحته

لولا تعبنا احول بغلامه * كان الغلام ربيطة في المنزل

ثم ختمه ونالوا اياه وأمره أن يردّه الى خليفة فقال الله الله في جعلني الله
فذلك ارجح من الحيلة التي قد صرت اليها فرق له ووعدته أن يكلم المأمون
فكلمه وشرح له الحال ووصف له ضعف عقل الاحول ووهى عقده فقام

المأمون باحضاره فلما مشى بين يديه قال له يا عدو الله تأخذ مالي وتشترى به
 غلاما حتى يفر منك فارتاع لذلك وتلجج لسانه فقال جعلني الله فداك ما فعلت
 فقال ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل فارتاع وجعل ابن يزيد يأخذ
 بيده لذلك والمأمون يضحك ويشير اليه أن ينحيا ثم امر بإجراء رزق واسع له كل
 شهر ووصله مرة بعد مرة حتى اغناه الله لانه كان يحبه خطه (انباأنا الفقيه)
 الحافظ التقي أبو محمد عبد الخالق المسكي اجازة انباأنا الحافظ السلفي اجازة
 انباأنا أبو محمد جعفر بن احمد السراج اللغوي وابن بعلان الكبير قالوا انباأنا أبو
 نصر عبيد الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال اخبرنا البحر بن أبي يعقوب
 حدثنا المهدي قال لما حضرت المأمون الوفاة جلست عند رأسه جارية كان بها
 مشغرفا وقد أخذته غشية فجعلت تبكيه وأنشأت تقول

يا ملكا كنت بناسيه * وليتني بالنفس اقدية

فأفاق من غشيته ونظر اليها وأنشأ يقول

يا كيتي من جزع أقصري * قد غلق الزهن بمافية

(ومن حسن الجواب بالشعر يديها) ما روى طماس قال جاء ابن دنقش
 الحاجب الى دار محمد بن عبد الملك الزيات يستدعيه وقد كان المعتصم طلبه
 فدخل المجلس ليلبس ثيابه فرأى ابن دنقش في محض الدار غلاما له روفة فقال
 وهو يظن أن محمد بن عبد الملك لا يسمعه

وعلى اللواط فلا تلوم كاتبها * ان اللواط سجية الكتاب

فقال محمد مسرعا

وكما اللواط سجية الكتاب * فكذا الخلاق سجية الحجاب

فاستحيا ابن دنقش واعتذر بأن هذا شيء جرى على لسانه من غير قصد فقال له
 محمد بن عبد الملك انما يحسن الاعتذار اذا لم يقع القصاص * (وذكر الصولي)
 في كتاب الوزراء قال حدثنا محمد بن موسى الزبيدي قال دخل الحسن
 ابن وهب على محمد بن عبد الملك وهو في بستان له وأقبل غلام لمحمد بن عبد
 الملك حسن الوجه فقال للحسن أجز

كيف ترى هذا الغلام الذي * أقبل يحكي البدر في المطلع

فقال الحسن

لاتسألني يا أبا جعفر * عن مثله في مثل ذا الموضع
فقال أبو الجهم أحد بن سيف وكان حاضرا

أتيت والله بها جلة * وخيمة المربع والمرنع

فقال الحسن يعرض بأبي الجهم

إذا ما حامت العقبان يوما * نسرت الجوارح بالغباض

فقال أبو الجهم بحسبه

المحقق فؤادك يا ابن وهب * لذكرى دون رميك في عراضى

وهل تبنت عقاب في مكان * إذا نسرت تحامل في انقضاض

فأقسم عليهم ما محمد بأن يمسا وأقبل يردديت الحسن الذي أوله لاتسألني

فقال الحسن

ثم وإن أحببت يا سيدي * فسرت ما أجلبته فاسمع

فقال محمد

إن كنت تهوام فخذ فقه * جدت لك الآن به فاقطع

فقال الحسن

إن كنت تهوى الصدق فأذن له * يخرج إذا حان خروجه معي

قال انخرج معه يا غلام فأنت له (وروى) على بن الجهم قال كنت يومًا عند

فضل الشاعر فليظمتها لحظة رايتها فقالت

يا رب رام حسن تعرضه * يرمى ولا اشعر أتي غرضه

فقلت

أي فتي لحظك ليس عرضه * وای عهد محكم لا يتقضه

فضحكت وقالت خذ في غير هذا الحديث وكان أبو الفضل بن المصنف أحد أمراء

بنى الأغلب يخضب فأنشده يومًا أبو شراحيل شريح بن عبيد الله بن غاتم بن

العاص يعرض به

لعمرك ما الخضاب إذا تولى * شباب المرء إلا كالسراب

فقال يعقوب بحسبه بد بها

فلا تعجل رويدك عن قريب * كأنك بالمشيب وبالخضاب

(وذكر الصولي) في كتاب الوزراء حدثني محمد بن العلاء السجيري قال دخل

ابونا ضرة الى عبيد الله بن سليمان فقال
 انظروني في جملة الطاعنين * غدا ام يقيم ابونا ضرة
 فقال الوزير

يقيم يقيم على رغبة * وتخلق طيسته الوافرة

فقال عبيد الله بن الفرّج كاتب عبيد الله سرّا

ويصفع من غير ما حشمة * وتوثق حليته القاجرة

وذكر ابو علي التنوخي في كتاب نشوان المحاضرة قال حدثني محمد بن الحسن
 البصري قال حدثني الهذلي الشاعر قال قصدت ابن الشلفاني في مادرايا
 فأنشدته قصيدة قدم مدحتهم بها وتأنقت فيها ويجودتها فلم يحفل بهم افكنت
 اغاديه كل يوم وأحضر مجلسه الى أن يتقوض الناس فلا أرى للشواب طريقا
 فغضرت به يوما وقد احتشد مجلسه فقام شاعر فأنشد نونية الى أن بلغ فيها الى بيت
 وهو

فلت الارض كانت مادرايا * وليت الناس آل الشلفاني

فعن لي في الوقت هذا البيت فقامت وقالت مسرعا

اذا كانت بطون الارض كنفقا * وكل الناس أولاد الزواني

فضحك وأمرني بالجلوس وقال نحن أحوج إليك الى هذا وأمرني بجائزة منية
 فأخذتها وانصرفت (وكان) ابو عمر احمد بن عبد ربه صديقا لابي محمد يحيى
 القفاط الشاعر ثم فسد ما بينهما وهاجبا وكان سبب الفساد بينهما أن ابن عبد
 ربه متر به يوما وكان في مشيته اضطراب فقال يا ابا عمر ما علمت أنك آدر الا اليوم
 لما رأيت مشيتك فقال له ابن عبد ربه كذبتك عرسك ابا محمد فعز على القفاط
 كلامه وقال له أنت تعرض للحرم والله لا ريتك كيف الهجاء ثم صنع فيه قصيدة
 أولها

يا عرس احمد اني من مع صفرا * فودعيني سرا من أبي عرا

ثمها جيا بعد ذلك وكان القفاط يلقبه بطلاس لانه كان اطلس لالحية له ويسمى
 كتاب العقد جبل الذوم فاتفق اجتماعهما يوما عند بعض الوزراء فقال الوزير

للقفاط كيف حالت اليوم مع أبي عمر فقال من تحبلا

حال طلاس لي عن رائه * وكنت في قعد دأبائه

فبادره ابن عبد ربه فقال

ان كنت في قعد دأبائه * فقد سقى اقل من مائه

فانقطع القلقاط شجلا (أبنا) الشيخ النبيه الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل
المقدسي عن الفقيه أبي القاسم مخلوف بن علي القبرواني عن أبي عبد الله محمد
ابن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال اخبرني أبو محمد علي بن أحمد القتيبي ابن
حزم قال اخبرني الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن قال وجدت بخط أبي
قال اخرنا لما تم المستنصر بالله بمقابلة كتاب العين للخليل بن أحمد مع أبي علي
اسماعيل بن القاسم البغدادي وأبني سعيد في دار الملك التي بقصر قرطبة
وأحضر من الكتاب نسخا كثيرة في جلستها نسخة القاضي منذر بن سعيد التي
رواها بمصر عن ابن ولاد فتر لنا صدر من الكتاب بالمقابلة قد دخل علينا المستنصر
في بعض الايام فسألنا عن النسخ فقلنا ان نسخة القاضي التي كتبها بخطه محترقة
وأريناه مواضع مغيرة وأياتا مكسورة وأسمعاء ألفاظا مصحفة ولغات مبدلة
فحجب من ذلك وما لبأب علي فقال له نحو ذلك وانصل المجلس بالقاضي فكتب
الى المستنصر رقة فيها

جزى الله الخليل الخير عنا * بأفضل ما جرى فهو المجازي
وما خطا الخليل سوى المغيلي * وعطروطين في دار الطراز
فصار القوم زرية ككل زار * وسخرية وهزأة كل هار
فلما دخلنا على المستنصر قال لنا أما القاضي فقد هجاكم وناولنا الرقة بخط
القاضي وكانت تحت ثوبي بين يديه فقرأناها وقلنا يا مولانا نحن نجل مجلسك
الكريم عن انتقاص احد فيه لاسيما مثل القاضي في سنه ومنصبه فان احب
مولانا أن يقف على حقيقة ما استدركناه فليحضره وليحضر الاستاذ أبا علي
ثم تتكلم على كل كلمة استدركناها عليه فقال قد ابتدأكم والبادي أظلم وليس علي
من اتصرف لوم قال أبي فحدثت يدي الى الدواة وكتبت بين يديه

هلم فقد دعوت الى البراز * وقد ناجرت قرنا ذا انجاز

ولا تمش الضراء فقد اثرت الأسود الغلب تخطو باحتقار

وأصغر للقاء تسكن صريعا * بماضي الحتمه قول جواز

رويت عن الخليل الوهم جهرا * لجهلك بالحقيقة والنجار

دعوت له بخير ثم اخنت * يدك على مفاخره العزاز

تهتمها وتجعل ما علاها * اساقطها استجزيك ان تجاوزي
 جزى الله الامام العدل عنا * جزاء الخير فهو له مجازي
 به وريت زناد العلم قدما * وشرف طالبيه باعتراز
 وجلي عن كتاب العين دجنا * واظلاما بنور ذي امتياز
 باستاذ اللغات أبي علي * واخذان بناحية الطراز
 بهم صح الكتاب وصيره * من التصحيف في ظل احتراز
 قال الحمدي وأسقطنا نحن منها أيانا تجاوزا لمخافة قال ثم انشدتها المستنصر
 بالله فضحك وقال قد اتصرت وزدت وأمرها انختمت ثم وجه بها الى القاضي فلم
 تسمع له بعد ذلك (أبنا) افضيه أبو محمد عبد الخالق المسكي قال نزلت من قرافة
 مصر لوداع الشيخ الاجل أبي الحسين بن جبير فقال لي كنت على الجيء اليك
 فقلت وهممة سيدنا هي التي اتيتني فسألني عن القرافة فقلت هي موضع يصلح
 للخير والشر من طلب شيا وجدته فقال خذ هذه الحكاية قال لي بعض مشايخنا
 عن ابن القزويني كنت في موضع يتفرج فيه بيت به ثم اقبلت باكر امنه فلقيني
 بعض من يقرأ على فقال

من اين اقبلت يا من لا تطيره * ومن هو الشمس والدنيا له قلب
 فأجبه مسرعا

من موضع تعجب النساء خلوته * وفيه ستر على القتال ان قنكوا
 (قال بديع الزمان الهمداني) كنت عند صاحب كافي الكفاة أبي القاسم
 اسمعيل بن عباد يوم ما وقد دخل عليه شاعر من شعراء العجم فأنشده قصيدة
 يفضل فيها قومه على العرب وهي

غنينا بالطبول عن الطلول * وعن عنس عمداقرة ذمول
 وأذهلني عقار عن عقار * فقي امت أم القضاة مع العدول
 فليست بشارك ايران كسرى * لتوضع أولوسل قالدخول
 وضرب بالفسلا ساع وذئب * بهما يعوى وليث وسط غيل
 يسلون السيوف لرأس ضب * حراشا بالعداة وبالاصيل
 اذا ذبحوا فذلك يوم عيد * وان تحروا فني عرس جليل
 امالوم يسكن للفرس الا * تجار الصاحب القرم النميل

لكان لهم بذلك خير فخر * وجيلهم بذلك خير جيل
فلما وصل الى هذا الموضع من انشاده قال له صاحب القلعة ثم اشرأب ينظر
الى الزوايا وأهل المجلس وكنت جالسا في زاوية من البهو فلم يرني فقال ابن ابي
الفضل فقامت وقبلت الارض وقلت امرتك قال أجاب عن ثلاثتك قلب وما هي
قال ادبك ونسبك ومذهبك فأقبلت على الشاعر فقلت لا فسخة للقول
ولا راحة للطبع الا الهمرد كما تسمع ثم انشدت أقول

أرأيت على شفا خطر مهول * بما أودعت لفظك من فضول
تريد على مكارمنا دليلا * متى احتاج النهار الى دليل
ألسنا الضارين جزى عليكم * وان الجزى أولى بالذليل
متى قرع المنابر فارسي * متى عرف الاغز من الخبول
متى عرفت وأنت بها زعيم * أكف القرص أعراف الخبول
نحرت بملء ما ضغيت هجرا * على فحطان والبيت الاصيل
وتفخر أن مأكولا ولبسا * وذلك نغروبات الخبول
فما نرهن في خلد أسيل * وفرع في مفارقة رسيل
وأعجب من ابيك اذا تريا * عراة كالليوث على الخبول
قال فلما انقمت انشادي التفت اليه صاحب وقال له كيف رأيت قال لو سمعت
به ماضة قلت قال فاذن جائزتك جوازك ان رأيتك بعدها ضربت عنقك ثم قال
لا أدري أحدا يفضل الحجم على العرب الا وفيه عرق من الجوسية ينزع اليه
قال العميد أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباسري في كتابه
المعروف بدمية القصر وعصرة أهل العصر جرى بين القاضي ابي سعيد علي
ابن عبد الله الناصحي وبين الحاكم أبي سعد دوست مبادهة قال له القاضي
وما وصل الكتاب الى حق * اجبت الى الذي استدعاه مني

فقال ابو سعد

جزاك الله عن مولاك خيرا * وخفف ثقل هذا الشكر عني

فقال القاضي

وأولى الشيخ عزامه استفادا * وحق فيه مامولى وطني

فقال ابو سعد

وكم لك نعمة من غير ذكر * وكم لك منة من غير من
(وكان) حسان بن عجل الكلبى المعروف بعرقلة اعور وكان يجلس على حانوت
خياط بدمشق يعرف بأبى الحسين الاعرج وكان له طبع في قول الشعر
فقال له عرقلة يوما يداعبه

الاقل للرقيع ابى الحسين * ارانى الله عينك مثل عيني
فقال الاعرج مجاوباً له

الاقل لابن كلب لا ابن عجل * ارانى الله رجلك مثل رجلى
فجعل عرقلة من قوله وانصرف

(الباب الثالث في بدايع بدائمه الاجازة)

الاجازة أن يتظم الشاعر على شعر غيره في معناه ما يكون به تمامه وكاله وقد
يكون بين متعاصرين وغير متعاصرين وهي مشتقة من الاجازة في السقي
يقال أجاز فلان فلانا اذا سقاء أو سقى له فكانهم شبهوا عمل الشاعر المجيز لعمل
الشاعر المجاز شعره بسقى الشخص للشخص قال يعقوب بن السكيت يقال
للذى يرد الماء مستجيزاً وأنشد

وقالوا مقيم قيم الماء فاستجيز * عبادة ان المستجيز على قتر

قال أبو علي حسن بن رشيق مولى الازد ويجوز أن يكون من اجزت عن
فلان الكاس اذا صرفتها عنه دون أن يشربها الى من يليه وكانهم شبهوا
الشاعر لما تعدى انعام شعره بمجيز الكاس قال أبو نواس

وقلت لساقبها أجزها فلم يكن * لينهى امير المؤمنين وأشر با

فخوزها عني عقار اترى لها * على الشرف الاعلى شعاعاً مطنيا

وقد ذكرنا أن الاجازة تكون بين عصرين وغير عصرين ونحن الآن نجعلها
لك في فصلين ونذكر ما ورد في كل فصل من الاخبار على ترتيب الاعصار وهو
شرطنا في هذا الكتاب

(الفصل الاول في اجازة الشاعر لمعاصره) فن هذا القسم ما تكون الاجازة فيه
بقسيم لقسيم كما روى الزبير بن بكار قال استشهد عبد الله بن عباس رضوان الله
عليه عمر بن ابي ربيعة فأنشده تشط غداً ازجيراتنا فبدره ابن عباس فقال
وللدار بعد غداً بعد فقال له عمر وكذلك قلت اصلحك الله اسمعته قال لا ولكن

كذلك ينبغي أن يكون * (وروي) عمران بن عبد العزيز الزهري أن عمرو بن أبي
 ربيعة شبيب بن زبيب بنت موسى اخت قدامة بن موسى الجمحي وكان سبب تشييده
 بها أن ابن أبي عتيق ذكرها له فأطرب في وصفها بالحسن والجمال فصنع فيها
 قصيدته التي أولها

يا خليلي من ملام دعائي * وألما الغداة بالاطعان

فبلغ ذلك ابن أبي عتيق فلامه في ذكرها فقال له

لا تلني في ذكرها ابن عتيق * ان عندي عتيق ما قد كفاني

لا تلني فأنت زينتها إلى فبدره ابن عتيق فقال أنت مثل الشيطان للانسان
 فقال عمرو هكذا ورب الكعبة قلته فقال ابن عتيق ان شيطانك ورب العزة
 ربنا لم يبي فيجد عندي من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته فيصيب
 منك وأصيب منه (ومن ذلك) ما روى ابو عبيدة أن را بكاء قبل من الإمامة
 فسر بالفرزدق وهو جالس فقال له من اين اقبلت قال من الإمامة فقال هل
 احدث ابن المراغة بعدى من شيء قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك الملهاج

فانظر بتوضيح باكر الاحداج

هذا هوى شغف الفؤاد مبرح

وتوى تقاذف غير ذات خداج

ان الغراب بما كرهت لمولع

توى الاحبة دائم التسحاج

فقال الفرزدق

فأنشد الرجل

فقال الفرزدق

فأنشد الرجل

فقال الفرزدق

فقال الرجل هكذا والله قال أفسهتها من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي أن
 يقال أو ما علمت أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الخجاج قال نعم قال اياه
 أراد (ومن ذلك) ما اخبرنا الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسكي اخبرنا أبو طاهر
 السلمي اجازة أنبأنا أبو صادق مرثد بن يحيى بن القاسم المديني قال كتب الى
 القاضي أبو الحسين علي بن محمد بن صخر الأزدي أن أبا القاسم عمر بن محمد بن
 سيف أذن لهم في الرواية عنه اخبرنا أبو خليفة عن ابن سلام قال قال عمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنه لابن عبد الأعلى انهم هذا البيت وأنت اشعر العرب
 نروح ونغدو كل يوم وليلة فقال مجيبا وعما قبل لا نروح ولا تغدو

(ومن ذلك) ما روى سلمة النخعي قال حضرت مجلس هشام بن عبد الملك وبين يديه جرير والفرزدق والاخلط فأحضرت بين يدي هشام فاقه فقال انيخها ما بدالى ثم ارحلها ايكم أتمه ~~كما~~ ما اريد فهي له فبدر جرير فقال كأنهما معق تعدو بصعراء فقال لم تصنع شيئا فقال الفرزدق كأنها كاسر بالدوقحاء فقال ولا أنت فقال الاخلط ترخي المشافرو والعيين ارحاء فقال اركبها لاجلك الله (ومن ذلك) ما روى أن بعض الشعراء قال لابي العتاهية أجز برد الماء وطايا فقال أبو العتاهية حبذا الماء شرابا (ومن ذلك) ما روى عن دعبيل بن علي الخزاعي أنه قال كنت أنا ومحمد بن وهب نسير عند معقل بن عيسى بن ادريس العجلي اخي أبي دلف فطلعت الثريا ليلة فقال معقل أجزوا أماترون الثريا فبدر محمد بن وهب فقال ~~كأنها~~ عقدر يا (ومن ذلك) ما روى حماد بن اسحق عن ابيه قال قلت وصف الصديقان اهوى فصدا ثم اجبت فكنت عدة ليل لا اقدر على تمامه فدخل علي عبد الله بن عمار فرائى مفكرا فقال لي ما قصتك فأخبرته فقال في الحلال ويد ايزح بالهجر فجد قال اسحق ثم غمما بعد فقلت

ماله يعدل عني وجهه * وهو لا يعدله عندي احد

(ومن ذلك) ما روى محمد بن داود بن الجراح قال كان أبو تمام بحبيب بن اوس الطائي عند الحسن بن وهب فدخل عليهم ما ابونهم شل بن حميد فلما رآه أبو تمام قال اعضك الله أبا نهم شل ثم قال للحسن أجز فقال بخذ ريم ايض اكل ثم قال أجز أبا نهم شل فقال

نطمع في الوصل فان رمت * صار مع العيوق في منزل

وهذا فيه اجازة بيت بيت (ومن ذلك) ما روى النخعي قال دخل أبي علي المعتز بالله وكان من جلسائه فوقع بين الجلساء تنازع فنهاهم حتى اضجروا قال النخعي فقال له ابي عادت بك الصفح والذنوب لنا فقال المعتز كذا فعل العبيد والمالك (وذكر) عبد الله بن احمد بن ابي طاهر في تاريخه الذي ذيل به كتاب ابيه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجهم انه اول ما قال الشعر حضرا أبو الصقر

اسمعيل بن بلبل عندي به في مجلس فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي قنن ووالدي أحمد
 ابن أبي طاهر وجماعة من أهل الأدب فاستند في أبو الصقر شيباً من شهرى
 فاستندته فاستنكره أبو الصقر ثم قال أريد أن أختصك في شيء تجبزه فقلت له
 ذلك ففكر ثم قال أنت غلام شاعر حيث فقلت من غير قلت
 أنت امرؤ مجوده يغيب * يجعل ما يعطى ولا يريث * لئلا أقدم ولك الحديث
 فقال أبو عبد الله بن أبي قنن اذهب يا غلام فأنت أشعر الأولين والآخرين
 ثم حضرت المائدة وحضر عليها كتاب وشيدي فقال ابن أبي قنن
 كتاب وشيدي إذا ما رأيته ثم قال أيسر فقلت وإن كنت شيعاناً قرمت إلى الأكل
 ثم قال ابن أبي قنن ما سمعت أحسن من هذا ما لهذا المصنف وهو أولي به من
 هذا وهذه الحكاية صدرها من باب الأجوبة وآخرها من هذا الباب (وذكر)
 الرئيس هلال بن المحسن بن الصابي في كتاب الوزراء والكتاب قال حدث أبو
 الفرج الأصماني قال سكر الوزير المهلب ليلة ولم يبق بمحضرة من ثمان مائة غيري
 فقال لي يا أبا الفرج أنا أعلم أنك تهجوني سرافاً هجني الساعة جهراً فقلت الله
 الله في أيها الوزير إن كنت قد ثقلت عليك فرني فلا أعود أجيبك أبداً وإن
 كنت تريد قتلي فبالسيف اهون فقال دع هذا فلا بد والله أن تهجوني وكنت
 قد سكرت فقلت أريد أن يكون في سر أتم المهلب ذات مصراعاً آخر
 فقلت الطلاق لازم لي إن زدت علي هذا كلمة (وروى) عبد الجبار بن حمديس
 الصقلي قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسى الشاعر لنا زهرة بوادي أشيلية
 فأقنأ فيه يوماً فلما دنت الشمس للغروب هب نسيم ضعيف غصن وجه الماء
 فقلت للجماعة أجهزوا حاكك الريح من الماء زرد فأجازته كل بما تبسره
 فقال لي أبو تمام غالب بن رباح الجهم كيف قلت يا أبا محمد فأعادت القسم له
 فقال أي درع لست ألو جد حفظ القسمان ونسي ما عداهما * قال علي
 ابن ظافر وقد أنبأني القمي أبو محمد المكي أجازة قال كتب إلى الخاقط السلقى
 أنشيدني أبو الفضل أحمد بن عبد الكريم بن مقاتل المقرئ الصنهاجي
 بالاسكندرية قال أخبرني محمد بن حمديس قال كأمع المعتد بن عباد بمحمص
 الاندلس فترع على أضواء قد راح عليها الصبا فأثبت على وجه الماء مثل الزرد
 فقال نسبح الريح على الماء زرد وطلب الأجازة من شعرائه فلم يجبه أحد

فقلت أنا أي درع لقتال لو وجد فاستحسن ذلك معي وكنت وقت الانشاد
 رابعا فخطي ثانيا وأمر لي بجائزة سنوية (قال) علي بن ظافر والحكاية الأولى
 منصوبة في ديوان أحمد بن محمد بن أبي دؤنق الذي دونه لنفسه وهو موجود في أيدي
 الناس والحكاية الثانية رويتها من هذا الطريق وقد نقله ابن محمد بن أبي دؤنق
 هذا الموصوف فقال

تراجلت على التراب برد * أي درة لصور لو وجد

فتناقض المعنى بقوله البرد وقوله لو وجد إذ ليس البرد إلا ما جده البرد اللهم إلا
 أن يريد بقوله لو وجد لو دام جوده فيصح ويعد عن التحقيق * ومثل هذا قول
 المعتز بن عباد يصف فتارة

ولربما سلت لنا من مائها * سيفا وكان عن النواظر ممددا

طبعته بلحيا فزانت صفحة * منه ولو وجدت لكان مهنددا

قال علي بن ظافر وقد أخذت أنا هذا المعنى فقلت أصف روضا

فلودام ذال الثبت كان زبرجدا * ولو وجدت أنهاره كن بلورا

وهذا المعنى مأخوذ من قول علي بن التونسي الأيادي من قصيدته الطائفة

المشهورة الولو قطر هذا الجوام نقط * ما كان أحسنه لو كان يلقط

وهذا المعنى كثير للقدماء * قال علي بن الرومي من قطعة في العنب الرازي

لو أنه يسقي على الدهور * قرط آذان الحسان الحور

(أنبأنا) الشيخان الأجل العلامة أبو اليمن تاج الدين الكندي والشيخ

القبه جمال الدين بن الجرساني إجازة عن الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن

الحسن بن هبة الله بن عساكر سما عا قال أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الصوري

حدثني أبي قال سمعت بكار بن علي الرياحي بدمشق يقول لما وصل عبد المحسن

الصوري إلى هنا جاءني المجدى الشاعر فعزفني به وقال هل لك في أن نغضي إليه

ونسلم عليه فأجبت وقت معه حتى أتينا إلى منزله وكان ينزل دائما إذا قدم

في سوق القمح وكان بين يديه دكان قطان وفيها رجل أعشى فوقف به بحوز

كبيرة فكلمها بشئ وهي منصته له فقال المجدى في الحال منصته تسمع ما يقول

فقال عبد المحسن في الحال كأنك لما قابلته الغول فقال له المجدى أحسنت

والله يا أبا محمد أتيت بتشبيهين في نصف بيت أعبدك بالله * قال علي بن ظافر

وأخبرني من اتق به وهو الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي - الجعفي القرموني
 الزجال بمأمنه قال ركب المتمد علي - أبو القاسم بن عباد للتره بظاهر
 اشيلية في جماعة من ندمائه وخواص شعرائه فلما أبعد أخذ في المسابقة
 بالخيول فجاء فرسه بين البساتين سابقا فرأى شجرة تين قد أينعت وزهت وبرزت
 منها ثمرة قد بلغت واتته فسدد إليها عصا كانت في يده فأصابها وثبتت في
 أعلاها فأطربه ما رأى من حسناتها وبساتنها والتفت ليخبر من لحقه من أصحابه
 فرأى ابن حاج الصباغ أول لاحق به فقال أجز كانتا فوق العصا فأجابه مسرعا
 هامة زنجي عصي فزاد طربه وسروره بحسن ارتجاله وأمر له بجائزة سنينة *
 قال علي - بن ظافر وأخبرني أيضا أن سبب اشتها رابن حاج هذا أن الوزير أبا بكر
 ابن عمار كان كثير الوفاة علي ماوله الاندلس لا يستقر ببلده ولا يستقره عن
 وطنه ووطن وكان كثير التطلب لما يصدر عن أرباب المهن من الأدب الحسن
 فبلغه خبر ابن حاج هذا قبل اشتهاه فتر علي حانوته وهو آخذ في صباغته والنيل
 قد جتر علي يده ذبلا وأعاد نهرا هاللا فأراد أن يعلم سرعة خاطره فأخرج
 زنده ويده بيضا من غير سوء وأشار إلى يده فقال
 كم بين زنده وزند فقال ما بين وصل وصد فحجب من سرعة ارتجاله مع مضيه
 في عمله واستعجاله وجذب بضبعه وبالغ في الاحسان اليه غاية وسعه *
 وأخبرني أيضا أنه دخل سرقطة فبلغه خبر يحيى القصاب السرقطي فتر عليه
 ولحم خرقانه بين يديه فأشار ابن عمار إلى اللحم وقال
 لحم صباط الخرقان مهزول فقال يقول للمفلسين مه زولوا * وأخبرني الشيخ
 الأجل الفقيه الزاهد أبو عبد الله محمد القرطبي أيده الله قال قال أبو محمد عبد
 المؤمن بن علي - صاحب قرطبة والمغرب يوما في مجلسه وقد عوفي من مرض
 الحمد لله رب العالمين علي - ثم طلب إجازته من أهل المجلس فلم يجبه أحد فقال أبو
 العباس ابن حيوس برء الامام الذي في الآمنين علا قال لي الحافظ ذو النبتين
 أبو الخطاب عمر بن دحية صنع شيخنا قاضي الجماعة أبو العباس بن مضاء
 إجازة له برء الامام الذي في الناس قد عدلا ثم عمل فيها آياتا * وأخبرني الأجل
 شهاب الدين يعقوب ابن اخت الوزير الملك العزيز رحمه الله تعالى قال أخبرني
 البهاء الحسن علي - بن محمد الخراساني المعروف بابن الساعاتي قال سارت

الفقيه من تضي الدين نصر الشيرازي رحمه الله تعالى يخبرني من الحديث ما
أوجب أن قال إن هذي القوم من الموت تسعى فاستجيزني فقلت
فأذا قيل مات لم يكن بدعا (وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي بن
الدياجي الكاتب قال أنشدني القاضي السعيد أبو القاسم بن سناء الملك
رحمه الله تعالى

إذا مت مهبورا فلا عاش عاشق وقد أعياني انعامه علي هذا النمط من
الجناس فقلت ولا طار للأحباب بعدي طارق فقال انما مرادى أن
يكون الجناس متصلا مثل الاول فقلت وبعدي للأحباب لا طار طارق (قال)
علي بن ظافر سأرت في بعض أسفار سنة ثلاث وستمائة أبا الحسن البوني
وأنا عائد من سبافارقين إلى مارددين وكان الشتاء كليا والبرد قويا
والوحل شديدا فلقينا في تلك العقاب عشاق فقال عقاب في شياها عقاب
واستجيزني فقلت للوقت فهاهي بالعذاب بل العذاب قال علي بن ظافر
ويتناله بالقراءة فرأى بعض أصحابنا الزهرة وقد قارنت المشتري وهما
مشرقان في حند من الظلماء فأفرط في استحسانهما فقال أبو الفضل الوجه
جعفر بن جعفر الجوي

تقارن الزهرة والمشتري فقلت كالزج واللهزم في السهمري فأفرط الجماعة
في استحسانه ثم وقع لي أن أشبههما بلهزم من ذهب وزج من فضة لا صفراء
الزهرة وشدة بياض المشتري فقلت

أما ترى المشتري وقد قارن الشـ زهرة يغني دثومة شرب

كصعدة زجها ولهزمها * ذال الجين وذامن الذهب

(قال) علي بن ظافر اجفعت أنا والقاضي الاعز أبو الحسن علي بن المؤيد
الغساني رحمه الله يوما بالرمضاء فقرأنا شعاع الاصيل فوق بياض الماء فقلت
له أجز أدكت الشمس على الماء لهب فقال فكست فضته منها ذهب وقلت
له يوما أجز طار نسيم الروض من وكر الزهر فقال وجاء مبلول الجناح بالمطر
(وذكر) أبو علي حسن بن رشيقي في كتاب الانموذج حكاية مطبوعة قال
جلست في دكان أبي لقمان الصفار وكان يهيم في شعره مع جماعة من الشعراء
وأبو لقمان والد ركادو يلعبان بالشرطنج ونحن نخمك لما يجري بينهما من
غريب المهارة فقال الدر كادوا جزيا بالقمان

حستان حيك في طخير بلواني فقال أبو لقمان
 ونقم وجهك في كآون احشائي فقال له احمد بن ابراهيم الكموني احسنت
 يا أبا لقمان قسيمك خير من قسيمه فزهى أبو لقمان وقال ادافع في يدبيع
 الشعر وهذا شعري في الهتف وانما لم أورد هذه الحكاية في الحكايات
 المتقدمة على ترتيب الاعصار والازمنة اذ كان حقها أن تكون بين الحكايات
 المنسوبة الى أبي الفرج والمهاي والمنسوبة الى ابن حمديس لانها ليست من
 بدائع البدايات ولم أرا خلا الكتاب منها لما فيها من الخلاوة * (ومن الاجازة
 اجازة قسيم بقسيم وبيت بيت) كما روى لنا من أن الرشيد هرون رحمه الله
 تعالى صنع قسيما وهو الملك لله وحده ثم ارجع عليه فقال استدعوا من
 بالباب من الشعراء فدخل عليه جماعة منهم الجار فقال أجيزوا وأنشدكم
 القسيم فبدرهم الجار فقال وللخليفة بعده فقال له الرشيد زد فقال
 وللمعب اذا ما * حبيبك بات عنده فقال له الرشيد احسنت ولم تعد مد في نفسي
 وأجازة بعشرة آلاف درهم * (وذكر) عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في تاريخ
 بغداد قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى النجم قال استزارني أحمد بن
 سعيد الدمشقي وأنا صبي وسأل أبي ابا الحسن الاذن لي في المصير اليه وأخبره
 أن أحمد بن أبي طاهر وأبا طالب بن مسلمة وعلي بن مهدي وجماعة من اهل
 الادب عنده فأذن لي فصرت اليه فصادفت عتيده أبا الحسن بجملة فلما أردنا
 القيام الى صفة في داره للأكل لبس الجماعة نعالهم وبقى بجملة بغير نعل فسمعت
 يقول يا قوم من لي بنعل فقلت في بيت تصحيف نعل فضحك الجماعة
 وغضب الدمشقي فقلت وليس ذا قول جد * لكنه قول هزل فضحك ونجيب
 القوم من يدبسي * (قال) علي بن ظافر صنع المتوكل على الله عمر بن
 الاقطس صاحب بطلوس من بلاد الاندلس قسيما وهو الشعر خطه خفيف
 وارجح عليه فاستدعي أبا محمد عبيد المجيد بن عبيدون أحمد ووزراء دولته
 ونحوهم حضرته فاستجازه اياه فقال لكل طالب عرف للشيخ عبيد
 عيب * وللفتي ظرف ظرف (وقد أنبأني) الشيخ الاجل الحافظ العلامة ذو
 النسبتين أبو الخطاب عمر بن الحسن الرحي البكاي اجازة عن الاستاذ المقيد
 أبي بكر محمد بن خير يقرأه عليه عن الفقيه الحافظ أبي القاسم خلف بن يوسف

الشنتريني عرف بابن البرس عن أبي الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة أن
 قائل القسم الأول الاستاذ أبو الوليد ضابط وأن عبداً لمحمد أجازته ارتجالاً
 وهو ابن ثلاث عشرة سنة (وبهذا الاسناد) قال ابن بسام ذكر أبو علي
 الحسين بن الغليظ الملقب قال قلت يوماً للاديب أبي عبد الله بن السراج الماسلي
 ونحن على جربة ماء أبخر شربنا على ماء كان خريه فقال مبادراً
 بكاءً محبباً بان عنه حبيبته فن كان مشغولاً كثيراً بالفه * فاني مشغوف به وكثيره
 (وبه أيضاً) ذكر ابن بسام في كتاب الذخيرة قال اجتمع ابن عبادة وعبد الله ابن
 القابلة السبتي بالمرية فنظروا إلى غلام وسيم يسبح في البحر وقد تعلق بسكان
 بعض المراكب فقال ابن عبادة أبخر انظر إلى البدر الذي لاح لك فقال
 ابن القابلة في وسط اللجة تحت الحلك

قد جعل الماء سماء له * وصير الفلك مكان الفلك قال علي بن ظافر وكل
 ما استنده إلى ابن بسام بهذا الاسناد (ومنها اجازة قسم بقسيم واكثر من
 بيت) أنبأني الشيخان تاج الدين أبو الحسن الكندي وجمال الدين بن
 الخراساني اجازة عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر سماعاً عليه
 أخبرنا أبو بكر بن المزدني أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين
 ابن عبد العزيز العسكري أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت المحبر
 حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصمعي أخبرني جعفر بن قدامة حدثني
 أحمد بن أبي طاهر قال دخلت يوماً على بنت جارية محفراة وكانت حسنة
 الوجه والغناء فقلت لها قد قلت صراعاً فجزيه فقالت لي قل فقلت
 يا بنت حسنة يكفى به حجة القمر فقالت

قد كاد حسنة أن يترني بصرى ثم وقفت أفكر فسبقني فقالت
 وطيب نثر لك مثل المسك قد نسيت * ربا الرياض عليه في دجى السحر
 فزاد فكري فبادرتني فقالت

فهل لنا منك حظ في مواصلة * أولاً فاني راض منك بالنظر

فقلت عنها خجلاً ثم عرضت بعد ذلك على المعتمد فاشتراها بمشورة علي بن يحيى
 بثلاثين ألفاً وذكر أحمد بن الطيب عن بعض الكتاب أنها عرضت بعد ذلك
 على المعتمد فامتنعها في الغناء والسكابة فرضى بما ظهر منها وكان أول ما قصته

لخنا غريبا والشعر في المعقد فقالت سسنة وشهر قايلا بسعود
 فطرب المعقد وتبرلنا بغنائها ثم قال لاجد بن جدون قارضها فقال
 وهبت نفسي للهوى فقالت بخار لما أن ملك فقال فصرت عبدا خاضعا
 فقالت يسلكني حيث سلك فأمر المعقد باقتناءها فاشترى بثلاثين ألفا
 (وبالاسناد المتقدم عن ابن يسام) قال روى أبو عامر بن شهيد قال لما قدم
 زهير الصقلي حضرة قرطبة من المرية ووجهه أبو جعفر بن عباس وزيره إلى لمة
 من أصحابنا منهم ابن بردو وأبو بكر المرواني وابن الخطيب والطيب فحضروا
 فسألهم عنى وقال وجهوا إليه فوافقني رسوله مع دابة يسرج نحلى فسرت
 إليه ودخلت المجلس وأبو جعفر غائب فتمزك المجلس لدخولي وقاموا جميعا
 إلى حتى طلع أبو جعفر علينا صاحبنا ذيلالم أرا حندا محببه قبله وهو يترنم
 فسلبت عليه سلام من يعرف قدر الرجال فردوا الطيفا فقلت أن في انفسه نعمة
 لا تخسرج الا بسعوط الكلام ولا تراض الا بمستحصد النظام ورأيت أصحابي
 يسبحون إلى ترنمه فقال لي ابن الخطيب وكان كثيرا لاثمنا على "جالباني المحافل
 ما يسوء الاوليا إلى" الوزير حضره قسسيم وهو يسألنا اجازته فقلت أنى
 المراد فاستنشدته فأنشد مرض الجفون ولشعة في المنطق

فقلت لمن حضر لا تجهدوا نفوسكم فليسم المراد ثم اخذت الدواة فكتبت
 سيبان جزا عشق من لم يعشق

من لي بأتع لا يزال حنديشه * يذكى على الاكباد جرة محرق
 يني فينبو في الكلام لسانه * فكأنه من خر عينيه سقى
 لا ينعش الاضاظ من عثراتها * ولو أنها كتبت له في مهرق
 ثم قمت عنهم فلم ألبث أن وردوا على وأخبروني أن ابا جعفر لم يرض بما جئت به
 من البديهة وسألوني أن أجعل مكاوى الهجاء على حناره وزعموا أن ادريس
 ابن اليماني هجاء فأفحش فقلت

أبو جعفر كاتب شاعر * مليح سقى الخط حلوا لخطابه
 تملا شحما ولجاوما * يليق تملؤه بالكتابة
 له عرق ليس ماء الجباب * ولكنه رشع ماء الجنابه
 جرى الماء في صفة جرى لين * فأحدث في العلوم منه صلابه

(قال علي بن ظافر وأحسب أن الذي هجاء به أدريس وأبش فيه قوله وقد كان وقد عليه بالمزية وامتدحه بقصيدة فلم يحفل به فأنقذه اليه عند خروجه منها يقول

إيه أبا جعفر المرحي * ما بال طبري خلاف طبرك
لهديت رقراقة المعاني * لم اهد أمثالها لغيرك
فلم تمرها ولم تمرني * ولم تمرها بفضل مبرك
فصار شعري لديك بكرا * قد ينبت من فلاح ايرك

(وذكر العميد أبو الحسين علي بن الحسن بن أبي الطيب الباسري في كتابه دمية القصر وعصرة العصر قال حدثني الأديب يعقوب بن أحمد قال أنشدت بحضرة أبي بكر كامل مخرج بن دغفل الطائي

سهل الكميبت فقات مالك تصهل فغيره بعض الحاضر بن فقال
نعب الغراب فقات مالك تنعب فقال أبو كامل يديها
أناي أليفك أم لخال ترهب

أم بت تخبرنا بفرقة جيرة * قد آن في شعبان أن يتشعبوا

عزموا على ترك النفوس وراجم * ما يسيل على لظى يلهب

(وأنبأني) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسين علي بن الفضل المقدسي قال أنبأني الفقيه أبو القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن سعيد السرقسطي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عمر الأشبوني قال قصد ابن جاح الشاعر فخر الدولة أبا عمرو وعباد بن محمد بن عباد فلما وصل اليه ودخل عليه قال أبجز اذا مررت بركب العيس حييها فقال ابن جاح في الخيال

ياناقي فعمسى احبا بناقيا * ثم زاد فقال

ياناق عوجي على الاطلال على بها * منهم غريتا يراني كيف ابكيها

أم كيف أرفض طيب العيش بعدهم * أم كيف اسكب دمعاني مخانيها

اني لا كتم اشواق وأسترها * جهدي ولكن دموع العين تبديها

(وذكر) الوزير ابولماتة الداني في كتاب سقط الدرر ولقط الزهر قال صنع المعتمد على الله بن عباد رجه الله تعالى قسيما في القبة المعروفة بسعد السعود فوق المجلس المعروف بالزاهي وهو سعد السعود يتيه فوق الزاهي

ثم استجاز الحاضر بن فحجزوا فصنع ولده عبید الله الرشید
وكلاهما في حسنة متناه

ومن اعتدى سكا مثل محمد * قد جمل في العلياء عن الاشياء
لا زال يخلد فيهما ماشاء * ودهت عداها من الخطوب دواهي
وكذلك ما روى أن القاضي الفقيه أبا الحسن علي بن القاسم بن محمد بن عشرة
أحد رؤساء المغرب الاوسط تنزه مع جماعة من اصحابه منهم محمد بن عيسى بن
سوار الاشبوني ورجل يسمى بأبي موسى خفيف الروح ثقيل الجسم فجعل
يعبت بالحاضر بن بآيات من الشعر يصنعها فيهم فصنع القاضي أبو الحسن
معايشاله وشاعرا ثقل من جسمه ثم استجاز ابن سوار فقال
تأني معايشه على حكمه

هجو ولا يهجي فهل عندكم * ظلامة تعدى على ظلمه
لسانه في هجو حية * منية الحية في سمه
أما أبو موسى ففي كفه * عصا ابنه والسحر في نظمه
يصيب سر المرء في رميته * كأنما العالم في علمه
(وأخبرني) القاضي الاعز بن المؤيد المقدم ذكره رحمه الله قال أخبرني الشيخ
أبو الحسن علي بن عمر المستقر الاندلسي قال كتب أبو بكر البلسي الى
الاديب أبي بجر صفوان بن ادريس هذين البيتين يستجيزه القسيم الاخير منهما
وهما

خليلى أبا بجر وما قرقت اللعى * بأعذب من قولي خليلى أبا بجر
أجز غير مأمور قسما نظمه * تأمل على بحر المياه حلى الزهر
فأجازه بقوله كعهدك بالخضراء والانجيم الزهر
وقد ضحكت لياسمين مباسم * سرورا بأدب الوزير أبي بكر
وأصغت من الآس النضير مسامع * لتسمع ما تلاوه من سور الشعر
قال وهذان الرجلان من الفضلاء في عصرنا هذا * (ومنها اجازة بيت بيت)
فن ذلك ما روى يونس بن حبيب قال لما بنى يوسف بن زياد داره بالساحة صنع
طعاما ودعا اصحابه فدخلوا الحمام المعروفة بحمام فيل ثم خرجوا فقتلوا عنده
وركبوا تلك المهاج والمقاريب والبغال واجتازوا بحارته بن بدر الغداني

وأبي الاسود وهما جالسان فقال أبو الاسود
لعمر أريك ما حياهم كسرى * على الثلثين من حمام فيل
فقال حارثة

ولا ايجافنا خلف الموالى * يستنسا على عهد الرسول
(وروى) حبيب بن نصر المهلبى قال حج يزيد بن معاوية بالا خطل فاشتاق
يزيد أهله فقال

بكى كل ذى شعور من الشام شاقه * بهام فاني يلتقى الشجنان
وقال أجزيا خطل فقال

يفور الذى بالشام أو ينجده الذى * بغورتهامات فملتقيان
(وروى) عمر بن عبد الله العتقى عن الرقاشى عن أبي عبيدة قال كان حارثة
ابن بدر بدير كوارا يتنزه فقال

الم تر أن حارثة بن بدر * أقام بديرا بلى من كوارا
ثم قال للجند الذين كانوا معه من أجاز هذا البيت فله حكمه فقال رجل منهم
على أن تجعل لي الأمان من غضبك وتجعلني رسولا إلى البصرة وتطلب
لي النقل من الأمير قال ذلك لك ثم ردد عليه البيت فقال

مقيم يشرب الصهباء صرفا * إذا ما قلت نصرعه استدارا
فقال له حارثة لك شرطك ولو كنت قلت لنا قولنا لتسرتنا لسررتناك (وروى)
أبو روح الراسبى قال لما ولي خالد بن عبد الله القسرى مالك بن المنذر شرطة
البصرة قال الفرزدق

يغض فينا شرطة المصر أثنى * رأيت عليها مالكا أثر الكلى
قال فقال مالك على به فبلغه فقال
اقول لنفسي اذ تغص بريقها * ألايت شعري ما لها عند مالك
فتسج مالك على طرازه وقال

لها عنده أن يرجع الله ريقها * إليها وتجو من عظيم المهالك
قال الفرزدق هذا أشعر الناس أولي عودن مجنوننا يصح به الصبيان فكان كما
قال (وروى) أن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز رجة الله عليه خرج
وهو أمير المدينة ومعه عبد الله بن الحسن فزلوا تحت سرجة وتغذوا وأخذ

عبد الله حجرا وكتب به على ساق السريحة يقول
 خبرينا خصمت بالغيث ياسر * ح بصدق فالصدق فيه شفاء
 فأخذ عبد العزيز الحجر وكتب تحته
 هل يموت المحب من ألم الحب * ويشفى من الحبيب اللقاء
 ثم ركبوا دوابهم ومضوا غير بعيد فاذا السماء قد أقبلت عليهم فرجعوا مسرعين
 الى السريحة فأصابوا تحت ما كتبوا
 ان جهلا سؤا لك السرح عما * ليس يوميه عليك خفاء
 ليس للعاشق المحب من العشب سوى لذة الوصال دواء
 (حدث) المدائني قال وهب نصر بن سيار لابي عطاء السندي جارية قيات
 معها فلما أصبح غدا على نصر فقال له كيف كانت ليلتك معها قال كان بيني وبينها
 مباشر دمنامي وقضى مراحي قال فهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وأنشد
 ان النكاح وان هزلت اصالح * خلفا لعيني من لذيذ المرقد
 فقال نصر

ذالك الشفاء فلا تظن غيره * ليس المجرب مثل من لم يشهد
 (وروى) زحر بن حصن قال خرجنا من مكة مع المنصور في زمان صائف فلما
 كان بزباله ركب نجيبا والشمس تلعب بين عينيه وعليه جبة وشي قالتفت اليها
 وقال اني قاتل يتيافن اجازة فله جبتي هذه قلنا يقول امير المؤمنين فأشدد
 وهاجرة نصبت لها جبتي * يقطع حرها ظهر العظاية
 فبدر بشار فقال

وقفت لها القلوص ففاض دمي * على خدي وأسعد واعظاية
 فخرج له عن الجبة ثم لقينه فذكر أنه باعها بخمسمائة دينار وقد ذكرها الصولي
 في كتاب الاوراق على غير هذا السياق (وروى) أن رسول عليه بنت
 المهدي أو عائشة بنت الرشيد خرج يوما الى الشعراء فقال تقرتكم سيدتي
 السلام وتقول من أجاز هذا البيت منكم فإه مائة دينار فقالوا وما هو فأشدد
 انيلي نوالا وجودي لنا * فقد بلغت نفسي الترقوه
 فبدرهم مسلم بن الوليد الصريع فقال
 واني لك لادلو في حبكم * هويت اذا انقطعت عرقوه

فخرجت له المائة دينار (وروى) محمد بن حسن الحائمي عن أبي العيناء
عن العتيبي قال دخل يحيى بن خالد بستان داره ومعه جاريتته دنانير فرأى
بهمجة الورد على شجره فقال أجزى

الورد أحسن منظرا * فتمتعوا باللعظ منه

فقلت مسرعة

فإذا انقضت أيامه * ورد الخلد وينوب عنه

فاستحسن ذلك منها وأمر لها بمال جزيل بعد أن قبل خدّها (وروى)
الحسن بن الفخّال قال كنت أمشي مع أبي العتاهية فمرنا بمقبرة فإذا امرأة
تسكي ولدا لها فقال أبو العتاهية

فما تنفك يا كية بعين * غزير دمعها كمد خشاها

أجزى أحسن فقلت

تنادي حفرة أعيت جوابا * فقد ولدت وصمّ بها صداها

(وروى) أن أبا نواس دخل على عنان جارية الناطقي في بعض أيام الربيع
فقال أجزى

كل يوم عن الخوان جديد * تفحك الأرض من بكاء السماء

فقلت مسرعة

فهو كالوشى من ثياب عروس * جلبتها التجار من صنعاء

قال علي بن ظافر والبيت الأول أظنه لابن مطير من قصيدة إلا أنه منسوب
في الموضع الذي نقلت منه إلى أبي نواس فأوردته كما وجدت (وروى) أنه دخل
عليها يوما وهي تسكي وقد كان مولاها ضربهها فقال

بكت عنان فجرى دمعها * كلؤلؤ ينسل من خيطه

فقلت فليت من يضربها ظالما * تجف ينساء على سوطه

(وقد روى) أبو القرج الأصمعي هذه الحكاية عن مروان بن أبي حفصة
وأنه الذي استجازها البيت الأول (وروى) محمد بن الأشعث قال قال دعلج
ابن علي الخزاعي مررت أنا ورزق العروضي يقوم من بني مخزوم فلم يقرونا
فقلت فيهم

عصابة من بني مخزوم بت بهم * بحيث لا تطمع المسحاة في الطين

ثم قلت لرزين أجز فقال

في مضغ أعراضهم من خبرهم عوض * بنسوا النفاق وآباء الملاعين
قال ابن الأشعث وكان هذا أقوى الأسباب في مهاجته لابي سعيد الخزومي
(وروي) لنبأ أن العباس بن الاحنف دخل على الذلقاء جارية ابن طرخان
فقال لها اجيزي

اهدي له اصحابه اترجيه * فبكي وأشفق من عياقة زاجر
فقلت اترجيا لا خاف التلون في الوداد لانها * لو فان باطنها خلاف الظاهر
فخن استحسنانا وحلف لها وكانت تعزه ان ادعته ما دخل دارها فتركنه له
فاستلمقه (وذكر) ابن القمي في كتاب النباهة قال دخل ابو السمراء على
نخاس فسمع بكاء من داخل البيت وقالت له

وكنا كزوج من قطا في مفازة * لذي خفض عيش موق مجيب رغد
اصابهما ريب الزمان فأفردا * ولم نر شيئا قط أوحش من فرد
فقال للنخاس أخرجها فقال ان صاحبها مات وهي شعثة مغبرة قال فخرجت
فقال لها قولي في معنى هذا قالت أي معنى قال في معنى هذين البيتين اللذين
تمثلت بهما فقلت

وكنا كغصني بانه وسط روضة * نسم جني الجنات في عيشة رغد
فأفرد هذا الغصن من ذلك قاطع * فيأفردة باتت تحسن الى فرد
فكتب الى عبد الله بن طاهر بنجرها فكتب ان أجازت هذا البيت فاشترها وهو
هذا بعيد وصل بديع صد * جعلته في الهوى ملاذا
فقلت مسرعة

فعاتبه فزاد شوقا * فبات عشقا فكان ماذا
فاشترها أبو السمراء فماتت من الغد (وروي) ابراهيم بن محمد الزبدي
قال كنت عند المأمون يوما وبحضرة غريب فقال لي على سبيل الودع
والعبث يا سعلوس وكانت جوارى المأمون يلقنني بهما عبثا فقلت
قل لغريب لا تكوني مسعلسه * وكوني كترين وكوني كونه
قال فبدرني المأمون فارتجل
فان كثرت منك الاقاويل لم يكن * هنالك شك أن ذا منك وسوسه

قوله قل لغريب الخ فيه
كما لا يخفى اه محضه

فقات له كذا والله يا امير المؤمنين أردت أن أقول وعجبت من ذهن المأمون
وجودة طبعه (وأنبأنا الفقيه) أبو محمد عبد الخالق المسكي عن السلفي قال
أنبأنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن السراج اللغوي وابن بعلان الكبير قال أنبأنا
أبو نصر عبد الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال أخبرنا أبو يعقوب الخيري
حدثنا ابن سيف قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عم أبي أحمد
ابن محمد اليزيدي قال واللفظ من رواية أخرى قريب من لفظ هذا الاسناد قال
دعا المعتصم اخاه المأمون ذات يوم الى داره فأتاه فاجلسه في بيت على سقفه
جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجوامات على وجه سيما التركي غلام
المعتصم وكان احسن تركي على وجه الارض وكان المعتصم أوجد
خلق الله به فصاح المأمون لأحمد بن محمد اليزيدي فقال انظر وياك الى ضوء
الشمس على وجه سيما رأيت أحسن من هذا قط وقد قلت
قد طلعت شمس على شمس * فزالت الوحشة بالانس
فأجز فقال أحمد

قد كنت أشنى الشمس من قبل ذا * فصرت أرتاح الى الشمس
فقطن المعتصم فعض شفته لأحمد فقال أحمد للمأمون والله يا امير المؤمنين
ان لم يعلم الامر حقيقة الامر منك لا قعن معه فيما أكره فدعا المأمون فاخبره
الخبر فحكى المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا اخي في غلمانك مثله انما استحسن
شيأ فجرى ما سمعت لا غير * وقد وقعت لنا هذه الحكاية باسناد أخصر من
هذا عن ابن سيف هو منذ كور في اجازة قسيم بقسيم (وحكى) صاحب كتاب
المقبس أن الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس خرج
في بعض أسفاره فطرقه خيال جاريته طروب اتم ولده عبد الله وكانت اعظم
حظاياه عنده وأرفعهون لديه لا يزال كلفاهاها ما يحبها فاتبه وهو يقول
شاك من قرطبة الساري * في الليل لم يدربه الداري
ثم اتبعه عبد الله بن الشمر ديه فاستجازه كمال البيت فقال

زار خيا في ظلام الدجى * أحبيب به من زائر ساري
(وذكر) الصولي في كتاب الاوراق برواية تنتهي الى جعفر بن محمد بن عبد
الواحد الهاشمي قال دخلت على المتوكل على الله لما وفيت امه معزيا فقال

يا جعفر اني ربما قلت البيت الواحد فاذا جاوزته توقفت وقد قلت
 تذكرت لما فرّق الدهر بيننا * فعزيت نفسي بالنبي محمد
 قال فأجازه بعض من حضر المجلس فقال
 وقلنا لها ان المنايا سبيلنا * فن لم يمت في يومه مات في غد
 قال الصولي فظننا أن جعفر بن محمد بن عبد الواحد قاتل البيت (قال) مروان
 ابن الحبيب دخلت على المتوكل فرمى الى برقة فيها بيت شعرو هو
 ادرك الهوى حتى اذا صار كالرحى * جعلت محل القلب في موضع القطب
 وتحت البيت أجزى مروان فكتبت تحته
 فلما جعلت القلب تحت رحى الهوى * ندمت وصار القلب في موضع صعب
 (وذكر) يزيد بن محمد المهلبى قال كان ابن المعتز يشرب يوما في بستان مملوء
 بالتمام وشقائق النعمان فدخل عليه يونس بن بغا وعليه قباء اخضر فقال ابن
 المعتز لما رآه ارتجالا

شبهت حرة خذّه في ثوبه * بشقائق النعمان في التمام
 ثم قال أجزوا فبدر بنان المغنى وكان ربما عبت بالبيت بعد البيت فقال
 والقدمه وقد بدا في قرطى * بالغصن في لين وحسن قوام
 فطرب ابن المعتز وقال له غنّ فيه الآن فصنع فيه لحنا (وذكر) عبد الله بن احمد
 ابن أبي طاهر في تاريخه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم قال صرت
 الى أبي زيد عمر بن شبة فقال لي قد قلت بيتا تعذر عليّ فان له فأحب أن تجيزه
 فقلت وما هو فقال

كبرت وغالتني خطوب تتابع * ومن يصحب الايام لا يتبهرم

فقلت

ومن يصحب الايام تنقص خطوبها * قواه ويجهل بعض ما كان يعلم
 فأعجب به وحدث الناس بما ينسأ فكتبوه عنه (وأنبأني) الفقيه النبيه أبو
 الحسن بن المقدسى عن أبي القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله
 محمد بن أبي سعيد السرقسطي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد
 الله الحمدي قال حدثني أبو محمد علي بن احمد قال حدثني أبو عبد الله محمد بن
 عبد الاعلى بن هاشم القاضي المعروف بابن الغليظ أن صهيب بن منيع قال

علي بن ظافر وكان قاضيا ببعض بلاد الاندلس ومات بها في أيام الناصر عبد
الرحمن سنة ثمان وعشرين وثلثمائة كان نقش خاتمه

يا علما كل غيب كن رؤفا بصهيب وانه كان يشرب النبيذ لعله كان يذهب
مذهب أهل العراق فشرب مرة عند الحاجب موسى بن جدير وكان من
عظماء الدولة الاموية فسكروا فامروا موسى باختلاس خاتمه وأحضر نقاشا
فنقش تحت البيت المذكور واستر العيب عليه ان فيه كل عيب ورد الخاتم
عليه وختم به زمانا حتى فطن له (وأنبأني) الشيخان الاجل العلامة تاج الدين
أبو اليمن الكندي والفقير جمال الدين بن الخرسستاني عن الشيخ الحافظ أبي
القاسم علي بن الحسن بن عساكر سمعا أخبرنا أبو النجم بدر الدين عبد الله
السجستاني أخبرنا أبو بكر الخليل أنبأنا علي بن أبي علي المعدل حدثني أبي
حدثني عبد العزيز بن أبي بكر المحرف العلاف الشاعر وكان أحد علماء
المعتضد قال كنت ليلة في دار المعتضد وقد أطلنا الجالوس بحضرته ثم نهضنا
إلى مجلسنا في حجرة كانت مرسومة بالنداء فلما أخذنا مضاجعنا وهدأت
العيون أحسب سنا بفتح الابواب وتفتح الاقفال بسرعة فارتفعت الجماعة
لذلك وجلسنا في فرشنا فدخل اليك خادم من خدم المعتضد فقال لسان
امير المؤمنين يقول لكم ارقط الليلة بعد انصرفكم فعملت هذا البيت
ولما انتبهنا للخيال الذي سري * اذا الدار قفري والمزار بعيد
وقد ارتج علي تمامه فأجيزوه ومن اجازته بما يوافق غرضي أجزات عطيته
وفي الجماعة كل شاعر مجيد مذكور وأديب فاضل مشهور فأخمت الجماعة
وأطالوا الفكر فقلت مبهذرا

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي * لعل خيالا طارقا سيعود
فرجع الخادم اليه بهذا الجواب ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول لك أحسنت وما
قصرت وقد وقع بيتك الموقع الذي أريده وقد أمرت لك بجائزة وهاهي فاخذتها
فازداد غيظ الجماعة مني (وقال) يزيد بن أبي اليسر الرياضي في كتابه الامثال
دخل رجولان الفارسي علي أبي وهو مريض فقال له كيف أصبحت فقال
يكاد جسمي من شحول الضنا * تحمله أنفاس عوادي
فقال رجولان هل ترى أن أزيد عليه يا أبا اليسر فقال نعم فقال رجولان

لم يبق الا الروح في مهجة * يروح أو يغدو بها القادى
 (أنبأني) القاضي الفقيه الامام نبيه الدين أبو الحسن بن علي بن المفضل
 المقدسي رحمه الله قال أخبرني الشيخ الفقيه أبو القاسم علي بن مهدي بن قتبنا
 الاسكندري قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن سلامة الهذلي قال
 أخبرنا أبو القاسم علي بن جعفر بن علي الصقلي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي
 ابن الحسن القمي قال أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن محمد النيسابوري قال
 أخبرنا أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة أن صاحب بن عباد اتهم بعض
 المرد في مجلسه بسرقة بعض كتبه فقال

سرفت يا ظبي كتي * ألحقت ككتبي بقلبي

وأمر أبا محمد الحسن بن أحمد البروجردى بإجازته فقال

فلو فعلت جيتلا * رددت قلبي وكتي

وكل ما أسنده الى اليتيمة فهذا الاسناد (وذكر) الرئيس هلال بن الصابي
 أن صاحب بن عباد قال ارسل الى الاستاذ الرئيس أبو الفضل بن العميد
 يستدعيه في وقت لم تجر عاداته باستدعاه في مثله فتهيات للمضي فجاءني
 رسول ثان فركبت فلقيني ثالث يستحثني فارتيت وارتعت فلما دخلت عليه
 قال اني قلت يتائم اعيت عن اتمامه وهو

وجاؤا بظبي كمثل الغزال * يسأل على الرسم في مثله

فقلت في الحال

فأدخلت بهضي في بعضه * فمالت كلي في كله

فجعل يكثر التعجب مني ثم انصرف (وأنبأنا) العماد أبو حامد الاصفهاني قال
 ذكر السمعاني في تاريخه قال سمعت أبا المنظر منصور بن محمد بن سعيد
 ابن مسعود المسعودي المروزي في مذاكري اياه يقول دخلت على العزيز
 الخشاب وشييل الدولة عنده حاضر فقال العزيز قلت اليوم ميتا وأنشده
 صفودن العسر في عصر الصبا * وزمان الشيب دردي محيل
 وقال لشبل الدولة أجز فقال مبادرا

والذي يطلب صفوا بعده * انما يطلب شيئا مستحيل

(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله بن علي الهيصي القرموني قال سمعت أبا بكر

البيكي الشاعر وهو يجامع عدوة القريتين بفاس يحكي لابي وجماعة معه قال
خرجت من فاس قاصدا تلمسان قد خلت في بعض الخانات وكأنت ليلة مطيرة
جدا فأنزلتني صاحب الخان في بيت مفرد وأوقد لي قنديلين فأناجالس وإذا
برجل قد فتح الباب ودخل علي وعلى وجهه سلهامة قد سترته بجلنس وقد
عرفني ولم أعرفه فسألته عن مناعته فقال أنا شاعر فقلت له كما تستهزئ به
أجز وضربت بعيني إلى شيء أصفه فلم أجده غير القنديل فقلت

وقنديل كان الضوء فيه * نجيا من أحب إذا تجلى

فقال في الحال

أشار إلى الدجى بلسان أفي * فشمرد يله هربا وولي

فجئت استحسننا لما أتى فكشف السلهامة عن وجهه فاذا هو أبو العباس
البيكي الشاعر فقال كيف ترى هذا الكهن وما جألك منه ويتنا بأطيب ليلة فلما
قام الركب للسفر سار هو إلى فاس وسرت أنا إلى تلمسان (وأخبرني) القاضي
السعيد أبو القاسم هبة الله بن سنا الملك رحمه الله قال أخبرني الشريف الجليل
الواقدي من العراق على الدولة المصرية قال اجتمعت في بعض الأيام بأمين الدولة
أبي الحسن هبة الله بن صاعد قال علي بن ظافر هو المعروف بابن التليذ وانما
أتمه من بنات التليذ فعرف بذلك قال فأخذنا في ذم الدهر واخناؤه على أهل
الفضل وإذا بكلاب الصيد التي برسم الخليفة قد أبرزت في جلال الوشي
والدياج فخر ذلك ما كنا تجاذب اهدابه في ذم الدهر فقلت
من كان يكس والكب وشيئا ثم يقنع لي بجلدي

واستجيزته فقال

الكب خير عنده * مني وخير منه عندي

(وأخبرني) الأجل بهاء الدين بن الساعاتي المقدم ذكره قال حضرت مجلس
سماع عند بعض الرؤساء فغنى مغن قبيح النعمة سيء الضرب فقال بعض
الحاضرين

من منصفى بمن إذا * ماناح تحت لقب نعمة

واستجازني فقلت

هو خارج وقت الغنا * وداخل في رحم أمه

(وأخبرني) الفقيه أبو ثابت بن حسن الكوفي بالاسكندرية قال حضرت
أنا والاديب عبد المنعم بن صالح الحريري صاحبنا بعض الاماكن ورجل يقرأ
المقامات التي صنفها الحريري على رجل آخر وهما يصفقان فيها فقال
عبد المنعم

يا ايها الثور الهم الذي * يقرأ المقامات على الثور
ثم استجارتني فقلت

دع المقامات لاربابها * وعد الى التناقات والدور
(قال) علي بن ظافر - حضر ليلة عنسدي وأنا برأس العين في خدمة الملك
الاشرف ادام الله أيامه الاديب الموفق علي بن محمد البغدادى الساكن بها
والفقيه بهاء الدين بن كساء الشاعران وعندنا رجل يعرف بالضياء بن الزراد
مصرى معروف وكانوا يجنون معه فعمل ابن كساء بديهة وقال
رأيت الضياء وفي دبره * قد كزند البعير الشديد
ثم استجارت الموفق فقال في الحال

كان جهنم في دبره * تقول لا يتيه هل من مزيد
ثم صنع الموفق فيه بديها

زمان الضياء رعاء الالسة عبيد ولكن به يترزق
فطورا بأعلام رعي القبق * وطورا بأدناه طعن الحلق
بناوبه أعظم الخالتين * فنه البغاء ومنا الشسبق
فلو جعنا به خلاوة * لقد قيل وافق شن طبق
وهذا المعنى الذي ذكر فيه الحلق والقبق معنى مطبوع الا أنه لم يحسن نظمته
وقد نظمته على سبيل التجريب للخطاير فقلت

لقد عبد الترك في ذال الرقيع * وعاطوه بالعب أكواسه
بنسك يقطع أعفاجه * وصفع يززع أضراسه
فكم جعلوا حلقة دبره * وكم جعلوا قبصاراسه
وقلت ايضا في المعنى

اصبح عبد الترك من هو كالسمامة في عين من رأى خلقه
وفوه بالنسك تارة وبغير الصفح أخرى من لعينهم حقه

ان قتر فالطعن بالآيور وان * فترأ جادت نعالهم رشقه
 فلاسر امز رأسه قيسق * وللقياشي خناره حلقه
 (وكان) يصعبي وأنا في خدمة الاشرف أبقاه الله رجل كاتب حسن الخط
 من أهل العلم والخبر هاجر الى دمشق يقال له جمال الدين علي بن أبي طالب
 فلما رأيت ما عليه الاحوال من الاختلال وقويت في نفسي شهوة الانفصال
 كنت ليلى ونهارى مكاء على الدعاء بتسهيل ذلك وتجيده وتيسير ما أرجوه منه
 وأتيت على هذا مدة طويلة بحيث كان الامر مشهورا عند كل أحد من
 الحاشية فأخبرني أنه بات مشغول القلب بما يسمعه مني في ذلك فرأى كأنه
 في جامع دمشق تحت النسر والى جانبه شيخ وكانهم يفتظرون الصلاة وإذا
 برجل شاب قد أقبل من الباب الغربي فقال له الشيخ يا أبا العباس أجز
 ان ابن ظا فرسوف يظ * فقرأ بالذي يرجوه عاجل
 فقال ظفرت عداه بخيبة * وغدا لما قد شاء نائل

فسررت بذلك فلم يكن شيء أسرع من عود الملك الاشرف أبقاه الله من دمشق
 وانفصاله من خدمته على الوجه الجليل وكان ذلك والله أعظم ظفروا رفق قدر
 ولولم يكن فيه الا الرجوع الى الباب الذي منه درجت وفي خدمته تخرجت
 والوطن الذي هو أول أرض مس تراها جلدي وعلقت فيه تمائي فآله تعالى
 يحقق الرجاء ويكمل الامل بعنه وطوله (وكنت) أنا وابن المؤيد يوما عائدین الى
 مصر فثار قتام شديد قرب وجه الارض واقدى عين الشمس فقال
 وقسام اذا رآه بصير * عاد عما يقذيه مثل الضير
 ثم استجازني فقلت

ردتوني مصندا لا بعد ما كا * ن شديد النقاء كالكا فور
 (واجتمعت) يوما بالاجل شهاب الدين ابن اخت الوزير نجم الدين العزيزي
 رحمه الله فأنشدني لنفسه في غلام رآه في الحمام مؤتزا بازار أخضر
 ومرتج ردف ازروه بأخضر * كما ماج ماء قد تردي بطحاب
 واستجازني فقلت

يخيل لي مرآة نعمان أطلعت * قضيبا على حقف ليبرين معشب
 (قال علي بن ظافر) وهذه حكاية قرأتها في بعض الجواميع ولا اعرف من حاكها

فلذلك آخرتها ولم أورد لها على ترتيب الأعصار خيفة من انتقاد منتهقد وهي
 (قال) أبو علي "اجتمعنا في بعض الأيام جماعة من أهل الأدب وخرجنا إلى
 منزله فوقفنا في ظل قصر لتستريح فوقعت علينا منه رقعة فيها أجيز وأهذا
 البيت ولي مقلة عهد ها بالكر * بعيد وبالد مع عهد قريب
 فكنت تحتته تحار اذا مر فيها الكرا * كما حار في الحى ضيف غريب
 ثم صرفنا الرقعة مع بواب القصر فأخرج اليها سفرة فيها طعام كثير وأشياء
 فيها عون لنا على نزولنا (قال علي بن ظافر) وأحسب أن أبا علي "هذا الخاتم"
 فان صح الحديث فينبغي أن تكون بعد حكايته صاحب بن عبد الله رحمه الله
 تعالى * (ومن اجازة بيت بيت) ما يكون الشاعر قد عمل بيتا واستجاز له أولا
 أو عمل بيتين وأراد ابدال أحدهما أو الاختيار فيه مثل ما انبأنا به العماد
 أبو جعفر الاصبهاني قال اخبرني الأمير الاجل نجم الدين بن مصال أن شايبا
 يعرف بأحمد الابي من أهل الاسكندرية سافر إلى الشيخ الاجل أبي بكر أحمد
 ابن محمد العيذي التميمي الكاتب فاضل اليمن وزيره وانتفع من جانبيه
 وأن أحمد ذكر عنه أنه عمل ابيانا في فيها الداعي بطهورا ولاده من جملتها
 قوله

كذالة المصباح يقضى قطعها * عند الجود لها بقوة ناره
 قال فقال الأديب العيذي "يصلح أن يكون لهذا البيت توطئة من قبله
 فقال أخذ من العضو الشريف قضى له السنين يرفيه بمقتضى آثاره
 (قال العماد) ونقلت من مجموع أبي المعالي الكتي "لابي القاسم الهمداني"
 تعيرني وخط المشيب بعارضي * ولولا الجول البيض لم تحسن الدهم
 حتى الشيب ظهري واستمرت عزتي * ولولا المناء القوس لم يتخذ السهم
 قال فنظمت المعنى وقلت

يفيد العاقل اليقظ التغابي * ليدرك في الغنى حظ الغنى
 فلم تصب السهام على اعتدال * بهالولا عوجاج في القسي
 قال وانشدهم الامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ فصنع في الحان بدل الاول
 من البيتين وهو

أرى حلم الحليم به افتقار * الى جهل الفتى الغر الفقى

(قال علي بن ظافر) وبالإسناد المتقدم عن أبي الحسن علي بن بسام السقيري
 مما أورده في كتاب الذخيرة ما هذا معناه والمقضى أن المعتمد على الله أبو القاسم
 محمد بن عباد صاحب أشيلية وغرب الأندلس جلس يوماً للشرب وذلك في وقت
 مطر أجري كل وهدنة نهرا وحلي جيد كل غصن من الزهر جوهرها وبين يديه
 ساقية تتجمل الزهر بطيب العرف والريا وتقابل بدروجها بشهاب الكاس
 في راحة الثريا فاتفق أن لعب البرق بحسامه وأجال سوطه المذهب ليسوق
 به ركاب ركاه فارتفعت لخطفته وذعرت من خيفته فقال بديها
 روعها البرق وفي كفهها * برق من القهوة لماع
 عجبت منها وهي شمس الضحى * كيف من الأنوار ترتاع
 وحين منعهما أطربه معناه ما وهزه وحركه استحسنهما واستقره فاستدعى
 عبد الجليل بن وهبون المرسى وأنشده البيت الأول فقال عبد الجليل
 وإن ترى أعجب من أنس * من مثل ما عسل يرتاع
 فاستحسنه وأمر له بجائزة وبينه أحسن من بيت المعتمد عندي (وأخبرنا)
 القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك رحمه الله بجماعها معناه قال
 تذاكرنا في بعض الأيام بدوان الانشاء فأغضى بنا الحديث إلى ذكر النائي
 الأصغر وقوله في ورده

قوله كيف الخ في نسخة
 من مثل ما تحمل ترتاع
 له

ووردة في بنان معطار * حيا بها في خفي أسرار
 كأنها وجنة الحبيب وقد * نقطها عاشق بدينار
 فقلت تشبيه الصفرة بالدينار فيه بعض تقصير وعليه نقد خفي لا يدركه إلا
 الناقد البصير وهو كون الصفرة في رأي العين أصغر من الدينار ولو قال
 كمثل وجنة خود قد نقطت برباع لكان أخصر وأحسن فاستحسنته الجماعة
 فقال السيد هبة الله بن سراج منشي الديوان يا قوم أنا أجيزه بيت أول ثم صنع
 جاربعا على عادته في التجنيس

ووردة نالت الحسن اذ زهت في الرباع

(وأخبرني) صاحبنا الفقيه أبو الفضل جعفر الجوى قال مررت في بعض الأيام
 يهودى يعرف بابي الخياط أقبح الناس صورة وأشدهم تنافرا خلقه قصير القامة
 طويل اللحية بارز الاتف فحين رأيته وقع لي بيت على شبه الارتجال وهو

لحية طولها ذراع وأنف * طول شبر وقامة طول اصبع
ثم أرتج على فزني الأديب فاضل بن راجي الله المنصور بعداد فأنشدته اياه فقال
أعمل له أولاً فقلت ان شئت فقال

مارأيتا ولا سمعنا بشخص * كأي الخير في الخلائق أجمع
(ومن ذلك) ما أخبرني الفقيه أبو محمد عبد الخالق بن زيدان المسكي المقدم
ذكره قال أخبرني صاحبنا الأديب أبو الحسن علي بن خروف القرطبي المقدم
ذكره في هذا الكتاب قال رأيت في المنام منشداً ينشدني
إذا كنت في الدنيا حليف تكبر * فانك في الأخرى أقل من الذر
قال فاتتهت وقد حفظته فأجزته بقولي

تتره عن الدنيا وكن متواضعا * عفيفا ولا تسحب ذيو لا من الكبر
(إجازة بيت باكثر من بيت) * فن ذلك ما رواه أبو الفرج الأصبهاني في أخبار
بشار بن برد وهو أن المهدي أشرف يوماً من أعلى القصر فرأى جارية من
جواريه تغتسل فحين رآته استترت منه فقال

نظرت في القصر عيني * نظرا وافق حيني
ثم أرتج عليه فأمر يا حضار من يجيزه فأحضر يشارف أنشده البيت فقال
سترت لما رأيتني * دونه بالراحتين
فصلت منه فضول * تحت طي العكستين
فقال المهدي قبحك الله أكنت تالشنا ثم قال ثم ماذا فقال

فتميت وقلبي * للهوى في زفرتين
أنتى كنت عليه * ساعة أو ساعتين
فضحك المهدي وأمر له بجائزة فقال له يا أمير المؤمنين أقنعت في مثل هذه
الصفة بساعة أو ساعتين قال فيم ويحك قال ساعة أو سنتين فضحك وقال
أخرج عني قبحك الله (ومثله ما روى) من أن الرشيد أنشد الأصمعي يتأوهو
ليتني عقدك أو باليتني * تكة موشية من تككك

واستجازه فقال

امنعيني الوصل يا سيدتي * واطعميني عسلا من عككك
ما على قومك أو ما ضرهم * لو وقفنا ساعة في سككك

وقد تقدم قريب منها في باب المجاورة قال بركة بن أبي اليسر الرياضي في كتابه
في الامثال سمعت سيويه يقول دخل عبد الله بن طاهر الرزي سحر افسح قرية
تنوح فقال لله در الهلالي حيث يقول

ألا يا جام الاين الفلك حاضر * وعصنك مباد فقيم تنوح

وكان معه عوف بن محم الشاعر فقال له أجز هذا البيت فقال
وأرتقي بالليل صوت حمامة * فبحت وذو الشوق القديم يروح
على أنها ناحت ولم تذرد معة * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراخي مهامه فيج
(انباأني الشيخان) الاجل العلامة تاج الدين الكندي وابن الجريستانى اجازه
عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر سمعا منه أخبرنا أبو بكر المرزقي أنباأنا
أبو منصور العسكيري أنباأنا أبو الحسن أحمد بن محمد الصلت المحبر حدثنا
أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني حدثني علي بن صالح عن أحمد بن أبي
طاهر حدثه أنه ألقى على فضل الشاعرة

علم الجمال تركتني * في الحب أشهر من علم

فقلت وأبجستني يا سبيدي * سقما يزيد على السقم

وتركتني غرضا فديستك للعواذل والتهسم

(وذكر أبو العباس المروزي) قال صنع المتوكل يتناول طالب فضل الشاعرة

أن تجيزه وهو لا ذهاب يشكي إليها * فلم يجدها عند هامل اذا

فصنعت بديهة ولم يزل ضارعا إليها * تهطل اجفانه وذا اذا

فعاتبوه فزاد شوقا * فمات عشقا فكان ماذا

فطرب المتوكل وقال أحسنت وحياتي يا فضل وأمر لها بما أتى دينار وأمر

غريب فغنت به (قال علي بن ظافر) وقد ذكرنا البيت الاخير من يتي فضل

في حكاية أبي السمراء في اجازه بيت بيت الا أن هذه الحكاية أثبتت رواية من

تلك وهي من رواية أبي الفرج في الاغانى (وبالاسناد المتقدم) ذكر الله تعالى

في كتاب اليتيمة قال جلس سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن جدان

يوما مع جماعة من خواص كتابه وأصحابه فقتل أيكم يحيز قولي

لأن جسمي تعله * فدعى لم تحله

وليس لها الاسيدى يمنى ابن عمه أبافراس بن أبي العلاء بن جندان فارنجيل
 أبوفراس * لك من قلبى المكا * ن فلم لا تحمله
 ولئن كنت مالكا * فلك الامر كله

فاستحسن ما ووهب له ضبعة منيج تغل ألفى دينار فى كل سنة (وذكر القاضى
 أبو على التنوخى فى كتاب النشوان) قال أنشدنى أبو القاسم عبد الله بن محمد
 الضرورى لنفسه بالاهواز يقول

إذا جد الناس الزمان ذمته * ومن كان فوق الدهر لا يحمد الدهرا
 وزعم أنه حاول أن يضيف إليه شيئا فتعذر عليه مدة طويلة وضجر منه وتركه
 مفردا وكان عنده أبو القاسم المصيصى المؤدب فسمع القول فعمل فى الحال
 اجازة له وأنشدها لنفسه

وان أوسعتى النائبات مكارها * ثبت ولم أجزع وأوسعتها صبرا
 إذا ليل خطب ستطرق مذاهى * بلأت الى عزى فأطالع لى بقرأ
 (وبالاسناد المتقدم) ذكر ابن بسام فى كتاب الذخيرة أن المعتد بن عباد جالس
 يوما فى بعض دور الحرم فتر عليه بعض حظاياها فى غلالة لا يكاد يفرق بينها وبين
 جسمها وذوائب تبتدى آية الشمس فى متلهمها فسكب عليها ماء وورد
 كان بين يديه فامتزج الكل لينا واسترسالا وطيبا وجمالا وأدركت المعتد
 أريحية الطرب وماذت بعطفه راح الادب فقال

وهويت سائلة النفوس عزيرة * تحتال بين اسنة وبواتر
 وتعذر عليه المقال فقال لبعض الخدم القائمين على رأسه سر الى الوليد التلمى
 وخذ به اجازة هذا البيت ولا تضارقه حتى يفرغ فأضاف اليه لا قول وقوع
 الرقة بين يديه

راقت محاسنها ورق أديمها * فتكاد تبصر باطنا من ظاهرها
 وتمايلت كالغصن بالله التدى * تحتال فى ورق الشباب الناضر
 تبتدى بماء الورد مسبل شعرها * كالطل يسقط من جناح الطائر
 ترهى برونقها وحسن جمالها * زهو المؤيد بالثناء العاطس
 ملك تضاءلت الملوكة لقدره * وعناله صرف الزمان الجائر
 وإذا لمحت جبينه ويمينه * أبصرت بدرا فوق بحر زاهر

فلما قرأها المعتمد استحضره وقال له أحسنت أو كنت معنا فاجابه النحلي بكلام
معناه يا قاتل المحل أو مات لوت وأوحى ربك الى النحل (ومن ذلك) بالاستناد
المتقدم أيضا الكتاب الذخيرة ما روى ابن بسام أن المعتمد أيضا أمر بصياغة
غزال وهلال من ذهب فصيفا فجاء وزنهم ما سبعة مائة مثقال فأهدى الغزال
للسيدة ابنة مجاهد والهلال لابنه الرشيد فوقع له أن قال

بعثنا بالغزال الى الغزال وللشمس المنيرة بالهلال

وأصطحج وحضر الرشيد فدخل عليه وجاء الندمان والجلساء وفيهم أبو
القاسم بن مرزقان فحكى لهم المعتمد البيت وأمر بإجازته فبدر ابن مرزقان
فقال قد أسكني أسكنه فؤادي * وزا نجلي أقلده المعالي
شغلت بذنا وذا خلدي ونفسي * واجسني بذل رخي بالي
زفقت الى يديه زمام ملكي * محلي بالصوارم والعوالي
فقام يقتر عيني في مضاء * ويسلك مسلكي في كل حال
قدمنا للعلاء ودام فينا * فانا للسماح والانس والزال
(وذكر أبو الفتح بن خاقان في كتاب القلائد) قال خرجت من اشيلية لوداع
كبير من المرابطين فوجدت معه الوزير أبا محمد بن مالك فلما انصرفنا عدنا
متسايرين فررنا بخرج حسن الثياب بديع النوار فبادر بمولود من ممالكه وضيء
الوجه الى زهرة بديعة فقطفها وأتاه به التعجبه من حسناتها فاقترح علي أن آمنه
فقلت وبدر بدا والطرف مطلع حسنه * وفي كفه من رائق النور كوكب
فقال مجيزا له

يروح لتعذيب النفوس ويغتدي * ويطلع في أفق الجمال ويغرب
ويجسد منه الغصن أي مهفهف * يحيى على مثل الكتيب ويذهب
(قال علي بن ظافر) ومن هذا القسم ما تكون الاجازة لبيت بآيات تجعل قبله
أو بعده وقبله كما أنبأني العماد أبو حامد قال قال عمارة اليماني الشاعر في كتابه
في شعراء اليمن ان الفقيه أبا العباس أحمد بن محمد الابي حدثه قال اذ كر ليلة
وأنا أمشي مع الاديب أبي بكر العدني على ساحل عدن وقد تشاغلت عن
الحديث معه فقال لي في أي شيء أنت تفكر فقلت في بيت عملته وهو
وأنظر البدر من تاحار ويته * لعل طرف الذي أهواه يتظره

فقال لمن هذا البيت فقلت لي فأنشده مرتبلا

ياراقد الليل بالاسكندرية قلى * من يسهر الليل وجدا حين أسهره
ألاحظ النجوم تذكرا لطلعه * وان جرى دمع أجفاني تذكركه
(قال علي بن ظافر) اتفق أن خرجنا للقاء القاضي القاضل فرأيت في الموكب
رجلا اسود اللون وعليه جبة حراء فأنكرته ولم أعرفه ولقيت القاضي الاسعد
أبا المكارم أسعد بن الخطير فقلت له من هذا الاسود الذي كأنه فحمة في دم
جمامة فقال لي كأنه ناظر طرف أرمم فقلت له يصلح أن يكون قبيله
واسود في ثوبه المورود وبعده أو مثل خال فوق خذا أرمم

ثم لقيت بعد ذلك القاضي السعيد بن سناء الملك رحمه الله تعالى فأنشده
اياهم لو كتته الاول وقلت قد صنعت لهم ما أولا فأمنع أنت أيضا وقصدت
بذلك اختبار القافية وتمكنها اذ كل خاطر انما يسادر اليها فقال وأسود في
ملبس مورود ففجئت من توارد الخاطرين لما كانت القافية متمكنة
غير مستدعاة ولا مجتلبة الا أن قوله في ملبس أحسن من قولي في ثوبه (قال
علي بن ظافر) وخرجت أنا وشهاب الدين يعقوب ابن أخت ابن المجاور ونحن
بالاسكندرية أيام حلول الملك العزيز رحمه الله بها الى جزيرتها المباركة لزيارة قبر
صاحبنا القاضي الاعز أبي الحسين علي بن المؤيد المرتد ذكره في هذا الكتاب
وقد كان توفي أعظم ما كان بالحياة وأبعد ما كان من تخوف الوفاة
وغصن شبابه رطيب والزمان على منبر فضله الخطير خطيب فلما تراءى بقبره
وأسبلنا سبيل المدامع ذكره أنشدني شهاب الدين يتيين صنعهما
في الطريق وهما

أيا قبر الاعز سقيت غيثا * كجود يديه أو دمعى عليه
فلا واثاه الصافي ودادا * وددت الموت من شوقى اليه
فقال ان بين الاول والثاني فرجة تريد يتا ليستها فلعنك أن تسعدني فقلت
وحلت جانبك مروح زهر * نحاكي طيب أوقافى لديه
(ومنه اجازة بيت وقسيم بقسيم) كما روى اسحق الجصاص قال صنع زهير بن
أبي سلى يتا وقسما وهما
تراللا لارض امامت خفا * وتحيا ان حيث بها ثقبلا
نزلت بمسمة قعر العزمها *

ثم أ كدى فتر به النساغة الذياني - وقال له أجزيا أبا امامة وأنشده ما كدى
النساغة وأقبل كعب بن زهير وانه لغلाम فقال له أبوء أجزيا بني فقال وما أجز
فأنشده فقال وتمنع جانبا أن يزولا فضمه زهير اليه وقال له أنت ابني حتما
(ومن ذلك) مارواه اسحق الموصلي قال ولد للفضل بن يحيى بن خالد مولود
فدخل عليه أبو النصر عمر بن عبد الملك ولم يكن علم الخبر فلما مثل بين يديه ورأى
الناس يهنونه ثرا ونظما وقف وأنشدا رتجالا

وتفرح بأولود من البرمك * بغاة الندى والسيف والريح والنصل
وتبسط الآمال فيه لفضله *

ثم أرتج عليه فلم يد وما يقول فقال الفضل يلقنه
ولاسيما ان كان من ولد الفضل فاستحسن الناس بديته وأمر لابي المنصور
به له (أبائي) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال
أبائي الفقيه أبو القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن
أبي سعيد السرقسطي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي قال أخبرني
أبو زكريا يحيى بن علي الانصاري فيما أظن وقد كتبت منه قال أخبرني
عمر بن الصديق المقرئ قال أخبرنا محمد بن عبد الله عن أبيه أنه سمع أبا عمرو
الكلي قال كنت جالسا عند أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه فأتاه من بعض
أخوانه طبق فيه أنابيب من قصب السكر وكتاب معه يقول ابن عبد ربه
الكتاب وجاوبه بديهة وكتب في الجواب

بعثت يا سيدي حلوا الانابيب * عذب المذاقة مخضر الجلايب
كانما العسل الماذي شيب به *

قال الكلي ثم توقف فقال يا كلي اجز هذا البيت فاني لا أجده تماما فقلت
لا بل يزيد على الماذي في الطيب فقال أحسنت يا كلي ثم أخذ القلم وأراد
أن يكتبه علي ما قلت ثم كره الاستعارة فأطرق قليلا ثم قال
أوريق محبوبة جادت لمحبوب قال الكلي فقمنا وقبلنا رأسه سرورا منا بقوله
(وأخبرني) القاضي السعيد بن سناء الملك قال صنعت

قد كان لي منديل كتم سادج * ما جاز مسح يدي به في مذهبي
فاعتضت عنه بخدمة من أحببته *

وأرجع علي فلم أستطع أكل البيت فاستجرت القاضي تاج الدين بن الجراح
فقال فسحت في متسديل كم مذهب (ومنه اجازة بيتين بيت) فن ذلك
ماروى لنا أن أباد لامة دعا السيد الحميرى الى منزله فبكت ابنة له فحملها على
عاتقه فبالت عليه فوضعهما مغضبا وقال

بالت علي لا حيث توبى * فبال عليك شيطان رجيم

فلا ولدك مريم أم عيسى * ولا ربك لقمان الحكيم

ثم استجاز السيد الحميرى فقال

ولكن قد تضحك أم سوء * الى لبائها وأب لثيم

فضحك أبو دلامة وقال عليك لعنة الله ما دعاك الى هذا كله ثم حلف لا يتارعه
يتابعدها فقال له السيد يكون الهرب من جهتك لا من جهتي وقد روى أبو
الفرج هذه الحكاية بأسناد ينتهى الى علي بن اسمعيل قال كنت أسقى أبا
دلامة والسيد ولم يذ كر سوى البيت الثانى من بيتى أبا دلامة ورواها أبو
الفرج أيضا بأسناد ينتهى الى الهيثم بن عدى وانها كانت بين أبا دلامة وأبي
عطاء السندى وأن أبا عطاء أجاز بيته بأن قال

صدقت أباد لامة لم تلدها * مطهرة ولا فحل كريم

ولكن قد دعوتها أم سوء * الى لبائها وأب لثيم

وعلى هذه الرواية تدخل فى باب المجاورة (وذ كر ابن رشيق فى كتاب الاموذج)
قال اجتمعت بأبي حنيفة الشاعر يوما وأنا سكران فسألتنى عن حال المكان
الذى كنت فيه فوصفته وأفضت بي صفته الى ذكر غلام كان سا قيا فقلت فى
عرض الكلام ولم أزد الوزن

فشربتها من راحتي * كأنها من وجنتيه

وصكأنها فى فعلها * تحكى الذى فى ناظره

وقلت له أجز فقال

وشممت وردة خده * نظرا ونرجس مقلبه

فقلت له أحسنت فى شمعك بالنظر كما سمع أبو الطيب بالبصر حيث يقول
(كان خطيلا مسمعى من أبصرا) واجتمع أبو عبد الله بن شرف الجذامى يوما
بأبي علي بن رشيق فوصف له منزلا ضيقا كان فيه ثم صنع فى صفته فقال

ومنز قبح من منزل * التت والظلمة والضيق
 كاتني في وسطه فيشة * ألوطه والعرق الريق
 (وكان) ابن شرف أعور أصلع فقال ابن رشيق يداعبه على طريق الاجازة
 وأنت أيضا أعور أصلع * فوافق التشبيه بتحقيق
 ولو قال ابن شرف كاتني في وسطه فيشة في فحشة لكان أوضح في تشبيه المنزل
 (قال) علي بن ظافر وأخبرني القاضي الاعز بن المؤيد رجه الله بما هذا معناه
 أنه كان عند أبي المعالي بن الشماس كاتب القاضي الاسعد بن عمات في ليلة
 اصطلى فيها بالجر من كؤس الخمر واجتلى بها النجوم الزهر من مجتلى نجوم
 الزهر قال فأفضت في ذمتها وذكر عظيماتها ثم مدت على ما فرط واعتذرت
 اعتذار من فرط فقلت

شربتم قهوة وشربتم ماء * فأعثناني اللعين عن النصار
 ومن بانت أحبته وساروا * فعدل بالتشاغل بالديار
 ثم استجزته فقال

وكنتم تطيركم بالشم منها * ولكني سلمت من الخمار
 (قال) علي بن ظافر يتنايله على المقياس عند مبالغة النيل في نقصه
 واحتراقه وانفراجه عما لم يزل مستورا من أرضه وانفراقه والمر اكب
 قد انتظمت في لبتنه وركدت بالارساء فوق لحنه وأحاطت به احاطة المحيط
 بنقطته وسفهاء الرياح نعبت بها حتى كادت تذهب بوقارها وأجسادها قد
 لبست لفقد الماء حداد قارها وهي في أوكارها من المراسي مزمومة وأجنحة
 قلوها العارض الليل مضمومة فقلت بديها

أوما ترى المقياس قد حفت به * سود المر اكب فوق ظهر اللجة
 يسمو وقد حفت به كقلادة * سجيحة في لبة فضسية
 واستجزت القاضي الاعز بن المؤيد رجه الله فقال

وكأنه حصن عليه عسكر * للزنج اف بنوده للعملة
 * (ومنه اجازة يتين بأكثر من بيت) كما روى العباس بن الفضل بن الربيع
 قال غضب الرشيد على جارية له فحلف لا يدخل اليها ثم ندم فقال
 صدعني اذ راني مفتن * وأطال الصدد لما أن فطن

كان ملوكي فأضحى مالكي * ان هذا من أعاجيب الزمن
ثم قال بلعق بن يحيى اطلب لي من يزيد في هذين البيتين فقال ليس لهما الا أبو
العنابية وكان محبوبا فبعثوا اليه فكتب الى الرشيد
يا ابن عم النبي سمعنا وطاعة * قد خلعنا الكساء والدراعة
ورجعنا الى الصناعة لما * كان سخط الامام ترك الصناعة
فأمر باطلاقه وصلته فقال الا نطاب القول ثم قال يحيزهما
عزة الحب أرته ذلتي * في هواه وله وجه حسن
فلهذا صرت ملوكا له * ولهذا شاع ما بي وعلم
فقال الرشيد أحسنت والله وأصبت ما في نفسي وأضعف صلته وذكرها
الصولي في كتاب الاوراق بقريب من هذا وأنه كتب اليه لما أمر بالاجازة
يقول

ضعف المسكين عن تلك المحن * لهلاك الروح منه والبدن
ولقد كلفت شيئا عجبا * زاد في النكبة واستوفى المحن
قيل فترحنا وبابى فرح * أن يوافقني في بيت الحزن
ولم يذكر العينية وأما يزيد بن محمد المهلب فإنه روى البيتين اللذين هما
على قافية العين الموصلين باللهاء لا سحق الموصلي وذلك أنه كتب بهما الى
المأمون وكان قد ترك الغناء والمناداة فسجنه (وذكر) محمد بن جرير الطبري
في تاريخه الكبير قال خرج كوث خادما الامين لينظر الحرب أيام محاصرة
طاهر بن الحسين وهرثة بن أعين لبغداد فأصابه سهم غرب فخرجه فدخل
على الامين وهو يكي لالم الجراحة فلم يبال الامين أن جعل يمسح عنه الدم
ويقول

ضربوا قرعة عيني * ومن أجل ضربوه
أخذ الله قلبي * من اناس أوجعوه
ثم أرج عليه فاستدعى الفضل بن الربيع وأمره باحضار شاعر يحيز البيتين
فاستدعى لذلك عبد الله بن محمد بن أيوب التيمي وأنشد هما له فقال
ما من أهوى شبيه * فيه الدنيا تنبه
وصله حلا ولكن * هجره من كره

من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه
 مثل ما قد حسد القا * ثم بالمسلك أخوه
 فأمر الامير له بوقر ثلاثة أبغل ذراهم فلما ولي المأمون الخلافة واستقر الامر
 له توسل اليه عبد الله بالحسن بن سهل فلما دخل عليه قال أأنت القاتل
 ما من أهوى شبيه فقال بل أنا القاتل
 نصر المأمون عبد الله لما ظلموه
 تقضوا العهد الذي كا * نوا قد بما كدوه
 لم يعامله أخوه * بالذي أوصى أبوه
 وأنشده في مدحه قصيدة أولها

جزعت ابن تيم أن علاك مشيب * وبان شباب والشباب حبيب
 فأمر له بعشرة آلاف درهم (وذكر) أبو الفرج الاصفهاني في كتاب القيان
 والمغنين أن المأمون قال يوم مات تيم الهاشمية جارية علي بن هشام أجزى
 تعالى تكون الكتب بيني وبينكم * ملاحظه نوحى بها ونشير
 فعندى من الكتب المشومة حيرة * وعندى من شؤم الرسول أمور
 فقالت

جعلت كتابي عبيرة مستهله * ففى الخلد من ماء الجفون سطور
 ورسلى لحاجاتي وهن كثيرة * اليك اشارات بها وزفير
 (انبأني) الشيخان الشيخ الاجل العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندى والشيخ
 الاجل الفقيه جمال الدين بن الخزستاني اجازة قال أخبرنا الامام الحافظ أبو
 القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين
 أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت
 حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني أخبرني جعفر بن قدامة قال
 اشترى أبو عبادة جارية سلى البمانية من نخاس مكي قدم بها عليه فلما
 جاءه بها أراد أن يتخنها فأنشد

من لحب أحب في صغره * فصار أحسد وثنة على كبره
 من نظر شغفه فارتقه * وكان مبداهواه من نظره
 ثم قال لها أجزى فقالت مجيبة غير متوقفة

لولا التمني لمات من كبد * مزاليل يزيدي في فسكره
 ما ان له مسعد في سعدة * بالليل في طوله وفي قصره
 الجسم يلى فلا حرا ليه * والروح فيما أرى على أثره
 (أبناي) المفقيد أبو محمد عبد الخالق المسكي عن الحافظ السلفي اجازة قال أنبأنا
 أبو محمد جعفر بن السراج اللغوي وابن يعلان الكبير قال حدثنا أبو نصر عبد
 الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال أخبرنا أبو يعقوب النخعي حدثنا أبو
 الحسين المهدي عن أبي الفوارس عن يعقوب بن السكيت قال عزم محمد بن
 عبد الله بن طاهر على الحج فخرجت اليه جارية له شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر
 فقال محمد بن عبد الله

دمعة كالؤلؤ الرطب * من الطرف الكحيل
 هطلت في ساعة اليه * على الخلد الأسيل
 فقالت الجارية حين هم القمر الزاهر * هرعنا بالافول
 انما يقتضح العشب * في وقت الرحيل
 (قال علي بن ظافر) ذكر ابن رشيقي في كتاب الانوذج طامعنا قال خرج
 أبو العباس بن حديد القيرواني في جماعة من رفقائه طالبين للتمز فخلوا وبروضة
 قد سقرت عن وجنات الشقيق وأطلعت في زبرجد الارض الخضراء تنجو ما
 من عقيق والجو قد أفرط في تعيسه ونثر اغيظه بجميع ما كان من أول القطر
 في كيسه فقال ابن حديد

أوما ترى الغيث المعترس يا كيا * يذري الدموع على رياض شقيق
 فكان قطر دموعه من فوقها * درت في بساط عقيق
 قال وأنشدنيهما فأجزتهما بأن قالت

فاجع الى شكاهما بزجاجة * شكلين من حبيب وصفور حقيق
 فكأنما اتصرا العبرة عاشق * مهرانة في وجنتي معشوق
 (وبالاسناد المتقدم) عن ابن بسام قال في كتاب المذخبة ورواه الفتح بن خاقان
 في كتاب قلائد العقيان قال ذكر أبو اسحق بن خلف الجعفي الاندلسي
 قال اجتمعت مع عبد الجليل بن وهب المرمي ونحن نريد المربة أيام مقام
 العدو بمحصر بلبيط فبتنا بلزقه تعجاذب اذ يال المذاكرة الى أن قام السفر

في السحر للسرى والسفر وقد شهر واسلاحهم وأظهر واعددهم لقربهم
من العدو فظهر من عبد الجليل من الجزع والارتجاع والهلع ما ألبأني إلى
نسكينة بانشاد بحائب الاشعار وايراد غرائب الاخبار وهو لا يفهم ما أورده
ولا يعقل معاني ما أسرده فخرنا في الطريق بمشهديين متقابلين وعليهم مارا مسان
منصوبان فقلت

الارب رأس لا تراو يثبه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

ثم استجزته باستطالة فقال

يقول حذار الا غترار فظالما * أناخ قتيلى وفتر سلاب
ويتشدنا أنا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يرره صاحب أو خليه * فقد زاره نسر هنالك وذيب
وها هو أتما منظر افهوضاحك * اليك وأتما نصبه فكتيب
قال أبو اسحق فئاتم انشاده حتى طلعت سريه العدو فأوقعت بالركب قأناخ
قتيلا ونجوت مساوبا فحجت من هذا الاتفاق (قال) وصنع يوما الاعز
أبو الحسن بن المؤيد رحمه الله تعالى بديها في مغن

مغن صوته يحكيه في حسن وفي لين

يغنيني في غنيني * ويحيي اذ يحيني

واستجاز شهاب الدين يعقوب ابن أخت الوزير نجم الدين بن المحاور فقال

ويسقيني سلاف الرا * ح من فيه في شفي

تسجت به أجرى * ولم أعطف على دني

* (ومنه اجازة أبيات بيت) * كما أنبأني الشيخان تاج الدين أبو اليمن زيد بن

حسن الكندي وجمال الدين الخرساني اجازة عن الامام الحافظ أبي القاسم

علي بن الحسين بن عساكر قال أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسين بن محمد

أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر أخبرنا أبو الحسين علي بن عبيد الله الحمداني

اجازة أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن خيران أخبرنا ابن الانباري قال دخل

الزبير بن بكار علي أمير المؤمنين المعتز بالله وهو محجوم فقال له يا أبا عبيد الله اني

قد قلت في ليلتي هذه أبياتا وقد أعيا على اجازة بعضها وأنشدني

انني عرفت علاج الجسم من وجعي * وما عرفت علاج الحب والجنون
جزعت للحب والمحب صبرت لها * اني لا عجب من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن حبه وجع * فليس يشغلني عن حبكم وجعي
فقال أبو عبد الله

وما أمل حبيبي ليتني أبدا * مع الحبيب وباليه الحبيب مه
فأمر له على هذا البيت بألف دينار (وبهذا الاسناد) عن الامام الحافظ ابن
عساكر قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد الملقب لفظا وكتبه لي
بخطه قال حدثني السابق أبو الين محمد بن الخضر المعري قال اجتمعت بأبي
عبد الله بن الخطيب يعني الشاعر الدمشقي بطرا بلس وكنت أنا وهو يجلس
في دكان عطار نصراني يعرف بأبي المفضل فيه ذكاء ومحبة للادب فخرجتنا
يوما الى ظاهر البلد فاجترنا موضعا يجلس فيه علي غدير هناك فقال ابن الخطيب
بديها

أوما ترى قلق الغدير كأنه * يسد ولا عينك منه حل منطلق
مترقق لعب الشعاع بمائه * فتراه يتحقق مثل قلب العاشق
فأذا نظرت اليه راقك لمعه * وعالت طرفك من سراب صادق

ولم يفتح الله على السابق ولا بلفظة فقال العطار

قد كنت أرجو أن تكون مصليا * حتى رأيتك سابقا للسابق
فاستحسننا ما أتى به العطار وجعلناه من ماثور الاخبار قال أبو عبد الله وكان
السابق لا يحفظ من شعره بيتا واحدا وأبو عبد الله بن الخطيب يحفظ
شعره منذ عمله الى أن مات * (ومنه اجازة أكثر من بيت بأكثر من بيت) * فن
ذلك ما ذكره الثعالب في كتاب اليتيمة من حكاية أبي الفرج البغاني دیرمران
ووصفها بأن قال وهي وان كان فيها بعض طول فالبديع غير معلول وكل ما
أرويه وأسندوا الى اليتيمة في هذا الكتاب فهو مما أجازته لي القاضي الفقيه
نبيه الدين أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي رحمه الله تعالى قال أخبرنا الشيخ
الفقيه أبو القاسم علي بن مهدي الاسكندري قال أخبرنا أبو الحسن
علي بن عبد الله الجبار بن سلامة الهذلي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي
ابن الحسن التميمي قال أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن محمد النيسابوري قال

أخبرنا أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي وقد تقدم ذكر هذا
الاسناد قال الثعالبي قال أبو الفرج واللقطة تأخرت عن سيف الدولة بدمشق
مكرها وقد سارعنا في بعض وقائعها وكان الخطر شديدا على من أراد اللجوء به
من أصحابه حتى أن ذلك كان يؤدي إلى النهب وطول الاعتقال فاضطرت إلى
أعمال الحيلة والسلامة بخدمة من بها من رؤساء الدولة الأخشيدية وكان
سني في ذلك الوقت عشرين سنة وكان انقطاعي منهم إلى أبي بكر علي بن
صالح الروذباري لتقدمه في الرياسة ومكانه من الفضل فأحسن تقبلي وبالغ
في الاحسان إلى فتوفرت علي قصد البقاع المستحسنة والمنزهات
المطروقة تسليما وتعللا فلما كان في بعض الأيام علمت علي قصد دير مران
وهذا الدير مشهور الموقع في الجلالة وحسن المنظر فاستعجبت بعض
من كنت آنس به وتقدمت بحمل ما يملأنا وتوجهت نحوه فلما حصلنا تحته
أخذنا في شأنا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسعت فيه رقة الطبع
وحبابة النفس حسبا ما جرى به الرسم والعادة في غشيان الانهار وطروق
الديرة من التطرف بعشرة أهلها والانسة بسكانها ولم تزل الاقداح دائره
بين مطرب الغناء وزاهر المذاكره إلى أن قضى الله وختمه وأوح
السكر لصحي أعلامه فحانت مني التفاته إلى بعض الرهبان فوجدته إلى خطابي
متوثبا ولنظري إليه متوقفا فلما أخذته عيني أخذ يزجني بخفي الرمز ووحى
الاياء فاستوحشت لذلك وأنكرته ونهضت عجلا واستحضرت فأدرج
لي رقة محتومة وقال لي قد لزمك فرض الامانة فيما تضمنه هذه الرقة وسقط
ذمام كاتبها في سترها بك عنى ففضضتها فاذا فيها مكتوب بأحسن خط وأملح
وأقواه وأوضحه بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل فيما تؤديه هذه الرقة
يام ولانا بين حزم يحث علي الانقباض عنك وحسن ظن يحض علي
التساعح بنفيس الحظ منك إلى أن استزلتني الرغبة فيك علي حكم الثقة بك
من غير خبيرة فرفعت منجف الحشمة وأطعت في الانبساط وأمر الانسة
واتهزت في التوصل إلى مودتك فانت الفرصة والمستراح منك جعلني الله
فد الزورة أرتجيع بها ما اغتصبتنيه الايام من المسرة مهنة بالانفراد الامن
غلامك الذي هو مادة مسرتك

وما ذاك عن خاف يضيق بطارق * ولكن لا خذى باستياط على حالي
فان صادف ما خطبته منك أبداً الله قبولا ولديك نقاشاً فنية غفل الدهر عنها
اذ فارق مذهبه فيما أهداه الى منها وان جرى على رسمه في المضايقة فيما أثره
وأهواه وأترقبه من قرينك وأتمناه فذمام المروءة يلزمك رده هذه الرقعة
وسترها وتناسيها واطراح ذكرها ان شاء الله تعالى واذا بايات تتلوا الخطاب وهي

يا عامر العمر بالفتوة والـ * تصف رحت الكؤوس والطرب
هل لاني صاحب تناسب في الشـ * غربة اخلاقه وفي الادب
أوحشه الدهر فاستراح الى * قربك مستنصرا على الذوب
فان تقبلت ما أتاك به * لم تشب الظن فيك بالكذب
وان أبي الدهر دون رغبته * فمكن كمن لم يقل ولم يجب
قال أبو الفرج فورد على ما حيرني واسترد ما أخذته الشراب من تميزي وحصل
لي في الجلالة أن الغالب على أوصاف صاحبها الكتابة خطا وترسلا وتظما
وشاهدته بالفراسة من الفاظه وسجدت أخلاقه قبل الاختيار من رقعة فقلت
للاهب ويحك من هذا وكيف السبيل الى لقائه فقال أما ذكر حاله فاليه اذا
اجتمعتم أو أما السبيل الى لقائه فسهل ان شئت قلت داني قال تظهر فتورا
وتنصب عذرا تضارقه أصحابك منصرفا فاذا صرت يساب الدير عدلت بك الى
باب صغير تدخل منه فرددت الرقعة عليه وقلت ادفعها اليه ليتك انسه بي
وسكوته الى ثم عرفه أن التوفر على اعمال الحيلة في التوصل الى حضرته على
ما آثره من التفرد أولى من التشاغل باصدار جواب يضيع وقت بكتابته ومضي
الراهب وعدت الى أصحابي بغير النشاط الذي ذهبت به فأنكروا ذلك مني
فاعذرت اليهم بشيء عرض لي واستدعيت ما أركبه وتقدمت الى من كان
معي من الخدم بالتوفر على خدمتهم وقد كاعوا لنا على المبيت فأجمعوا على تعجيل
السكر والانصراف وخرجت من باب الدير ومعى صبي صغير كنت أنس به
وبخدمته وتقدمت الى الشاكري بردا لادابة وستر خبري ومبسا كرتي وتلقاني
الراهب فعدل بي الى طريق في مضيق وأدخلني الدير من طريق غامض وصار بي
الى باب قلاية يتميز عما يجاوره من الابواب نظافة وحسنا فقرعه بحركات مختلفة
كالعلامة بينهم ما فاته دون ما منه غلام كان البدر ركب على أزواره مهفوف

الكشح مخطفه معتدل القوام أهيفه تخال الشمس برقت غزته والليل
 ناسب أصداعه وطزته في غلالة تنم على ماتستره وتظهر مع رقتها ما تضره
 وعلى رأسه مجلسية مصمت فبه رعتلي واستوقف نظري ثم أجفل كالظبي
 المذعور وتلوته والراهب الى صحن القلاية فاذا أنا بيت فضي الحيطان رخاى
 الاركان يضم طارمة خيش مفروشة بحصير مستعملة فوئب الينامنه فتى
 معتبل الشيبه حسن الصورة ظاهر النبل والهيشة مثر من اللباس بزى غلافه
 فلقيني حافيا يثر في سراويله واعتنقني ثم قال انما استخدمت هذا الغلام في
 تلقك ياسدى لا جعل ما لك استحسنه من صورته مع انما الما برد عليك من
 مشاهدتي فاستحسننت اختصاره الطريق الى بسطى وارتماله للبادرة على
 نفسه حرصا على تأنيسى وأفاض في شكرى على المسارعة الى امثال أمره
 وأنا فى خلال ذلك أوصل المبالغة فى الاعتماد به ثم قال ياسدى أنت مكدود
 بمن كان معك والتمكن من الانس بك لا يتم الا براحتك وقد كان الامر على ما ذكر
 فاستلقيت يسيرا ثم نهضت فخدمت فى حالى النوم واليقظة الخدمة التى
 عهدتها فى دار الملوك ووجه الرؤسا ثم جاء ناخدا لم أر أحسن وجهها ولا أتم
 سوادا منه يضم ما يتخذ للعشاء فقال ياسدى العشاء منى للحاجة ومنك
 للمؤانسة فنلنا شيا وأقبل الليل وطلع القمر ففتحت من نافذة ذلك البيت الى
 قضاء أدنى الينا محاسن الغوطة وحبنا نابذ خائر رياضها من المنظر الجنانى
 والنسيم العطرى وجاءنا الراهب من الاشربة بما وقع اتفاقنا عليه واقتعدنا
 غارب الندة وجرينا فى ميدان المفاوضة وأخذينا هبنا نوارى الاخبار ويخلف
 ذلك من المزج بأظرفه ومن التودد بالطفه فلما توسطنا الشرب التفت الى
 غلامه وقال يا مترف ان مولانا لم يدخر عنا ممكنا من السرور بمضرتة فينبغى لنا
 أن لا ندخر ممكنا من تمام مسرتة فامتقع وجه الغلام حياء وخفرا فأقسم عليه
 بحياته وأنا لا أعلم ما يريد فضى ثم عاد يحمل طنبوراً وجلس وقال لى تأذن
 ياسدى فى خدمتك فهممت بتقبيل يديه لما داخلى من عظم المسرة بذلك
 فأصلح الغلام الطنبور وضرب وغنى يقول

يا مالكي وهو ملكي * وسالى ثوب نسكي

نزه يقين الهوى فيشكك عن نعر رض شك

لولا مايت ابكي * الى الصباح وأبكي

فمنظر الى الغلام وتبسم فقلت أن الشعر وكدت والله أن أطيير طربا وفرح
 اللاحه خلقه وجودة ضربه وعذوبة منطقته وتكامل حسنه فاستدعيت
 كبير افا حضر الغلام عذة قطع من الباور وجيد الجام المحكم فشربت سرورا
 بوجهه وشرب بمثل ما شربت به ثم قال أنا والله ياسيدي أحب ترفيهك
 ولا أقطعك عما أنت متوفر عليه ولكن حيث عرفت الاسم والنسب والصناعة
 واللقب فلا بد أن تسم لي لتنا هذه بشئ يكون لها طرازا ولذا كرها علما فجذبت
 الدواة وكتبت ارتجالا وقد أخذ الشراب مني

وليله أوسعتني * لهوا وحسنا وأنسا
 ما زلت ألتئم بدرا * بها وأشرب شمسا
 إذا طلع الدير سعدا * لم يبق مذآب شمسا
 فصار للروح مني * روحا وللنفس نفسا

فطرب لقولي ألتئم بدرا وأشرب شمسا ثم جذب غلامه فقبله وقال لم آجبهـل
 ياسيدي ما يجب لك من التوقير ولكني اعتمدت تصديقك فيما ذكرته فبجاني
 إلا ما فعلت ذلك بغلامك كما فعلت فأجبتة خوفا من احتشامه وأخذ الأبيات
 وجعل يرددها ثم أخذ الدواة وكتب اجازة لها

ولم أكن لغريمي * والله أبدل فلسا

لوارتضى لي غريمي * بدر مزان حبسا

فقلت له إذا والله ما كان أحد يؤذي حقا ولا باطلا وداعبته في هذا المعنى بما
 حضرني وعرفت في الجملة أنه مستتر من دين قدر كعبه فقال لي ياسيدي
 قد خرج لك أكثر الحديث فان عذرت والاذكرت لك القصة فآثرت مراده
 في كتمان أمره فقلت ياسيدي كل ما لا يعترف بك نكرة وقد أغنت
 المشاهدة عن الاعتذار ونابت الخبرة عن الاستخبار وجعل يشرب وينتخب
 من غيرا كراه ولا ابطاء الى أن رأيت الشراب قد دب فيه وأكب على محادثة
 غلامه والقطنة تثبته الى الوقت بعد الوقت فأظهرت السكر وحاولت النوم
 وجاء الغلام ببرذعة فقرشها بإزاره فذهمت اليها فقام يتفقد أمرى بنفسه
 فقلت ان لي مذهبا في تقریب غلامي مني واعتمدت في ذلك تسهيل ما يختاره
 من غلامه في هذه الحال فتبسم وقال لي جمع الله لك شمل المسرة كما جمعه لي بك

وأظهرت النوم وعاد يحدث غلامه بأعذب لفظ وأبلى معاتبة ويخلط ذلك
 بمواعيد تدل على سعة حال وانبساط يد وغلامه تارة يقبل يده وتارة يقبل فيه
 وغلبتني عيناى الى أن أبقتنى هواء السحر فانتبهت وهما متعا نقان بما عليهما
 من اللباس فاردت توديعه وكرهت انباهه وازعاجه فخرجت فلقيني الخادم
 يريد ابقاظه وتعريفه انصرافى فأقسمت عليه أن لا يفعل ووجدت غلامى
 قد بكر عمار كبه كما كنت أحرته فركبت منصرفا وعازما على العودة اليه
 والتوفر على مواعيلته وأخذ الحظ من معاشرته ومتوهما أن ما كنت فيه
 من نام لطيبه وقرب آخره من أوله واعتزمتنى أسباب أدت الى اللحاق بسيف
 الدولة فسرت على أتم حيرة لما فأتنى من معاودة لقائه وقلت فى ذلك

ويوم **كأن** الدهر ساعجنا به * فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر
 جرت فيه أفراس الصبا بارتياحنا * الى دير مزان المعظم والعمر
 بحيث هواء الغوطة بين معطر **السنسيم** بأنفاس الرياحين والزهر
 فن روضة بالحسن ترفد روضة * ومن نهر بالفيض يجرى الى نهر
 وفي الهيكل المعمور منه افتقرتها * وصحبي حلالا بعد توفية المهر
 ونزعت عن غير الدناير قدرها * فإزلت منها أشرب التبر بالتبر
 وحل لنا ما كان منها محرما * وهل يحظر المحظور فى بلد الكفر
 فأهدت لى الايام منها مودة * دعتنى الى ستر قلبيت فى ستر
 أتى من شريف الطبع أصدق رغبة * يخاطبني من معدن النظم والنثر
 فلاقيت ملء العين نبلا وهمة * محلى السجايا بالطلاقة والبشر
 فكان جوابى طاعة لامقالة * ومن ذا الذى لا يستجيب الى اليسر
 وأحشمنى بالود حتى ظننته * يريد اختلاعى عن حياتى ولا أدري
 ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا * فكنت واياك قلبين فى صدر
 وشاء سرور أن يلينا بشا لث * فلا طقنا بالبدر أو باخى البدر
 يعط عيوننا ما اشتت من جماله * ومضن قلوبا بالتجنب والهجر
 جنينا حتى الورد فى غير وقته * وزهر الربا من ورد خذيه والثغر
 وقا بلنا من وجهه وشرابه * بشمسين فى جنحى دجا الليل والشعر
 وغنى فصار السمع كالطرف آخذا * باوفر حظ من محاسن الزهر

ومتعنا من وجنتيه بمثل ما * تمزج ككفاه من الماء والتجر
سرور شكرا منة العصور اذ دعا * اليه ولم تشكرك به منة السكر
كان السالى بمن عنه فعند ما * تنهن بدلت الوفاء الى الغدر
مضى فكأنى كنت منه مهوما * يحدث عن طيف الخيال الذى يسرى
وهل يحصل الانسان من كل ما به * تسامحه الايام الاعلى الذكر
ولم أزل على أتم قلق وأعظم حسرة وأشد تأسف على ما سلبته من عظيم النعمة
يفراق الفقى لا سيما ولم أحصل منه على حقيقة علم ولا نص خبر يؤدى الى
الطمع فى لقائه الى أن عاد سيف الدولة الى دمشق وأنا فى جملة غابرات بشىء
قبل مصرى الى الراهب وقد كنت حفظت اسمه فخرج الى مصر عوبا وهو لا يعلم
ما السبب فلما رآنى استطار فرحا وأقسم لا يكلمنى الا بعد النزول والمقام عنده
يوحى ذلك فلما جلسنا للمعادنة قال لى مالى أواله لا تسألنى عن صاحبك قلت
والله مالى فكر ينصرف عنه ولا أسف يتجاوز ما حوته منه ولا سررت بعودى
الى هذا البلد الا من أجله ولذلك بدأت بقصد له فاذا كرى خبره فقال أما الآن
فنعلم هذا فى من الماردانين جليل القدر عظيم النعمة كان قد ضمن من ساطعانه
بمصر ضيا عابجا عظيم نفاس به ضمانه لعود السعرة عنه وأشرف على الخروج
من نعمته فاستتر ولما اشتد البحث عنه خرج مستخفيا الى أن ورد دمشق
برى تابرو كان استتاره عند بعض اخوانه عن لى به ارتباط فانى كنت عنده
يوما اذ ظهر لى وقال لصديقه انى أريد الانتقال الى هذا الراهب ان كان مأمونا
على فذكر له صديقه مذهبي وأظهرت له السرور بما رغب فيه من الانسبى وأنا
لا أعرفه غير أن صديقى قد أمرنى بخدمته فلما حصل فى قلايتى واصل الصوم فلما
كان بعد أيام جاءنا الرسول من عند صديقنا ومعه الغلام والخادم وقد لحقا به
ومعهما مسفاتج وعليهما ثياب رثة فلما نظر الى الغلام قال يا راهب قد حل
القطر وجاء العبد ووثب الى الغلام فاعتقه وجعل يقبل عينيه ويكي ثم وقف
على السفاتج فأنفذها مع رقعة الى صديقه فلما كان بعد يومين جل اليه ألقى
دينار وما يحتاج اليه من فرش وملبوس ولم يزل مكبا على ما رأيت الى أن ورد
عليه البغال والآلات السنية الحسنة من مصر وكتب اليه أهله
باجتماعهم بصاحب مصر وتعريفهم اياه الحال فى بعده عن وطنه لضيق ذات

يده عما يطالب به وانه قبيح بمطبعة المال فلما عمل المسير قال لفلانمه سلم
ما بقي معك من النفقة الى الراهب ليصرفه في مصالح الدير الى ان نواصل تفقده
في مستقرنا وسار وماله حشرة غيرك ولا أسف الا عليك يقطع الاوقات بكرك
ولا يشرب الا على ما يغنيه الغلام من شعرك وهو الا ان يصبر على احسن
الاحوال واجلها ما يخل بتفقدى ولا يغيب بزي (قال أبو الفرج) فتعجبت
بعد السلوبما عرفت من حقيقة خبره وأتممت يومى عند الراهب وكان آخر
العهد به (قال) على بن ظافر أقسم بالله ان هذه الحكاية وان طالت لحقيقة
ان تكتب بالمثل السود على صفحات الحدود ولقد أنرت برأى العقود بين
الترائب والنهود فرحم الله أبا الفرج وصاحبه فلقد استحقا مناهذ الحكاية
جدا وشكرا وأبقيا لهما في الطرفاء ذكرا ولقد بلغ من طريبي بها وارتياحي
عند قراءتها ما انى اوسع هذا القى المارداني دعاء وترجيا وأتبع ذكره
صلاة عليه وتسليما حتى انى أكثر قصد ترب الماردانيين بالزيارة والدعا أملا
ان يكون في جلتهن وطمعا وما انا واياهم الا كما قال خالد بن يزيد

أحب بنى القوام من أجل حبها * ومن أجلها أحببت أخوالها كلها
وهذه غايه جهدى مع تربة دائرة ورثة بالية فرجه الله كلما غرب نجم وطلع
ونبت نجم وأينع بجرمة محمد نبيه صلى الله عليه وسلم (أثناني) العماد أبو حامد
أخبرني أبو علي الحسين بن سعد الشاتاني قال لي نجم الدين بن الشهرزورى
فاضى الموصل دخل الى شاب من أهل بغداد فأنشدني هذه الايات
في نهر عيسى والهواء معنبر * والماء فضى القميص صقيل
والطير اما هاتى بقريضة * أو نادى يشكو الفراق مكول
والدهر كالليل البهيم والنجم * غررتضى ظلامه وجول
واستجارتني فقلت

والغصن مهزوز القوام كأنما * هبت عليه من الشمال شمول
وكأنما السر والتحفن بسندس * ورقص فارفعت له من ذبول
(قال على بن ظافر) واتفقت لي وللقاضى الاجل شهاب الدين يعقوب
سفرة الى البيت المقدس للتبرك بما هنالك من البقاع المقدسة والمشاهد المعظمة

وأحداث الانبياء المباركة الطيبة فلما جدد بنا المسير وسهل من فراق الاهل
والاوطان العسير وقطعت المطايا بنا الزبا والوهاد ولم يسمع الا هيد وهاد

صنع الشهاب يارب سـ سـ سـ كالشهاب المحرق

قد حثبه من زندعـ ودورق

يسير في الحرق مسير الاخرق

فهل رأيت عينك عند النقـ نقـ

حتى اذا ما افترت غر المشرق

ثم استجازني فقلت

ولاح في الجواجر ار الشفق

كانت رصبت في زجاج أزرق

بدا على الآل قطار الا ينق

كيشل سطر في بياض مهرق

أو كالمداري في مشيب المرق

كم بازل في بحر كـ كـ الزورق

أو كـ كـ هلال مشرق في زبرق

(وهذه) أيضا حكاية بدعة تشتمل على نوعي الاجازة القديم والعصري قصدت
بإيرادها في هذا الموضع أن تكون دليلاً للخروج من القسم الاول والدخول
في القسم الثاني لما بينهما من الاشتراك فيها (روى) من طرق مختلفة كتبت
أكلها وأتجهها أن الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر ارتاح الى منادمة من بعد
عهده بمنادمة أومن لم يره وحضره صاحبه الحسين بن محمد بن طالوت وكان
أخص الناس به فقال له لا بد لنا في يومنا هذا من ثالث نطيب بعاشرة ونلتذ
بعصيته وموانسته فن ترى أن يكون طاهر الاعراق غير دنس الاخلاق فأعمل
فكره وأمين نظره وقال أي الأمير قد خطر بي الى رجل ليست علينا في مجالسته
كفة قد خيل من ابرام الجمالسة وبرئ من ثقل الموانسة خفيف الوقفة اذا
أحببت سريع الوثبة اذا أمرت قال ومن ذلك قال مافي الموسوس قال
أحسنت والله فتقدم الى أصحاب الارباع بطلبه فما كان بأسرع من أن اقتنصه
صاحب ربع الكرخ فصار به الى باب الأمير فأدخل الحمام وأخذ من شعره

وَأَبْسَ ثِيَابًا تَطَافَاثُمْ أَدْخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ يَا مَانِي أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَزُورَنَا عَلَى حِينِ تَوْقَانِ مَنَا إِلَيْكَ وَمَنَا زَعَةَ قُلُوبِنَا نَحْوَكِ
فَقَالَ مَانِي الشُّوقُ شَدِيدٌ وَالْمَزَارُ بَعِيدٌ وَالْجَنَابُ عَتِيدٌ وَالْبَوَابُ قَطْعَتِيدٌ وَلَوْ
سَهَلَ الْأَذْنُ لَسَهَاتِ عَلَيْنَا الزِّيَارَةَ قَالَ لَقَدْ أَلْطَفْتَ فِي الْأَسْتِثْذَانِ فَلَا تَمْنَعُ فِي أَيِّ
وَقْتٍ جِئْتَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ثُمَّ أَذْنُ لَهُ فَجَلَسَ ثُمَّ دَعَا لَهُ بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ
وَأَخَذَ مَجْلِسَهُ وَكَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ تَشَوَّقَ إِلَى السَّمَاعِ مِنْ تَنَوُّسَةِ جَارِيَةِ ابْنَةِ الْأَمْهِدِيِّ
فَأَحْضَرَتْ فَكَانَ أَوَّلُ مَا غَنَتْ

وَلَسْتُ بِنَاسٍ أَذْغَدُوا فَتَحْمَلُوا * دَمُوعِي عَلَى الْأَحْبَابِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
وَقَوْلِي وَقَدْ زَالَتْ بِلَيْلٍ حَوْلُهُمْ * بَوَاكِرُ تَحْدِي لَا يَسْكُنُ آخِرُ الْعَهْدِ
فَقَالَ مَانِي أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ أَالَزَدْتَ فِيهِ

أَقْبَتِ أَنْتَ بِنَاحِي الْفَكْرِ وَالِدَمْعِ حَاضِرُ * بِعَتْلَةٍ مَوْقُوفٍ عَلَى الْجُهِدِ وَالصَّدِّ
وَلَمْ يَبْعُدْنِي هَذَا الْأَمِيرُ بِعِزِّهِ * عَلَى ظَالِمٍ قَدْ جَلَّ فِي الْهَجْرِ وَالْبَعْدِ
فَأَنْدَفَعْتَ تَغْنِيهِ فَرَقَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَهُ وَقَالَ أَعَاشِقُ أَنْتَ يَا مَانِي قَالَ فَاسْتَحْيَا
وَنَحْزُهُ ابْنُ طَالُوتَ لَيْلَى يُوْحَ لَهُ بِشَيْءٍ قَدِ قَطَعَ مِنْ عَيْنِهِ فَقَالَ بَلْ هَلْجُ وَطَرِبَ أَعَزُّ
إِلَّهِ الْأَمِيرُ وَشَوْقُ كَانَ كَمَا مَنَا قَطْرُهُ هَلْ بَعْدَ الْمَشِيبِ مِنْ صَبُوءَةٍ ثُمَّ اقْتَرَحَ مُحَمَّدٌ عَلَى
تَنَوُّسَةِ هَذَا الصَّوْتِ مِنْ شِعْرِ أَبِي الْعَنَاهِيَةِ

حَبِّبُوهَا عَنِ الرِّيحِ لَانِي * قُلْتُ يَا بَيْحَ بَلْغِيهَا السَّلَامَا
لَوْ رَضُوا بِالْجَنَابِ هَانُ وَلَكِنْ * مَنَعُوهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ الْكَلَامَا
فَغَنَتْهُ فَطَرِبَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ دَعَا بِرَطَلٍ فَشَرِبَهُ فَقَالَ مَانِي مَا عَلَى قَائِلِ هَذَا الشَّعْرِ لَوْ زَادَ فِيهِ
قَتْنُ قَسَمْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَطِيفِي * آهَ لَوْ زَرْتِ طَيْفَهَا الْمَامَا
خَصَمَهَا بِالْإِسْلَامِ سِرًّا أَوَّالَا * مَنَعُوهَا الشَّقَوِيَّ أَنْ تَتَامَا

فَكَانَ أَوَّلُ مَا غَنَتْهُ ابْنَةُ بَيْنِ الْأَحْشَاءِ وَالطَّافُ تَغْلُغْلَا عَلَى كَبِدِ الظَّمَا أَنْ مِنْ زَلَالِ
الْمَاءِ مَعَ حَسَنِ تَأْلِيفِ نِظَامِهِ وَاتِّهَامِهِ إِلَى غَايَةِ تَحَامِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ
يَا مَانِي ثُمَّ أَمَرَ تَنَوُّسَةَ بِالْحَاقِقِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بِالْأَوَّلَيْنِ فَقَعَلَتْ ثُمَّ غَنَتْ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ مِنْ شِعْرِ أَبِي نَوَاسٍ

يَا خَلِيلِي سَاعَةً لَا تَرِيحَا * وَعَلَى ذِي صَبَابَةٍ فَأَقِيمَا
مَامِرٌ رَنَابِدُ رِزْنٍ لَا * فَضَحَ الدَّمْعُ سِرًّا هَا الْمَكْتُومَا
فَاسْتَحْسَنَهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ مَانِي لَوْلَا رَهْبَةُ التَّعَدِّي لَأَضَعْتُ إِلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بَيْتَيْنِ

لا بردان على سمع ذي لب الا صدر استحيائه له ما فقال محمد الرغبة فيما
تأتى به حائلة دون كل رهبة فهات ما عندك فقال

ظبية كالغزال لو تلمظ الصخر * بطرف لغادرته هشيما
واذا ما تبسنت خلت ما تبسدى من الثغر لو لو امنتظوما
فقال محمد أحسنت والله فأجز

لم تطب الذات الامن * طابت له اذة تنوسه
غنت بصوت أطلقت عبرة * كانت بحسن الصبر محبوبه
فقال ماني

وكيف صبر النفس عن عادة * تظلمها ان قلت طاووسه
وجرت ان شبهتها بانه * في جنة الفردوس مغروسه
ثم سكت فقال محمد فأعد لي وصفك لها فقال

وغير عدل ان قرنا بها * جوهرة في التاج ملوسه
جلت عن الوصف فافكرة * تلحقها بالنعمة محسوسه
فقلت تنوسة وجب علينا يا ماني شكرك فساعدك دهرك وعطف عليك الفلك
وقارنك سرورك وقارنك محذورك والله تعالى يديم لنا السرور ويقا من
بيقائه اجتمع شملنا فأناشأ يقول

ليس لي الف في قطعني * فارقت نفسي الا باطيل
أنا موصول بنعمة من * حبسه بالمجد موصول
أنا مشمول بمنة من * منه في الخلق مبذول
أنا مغبوط بزورة من * ربه بالمجد مأهول
فأوما إليه ابن طالوت بالقيام فنهض وهو يقول

ملك عز النظير له * زانه الغر البهاليل
طاهري في مركبه * عرفه للناس مبذول
دم من يشقى بصارمه * مع هبوب الريح مطول

فقال محمد وجب جزاؤك لشكرك على غير نعمة سلفت منّا إليك ثم أقبل على ابن
طالوت فقال يا هذا اليست خسارة ثوب المرء واتضاع المنظر ونبو العين بمذهبة
جواهر الادب المركب فيه والله در صالح بن عبد القدوس حيث يقول

لا يجيبك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبدول
 فلر بما فتنه الفتى فرأيت * دنس الثياب وعرضه مغسول
 قال ابن طالوت فإرأيت أحدا أأحضر ذهنا منه أذ تقول له الجارية عطف عليك
 الفل كفيتم فيها بقوله ليس لي الف فيقطعني البيت قال ولم يزل محمد مجريا عليه
 رزقا سنيا إلى أن مات

* (القسم الثالث ما تكون الاجازة فيه لشعر قديم) *

(فنه) اجازة بيت بيت كما روى اسحق الموصلي قال قال أبو المجيب شدا بن
 عقة دعارجل يقال له أبو سفيان رجلا من حبه اسمه القتال الكلابي إلى وليمة
 فجلس القتال ينتظر رسوله ولا يأكل حتى ارتفع النهار وكانت عنده امرأته فقرة
 من حوار فقالت له امرأته ألم إلى هذه الفقرة فقال كلا والله اني لعلى دعوة
 أبي سفيان فلما يئس قال

أظن أبا سفيان ليس يؤتمكم * بخير فها في فقرة من حوارك
 قال اسحق فقات له ثم ماذا قال لم يات بعده بشي إنما أرسله يتما فقلت أفلا
 أزيدك اليه يتنا آخر ليس بدونه قال بلى فقلت

فيمتلك خير من بيوت كثيرة * وقدرك خير من وليمة جارك
 فقال بابي أنت وأمي والله لقد أرسلته مثلا وانك ابن طراز ما رأيت في العراق
 مثله وما يلام الخليفة على أن يدينك ويؤثرك ويطلع بك ولو كان الشباب
 يشتري لا يتبعته لك بأحدى يدي وبميتي عيني على أن فيك بحمد الله منه بقية
 تسر الودود وترغم الحسود هذا من رواية الاصمعياني يتصل بعمر بن شبة
 وسجاد عن اسحق (وفي رواية) تتصل بالاخفش ويزيد المهلبى أن اسحق قال
 أخبرني أبو زياد الكلابي قال أولم جارلي وذكر الحكاية والبيت الاقول فيها
 لابي زياد فعلى هذه الرواية تكون من اجازة بيت عصرى بيت (ومن ذلك)
 ما روى أحمد بن أبي قتيق قال دخل أبو نواس على الذاقاء جارية ابن طرخان
 ودخل على أثره مروان بن أبي حفصة فرفعه مولاها عنه فغضب وقال
 أجزى الجري

غيبض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا

فقلت تشبب بالرشيد

قد هجت بالبيت الذي أنشدتني * حيا بقلبي لئلا مام دفيننا
فقام أبو نواس عند ذلك وخرج وهو ينشد

عجبا من حياقة الذلفاء * تشهى فيا شل الخلفاء

فقال ابن أبي فتن فأجرت أنا قول أبي نواس وأكثرا الناس يروونه له
لوشهيت غيره كان أولى * من أئور الدناة والضعفاء
ان أدنى الامور عندي منالا * شهوات الاكفاء لا كفاء

(وروى) أحمد بن معاوية قال قال لي رجل تصفحت كتبنا فوجدت فيها بيتا
جهدت جهدي ان أجده من يجيزه فلم أجده فقال لي صديق عليك بعنان جارية
الناطقي فحسنتها فقلت أجبري

فازال يشكو اليك حتى رأيت * تنفس في احشائه وتكلما

فلم تلبث أن قالت

ويبكى فأبكى رجة لبكائه * اذا ما بكى دمعاً بكيت له دما

(روى العباس بن رستم) قال دخلت مع أبان اللاحقي على عنان في خيشها
فقال أبان العيش في الصيف خيش فقالت مسرعة اذلاقتك وجيش
قال فأنشدتها بالحرير

ظلمات أوارى صاحبي صبايتي * وقد علقني من هو الءعلق

فقلت اذا عقل الخوف اللسان تكلمت * بأسرارهم عين عليه نطوق

(وذكر الجهمياري) في كتاب الوزراء والكتاب حدث محمد بن الفضل الهاشمي
قال حدث أحمد بن سلمة الكاتب أنه قال لعياض بن القاسم اجتمع مع عمرو بن
مسعدة وأحمد بن يوسف في مجلس فيه قينة فغنت

اناس مضوا كانوا اذا ذكرا الى * مضوا قبلهم صلو عليهم وسأوا

فقال عمرو هو والله حسن الا أنه مفرد فأضيفوا اليه بيتا آخر فانه أحسن له
وأطول للقافية وأطوع للغناء فيه فقال أحمد بديها

وما نحن الا مثلهم غير أننا * أئنا قليلا بعدهم وتقدموا

فغنت بهما المغنية فطربوا وشربوا عليهم ما بقيت يومهم (وروى) علي بن الحسن
الباخرزي في كتاب دمية القصر أن أبا جعفر محمد بن ابراهيم المحدثي معدن
زوزن رأى علي جدار بيتا مكتوبا

لكل شيء فقدته عوض * وما فقد الشباب من عوض
فقال وليس في الدهر من شدائده * أشد من فاقة علي مرض
(وذكر) أحمد بن أبي طاهر قال ألقى بعض أصحابنا على فضل الشاعرة
ومستفتح باب البلاء ينظرة * تزود منها قلبه حسرة الدهر
فقلت مسرعة

فوالله ما تدرى أتدرى بما جنت * على قلبه أم أهلكته ولا تدرى
(وروى) الفضل بن العباس الهاشمي عنها وعن بنان الشاعرة قالت توكل
المتوكل على يدي ويد فضل وقال أجزا قول الشاعر
تعلمت اسباب الرضا خوف من خطه * وعلمه حبي له كيف يغضب
فقلت فضل

يصد وأدنو بالمودة جاهدا * ويبعد عني بالوصال وأقرب
فقلت أنا

وعندي له العتي على كل حالة * فسامنه لي بدولا عنه مذهب
(قال) علي بن ظافر أنشدني أبو القاسم الصيرفي قول عبد الله بن السمط
حار طرف تأملك * ملك أنت أم ملك
فقلت بدليها بل تعاليت رتبة * فلك الأرض والفلك
(وأخبرني) بهاء الدين بن الساعاتي المقدم ذكره قال غنى مغن في مجلس كنت
به حاضرا
يا بدر عذالي عليك كثيرة * والمسعدون على هو القليل
فأجزته بدليها فقلت

في الصبر عن هذا القوام وإينه * قصر وفي شرح الصباية طول
(وأخبرني) الأديب أبو القاسم العدا من المنبوز بالراوية قال قصده الشيخ أبو
الخير سلامة الأنباري الضرير النحوي تميز بين يدي الشيخ العلامة أبي محمد
بن بزي لشر كان بيني وبينه فقال لي إن كنت شاعرا كما تزعم فأجز
أدرجت في أثناء نسبا نكم * حتى كاني ألف الوصل
فقلت بدليها وكنت عين الفعل في قريبكم * فصرت لام الجتر في الفعل
(قال) علي بن ظافر أنشدني بعض أصحابنا هذا البيت من شعرا بن منير وسأني
أجازه

يجل عن التشبيه في الحسن وجهه * فبدر الدجاجة من حسنه يتعجب
فقلت في قضية اقتضاها سؤاله

ومن كان بدر التميمي يعجب ان رأى * محاسنه بالبدر كيف يلعب
ومنه ما تكون الاجازة فيه ليت بأكثر من بيت (روى) أبو الفرج في كتاب
القيان والمغنين أن بذلاً الكبيرة جارية عبد الله بن موسى الهادي غنت بين
يدي المأمون

ألا لأرى شيئاً أذمن الوعد * ومن أمل فيه وان كان لا يجدي
وأبدلت مكان الوعد السحق فقال لها المأمون يا بذل أخطأت النيك أذمن
السحق ثم صنع المأمون بديها وقال زبيد ما فيه

ومن غفلة الواشي اذا ما لقيته * ومن زورني ابياتها خاليا وحدي
ومن غفلة في الملقى ثم سكته * وكلتاها عندى أذمن التهميد
(وبالاسناد المتقدم ذكره) ذكر ابن بسام في كتاب المذخيرة قال غنى يوم بين يدي
العالى الادريسي بمالقة بيت لعبد الله بن المعتز

هل ترين البدر يحتمل * ان غدت للسيرة أجمال
فأمر الفقيه أبا محمد غانم بن الوليد الملقب بإجازته فقال بديها
انما العالى امام هدى * جلست في عصره الحال
ملك اقبال دولته * لذوى الافهام اقبال
قل لمن أكدت مطالبه * واحتساء الجاه والمال
(وأخبرني) أبو الحسن بن الساعاتي المتقدم ذكره قال غنى مغنى في بعض المجالس
أسنى على بان القدود * ريان أغمر بالنهود
وكان عندنا بالجلس رجل كبير الانف متطايب وكان يتعت بالسدي فأردت
لعبت به فقلت بديها

يامانعي صفوا الوصا * ل وما نحي كدر الصدود

ما ضاقت الدنيا على * وقد حوت أنف السديلا

(وتغنى) بعض القوالين يوما

سلام على من لست أرجو وصاله * وغير الصبا مالى اليه رسول

(فأجابه) الشهاب بن الجاور بديها بقوله

تراجعتني عن خدمه وهو عاظم * وترجع عن عطفه وهو بليل
وما كنت لولا هجره بمروق * ولو صدني عنه قنا ونصول
أنا قاني لا أصيخ للأنم * ولو أن حد المشرفي عذول
سأصبر لا يدري هواي فينتني * ولا أنا أرجو عطفه فاقول
(وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي بن الدياجي كاتب الدست
الشريف قال أنشدنا مولانا السلطان الملك الكامل خلد الله ملكه قول
الشاعر

ترحل من حياتي في يديه * قبل أن يني ويأشرفني اليه
واستبجاز الجماعة فقلت

ومن هذا يكون عليه مثلي * وهذي الريح أخشاها عليه
وقال الأمير الأجل الكبير صلاح الدين أدام الله توفيقه
ألا يا ليتني كان يأتي * حياتي ثم موتي في يديه
ومنه ما تكون الإجازة فيه لا كثر من بيت (ذكر) أبو العتاهية قال حبسني
الرشيد أترك الشعر وغلفت علي الأبواب فبقيت دهشا كما يدعش مثلي لتلك
الحال فإذا رجل جالس في جانب السجين وهو مقيد فجعلت أنظر إليه ساعة
فتمثل بقوله

تعودت حسن الصبر حتى ألفت * فأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وصبرني بأسى من الناس راجيا * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فقلت له أعد أعزك الله هذين البيتين فقال لي ويلك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك
وأقل عقلك دخلت علي السجين فاسلمت تسليم المسلم علي المسلم ولا سألت مسئلة
الحز للعز ولا توجعت توجع المبتي للمبتي حتى إذا سمعت ييتين من الشعر الذي
لا فضيلة فيك سواه لم تصبر عن استماع دهما ولم تقدم قبل مسئلتك عنهما عذرا
لنفسك في طلبهما فقلت يا أخي اني دهشت من هذه الحال فلا تعذلي واعذري
متفضلا فقال أنا والله بالدهش والحيرة أولى منك لأنك حبست علي أن تقول
الشعر الذي به ارتفعت وبلغت ما بلغت وإذا قلته أمنت وأنا حبست علي أن
أدل علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل دونه والله لا أدل
عليه أبدا والساعة يدعي بي فأقتل فأينأ حق بالدهش فقلت أنت والله أولى

سلك الله وكفالك ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك فقال إذا الأبحل عليك ثم
أعاد علي البيتين حتى حفظتهما وأجزتهما بقولي

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما * تكثرته منه طال عتي على الدهر
ثم سأله عن اسمه فقال أنا أبو حاضرة داعية عيسى بن زيد وابنه أجد قال فلم
نلبث إلا قليلا حتى سمعنا صوت الاقفال فقال فكمب عليه ماء من جرة كانت
عنده وليس ثوبا تطيفا ودخل الحرس ومعهم الشموع فأخرجونا جميعا وقدم
قبلي إلى الرشيد فسأله عن أجد بن عيسى فقال لا تسألني عنه وافعل ما يد لك فلو
أنه تحت نوبي ما كشفت عنه فأمر به فضربت عنقه ثم قال لي أظنك يا سمعيل
ارتعت فقلت دون ما رأيته تسيل منه النفوس فقال ردوه إلى محبسه فردوني
(وذكر) ابن عبد ربه في كتاب العقد قال صنع أبو دلف القاسم بن عيسى النجلى
أنا أبو دلف البادي بقافية * جوابها يعجز الداهي من القبط
من زاد فيها له رجلى وراحتي * وخاتمي والمدي فيها إلى القبط
قال فظن أنه لاثالث لهما بين القافيتين فصنعت

قد زدت فيها ولو أمسى أبو دلف * والنفس قد أشرفت منه على القبط
قال علي بن ظافر تذاكرنا بهذه الرقعة فقال بعض الحاضرين لم يبق رابعة
فصنعت أزيد فيها ولو ما تابغيظهما * ما ألفت النمل أحيا نأمن البيظ
وذلك أن كل بيض لطائر أو حيوان فبالضاد الأبيض النمل فانه بالطاء
وكل ما يبيض من اناء وغيره فبالضاد الأبيض النفس فانه بالطاء ثم صنع القاضي
الاعز بن المؤيد رجه الله بعد ذلك بديها

ذوالحزم لا يتعدى في فعالة * مادام للناس تكوين من البيظ
والبيظ ههنا ماء الرجل ثم صنع شهاب الدين ابن أخت الوزير نجم الدين رجه الله
ياسادتي في القوافي قلما تركوا * كإخ البئر لم يترل سوى البيظ
حازت قوافيكم النظائت أجمعها * كمثل ما حيز مخ البيظ بالبيظ
لكن مواعيد باديكم أبي دلف * لا صدق فيها كمثل الال والبيظ
البيظ في القافية الأولى بقية الماء في نقرة البئر وهي الحفرة التي يبقى فيها الماء
بعد نزحها وفي القافية الثانية قشرة البيض الرقيقة فوق الملح وهو الغرقى
قال زهير

كان البيضا لفته قناعا * على الهامات كرات الدهور
 وفي القافية الثالثة خيال وجه الانسان في السيف قال عبيد
 كان وجوه نسل بني ثمر * مثال البيضا في السيف العمانى
 قالوا جميعها بالنساء ولست على يقين من صحة ذلك وأظن أن صاحب العقد
 وهم في كون قائل البيتين أبادلف العجلي خان أبادلف أفضل وأفصح وأعلم
 وأشرف من أن يقع في مثل هذا وأظن قائلهما أبادلف هاشم بن محمد الخزاعي
 الشاعر الوالى كان بالبصرة للمقتدر بالله سنة خمس وثلثمائة (وبالاسناد
 المتقدم ذكره) ذكر صاحب اليتيمة أن صاحب امرأ بابا محمد الحسن بن أحمد
 البروجردى باجزة هذين البيتين

يا نسيم الريح من بلدى * تخبرى بالله كيف هم
 ليس لي صبر ولا جلد * ليت شعري كيف صبرهم
 فقال . لسان الدع يشهد لي * وهو ممن ليس يتهم
 (وأنبأني) الفقيه أبو الحسن بن المقدسي اجازة قال أنبأني الشيخ أبو القاسم
 مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السرقسطي عن
 الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال أخبرني أبو الوليد
 الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الفراء قال حضرت عنده عني وعنده
 أبو عمر القسطلي يعني ابن دراج وأبو عبد الله المعيطي فغني المعيطي
 مرقع منك كل يوم * محتمل فيك كل لوم
 يا غايي في المنى وسؤلى * ملكت رقي بغير سوم
 فأعجبنا بهذين البيتين فقال أبو عمر أنا أضيف إليهما ثالثا لا يتأخر عنهما ثم قال
 تركت قلبي بغير صبر * فيك وعيني بغير نوم
 (وذكر) ابن بسام في كتاب الذخيرة أن المعتمد بن عباد غني بين يديه بقول ابن المعتز
 وخمارة من نبات الجحوس * ترى الرق في يبتها سائلا
 وزنا لها ذهبيا جامدا * فكالت لساها ذهبيا سائلا
 فأجازهما بقوله

وقلنا خذي جوهرنا ثباتا * فقالت خذوا عرضا زائلا
 (ونقات) من خط عبد الجليل بن عبد المحسن الكاظمي الشاعر الاسيوطي قال

غنى لنا يوما بعض القوالين هذين البيتين وهما لابي العلاء الاسدي من شعراء
اليتيمة

لا لعمرى ما أنصفوا حين بانوا * حلقوا الى أن لا يخفونوا تخافوا
شتوا بالقراق شمل اتصالى * جمع الله شملهم أين كانوا
قال فأجزتم ما بقولي بسيا

أنا من يدين في الرجعة الآن * ن تراهم يذهب الصب دانوا
(قال علي بن ظافر) وعما هو من هذا الباب الآن الاجازة فيه لسد فرجة بين
البيتين ما ذكره صاحب المقتبس من أن أبا الحسن زريابا المغنى مولى المهدي
المرواني غنى يوما بين يدي الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
الداخل ملك الاندلس بهذين البيتين

قالت ظلوم سحمة الظلم * مالى رأيتك ناحل الجسم
يامن رعى قلبي فأقصده * أنت الخبير بموقع السهم
فقال عبد الرحمن هذان البيتان منقطعان فلو كان بينهما ما يوصلهما لكان
أبعد فقال عبد الرحمن بن قزمان

فأجبتها والدمع منحدر * مثل الجمان هوى من النظم
فاستحسنه وأمر له بجائزة (وعما) يجرى مجرى الطرف ما أخبرني به الاديب أبو
القاسم بن نقطويه أنه جلس أيام اشتغاله على الشيخ الاستاذ العلامة أبي
محمد بن بزي مع جماعة من تلامذته فتذاكروا ما يعاينه الشيخ من بلاد بعض
طلبته وهو رجل كرهت ذكره مع فرط اعتناؤه بتعليمه وشدة عناؤه في تفهيمه
فأنشدا أحدهم قول أبي العباس المبرّد

أقسم بالمبتسم العذب * ومشتكى الصب الى الصب
لو قرأ النحر على الرب * ما زاد الا عسى القلب

قال فقلت ارجعالا

قد عذب الله به شيخنا * في هذه الدنيا بلا ذنب
فضحك الجماعة واستظرفوا البيت (ومنه ما تكون الاجازة فيه بأكثر من بيت
لاكثر (من ذلك) ما ذكره اسحق الموصلي قال أنشدني شذاد بن عتبة بلخيل
بين سائلي بعض مالى فانه * بين عند المال كل خليل

واني وتكراري الزبارة نحوكم * لبي يدي هجر بين طويل

قال فقلت لشذاذ أفلأزيدك فبهم ما قال بلي فقلت مسرعا

الآلت شعري هل تقولين بعدنا * اذ انحن أجعنا غدا الرحيل

الآلت أياما مضين رواجع * وليت النوى قد ساءت بجميل

فقال أحسنت والله ان هذا هو الشعر الضائع فقلت وكيف قال نفسه عن

نفسك بتسميتك جيلافيه ولم يلحق برتبة شعر جميل فضاغ ينسكا جيعا (أباني)

الشيخان الأجل العلامة تاج الدين السكندى والفقيه جمال الدين بن

الخرستاني اجازة قالوا أخبرنا الامام الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي

سمعا عليه قال أبانا أبو بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي القاسم التنوخي

أخبرني أبو عبد الله محمد بن عثمان الخرقى الفارقى الحنبلى التميمي قال

كنت بالرملة سنة ثمان مائة وخمس وستين وقد ورد اليها القرمطي أبو علي

القصر الشاب فاستدنا مني منه وقربني الى خدمته فكنيت ليلة عنده اذ حضر

الفراسون بالشموع فقال لابي نصر بن كشاجم وكان كاتبه يا أبا نصر

ما يحضر لك في صفة هذه الشموع فقال انما يحضر مجلس السيد لتسمع كلامه

ونسمة فبدا من أدبه فقال أبو علي في الحال يديها

ومجدولة مثل صدر القناة * تعزن وباطنها مكتسى

لها مقلة هي روح لها * وتاج على الرأس كالبرنس

اذا غارلتها الصبا حركت * لسانا من الذهب الاملس

وان رتقت لنعاس عرا * وقطت من الرأس لم تنعس

وتنبح في وقت تلقى حيا * ضياء يجلي دجا الخندس

فحن من النور في أسعد * وتلك من النار في أئحس

تكيد الظلام وما كادها * فتقنى وتفنيه في مجلس

فقام أبو نصر بن كشاجم وقبل الارض بين يديه وسأله أن يأذن له في اجازة

الايات فأذن له فقال

وليتنا هذه املة * تشا كل اشكال اقلد من

فياربة العود غنى لنا * وباحامل الكاس لا تجلس

فتقدم بأن يخضع عليه وجلت اليه صلة سنية والى كل من الحاضرين (وأخبرني)

الامير شمس الدولة عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن علي بن منقذ بن نصر بن

قوله وباحامل الكاس الخ

في نسخة وباحابس الكاس

لا تجلس اه

منقذ رجه الله تعالى قال جرت بيني وبين القاضي المذهب أبي محمد الحسن بن
علي بن الزبير مفاوضة في قول الشعر يديها وذلك في سنة اثنتين وخمسين
وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة قال كنت في مبداء عمري أملئ الشعر املاء
كالمحفوظ على من يكتبه فربما سبقته بالاملاء ولا أتوقف فحملت أتعجب من قوله
تعجبا يظهر منه الاستبعاد فقال وكانك تستعجب هذا انما الصواب أن تقترح
على الشاعر العمل في معنى مخصوص على قافية شاذة في وزن معين وان أردت
أن تدقق على حقيقة ما قلته لزول عنك الشك وتدرسه بالروية لا بالرواية
فأنشدني ما أعمل لك عليه قال فأنشدته من شعر الجاسة

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها * لقاء عدو أو وعد أسير
فليس يمنعوا عني من دائم البكا * وان يظهر أو ما قد أجبن ضميري
فأنشد مبادرا كأنه يحفظ ما ينشده

صبرت على جور الزمان وصرفته * وان كنت يوم البين غير صبور
وان الذي ينبغي اعتلا فابودها * لم تنسك منها بحبل غرور
أرى الناس قد فكروا العناء فخرجوا * فهل لك يوما في فكاك أسير
إذا أظلت أيامنا من صدودكم * جلا وتم دورا في ظلام شعور
ولم أرفمن استعين به سوى * عذول فمن لي فيكم بعذير
وان طلباء الوحش تحسب منكم * بحسن نفور عندها وشعور
وما كنت ممن يصبح الحب قادرا * عليه ولكن ذال الفحل قد ير
قال الامير بخنت استحسننا لما آتني به وتعجبا من سرعتي فقال أنشدني غير هذا
لثلاث تقول انه محفوظ لي فامتنعت فخرجت من ذلك قايي الا أن أنشد فأنشدته
وما فارقت لبي عن ثقال * ولكن شقوة بلغت مداها
فاستترسل مع آخر انشادي قائلا

وكل منى النفوس الى انقطاع * اذا بلغت لعمر لمنتهاها
أناديها وليس تجيب قولي * كأنني قد دعوت بها سواها
سألني دونها نبيل الاعادي * وأرى منهم من قدر ماها
وأصبر للتجني كل يوم * وما أنا بالصبور على قلاها
سلاها حين مال القلب عنها * ولم يعلق سواها هل سلاها

ومن هذا الذي عني جاهها * على قرب ولم يدخل بها
 وضعت بالسلام على بخلا • وقد ضمنت لطارقها قراها
 وعين حل فيها السحر لها • أحلت في نواظرها قذاها
 هذا الأعراض حظ مؤتملها • وأمسى اليأس غاية من رجاها
 أودت ومهجتي في راحتها • مدى الأيام لوجعت فداها
 قال الأمير وحين انتهى إلى هذا الحد ورأيت شدة تجمعه وفرط تحقره وما
 يعانيه في أحضار ذمته قطعتة اشفاقا عليه (وعما وقع من هذا الباب) وكانت
 الإجازة في وسط الشعر ملة لمعنى منقطع ما أخبرني به الشيخ أبو عبد الله محمد بن
 علي القرموني قال أقشد والدي الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الجصبي
 القرموني قول ابن الرومي

شهر الصيام مبارك • مالم يكن في شهر آب
 خفت العذاب قصته • قوقعت في نفس العذاب
 فقال هذان البيتان منقطعان ويحتاجان إلى ما يصل بينهما فقال بديها
 اليوم فيه كآته • من طوله يوم الحساب
 والليل فيه كآته • ليل التواصل والعتاب

(الباب الثالث في بدائع بدائنه القليط)

القليط هو أن يجتمع شاعران فصاعدا على تجريد أفكارهم وتجريب
 خواطرهم في العمل في معنى واحد وأما اشتقاقه فقد ذكر ابن رشيق أنه من أحد
 شيئين إما أن يكون من الملائين وهما جانب السنام في مراد الكتفين قال جرير
 ظللن حوالى خدر أسماء وانتهى • باسماء مؤارا الملائين أروح
 فكان كل قسم أويت ملاط أى جانب من البيت أو القطعة والآخر أن
 يكون من الملائ وهو الطين يدخل في البناء ويلاط به الحلائط قليطا أى يدخل بين
 اللبن حتى يصير شيئا واحدا وأما الملائ وهو الذى لا يسالى ما صنع والاملاط وهو
 الذى لا شعر له في جسده فليس لاشتقاقه منهما وجه (قال علي بن ظافر) فمن
 القليط ما يكون بين شاعرين ومنه ما يكون بين شعراء ومنه ما يكون بقسيم
 لقسيم ومنه ما يكون بيت بيت ومنه ما يكون بيتين بيتين والفرق بينه وبين
 الإجازة أن القليط يتفق فيه الشعراء قبل العمل على العمل أو يشدون لذلك

وتكثر منهم المناوبة وهذا ليس من شروط الاجازة
 (فما وقع من التمليط بين شاعرين بقسيم لقسيم) وهذا النوع يسمى المماثلة
 ما أنبأني به الشيخان تاج الدين الكندي وجمال الدين الخزستاني اجازة عن
 الامام الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي قال أخبرنا
 محمد بن طاوس أخبرنا عاصم بن الحسن أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا
 الحسن بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو عدنان البصري
 حدثني الصامت بن مخبل البشكري سنة احدى وتسعين ومائة وأخبرني به
 أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال أقبل امرؤ القيس حتى لقي التوأم
 البشكري وكان اسمه الحرث ويكنى أبا شريح فقال امرؤ القيس
 أأترى بريقا هب وهنا فقال التوأم كذا مجوس تستعراستعارنا
 فقال امرؤ القيس أرقته ونام أبو شريح فقال التوأم
 اذا ما قلت قد هدأ استطارا فقال امرؤ القيس كأن حنينه والرعد فيه
 فقال التوأم عشاروله لاقت عشارا فقال امرؤ القيس
 فلم يترك ليطن الارض ظيبا فقال التوأم ولم يترك يجهلته احجارا
 فقال امرؤ القيس فلما أن دنالققا أضاح فقال التوأم
 وهت اعجار ريقه فخارا

فقال امرؤ القيس لا أتعبت على أحد بعد ذلك بالشعر (وروى) ابن الكلبي
 عن أبيه قال حدثني شيخ من بني زياد بن عبد الممدان وكان عالما
 بقومه قال نشأ غلام من بني جنب يقال له رفاعة ويقال له المحترش فنبغ في
 الشعر وماتن شعراء قومه حتى أتر عليهم فلما وثق من نفسه بذلك قال لا يبه
 لا خرجن في قبائل اليمن فان وجدت أحدا يما تنني رجعت الى بلادى وان لم
 أضادف من يما تنني تقرت قبائل العرب فنزل بصرم من بني فهد والحبي
 حلوف فأتى حجرة عن جنب الحواء فاذا عجوز حيزبون قد أقبلت معمة تتوكأ
 على محجن فقالت عم ظلاما فقال نعم ظلامك فقالت من الرجل قال فقلت من
 مذبح قالت من أيهم قلت من جنب قالت أضيف انت فقلت نعم قالت فلا خلك
 الله ما عدوت أن يجلسنا وأساءت أحد وثنا ثم أثارت ناقتي وكنتها في خبياتها

وأمرت وليدة لها فجاءت بعمود يمرح في اهابه سمنا ومديه وقالت اذبح أيها
الرجل واعتجنت وامتلأت وطبخت وقربت طعاما وجلست أنا وهي والوليدة
فلما تعشينا قالت ما رمى بك الى هذه البلاد فأخبرتها خبري فضحكك وقالت بت
فسأجبتك غدا بعشر خرائد تماثلك دون الرجال فان غلبت فارجع الى بلادك
واعلم انك ترى من مرام فبت فلما أصبحنا اذا العجوز قد أقبلت ومعها ثلاث
قسيات كالمهرات فابتدرن الى الحجرة وأقبلت العجوز فخبتني وسألني عن ميعتي
ثم أومأت الى احدها فنأقلت كالعيدانة عيها الصبا فقالت أنت المتحدي
بالماتنة فقلت نعم فقالت قل أسمع فقلت

سوام تداعت سومها وبجافها فقالت حوامل ائثال تنوء قترج
فقلت اذا أبيت في حجرتيها رعاؤها فقالت سميت فرق منها شوام رقع
فقلت نواء تداعي بالجنين عشارها فقالت قترج نارا أوتيت فتسخ
فقلت اذا وصلت أرضا سقتها بدرها فقالت أفأويق رسل محضه لا تضج
فقلت اذا انسفت أخلا فها خلت ما جرى فقالت

على الارض منه لجة تتخضم فقلت أم مطلقة أم ذات بعل فقالت
عقال لعمر والله لو شئت به * شرادي ولكن التكرم أجدر
فقمنا الى راحتي فقالت العجوز رويت أم أحلب لك أخرى فقالت أروني
الاولى فقالت الحق الآن بأرضك نخرجت أريد الرجوع الى قومي فأبى بي
اللباج الا قصدا ما خرجت اليه فدفعني الى صرم من جرم فاذا صبيان على غدير
يرتجزون فدعوت غلاما منهم من أبشرهم فقلت يا غلام هل في صرمكم من
بماتني فاني قد برزت على شعراء العرب فقال أنا فقلت أنت أيها الفصيل
فقال قل ودع عنك ما لا يجدي فقلت أوابد كالجزع الظفاري أربع فقال
جهاش جون الطرئين مولع فقلت يرود بين الروض في الامن جاره
فقال وأحلى لهن المستضي والموقع فقلت فلما اشتكت امات قردانه السفا
فقال وخب على البید السفير المذع فقلت

وشبت على الاكباد نار من الصدى فقال تظل لتأبين الحياريم تنفع
فقلت أولى لك وامطيت راحتي حتى دفعت الى شيخ برعي غنيمات له فاستقر به
فقام مبادرا الى قعب له فأحلب ما كان في ضروعهن ثم جاءني به فشربت فلما

اطمأنت قال ماري بك الى هذا القطر فاحبرته وكتبت ما لاقيت فكشروا
وصاح بغلته يرعون قرييما منه فأقبل غلام منهم فقال ادع عشرة ففعلت
أن أقبلت جويرة بجفاء كأنها وبيته خيسفوج حتى وقفت بين يديه فقال
ان ابن عمك هذا خرج من بلاده يتحدي بالمائة فهل عندك شيء فقالت قل أيها
المتحدي وانها لتقلب عينها كعيني الارقم فقلت فإيسرة زرقاء في ظل صخرة

فقلت ذخيرة غزاة الذرى جونة المضسيد

فقلت نقي سيلان الريح عن متنها القذى

فقلت وذادت عصون الايك عن متنها الوفد

فقلت سيباب مجاج اخلص الديار به

فقلت بصها بصرف جيب عن صفوها الزبد * فتركت ما قصدت له وملت
الى جهة اخرى ووصفت ناقة فقلت

اذا انشج الحرباء في رأس عوده فقلت وألجأ أم الحسل في مائها الصند

فقلت أثارت تنونا بين تحت حجاجها فقلت حواتك اشباه كراية الجلد

قال فرحت وآليت أن لا أمانت أحدا ما عشت (تفسير ما في الكلام والشعر)

العتود الجذع من الغنم اوفوق ذلك والعيدانة النخلة الطويلة قال الشاعر

واذا مشين مشين غير جوارب * هز الجنوب نواعم العيدان

والشوامر التي قد شالت بأذيالها أي رفعتها والنواء النيمان الواحدة نأوبة

قال الشاعر

ألا يا جزل لشرف النواء * وهن معقالات بالقناء

والبارح الذي يمر ومياسره عن مياسرك والسائح الذي يمر وميامنه عن

ميامنك وأهل نجد يتيامنون بالسائح ويتشاءمون بالبارح وأهل الجراز

يخالفونهم في ذلك * وأفأويق جمع قواف ويمكن أن يكون جمع قبقة وهي

السكبة بين المطرتين والسكبة بين الحلبتين قال

حتى اذا فبقة في ضرعها اجتمعت * جاءت لترضع شق النفس لورضعها

والضج اللبن الذي صب فيه ماء وكذلك المذق قال الرازي

امتخما وأسقياني ضيحا * فقد كفت صاحبي الميحا

وانسفت انصبت وبه سمي السفاح التغلي لانه سفع ماء أصحابه وقال لاماء

لحكم دون الكلاب قال

وأخوهما السقاح ظمأ خيله * حتى وردن جبا الكلاب منها لا
الجبا الماء بعينه والجبا الخوض أيضا * والضحاح الماء القليل يضطرب على
وجه الأرض * والخبس فوج القطوف والخشب اليابس (ومن ذلك) ما رواه
أبو عزة قال أقبل النابغة الذبياني يريد سوق بني قينقاع فلحقه الربيع بن أبي
الحقيق نازلا من أطمه فلما أشرقا على السوق سمعا الضجة وكانت سوقا عظيمة
فخاصت بالنابغة ناقته فقال

كادت تمال من الأصوات راحتي ثم قال باريبع أجز فقال
والنفر منها إذا ما أوجست خلق فقال ما رأيت كالיום شعرا ثم قال أجز
لولا أنهم بها بالزجر لا جتذبت فقال
مضى الزمام واني راككب لبس فقال النابغة
قدمت الخبس في الآطام واشتغفت فقال

إلى مناهلها لو أنهم باطلوا فقال النابغة باريبع أنت أشعر الناس
(ومن ذلك) ما رواه إبراهيم بن المدبر عن إبراهيم بن العباس الصولي قال
حدثني به دعبيل أيضا وكانا متفقين قال كانا طلب جميعا بالشعر فخر جنا سينة
وكافي محل فابتدأت أقول في المطلب بن عبد الله أمطلب أنت مستعذب
فقال دعبيل لسمر المنايا ومستقتل فقلت فان أسف منك تكن سينة
فقال دعبيل وان أعف عنك فأتفعل

(وذكر الصولي في كتاب الوزراء) قال حدثني محمد بن يحيى قال قدم أعرابي
اسمه عتبة يقول الشعر وكان ظريفا من الأعراب فضمه الحسن بن وهب إليه
فاجتمع الحسن يوما وإبراهيم بن العباس فقال لهما عتبة هذا ان كنتم تقولان
الشعر بالعجلة فاهجوا نى فقال الحسن لمن طلل في رأس عتبة مقمل

فقال إبراهيم عفته رياح الصفع تعلو وتسفل فقال الحسن
شكاما يلاقيه من الصفع رأسه فقال إبراهيم تناوبه منه جنوب وشمال
فقال الأعرابي والله لئن لم تمسكا لا خرجن من البلاد (وذكر الصابي في كتاب
الوزراء والكتاب) قال روى أبو الفتح منصور بن محمد بن المقتدر الأصفهاني
قال كان أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر من وجوه أهل أصفهان وأعيانهم

ورؤسائهم فحدثني أنه رأى في منامه قائلا يقول له لم تترك صاحب بن عباد
مع فضلك وشعرك فقلت أبلغتني كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ منها وخفت أن
اقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجزما أقول قلت قل فقال

نوى الجود والكافي معافي حقيرة فقلت لئان ~~س~~ كل منهما بأخيه
فقال هما اصطحبا حين ثم تعانقا فقلت ضحيعين في قبر يباب دريه
فقال إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم فقلت أقاما إلى يوم القيامة فيه
(ومن ذلك) ما أخبر به أبو الصلت أمية بن عبد العزيز في كتابه المسمى بالحديقة
قال أخبرني محمد بن حبيب القلانسي الشاعر قال - حضر ناليلة بمجلس السلطان
أبي يحيى تميم بن المعز بن باديس فالتفت حميد بن سعيد الشاعر إلى تملوكين من
عما اليكة قد جمعنا بين رأسيهما متناحين فقال لي ملط

انظر إلى اللتين قد سدحكا فقلت جنحى ظلام على صباحين فقال
فأعجب لغصير كلما انعطفا فقلت ما سامن اللين في وشاحين فقال
ظبيان يحمى جاههما أسد فقلت لولاه كانا لنا متناخين فقال
فلو تدانيت منهما لانت فقلت منى في الحين أسهم الحين
(ومن ذلك) ما روى أن المعتمد بن عباد ركب في يوم فاصدا الجامع والوزير
أبو بكر بن عمار يساره فسمع أذان مؤذن فقال المعتمد

هذا المؤذن قد بدا بأذانه فقلت يرجو بذلك العفو من رجائه فقال
طوبى له من شاهد بحقيقة فقلت ان ~~س~~ كان عقد ضميره كلسانه

(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الوهاب بن خايف بالاسكندرية
قال أخبرني الأديب المعروف بابن رزين قال أخبرني عبد الجبار بن جديس
الصقلي قال أتت بأشبيلية لما قدمت وأقدا على المعتمد بن عباد مدة لا يلتفت إلى
ولا يعبا أي حتى قنطت لخبيتي مع فرط تعبي وهممت بالنسكوص على عقي قاني
لكذلك ليلة من الليالي في منزلي إذ أتاني غلام ومعه شمعة ومركوب فقال لي
أجب السلطان فركبت من فوزي ودخلت عليه فأجاستني على مرتبته وقال
افتح الطاق الذي يليك ففتحته فإذا بكوز زجاج على بعد والنار تلوح من يمينه
وواقده يفتحهما تارة ويسدّهما أخرى ثم أدام سدّ أحدهما وفتح الآخر فحين
تأملتهما قال لي ملط انظرهما في الظلام قد نجمتا فقلت كما رأينا في الدجّة الأسد

فقال يفتح عينيه ثم يطبقهما فقلت فعل امرى في جفونه ومد فقال
 فابتزه الدهر نور واحدة فقلت وهل نجا من صروفه أحد
 فاستحسن ذلك وأمرني بجائز تسنية وألزمي خدمته (واخبرني) رجل من التجار
 يعرف بأبي الفضل بن فتوح المصري قال سكنت بدار في الخطة المعروفة بدورة
 خلف قرأت جيع جدران المنزل مكتوبة بأخبار بدیعة وأشعار مستحسنة
 السبك ووجدت في جملتها ما دخلت بحياة عند عبوري اجتزت في بعض
 الأيام بصديق لي من المعلمين وهو في مكتبه وصينانه قد حفوا به فأحضر صبيا
 منهم وقال لي اختبره فانه يقول الشعر الجيد فقلت له أجز وشادن ذي شطاط
 فقال حجي له ورباطي فقلت موكل بضميري فقال معلق بنباطي
 فحجبت من سرعة بديته مع صغرسنه ثم تنادى الامر فاستهر يقول الشعر
 فتمنى الى السلطان تميم بن المعز أنه هجاه وأنه قال فيه

بلد مظلم ومالك ظالم * وهما فيج حمة وتميم
 هو فيها كالك والمقيم * نبي المجرمون وهو الخميم
 فاستحضره السلطان واستخبره عما قال فيه فأنكره وقال انما قلت
 عز جاني فذا مناخ كريم * هذه حمة وهذا تميم
 هذه الجنة التي وعد الله وهذا صراطه المستقيم

فاستظرفه تميم واستلطفه وأكرمه ثم صرفه * قال المخبر بهذه الحكاية ثم نقصت
 عن المنزل فقبل لي انه كان منزل أبي الصلت حين قدومه الى مصر (قرأت)
 في بعض الجواميع أن شاعرا من أهل تنس من بلاد افریقية قصد المعتمد على الله
 ابن عباد وهو بسبته أيام جوازه للقاء أمير المؤمنين ابن تاشفين للاستنجاد به
 فوصف له فحضر فأنشده فقال هذا يصلح لمناد متنا الليلة وأمر بامساكه فسقي
 وجرى في المجلس حديث فرس أدهم كان مشهورا بالاندلس وعزير المحل عند
 المعتمد واتفق أن الرجل سكر ونام فخرج منه ريح بصوت شديد فقال المعتمد
 ارتجلا فوا عجباً من ضعيف القوى * تزلزلت الارض من ضربه
 ثم قال لاند مائه لا يشعروا أحد بما جرى واستيقظ الرجل فقال كالمعتذر من نومه
 ان هذا النوم سلطان فقال بعض الندماء الحاضرين صدقت قد سمعنا طبله
 فجعل الرجل يقول رأيت في منامي كان السلطان أعزه الله قد حملني على فرس

أدھم من صفتہ کذا ومن صفتہ کذا فقال المعتمد صدقت قد سمعنا تحتك صهيله
ثم قال المعتمد قولوا في هذا شيئا فقال بعض الحاضرين
وضرطة كالجرس فقال المعتمد أو كصهيل الفرس فقال الشاعر
أفلتها صاحبنا فقال المعتمد عند انصرام الغلس فقال الشاعر
سمعتها من سبته فقال المعتمد وأصلها من تنس

(وأخبرني) الأديب أبو عبد الله محمد التوزري قال حدثني الشيخ الباغاني
النحوي قال تذاكرت مع الشيخ الزاهد أبي الفضل الشكري رضي الله عنه
أمر أبي الهيثم الشاعر فقال اجتمعت به ليلة وكان ندينا فيها فتى راميا وضيء
الوجه فقلت له مستخبرا قريحته وسالكه من التصنع غير مذهب أجزما أقول
نشبت نشائب حب هذا الناشب فقال يحشى حشاه نار ووجد غالب
فقلت تصمي رمايته القلوب كأنما فقال يرمي الوري عن قوس ذاك الحاجب
قال الشيخ أبو الفضل فقلت انما تظهر القرائح في التشبيه ونظرت الى السماء
فاذا الجوزاء متوسطة فقلت وكأنما الجوزاء في وسط السماء فقال
درتتاثر من قلادة كاعب قال الشيخ أبو الفضل ومررت به يوما وهو
مطرق يفكر فقلت أراك تصنع شعرا فقال نعم خلجي بدرا
فقلت قد حاروصني فيه فقال فتركي الوصف أخرى فقلت
هذا على أن ذهني فقال من عاصف الريح أجرى

(وأخبرني) العماد أبو حامد قال روى السمعاني في تاريخه عن محمد بن علي بن
أحمد بن جعفر بن الحسين البندنجي أنه قال سمعت والدي يقول سمعت عم
والدي أباسعيد عقيل بن الحسين يقول أتاني آت في المنام فقال هل لك أن
تمصرع وأتمم أو تتم وأمصرع فقلت لا بل أمصرع وتتم فقال لي يا عيار
هزبت من القافية ولكن قل فقلت

هل عندكم رجة يرجوعوا طفها فقال صب نشكت الى الشكوى جوارحه
فقلت اغلقتم كل باب في مودته فقال وفي يدي طبيكم كانت مفاتيحه فقلت
ما أمسكت قلبه اذ لم يطرب جزعا فقال من فرط حر الجوى الاجواء شحه
ثم استيقظت (وأخبرني) القاضي الاعز أبو الحسن علي بن المؤيد رجه الله قال
أخبرني والدي قال كان الصالح طلائع بن رزيك الوزير لا يزال يحضر

مجلسه في امالي الجمع جلساؤه وبعض امرائه لسماع قراءة مسلم والبخاري
وأمثالهما من كتب الحديث وكان الذي يقرأ رجلا أبحر قلعهدي وقد حضر
المجلس مع الامير علي بن الزبير والقاضي الجليس أبي محمد عبد العزيز بن الحباب
وقد آمال وجهه الى القاضي المذهب بن الزبير وقال له
وأبحر قات لا تجلس بجنبي فقال الامير اذا قابلت بالليل البخاري
فقال الجليس ولم قال

فقلت وقد سئلت بلا احتشام * لانك دائماً من فيك خاري
(قال علي بن ظافر أخبرني أيضا هو وشهاب الدين يعقوب المقدم ذكره بما هذا
معناه قالوا جلسنا في بعض الايام لاجتماع زهر المحادثة واقتناء درر المناقشة
فسمعنا صوت شبابة تذكرا لاشيب الهرم زمان الشيبه وتجزل من الخرف
الهم غزله وتشيبه وصوتها أشجى من أنين المشتاق لفرط الاشواق
وأرق من نوح العشاق عند عزم الفريق الى الفراق فقال شهاب الدين
وشبابة شبت لفي الشوق في قلبي فقال الاعز تذكرني عهد الصباية والحب
فقال شهاب الدين حبتني على بعد يترجيعها الصبا
فقال الاعز فأحيت قوادى المستهام على قرب

(وأخبرني) الشهاب قال انفردت بيوم صير يوما بالفقيه رضي الدين أبي اسحق
ابن عبد الباري رحمه الله وكنا خرجنا اليها في خدمة الوزير نجم الدين
رحمه الله وكان قدمضي اليها من جلس الينا غلام من أولاد بعض الرؤساء
الذين كانوا في خدمته حسن الوجه ثم انصرف فقال رضي

لله يوم مضى يوم صير فقلت والعيش صفو بغير تكدير فقال
لدينا فيه شادن غنج فقلت مكحل جفنه بتقير
(قال) علي بن ظافر وجلست مع الشهاب يوما بالجامع الانور بالقاهرة لا انتظار
الجمعة وكان يجلس بالقرب من مكاتنا صبي وضي عنهب وجهه وشعره من البدر
نوره ومن الليل ديجوره واغتصب طرفه وعطفه من الظبي كله ومن
الغصن غيبه ينعت بالشمس قنأخر حضوره يوما فتعاطينا القول في غيبته
فقات أفدى الذي غاب فغاب السرور فقال الشهاب
واتسع الهم بضيق الصدور فقلت وأظلم الانور من بعده فقال الشهاب

وليس بعد الشمس للافق نور (واتفق لي) اني اجتمعت ليله مع القاضي
ابي الحسن بن النبيه ومعنا جماعة من شعراء مصر فأنشدهم قول مؤيد الدين
الطغرائي في الهلال

قوموا الى ذاتكم يا نيام * وأترعوا الكاس بصفو المدام
هذا هلال العيد قد جاءنا * بمنجل يحصد شهر الصيام
فقال المذكور لو شبهه بمنجل ذهب يحصد نرجس النجوم لكان أولى ثم قال
نظما انظر الى حسن هلال بدا فقلت يذهب من أنواره حندسا فقال
كمنجل قد صيغ من عسجد فقلت يحصد من شهب الدجى نرجسا ثم زدت
على هذا المعنى زيادتين بديعتين يدركهما الناقدا البصير فقلت

أما ترى الهلال يخفى أنجم الافق بنور وجهه الوسيم
كمنجل من ذهب يحصد من * روض الظلام نرجس النجوم
(ومن التلميط الواقع بين شاهزاد بن بيت لبيت) ويسمى هذا النوع الانقضاء
ما ذكره أبو الفرح برواية متصل بحمد الراوية قال تحركت كعب بن زهير
لقول الشعر فنهاه زهير مخافة أن يكون لم يستمكن شعره فيروى له ما لا خير
فيه فكان يضربه في ذلك فيغلبه فلما طال عليه أخذ من نفسه ثم قال
والذي أحلف به لا يبلغني أنك قلت يتا الانككات بك فبلغه أنه يقول فضربه
مير حاتم أطلقه وسرحه في بهمة وهو غليم صغير فاطلاق فرعا ثم روج عشية
وهو يرتجز

كانما أحدويهى عيرا * من القرى موقرة شعيرا
فغضب زهير فركب ناقته وأردفه وهو يريد أن يتعنته ليعلم ما عنده من الشعر
فقال زهير حين برز من الحى منشدا
وانى لتعدبنى على الهم جصرة * تحب بوصول صروم وتعنق
ثم ضرب كعبا وقال أجزلكع فقال
كبنية القرى موضع رحلها * وانلارسعها من الدم أبلق
فقال زهير

على لاحب مثل المجرة خلته * اذا ما علا نثر من الارض يهرق

ثم ضربه وقال أجز فقال

منير هدا ليله كنهاره * جميع اذا يعلو الخزونة أفرق
قال فبدا به زهير في وصف النعام ونزل عن حركة القاف يتعنته بذلت ليع
ما عنده فقال

وظل بوعشاء الكتيب كانه * خباء على صفاء بوان مورك
بوان عمود من أعمدة البيت فقال كعب
تراخت به خب الفخى وقد رأى * سماوة قشراء الوظيفين عوهق
فقال زهير

يحن الى مثل الحباير جنم * لى منبج من ييضها المتلق
الحباير جمع حبارى ويجمع أيضا على حباريات فقال كعب
تخطم عنها ييضها عن خراطم * وعن حدق كالنج لم يتفلق
النج الجدرى شبه عيون أولاد النعام به قال فأخذ زهير يده وقال قد أذنت
لأنى قول الشعر يا بنى فلما نزل واتته الى أهله قال قصيدته وهو صغير يومئذ
وهى أول شعر روى له

أيت فلا أهجوا الصديق ومن يسع * لعرض أيبه فى المعاشر يتفق
(ومن ذلك) ما أتى به الشيخان الشيخ الأجل العلامة تاج الدين الكندى
والشيخ الفقيه جمال الدين الخرسى قال أخبرنا الشيخ الحافظ أبو القاسم
ابن عساكر سمعنا عليه أخبرنا أبو العزيز كاديس أخبرنا أبو يعلى بن القزاة
أخبارنا أبو القاسم اسمعيل بن سعيد بن المعدل بن سويد أخبرنا أبو يعلى الحسين بن
القاسم بن جعفر الكوكبى أخبرنا دعبيل بن ذكوان أخبرنا الثورى عن
الأصمعى عن ابن أبي طرفة قال جلس حسان بن ثابت ليلة ومعه ابنته ليلي
فجعل يريد شعرا ي قوله فقال

متاريفك أديار الامور اذا اعترت * تركا الفروع واجتثنا أصولها
ثم جعل يريد الزيادة فلم يقدر فقالت له ابنته كأنك قد أجبلت قال نعم قالت
أفأجز عنك قال نعم فقالت

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا * كرام يعاطون العشرة سولها
فسمى حسان فقال

وقافية مثل السنان رزينة * تتاوات من جوال السماء نزولها
 فقالت يراها الذي لا ينطق الشعر عنده * ويعجز عن أمثالها أن يقولها
 فقال والله لا قلت بيت شعر ما دمت حية قالت أو أومنك قال فذالك قالت
 فأنت آمن أن أقول بيت شعر ما بقيت (وروى) عقيل بن خالد عن ابن شهاب
 أن مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير اجتمعوا ذات يوم في حجرة عائشة رضي
 الله تعالى عنها والحياب بينهما وبينها ويصا لانها تجري الحديث بين
 مروان وابن الزبير ساعة وعائشة تسمع فقال مروان

فمن يشا الرحمن يخفض بقدره * وليس لمن لم يرفع الله رافع
 فقال ابن الزبير

فقوض الى الله الامور اذا اعتزت * وبالله لا بالاقربين ادافع
 فقال مروان

ودا وضير القلب بالبر والتقى * فلا يستوى قلبان قاس وخاشع
 فقال ابن الزبير

ولا يستوى عبدان هذا مكذب * غسل لارحام العشرة قاطع
 فقال مروان

وعبد يجاني جنبه عن فراشه * بيت يناجي ربه وهو راكع
 فقال ابن الزبير

والخير أهل يعرفون بهديهم * اذا اجتمعت عند الخطوب الجماع
 فقال مروان

والشر أهل يعرفون بشكهم * تشير اليهم بالفجور الاصابع
 فسكت ابن الزبير ولم يجب فقالت عائشة رضي الله عنها يا عبد الله مالك لم يجب
 صاحبك فوالله ما سمعت تجاؤل رجلين تجاؤلا في نحو ما تجاؤلتما فيه أعجب
 الى من تجاؤلتكما فقال ابن الزبير اني خفت عوار القول فكففت فقالت
 عائشة رضي الله عنها أما ان مروان ارثاني الشعر ليس لك من قبل صفوان بن
 محرز الكفاني وكانت أم مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان (وروى) ابو عبد
 الله الجماز قال كنت أنا وأبو نواس جالسين عند باب عثمان اذ مر بنا أحمد بن عبد
 الوهاب التقي وهو غلام حسن فقال له أبو نواس قبلي قبلة فقال لاحق

تقول في شيء فقال أبو نواس

حكيت يا أجداضناني * يا قرافي زى انسان

فقبله فقلت وأنا فاشأني فقال حتى تقول في فقلت

بذلت للأول ما يشتهي * فجد أبا العباس للثاني

فقباني فقال أبو نواس وهذا بيت يكون عندك دينا وأنشد

يا وردة أعجلها فاطف * مرت بنا في باب عثمان

(وذكر الأصبهاني في كتاب الأغاني) قال دخل أبو نواس على عنان جارية

الناظي وهي تبكي وقد كان سيدها ضربه فأومأ إليه الناظي أن يحركها

بشيء فقال

عنان لو وجدت لي فاني من * عمري لا أمر الرسول بما

فقلت مسرعة

فان تمادي ولا تمادي في * قطعك خيلي أكن كن حنما

فقال عقلت من لو أتي على أنفس السباقيين والغابرين مارحما

فقلت لو نظرت بينهما إلى جسر * ولد فيه فتورها سقما

(قال أبو الفرج) وقرأت في بعض الكتب دخل بعض الشعراء على عنان

فقال لها مولاهما عاتبه فقلت

سقى بالبغداد لا أرى بلدا * يسكنه الساكنون يشبهها

فقال كأنهم أفضة مموجة * أخلص تمويهها موهها

فقلت أمن وخفض ولا كهجتها * أرعد أرض عشا وأرفهها فانتطمع

(وذكر الصولي في كتاب الوزراء) قال قال عني بن يحيى المنجم كنت عند أبي

الصقر اسم عيل بن بلبل فقال حديثه علينا * بشكاه وبقتله

فقلت جزاؤه ككلماتنا * وأن يهان بصدته

فقال وقد ملا الأرض طرا * يتيمسه ويبرده

فقلت يا رب فامتن علينا * قبل الممات بفقدته

(وذكر محمد بن أيوب الفرناطي في كتاب فرحة الأنفس في أخبار أهل الأندلس)

أن الناصر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

الداخل جلس في جماعة من خواصه ومعهم أبو القاسم لب وكان يعتده للمجون

فقال له اهج عبد الملك بن جمهور أحد وزرائه فقال أخافه فقال لعبد الملك فاهجه
أنت فقال أخاف على عرضي منه فقال أهجوه أنا وأنت ثم صنع
لب أبو القاسم ذولحية * طويلة في طولها مبل
فقال عبد الملك وعرضها ميلان ان كسرت * والعقل ما فون ومخجول
فقال الناصر لب اهجه فقد هجماله فقال بديها

قال أمين الله في عصرنا * لي لحية أزرى بها الطول
وابن عير قال قول الذي * ما كوله القرصيل والفول
لولا حياي من امام الهدى * نخست بالمتخس شو

ثم سكت فقال الناصرهات تمام البيت فامتنع فقال له قولو يعني تمام البيت
قالها الناصر مستر سلا غير متحفظ من زيادة الواو وابدال الهاء واوا اذ صوابه
قله على حكم المشي مع الطبع والراحة من التكلف فقال لب يا مولانا أنت
هجوته فقطن الناصر والماضرون وضكوا واوا امر له بجائزة * القرصيل شولة
له ورق عريض تأكله البقر وشواسم ذكر الرجل بالرومية وقولوا اسم
للاست فكأنه قال لولا حياي من امام الهدى نخست بالمتخس الذي هو
الذ كراسته (قال علي بن ظافر) أخبرني من أثق به وهو الشيخ أبو عبد الله محمد
ابن علي القرموني بما معناه اجتمع الوزير أبو بكر بن القبطرية والاستاذ
أبو العباس بن صارة في يوم جلا ذهب برقه واذا بوزق ودقه والارض
قد ضحككت لتعيس السماء واهتزت وربت عند نزول الماء فترافدا في صفتها
فقال ابن صارة

هذي البسيطة كاعب ابرادها * حلل الريع وحلها النوار

فقال ابن القبطرية

وسكان هذا الجوفها عاشق * قد شفه التعذيب والاضرار

فقال ابن صارة

فاذا شكك فالبرق قلب خافق * واذا بك قدموعه الامطار

فقال ابن القبطرية

من أجل ذلة ذا وعرة هذه * يكي الغمام وتضحك الازهار

(قال علي بن ظافر) وأخبرني أبو يحيى بن أحمد السنولي بما معناه أخبرني كل

قوله في طولها مبل
هكذا في نسخة وهو
أنسب بقوله وعرضها
ميلان وفي نسخة
أخرى أزرى بها الطول
وهو أنسب بقوله لي
لحية الخ تأمل اه
مصححه

من الاديب أبي عبد الله المتيطي وأبي العباس أحمد بن خير سبته عشية في منار
سبته والشمس قد آذنت بالرواح ونثرت زعفرانها على ملك البطاح
فقال ابن خير عشيتنا وقد لبست رداهي * شعوب للتفرق والوداع
فقال المتيطي

فيا شمس الاصيل أراك تشكو * كشكواي أطبعك من طباعي

فقال ابن خير

فلا تجزع لعل الدهر يوما * يجود على التفرق باجتماع
(قال علي بن ظافر) وقال لي المستولي ما معناه وأخبراني أيضا أنها مرام
على صبي فجار يجر أخشاب سفينة كان البدر يسم عن حياه والزهر نسيم
عن رياه وهو يذل من أخشابه ما كان مصونا ويعاقبها بالقطع لسرقته
حركات أعطافه حين كانت غصونا فجاريا بالقول فيه فقال المتيطي

ورب ظبي غري * يروع بالهجر روعي

فقال ابن خير ذلت له الخشب طوعا * كذلتني وخضوعي

فقال المتيطي فقلت حبي ماذا * تبغي بهذا الصنيع

فقال ابن خير فقال أنثى سفينا * لرختي وزروعي

فقال المتيطي فقلت دونك فأجعل * سفينة من ضلوعي

فقال ابن خير شراعها من فؤادي * وبجرها من دموعي

(قال علي بن ظافر) وأخبرني القاضي الاسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير

المقدم ذكره قال اجتمعت مع الوجيه أبي الحسن علي بن الذروي رضي الله

تعالى عنه ومعنا رجل سني الخلق كثير الضجر والحنق ذو صدر يضيق عن

مثقال الذره ويتسع عنه اتساع الافق لسم الابرة فترافدنا في ذمه فقال

ابن الذروي لو كان سر ملك مثل صدرك ضيقة طال اشتياق حنار والقبيل

فقلت ولكنت أول من يقال بأنه * بغاء الا أنه لم يدخل

(وأخبرني) الاديب عبد المنعم بن صالح الجزيري قال اجتمع عندي ابن المنجم

والوجيه أبو الحسن بن الذروي والفقيه الاديب أبو الفضل المتبوزبطيري

وجلسوا للحديث فدخل علينا أبو الربيع سليمان بن تين الطحان وذكر أنه

رأى رجلا مصابا بأعلى الجسر وطعن بعد صلبه فقال الوجيه ابن الذروي

بأصحابنا اصنعوا في هذا شيئا فقال ابن المنجم انما يصنع فيه من يتهم بأنه لا يشعر
وليس ههنا من يتهم الا الشيخ أبو الفضل والشيخ أبو الربيع فليصنعا يتيين على
حرف الذال على سبيل المرافقة ليثبت لهما ما ادعياه من قول الشعر فصنع
طيرى في الحال

ومضجع تخذ الجذوع مطية • قنقطعت لركوب الخاذ
وأطال أبو الربيع التفكير واقتضع في تمادي التأمل قدس اليه ابن المنجم رقعة
صغيرة فيها

وبدلت السن الرح فيه تفاذة • أخنى على افلاذه فولاده
وناو لهاله بحيث فطنت الجماعة وتغافلوا وخفى الامر على طيرى لسوء بصره
فقال يتي خير من هذا البيت وأكثر الصباح والجلبة فقال له ابن الذروري دع
عنك هذا القول ألسن القائل في بيتك تخذ الجذوع فهو هذا صلب على
جذع أو مائة رقلت أنخاذه فله نخذان أو عشرة وأوحى اليه بالقصة فأقصر عن
الكلام ثم التفت ابن الذروري الى سليمان وقال له قد ثبت اليوم عمالك للشعر
فانصرف وقد ألزموه بعمل دعوة سرور بذلك (وأخبرني) الاديب أبو القسم
عبد الرحمن العداس قال اجتمع في منزلي أبو الفضل جعفر المتبوزبشاه المع
والمهذب وابن سعدان الدمشقي فأنشدنا ابن سعدان قصيدتين مفرطتي
الطول وقال صنعهما ويضتمما وعلتمما للممدوحين في يومى هذا وكان الظاهر
لم يؤذن به بعد فردنا عليه قوله فأخذ يدعى قوة الارتمجال وسرعة البديهة
فقال له جعفر هذا مكان يمكن فيه إقامة البيثة من كل مدع ثم أطرق وقال
ولقد قطعت اليوم غير مقصص • جهذين محلق ومقصص

وقال له اصنع على هذا البيت والزم الصادق فقال ابن سعدان هذا ينبغي أن
يقوله صاحب المنزل ومصدق لان جعفرا عني بقوله محلق نفسه وعني بقوله
مقصص ابن سعدان لانه كان يفرط في قص لحية فقال له جعفر قل فلم يصنع
شيئا فقلت أنا

وطفقت اغتم السرور كأنما • قد فزت من لذاته بتلصص
ثم استدعيانا منه القول فما أمكن وكأنما يبس أو اعتراه الخرس فقال المهذب
فكأنما اسقيتهما من خاتم • ورق ييا قوت المدام مقصص

ثم استدعينا فلم يقل شيئا فقلت أنا أصنع عنك وقتا ونزلت عن تكرير الصاد
أشنى المقتدى في المدام فدامة * وأحب كل مسامح ومرخص
وانتضى المجلس ولم يصنع شيئا (قال علي بن ظافر) وكتب إلى القاضي الأعز
ابن الموقد من الأسكندرية ولقظا الخبر له قال تسأرت أنا والقاضي
المخلص أبو العباس أحمد بن يحيى بن عوف بشاطي خليج الأسكندرية من جهة
القنطرة المعروفة بقنطرة السوارى وقد رفعت أشجاره على غناء أطياره
وملا لها ساقى الغمام كؤوس جلناره فبينما نحن تتناشد من نفيس رقيق
الأشعار وتعاطى من كؤوس رحيق الأخبار وتعجب من سماء ذلك الماء
كيف خلت من البدور ومن نجوم تلك الأزهار مع طلوع شمس النهار كيف
لا تغور إذا بجوار هنالك جوار وبدور من قبل السوارى سوار فقلت
لله أى بدور * من السوار سوارى

فقال المخلص من كل هيفاء جرى الشوشاح خرى السوار

فقلت لاحت فلت وحلت * قلبى وعقد اصطبارى

فقال تنوب فرعا ووجها * عن الدجى والنهار

فقلت فتنظراهما وقلبي * ما بين راض وضار

فقال وخذها وقوادى * من جلنار ونار

فقلت تحكى الغزاة فى بهجة وحسن منار

فقال والظبي فى حسن جيد * ومقولة ونفار

(قال علي بن ظافر) وأخبرني شهاب الدين يعقوب ابن أخت الوزير نجم الدين

المقدم ذكره بجماعته جلسنا على بركة فى منظره خالى بالجزيرة وقد ألقى

عليها وردا أحمر ملا بكثرة نخوصه فسحة سمائها ونقبت حرة خدوده صفحة

مائها وأهدى رمدة إلى مقلتها الزرقاء فصيح سرور نابائها فقال رضى الدين

اسحق بن عبد البارى

وبركة صادقة الصفاء فقلت بريئة من دنس الأقداء

فقال نقب فيها الورد وجه الماء فقلت فأبصرت من مقلة رمداء

(وأخبرني أيضا) هو الشريف نحر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله

العباسي الحلبي أنهما كانا محبة من قرع عليهما صبي من أبناء السواديين يسوق

يقرأ أو كان وضيء الوجه حسن القدر فمعنا طينا القول في صفته

فقال الشهاب بنقسي غزالا يسوق البقر * ويقتل عددا قوس البشر
فقال الشريف بدافيد الغصن فوق الكتيب * وبدراذجي في ظلام الشعر
فقال الشهاب ثقل الغزالة عن وجهه * وبصغر تشبيهه بالقمر
فقال الشريف شكوت اليه غراحي به * فأعرض عني دلالا ومر
فقال الشهاب خلالي لما نشئ قننه * ولكنه لم ياتي أمر
(قال علي بن ظافر) كنت في بعض العشايا بالقرافة أنا والاعز بن المؤيد
المقدم ذكره في منزل قد انعطفت قدود أشجاره وابتسمت ثغورا زهاره
وذاب كافور مائه على عنبر طينه ومدت بكاسات الجنار بئان غصونه والتسيم
قد خفت فاعتل وسقط رداؤه في الماء قاتل ووهت قواه فضعف عن السير
واشتد مرضه حتى ناحت عليه نوائح الطير فاقترح علينا أصحاب لنا كانوا
معنا أن نصنع في صفة تلك العشيمة على هذه القافية
فقال الاعز

جاء التسيم الى الغصون رسولا * ومشى يجر على الرياض ذبولا
فقلت نشوان بعث في الجنات عابثا * بالزهر مبلول الرداء علبلا
فقال فما يلت قاماتها فكأنما * شربت بكاسات الشمال شمولا
فقلت فكأنه قد هز رايات له * خضرا وعل من المياه فصولا
فقال قد أطلعت من زهرها غررا ومن * جارى المياه بسوقها تحججلا
فقلت تحكي العرائس في القلائد لثرا * لبست خلاخل فضة وججولا
فقال ضحك مباسم زهرها ولطالما * بكيت بدمع الهاطلات طويلا
فقلت وبداء عليها الجنار كأنه * وجنات خود سمها التقيلا
فقال سلت عليهم سن البروق صوارما * فكسونها منه دما مطولا
فقلت وتناظرت اطيبارها فيه وقد * أكثرن قالا في الهديل وقبلا
(قال علي بن ظافر) ومررت أنا وهو رجه الله يوم ابدا بئان أنين شكالي
فقدت اطفالها والنواعج أضلت آفالهها ويسكي بكاء صب ألمه هواه
وصارمه من يهواه وفرق البين بينه وبين محبوبه فراقا لا يرجى انقطاعه
ولا يمكن استرداد ما سلبه منه ولا استرجاعه فقلبه قد ملأه أوجاعه وجفنه

قوله بكيت الخ كذا في
النسخ وحقه بكيت وان كان
الوزن لا يساعد تأمل ٥١
مصححه

قد ضاق مجراه عن دمه فتفتحت به اضلاعه فقلت
 وساقية تئن انين ثكلى * شكت بأنينها خرا لا وان
 فقال تحن ولا تزال تطوف عجلي * كرازمة تحن الى حواري
 فقلت غدت تحكي محبذا انتحاب * يطوف بايكافى رسم دار
 فقال حكمت قلبك الجلب اللهودارت * عليه من قوادسه درارى
 (وبصرنا) بساقية تتلوى تلوى الافعوان وتحقق خفقان قلب الجبان
 والزهر قد نظم بلبنتها عقودا فوق أثواب المسكه والنسيم يكسوها ويلبسها
 غلائل مفركه فقلت أساقية أم أرقم قرها ربا فقال أم الريح قد هزت من
 الماء قاضيا فقلت

حصى مثل در الثغر أجرى زلاله * رضا باو أبدي نبتة النضر شاربا
 فقال يوشحها زهر الرياض قلائدا * ويلبسها مژ الرياح جلايبا
 (واجتمعت) أنا وشهاب الدين يوما فتمعنا طينا القول فى صبي ينعث بالشمس قد
 مضى ذكره فقال

وشمس اذا ما اشرقت يكسها الحيا * شقيقا ويلبسن الهوى حلة الورس
 فقلت يلوح فأبكي حين أنظر وجهه * وبالقصر يركى من يحدق للشمس
 (قال على بن ظافر) واجتمعنا بالقرافة فى ليلة وقد عم السرور الارض بسحابه
 وغمرها بفنائض انسكابه فأنبئت نواحيها زاهى جلنار من شعل النار
 فى غصون مائسات كجبال القرقيسات وكشف بها النور سحيف الظلماء
 ونقل طرف الليل الى الشجة الشقراء عن الشية الدهماء وزهت الارض
 بشهب النيران على جوار السماء فترافدنا القول فقلت

أنعت لسلامدلهما أقما فقال أشعل بالنار وكان أدهما فقلت
 أضفى من الحسن منيرا مظلا فقال كاثرت النيران فيه الا بنحما فقلت
 فلم نكد نعرف أرضا من سما

(قال على بن ظافر) واجتمعنا يوما على أن تغزل فى غلام رأيناه كان الشمس
 من ازراه اشرقت وكان النار من وجناته أنارت وما أحرقت ذى خيلان
 قد انبت دهم خيلها فى حياه وتفرقت لاقتناص فرسان القلوب التى كسرهما
 هواء وقد حفت وجناته بالشقيق ولففت فصوص السجج بالعقيق فقال

بي رشاً امداغه كالاوراق * بل غصن من وشيه في اوراق
 بل قر من شعره في اغساق فقلت أجناته مثل جسوم العشاق
 وقرطه مثل القلوب خفاق * يرمقني شزرا فيقني الارماق
 فقال في خذ ماء الجمال رقراق * بجيت منه شيم ذوا حراق
 يريك خيلا ناخيال الاحداق (قال علي بن ظافر) واجتمعنا بالجامع فرأينا
 غلاما مائس العطف ذابل الطرف قد عائق افعوان شعره غصن قصته
 وطابق بين مبيض وجهه ومسوده فقلت فيه
 يارب ظني عطر الانفاس يسكن قلبي بدل الكاس وجنته زهر كالنبراس
 وشعره في قد المباس مثل لواء لبني العباس
 فقال لو شبهته بعلم الخطيب لاسميا اذا ذكرت حلوله بالجامع ثم منع فقال
 يارب غصن أهيف رطيب انبتة الحسن على كتيب قام مقام الخاشع المنيب
 يقتل في الجامع بالقلوب وقده في شعره الغريب عيس مثل علم الخطيب
 ثم زدنا فقلت وشادن ساجي المحاظ أحور

فقال أبيض يحكيه قوام الاسمر * فقلت وقده تحت أثيث الشعر
 فقال من فوق ردف كالكتيب الاعفر * فقلت كعلم الخطيب فوق المنبر
 (قال علي بن ظافر) ولما أعرس ابن الامير اياس المصري الاسدي بانية الامير
 سيف الدين ايارك كوخ مقدم الاسدية احتفل الامراء والاجناد وبلغوا
 في الحشد غاية الاجتهاد وأبرزوا من ضروب آلات الحرب ما يفوق الوصف
 ويروق الطرف وظهرت من مرد الممالك بدور في سماء الغبار وغصون من
 زعقهم في غدران ومن سيوفهم بين أنهار يسبون النواظر بالقذود
 النواضر ويستملكون الخواطر بالغور العواطر فكانت أوقات ذلك الزفاف
 مشهورة مشهودة وأيامه في أيام الاعباد المعدومة النظر معدودة مخرجة
 أنا والشهاب لتتظر ذلك الاحتشاد وتتأمل تلك الطماء الظاهرة بزي الاساد
 فقال تقبوا بالغبار وجه ذكاء * ثم نابوا عن حسناتها بالبهاء
 فقلت وأرونا من سحر أعينهم منهم * ثم وسال النقع في ظلماء
 فقال طاولوا بالنقا السماء اقتدارا * وتبدوا من زعقهم في سماء
 فقلت كل بدر يسر تحت ثريا * مغفر خاف كوكب السمراء

قوله ايار كوخ في نسخة ايام
 كوخ وحزر اه

فقال ملّ سكّني البروج فاعناض عنها * بسروج علي متون طباء
 فقلت ماتتني في الدرع الا أرانا * غصنا مائسا يجدول ماء
 (قال علي بن ظافر) واتفق أن مضى السلطان الملك الاشرف أبقاء الله في
 أوائل خدمتي له وأواخر سنة ثمان وستمائة الى مدينته نصيبين وضرب خيمته
 على تلّ بين بساتينها يعرف بتلّ أبي نواس وهو تلّ مشرف في غاية العلوّ
 مستدير الشكل أحسن استدارة قد استقبل بحرية نهر الهرماس حتى اذا
 وصل النهر اليه تفرّق حواليه وتلوّى تلوّى الحيات من جانبيه والبساتين
 محيطة به قد ملأت أكثر مرمى البصر وهو في نفسه قد تأزربا لا عشاب واكتسى
 بغرائب الازهار التي أدناها شقائق النعمان وباسم الاخوان وكنت أنا
 مقيما بالبلد لتدبير أحوالها وترجية وجوه أموالها وأنا أتكرّر اليه وانما
 نقطع المسافة الى الخيام في جنات ذات أنهار وظلال تمنع الحرور وتأذن
 للنسيم والانوار فعنّ لي أن قلت في بعض خرجاتنا ونحن سائرون على ظهور
 دوابنا

ايحس بتلّ أبي نواس * ما بين باطية وكاس
 وابتاع سرور اباعه * منك الزمان بلا مكاس
 في ظل غيث ذي ارتيجا * زبال رواء عدو ارتيجا
 واستدعيت من شهاب الدين المذكور المساعدة وهو يسايرني
 فقال تلّ تطلع مشرفا * بين المزارع والغراس
 بالنهر منتطق على * زهر كموشي اللباس
 من قاس ربوة جلق * بذاره أخطأ في القياس
 فقلت أضربته بعصا لي * موسى فأصبح ذا انجاس
 فالما يقرى المحل سـ * يف منه مكفوف الدياس
 والقضب امثال القضا * والورد أمثال التراس
 فقال والتم خدود الورد فيـ * قحتها اصداغ آس
 وابن اصطباحك ان ارد * ت من الغبوق على أساس
 فقلت واسمع غناء كـ كالغنى * قد جاء من بعد الاياس
 شدوا اذا أدوى القلو * ب أسى فنه لهبن اس

فقال لا تقنص بالكماس وابسط الرى من جام وكاس
 واكرع فاحق المدا * مة أن تراله وأنت حاسى
 فقلت خذها لها ان ساورت * عقل الفتى أى اقتراس
 واترك على الاعراب ما اخذتاره من لبن العساس
 فقال من كفف ظبى لبن الاعطاف صاد القلب قاسى
 ظبى وامكن القلاو * ب تكنه بدل الكاس
 فقلت يجنى بلا سكر ويكسر جفنه لامن نعاس
 يهوى ويذكروها * ل الذى يهواه ناسى
 ثم شغلنا بالوصول واستدعاني السلطان فدخات اليه فعمل الشهاب تمامها
 وأنا عنده وكتبها على هذه الصورة وأنفذها الى

سهل الخلائق رطبها * صعب الشكبة والمراس
 لا يستجيب ولا يطيشع ولا يجود ولا يواسى
 ما بين تدمان ظمرا * ف حين تخبرهم يكاس
 واشرب براس التل لا * تحفل بغمدان براس
 واهنا بدولة سيف ذى * رزن ودولة ذى نواس
 فلقد فضلتها بما عجم * شامخ وندى وباس
 ورواق ملك تابست الاركان سامى الفخر راسى
 فالعمر ماتم السرو * ر به كقول أبى فراس
 لازال يخدمك الزما * ن ومن حواء من أناس
 * (ومن التمليط الواقع بين ثلاثة من الشعراء مما كان بقسيم لقسيم)
 (روى) المدائنى قال خطب أويس القرنى رضى الله عنه أم السماخ ومزرد
 وجزء بنى ضرار وحضر اليهم فقال السماخ نبئتنا ناكحة أويسا
 فقال مزرد يهدى اليها أعزأوتيسا فقال جزء حقارتى ذالتيها أم كيسا
 فقال أويس لعن الله من يكون رابعكم وما أحسب أويسا رضى الله عنه خطب
 امرأة قط ولعله غيره اوفى الرواية وهم (ومن ذلك) مارواه أبو الفرج الاصبهاني
 عن رجاله وتصل روايته بالحرم مازى قال نزل شبيب ابن البرصاء المزرى وأرطاة
 ابن زفر وعوف القوافى برجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فأتابهم بشربة

ابن مذكورة ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا الى مطبخهم ورووا حلهم فركبوها
ثم قالوا انهم يجو هذا الكلب فقال شبيب

أفي حدثان الدهر أوفي قديمه * نعلت أن لا تقري الضيف علقما
فقال ارطاة

لبنشاط وبلا ثم جاء بدقة * كما السلي في جانب القعب أثلا
فقال عوف

فلما رأينا انه شر منزل * ومينا به من الليل حتى نصر ما
(وروي أيضا) أن عقيل بن علقمة المزي خرج هو وابناه جثامة وعلقمة وابنته
الجرباء فاتبعوا بني مروان بالشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق
قال عقيل قضت وطرا من دير سعد وربما * على عرض فاطمته بالجراحم
اذا هبطت أرضا يموت غرابها * بها عطشا غطينه بالخزائم
ثم قال أجزيا علقمة فقال

اذا علم غادره يتنوفة * تدار عن بالأيدي لا يخرطاسم

ثم قال أجزيا جثامة فقال

وأصبحن بالأمومة يحملن قسبة * نشاوي من الادلاج ميل العمام

ثم قال أجزيا جرباء فقالت وأنا آمنة قال نعم فقالت

كان الكرى سقاهاهم سر خدية * عقادات شت في المطا والقوائم

فقال عقيل شربتها ورب الكعبة لولا الامان لضربت بالسيف ما تحت قرطبك
أما وجدت من الكلام غير هذا فقال جثامة وهل أسأت انما أجازت وليس
غيري وغيرك فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه ثم شد عليها وقال لولا يعبرني بنو
مزة بعد اليوم ماذا كنت الحياة ثم نحر عنده جثامة جزورا وتركه وقصد قومه
وقال لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أوقلت لهم انه أصابه غير الطاعون
أنت عليك فلما قدموا على أهل أثير وهم بنو القين ندم عقيل على ما فعله
بجثامة فقال لهم هل لكم في جزور انكسرت قالوا نعم قال الزموا أثر هذه
الرواحل حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى جثامة فوجدوه
وقد أنزفه الدم فحملهوا واقتسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ
وألحقوه بقومه فلما احتلوه وقرب من الحى تغنى جثامة يقول

أبعدزلا هينا وتلمين في الصبا * وما هن والفتيان الاشقائق
فقال له القوم انما أفلت من الجسراحة التي جرحك أبولك أنفا وقد عاودت
ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه اذ القيت له لئلا يلحقك منه شر فقال انها
خطرة عرضت والراكب اذا سار يترنم * وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب الاثرية
هذه الحكاية على غير هذه الصفة وذكر لعقيل البيت الاول من بيتيه وجعل
بدل علقمة أخاه عمار وأنشد له البيت الاول أيضا من بيتيه ثم ذكر أنه
المحنى على ابنته الجرباء يضربها بالسوط فلما رأى ذلك بنوه وثبوا عليه فشاخوا
فخذ بهم فقال

ان بني زملوني بالدم * من يلق آساف الرجال يكلم * شنشنة أعرفها من أخزم
(وذكر أبو الفرج هذه الرجز في حكاية أخرى تصل بزيد بن العباس التغلبي
والربيع بن نمر قال اعدا عقيل بن علقمة على أفراس له عند بيوته فأطلقها ثم
رجع فوجد بنيه وأتهم بمحتمين فشد على علقمة بسيف فحاد عنه وتغنى بقوله
تقى يا ابنة المزي نسألك ما الذي * تريد من فيما كنت متينا قبل
فخبرك ان لم تجزي الوعد أتيا * ذواخلة لم يبق بينهم ما وصل
فان شئت كان الصرم بيني وبينكم * وان شئت لم تبق المكارم والبذل
فقال عقيل يا ابن اللعنة متى منتك نفسك بهذا وشدة عليه بالسيف وكان عمار
أخاه لأمه فقال بينه وبينه فشد على عمار بالسيف فرماه علقمة بهم
فأصاب ركبته فسقط عقيل وجعل يتعك في دمه ويرتجز بالرجز المقدم
وبعد قوله

من يلق أبطال الرجال يكلم * فمن يكن ذا أودية قوم
قال المدائني وأخزم لخل لرجل كان منجبا فضرب ابل رجل آخر ولا يعلم صاحبه
فراى بعد ذلك من نسله جلا فقال شنشنة أعرفها من أخزم فأرسلت مثلا
(قال علي بن ظافر) ذكر الحريري في تفسير بعض مقاماته أن أخزم جد حاتم
الطائي وأن جده الادني سعدا ضربه له مثلا لما رأى من تخلفه بأخلاقه واثاره
والشنشنة النسب والصحيح ما ذكره أبو الفرج وهذه الفعلة من علقمة
كانت سبب تفريق عقيل أولاده وطردهم عنه وكانوا يقصدون اذاهم بانشاد
الغزل بحضرة اخواتهم لانه كان مفراط الغيرة مبالغا في الظن شديد الرقاعة

وهم من شياطين العرب (وذ كراً أبو الفرج) محمد بن اسحق المعروف بالوراق
ابن يعقوب النديم في كتاب الفهرسة قال صار جياذ واسحق بن الجصاص
الى أبي غزار الهجلي أحد رواة اللغة فقال له جياذ اسمع شيئاً قلت له وأجزه قال
قل فقال جياذ

فان كنت لاتدرين ما الموت فانظري * الى دير هند كيف خطت مقابره
فقال اسحق

تري عجبا مما قضى الله فيهم * رهائن حثف أوجنته مقادير
فقال أبو غزار

بيوت تری أثقالها فوق أهلها * ومجمع زور لا يسكن زائر
(وذ كراً محمد بن سنان) عمار واه أبو الفرج أن مطيع بن اياس وسجاد بن جرد ويحيى
ابن زياد خرجوا في سفر فلما نزلوا بعض القرى عرفوا فأنزلوا منزلاً وأتوا بطعام
وشراب وبينما هم يشربون في محض الدار اذا شرفت عليهم بنت دهقان من سطح
أهلها بوجه مشرق رائق فقال مطيع لجاد عندك يا جاد فقال جاد خذ فيما شئت
فقال مطيع الا يا أبا الناطق من بينهم ونحوي فقال جاد

وباسقيا السطح أشد * شرفت من فوقه حدوى

فقال يحيى الا يا ليت فوق الحقت ومنها الاصفا حقوى

(وروى محمد بن خلف المرزباني) عن بعض شعراء الكوفة قال قال لي محمد بن
كثاسة قد اشتمت دنائيرى معنى جاريته المشهورة بجمالها وأدبا أن تنظر الى الحيرة
فهل لك أن تساعدنا وكان الزمان ربيعا فقلت نعم فقال تقصد منا النلق بك
فقصدت الخورنق وجلست في بعض المواضع المعشبة واذا به قد أقبل على
بغلة ومعه دنائير على جارف نزلنا وجلسنا وقد سترت بعض وجوهها منى فقلت
ادعها وكان محمد يأنس بي ويسكن الى فقلت انما تسترين وجهك عن شيخ
فقلت طماح العين قال فضحكنا ثم أخذنا تنظر الى رياض الحيرة وبقاعها وتذكر
ما مضى لها من الزمان ونستحسن حيرة الشقائق على انكلاف تلك الانوار
والالوان فأخذ محمد عودا وكتب على الارض

الآن حين تزين القطر * أنجادهم ووهاده العفر

ثم قال لدنائير اجيزيه فكتبت تحته

بسط الربيع بها الرياض كما * بسطت ثياب في الثرى خضر
فقلت أحسنت وكتبت

بترية في البحر نابتة * يجي إليها البر والبحر

فكتبت

وسرى الفرات على ميا سرها * وجرى على أيمانها النهر
وبدا الخورنق في مطالعها * فردا يلوح كأنه القبحر
كانت منازل للملوك ولم * يعمل بها لملك قبر

وقد ذكر أبو الفرج هذه الحكاية ورواها عن عبيد بن الحسين وعز جميع أربابها
لابن كاسة * قال الأصمعي ما رأيت أثرا للبيد في وجه الرشيد الأميرة دخلت
عليه أنا وأبو حفص الشطرنجي فقال استبقا إلى بيت فن أصاب غرضي فله
عشرة آلاف درهم قال فأنشقت ومنعتني هيئته وبدر الشطرنجي بجراة
العميان فقال

كلما دارت الزجاجة زادت * اشتبا فاحرقة فيكالك

فاستحسنه وأجازه فزالت عني الهيبة فقلت

لم ينالك الرجاء أن تحضر بني * وتجاقت أمنيته عن سواك
فقال لله درك لك عشرون ألفا ثم أطرق ورفع رأسه وقال أنا والله أشعر
منكم وأشد

فتمنيت أن يغشيني الله نعا سالعل عيني تراك

(وقد أنبأني التقي) أبو محمد عبد المالح المسكي عن أبي طاهر الحافظ السلفي
قال أنبأنا أبو محمد جعفر بن السراج وابن يعلان الكبير قال أنبأنا أبو نصر
عبد الله بن سعيد السجستاني الحافظ عن أبي يعقوب النخعي قال حدثنا
الازدي عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دخلت على الرشيد
وعنده أبو حفص الأصمعي المعروف بالشطرنجي فقال استبقا إلى آخره فوقع
في نفسي أنه يريد جارية الناطقي فتهبته وبدرني أبو حفص فقال
مجلس ينسب السرور إليه * لمحبت ربحانه ذكراك
فقال قد قاربت ولك العشرة وتهبته فقال

كلما دارت الزجاجة ثم ذكر باقي الحكاية بنحو ما في الأولى (وحدث) زريق
العروضي قال أصبحت مخجورا فتفكرت فممن آتس به فذهبت عنان
فاستأذنت عليها فاذا عندها أعرابي فقالت يا عم قد آتاني الله بك على فاقة
ان هذا الاعرابي قصدني فقال قد بلغت أنك شاعرة فقولي حتى أجيز وقد
أرتج على فقلت

لقد قل العزاء وعيل صبرى * عشية عيسهم للبين زمت
فقال الاعرابي نظرت الى أوائلهن صبحا * وقد رفعت لها حدج فحنت
فقلت عنان كمت هواهم في الصدر منى * ولكن الدموع على تمت
فقال الاعرابي أنت أنت أشعرنا ولولا أنك حرمة لقبلك

(قال) وروى محمد بن عيسى بن عبد الرحمن قال خرج ابراهيم بن العباس
المولى ودعبل الخزاعي وأخوه رزين في نظراء من أهل الادب رجالة الى
بعض البساتين في خلافة المأمون وذلك في زمن خول ابراهيم فلقوا جماعة من
أهل السواد من جمال الشول فأعطوهم شيئا وركبوا جيدهم فأنشأ ابراهيم
يقول أعبضت من حول الشو * لأجلا من الحسرف
نشاوى لامن الصهباء * عيل من شدة الضعف

فقال رزين

فلو كنتم على ذلك * تميلون الى قصفت
تساوت حالكم فيه * ولم تبقوا على خسفت

فقال دعبل

واذ فات الذي فات * فكونوا من اولى الطرق
ومروا بنصف اليوم * فاني يا أبا عبيد خفي

ثم باعه وأنفق ثمنه عليهم * (وذكر يزيد بن أبي اليسر الرياضي) في كتابه
الأمثال الذي جمعه للمعز بن حميم صاحب القاهرة قال أخبرني سيدي به قال
اجتمع محمد بن مقبل ومحمد بن مجمع وأبو نصر الأشعري في بستان لابن مقبل
وفي البستان نرجس تيس به الريح فقال ابن مقبل

شموس وأقمار من الزهر طلع * لذي اللهو في كافها تمتع

فقال محمد بن مجمع

تجاذب اعلائها الرياح فتشتي * فيلثم بعض بعضها ثم يرجع
فقال الاشعري

كان عليها من مجاجة ظلمها * لائي الا أنها هي ألمع
ويحدرها عنها الصيا فكاؤها * دموع براها البين والبين يجمع
(وذكر عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في تاريخ بغداد قال اجتمع عند أبي
الحسن علي بن يحيى بن المنجم أحمد بن أبي طاهر وأبو هفان عبد الله بن أحمد
العبدى وأبو يوسف يعقوب بن يزيد التمار علي بن زيد فقال أبو هفان بديها
يمدح عليا

وقائل اذ رأى عزمي على الطلب * أتيت أم نلت ما ترجو من الادب
ان ابن يحيى عليا قد تكفل بي * ومان عرضي كصون الدين والحسب
فابتدر التمار فقال

تذكرى لزواره نار منورة * على يفاع ولا تذكى على صيب
من قارم الخيل في ايات ملكة * وفي الاكارم من جرثومة النسب
فقال أحمد بن أبي طاهر

له خلائق لم تطبع على طبع * ونائل وصلت اسبابه سبي
كالغيث يعطيك بعد الرى نائله * وليس يعطيك ما يعطيك عن طلب
(ومنه) قال اجتمع عند أحمد بن أبي طاهر أبو الضياء القيني وأبو سليمان
النايلسي الضرير في أيام أبي الصقر علي بن زيد فقال أحمد بن أبي طاهر
كأنما التفير يحبانه * ثوب من البرجس مشقوق

فقال القيني

أوروضة خضراء توارها * بالمزن مصبوح ومغروق

فقال النايلسي

له نسيم يثنا ساطع * وكأنه بالمسك مضوق
كأنه يا ابن أبي طاهر * من طيب اخلاقك مخلوق

(وذكر أبو حفص عمر بن محمد بن علي المطوعي) في كتاب درك الغرر ودراج
الدرر في محاسن نظم الامير أبي الفضل الميكالي قال سمعت الامير أبا الفضل
يقول سمعت ابا القاسم الكرخي يقول كنت ليلة عند صاحب بن عباد ومعنا

أبو العباس الضبي وقد وقف على رؤسنا غلام كأنه قلقة قرع غاب فقال
 صاحب مرتجلا أين ذاك الظبي أينسه فقال أبو العباس الضبي شادن في
 زى قبينه فقال صاحب بلسان الدمع تشكو * أبدأ عيناى عينه
 فقال أبو القاسم لى دين فى هواه * ليه أئجزدينه
 فزاد الأمير أبو الفضل عند انشاد أبي القاسم فقال

لا قضى الله بين * أبدأ بينى وبينه

(وأخبرت) أن الأمير أبا الفتح بن أبي حصينة السلي وأبا محمد عبد الله بن محمد
 ابن سعد الخفاجي الحلبي اجتمعا عند الأمير سيد الملك أبي الحسين علي بن
 المقلد بن نصر بن منقذ الكنانى فتفاوضوا فى فنون الادب فقال
 ابن أبي حصينة قرآن غاب عن بصرى فقال الخفاجي ففؤادى حتم مطلعته
 فقال ابن أبي حصينة لست انسى آدمى واهما فقال الخفاجي خلطت فى
 فيض آدمعه فقال سيد الملك قلت زرنى قال مبتسما * طمع فى غير موضعه
 (قال علي بن طاووس) أخبرنى من أثوبه بما معناه قال خرج الوزير أبو بكر
 ابن عمار والوزير أبو الوليد بن زيدون ومعهما الوزير ابن خلدون من أشيلية
 الى منطرة لبني عباد بموضع يقال له الغيث تحف به مروج مشرقه الانوار
 منتسمة النجود والاعوار مبتسمة عن ثغور النوار فى زمن ربيع سقت السحب
 الارض فيه بوسمها ووايها وجلتها فى زاهر ملبسها وياهر حليها وأرداف الربا
 قد تأزرت بالازر الخضر من نباتها وأجباد الجداول قد نظم النور قلانده حول
 لبانتها ومجامر الزهر تعطر أردية النسيم عندها نباتها وهنالك من البهار ما يرمى
 بمداهن النضار ومن الترجس الريان ما يمزأب نواعس الاجفان وقد ثووا
 اتقرا دهم بالهوى والطرب والتزه فى روضتى النبات والادب وبعثوا صاحبهم
 خليفة قوام لذتهم ونظام مسرتهم ليأتيهم بنبيذ هبون الهم بذهبه
 فى بلخ زجاجه ويرمونه منه بما يقضى بحريكه للهرب عن القلوب وازعاجه
 وجلسوا الانتظاره وترقب عوده على آثاره فلما بصروا به مقبلا من الفج
 بادروا الى لقائه وسارعوا الى تحووه وتلقائه واتفق أن فارسا من الجند ركض
 فرسه فصدمه ووطئ عليه فهشم أعظمه وأجرى دمه وكسر قعر النبيذ الذى
 كان معه وثرق من شملهم ما كان الدهر قد جمعه ومضى على غلواته راكضا

حتى نختفي عن العين خائفان متعلقين به يحين بتعلقه الحين وحين وصل الوزراء
اليه تأسفوا عليه وأفاضوا في ذكر الزمن وعدوانه والخطب وألوانه
ودخوله بطوام المضرات على توأم المسرات وتكديره الاوقات المنعمات
بالاوقات المؤلمات فقال ابن زيدون

أنلهو والحقوف بنا مطيفه * وتأمين والمتون لنا مخيفه

وقال ابن خلدون

وفي يوم وما أدراك يوم * مضى فعمالنا ومضى خليفه

وقال ابن عمار

هما نختارنا راح وروح * فكسرتنا فشققات وجيفه

(وأخبرني) الشريف نضر الدين أبو البركات العباس بن عبيد الله المقدم ذكره
قال أخبرني الشيخ تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال أخبرني
ابن الدهان القرطبي قال مضيت أنا وأبو الفضل البغدادي وابن صلاح
إلى دار أمين الدولة أبي الحسن هبة الله بن ماعد بن التليذ فأساء لنا حاجبه
قنبر وأفرط في منعنا من الدخول اليه فقال أبو الفضل

قد بليتاني داراً سـ * عد خلقي سـ

فقلت بقصير مطول * مستطيل مقصر

فقال ابن الصلاح كـم تقولون قنبر * قطعوا رأس قنبر

ثم أذن لنا فدخلنا فنحنك فسألنا عن سبب ضحكنا فأخبرنا به بالسبب فقال
أنشدوني الايات جله أمير لكم قول كل واحد منكم فأنشدناه الاول فقال هذا
لأبي الفضل لأنه شاعر كـم ثم أنشدناه الثاني فقال هذا لك لأن فيه شيئاً من ألفاظ
المهندسين وأنت رجل مهندس ثم قال والثالث لابن الصلاح لأنه مختصر
(قال علي بن ظافر) مضيت أنا وشهاب الدين المقدم ذكره والقاضي الأعز بن
المؤيد رحمه الله في جماعة من أصحابنا إلى الدير المعروف بالقصير إشاراً لنظر تلك
الآثار فلما تنزهنا في حسن منظره وقصينا الوطرن من نظره تعاطينا القول فيه
جرأ على عادة خلعاء البلغاء وظرفاء الأدباء ومجان الشعراء الذين يسدوا
الوقار بالعراء فقطعوا طريق الأعمار بطروق الإنعام وضعوا العين والعقار
في تحصيل العين والعقار فقال الشهاب

قوله فعمالنا الذي في القاموس

أن القمعال بالكسر سيد القوم

ورئيس الرعاء وأما الذي يناسب

هنا فهو القمعل كقنفة فانه

القدح الضخم كالقمعول وعليه

فكان الاوفق أبدال القمعال

في البيت بالقمعول تأمل اه

مصحفهم

سقى الله يومى بدير القصر * قصير العز الى طويل الذبول
 محمل اذا لاح لي لم أقف * يصحبي على حومل قال دخول
 فقلت فكم فيه من قر في دبحي * على غصن في كتيب مهيل
 يلحظ صميج ويحفن سقيم * وروح خفيف وردف ثقبل
 فقال الاعز قطعت به العيش مع قتيبة * صباح الوجوه كرام الاصول
 بكل كريم قصير المرا * حاز المعالي يساع طويلا
 فقال الشهاب اذا قسه سل سيف المدام * فكم من سلب وكم من قتيلا
 فقال الاعز وكم من خلع كريم الفعالي * يجتدد بالجوود غيظا الخيل
 فقلت يوافيه اذا ذهب جامدا * فيقفيه في دائب الشمول
 ثم صنع الشهاب فيه على غير هذا الروى والوزن فقال

على عمر القصر قصرت عرى * وصنت خلاعتي وأزات وقرى
 فقال الاعز ولم أسمع لعمرى قول زيد * اذا ما لامني أو قول عمرو
 فقلت فظفر ناقبه من شفة وكاس * بمشرويين من ريق وخمر
 فقال الشهاب ودافعنا يقين الدين فيه * بظنونين من خمر وخضر
 فقال الاعز كسوت به الكؤوس البيض حرا * من القمص اشتريناها بصفير
 فقلت وظلت بمارق للهواتلو * بهز البيض فيه عناق سمر
 (قال علي بن ظافر) وجلسنا يوما في روض قد ماست قدوده واخضرت
 بروده وخجل ورده من عيون نرجسه فاحمرت خدوده والروض يهدى الى
 الاثاف طيب عرقه والتسيم يركض في مبادين الازهار بطرقه فقلت
 بعث التسيم الى الرياض رسولا * يوحى اليه بكرة وأصيلا
 فقال الاعز

يدعوا الى شرب المدام فليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سيلا
 فقال الشهاب

يا ويلتى ذهب الشباب فليتنى * لم اتخذ فيه العقاف خيلا

(وماروى) في مثل هذا الا أنه روى عن قوم مجاهيل فاخرنا ذكره حتى انتهى
 الترتيب ولم نرا خلاء الكتاب من ذكره لانه يجري مجرى الملح ماروى أن ثلاثة من
 الكتاب خرجوا الى منزله فيمناهم يأكلون طعاما كان معهم اذا تمتطفئ

جلس اليهم وابتدأ في تلقف ما في الطبق مما بين أيديهم فقالوا له هل عرفت منا
 أحدا قال نعم هذا وأشار إلى الطعام فتعاطوا صفتة فقال أحدهم
 لم أر مثل جذبه ومطه فقال الآخر وأكاه دجاجة وبطه فقال الثالث
 كان جالينوس تحت ابطه فقالا أما نحن فوصفنا من شدة أكله ما عايناه
 فإمعنى كون جالينوس تحت ابطه فقال يلقيه جوارش الكمون لئلا تغم
 * (ومن التخليط الواقع بين أربعة من الشعراء) * ما روى الأصمعي أني بسند
 متصل بإسحق الموصلي عن رجاله أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد
 المخزوميين وأبا ربيعة المصطلق ورجلا من بني مخزوم وهوا بن أخت الحارث
 خرجوا يشبهون بعض خلفاء بني أمية فلما انصرفوا تزلوا بسرف فلاح لهم برق
 فقال الحارث كلنا شعراء فهل وانصف البرق فقال أبو ربيعة
 أرقت لبرق في دجى الليل لامع * جرى من سناه ذو الربى قتال
 فقال الحارث

أرقت له ليل التمام ودونه * مهامه موماة وأرض بلاقع
 فقال ابن أخته
 يضى أعضاء الشوك حتى كأنه * مصابيح أو فجر من الصبح ساطع
 فقال عمر بن أبي ربيعة

أيارب لا آلو المودة جاهدا * لاسماء فاصنع بي الذي أنت صانع
 ثم قال مالي وللبرق والشوك * (وأنبأني الفقيه التقي عبد الخالق المسكي
 عن السلفي قال أنبأنا أبو محمد جعفر بن أحمد السمرجاني اللخوي وابن يعلان
 الكبير قال أنبأنا أبو نصر عبد الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال أخبرني
 أبو يعقوب يوسف بن يعقوب التميمي قال ذكر أبو بكر الصولي أنه وجد بخط
 ابن خرداذبة أن أبا نواس ومسلم بن الوليد الصريع والحسين بن الضحالة الخليل
 والعباس بن الاحنف خرجوا إلى منتهزهم معهم يحيى بن معاذ فأدركتهم
 صلاة المغرب فقدموا ابن معاذ للصلاة فتسلى الحمد وأرتج عليه في قل هو الله
 أحد فقطعوا الصلاة ثم تعاطوا القول فيه فقال أبو نواس

أكثر يحيى غلطا * في قل هو الله أحد

فقال مسلم بن الوليد

قام طويلا ساهيا * حتى اذا أعيا سجد

فقال العباس بن الاحنف

يزخر في محرابه * زحير حبل يولد

فقال الحسين بن الصديق الخليل

كانما لسانه * شد بحبل من مسد

قال ابن رشيقي في كتاب العمدة وأخبرني بهذه الحكاية بعض أصحابنا فقلت وما على أحد لو قال

ونسي الحدفا * مررت له على خلد

وسمع هذه الحكاية أيضا العباس بن الخطيئة فقال

ورام شيئا غير ذا * يقرؤم فواوجد

(وذكر) أبو الفرج قال أولم محمد بن خالد فدعا أبان بن عبد الحميد اللاحي

وسهل بن عبد الحميد وعبيد الله بن عمرو العتيبي والحكم بن قتيروا آخر عنهم الغداء

ثم جاء فوقف وقال ما لكم أعزكم الله ألكم حاجة يمازحهم فقال أبان

حاجتنا فاجعل علينا بها * من الحشاوى كل طروين

فقال الحكم ومن خبيث قد حكى عاشقا * صقرته زينت بتسلاوين

فقال العتيبي واتبعوا ذاك يا بنيسة * فأنكم أصحاب إبين

فقال سهل دعنا من الشعر وأوصافه * واجعل علينا بالاخاوين

فأمر بإحضار الغداء وخلع عليهم ووصلهم * (ومن ذلك) ما أنبأنا به العماد

أبو محمد الأصبهاني قال حدثني صديقي النجيب محمد بن مسعود القسام

بأصفهان قال حضرت مجلس مؤيد الدين أبي علي محمد بن أسبهر سلاو رئيس

جرباذقان وعنده شمس الدين أحمد بن شاذ الغزنوي ومحمد الدين اسمعيل بن

أحمد اليماني فأحضر بين يديه وردا حرقا بتدر الغزنوي فقال

الورد فاح كانه * خاق الامير أبي علي

فقلت أوصيته بين الانا * مود كرم في المحفل

فقال اليماني فاحتر من خجل وشن * فضحته دعوى ينجعل

فقال مؤيد الدين في عمره كعدوه * في عرفه مثل الولي

فانظم به ورد الشا * واتر عليه من عمل

* (وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي الديلمي قال كتابا لعسكر المنصور الكامل أعزه الله على العباسية وعندى في خيمتي القاضي السعيد أبو القسم بن سناء الملائكة رحمه الله والمهذب بن الخيمي وأقبل بعض الشعراء من أصحابنا على أكديش وتحتة على السرج خرج مشقوق فتعاطينا العمل فيه فقال ابن سناء الملائكة رحمه الله بطخراج خروجه * عن قريوس سرجه فقال المهذب بن الخيمي لا ترجه لصالح * يأتي ولكن أرجه فقلت فأنما آتيسه * من بطنه وفرجه

وأقول قد بقي عليهم من تمام المعنى والقوافي أن يقول أحدهم

فهو كذا في دخله * يفكر لا في خروجه

* (ومن التلميط الواقع بين خمسة) ما ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة بالاستناد المتقدم أن الأستاذ الرئيس أبا الفضل بن العميد جالس يوما وعنده أبو محمد بن هندو وأبو الحسين بن فارس صاحب مجمل اللغة وأبو عبد الله الطبري وأبو الحسن البديهي فجاء بعض الخدم بأترجة فقال لهم تعالوا تنجاذب أذيال وصة بها فقالوا ان رأى سيدنا أن يبدأنا تفعل فقال

وأترجة فيها طبايع أربع فقال ابن هندو وفيها قنود الله وللشرب أجمع فقال ابن فارس

يشبهها الرائي سيكة عسجد فقال البديهي على أنهم من فارة المسك أضرع فقال الطبري

وما اصفر منها اللون للعشق والهوى * ولكن أراها للعبيد تجزع

(وعلى ذكر هذه الحكاية ذكر القزويني في كتاب الروضة) قال أبو الفرج وذكر هذه الحكاية وما قال فيها الرئيس أبو الفضل وعمه أبو محمد بن هندو وغيرهم كان الوزراء والصدور في ذلك الزمان من ذكرنا وشرحنا ووصفنا وصرنا الآن إلى الزمان الخرف الهم الذي لا فضل في أهله ولا أفضال وأتمودجه ذلك أني حضرت ضيافة وزير الري أبي العلاء المنكي منصرفي من العراق وقد احتشد لي ليريني فضل عظمته في الوزارة بعد ما رأيت حاله الأولى وحضر معي الوزير أبو العلاء بن حسون فلما صرنا إلى مجلس الانس ودارت الكؤوس وأخذت منه الخمر وقد كان انتهى إليه حكاية الرئيس أبي الفضل بن العميد مع عمي قد عايناه

ودرج وكتب حتى عرق جبينه ولطخ الدرج بكثرة ما سؤد ثم تناول أترجة
وقلبها بعلنا أنه عمل فيها شيئا ثم قال

كانها لون فقي عاشق * من برده قد ليس المحملا

فالتفت إلى أبو العلاء بن حسون وقال لي سرا لا بد من اجازة هذا البيت بما
يشاء كل سخنة عين الوزراء ولو عزاني عن عملي وقطع ضياعي ثم أقبل عليه كأنه
يصل كلامه فقال

أولون حاجي من خرامان من * اسهاله قد ركب المحملا

فتوهم الوزير أنه جده فأخذ يحرك رأسه مستحسنا هذه الاجازة ومتعجبا من
سرعة البديهة وملكني وأبا العلاء الضحك حتى تهتكأ ونبسه على سخر يتنا منه
فظهرت منه حركات العريضة فأنصرفنا شفا فامن حال مكروهة تجري علينا

(الباب الرابع في بدائع البدائه)

الواقعة على العمل في مقصود واحد من شاعرين فصاعدا وقد يكون
اجتماعهما الشئين أحدهما أن يكون ذلك لامر ملك أو وزير واقترح رئيس
أكبر وسؤال صديق أو رفيق والثاني أن يقصدا تبين فضلهما ان كانا
مترافقين أو يقصدا أحدهما تعجيز صاحبه ان كانا متنازعين أو متدافعين *
ويقع ما يصدر عنهما أيضا على وجهين أحدهما أن يكونا فيما نظام متباعدي
الغرضين مختلفي المقصدين وهو الأكثر والثاني أن يتفقا على معنى واحد
وهو الأقل وربما اشتركا في كثير من الالفاظ واتفقا في القافية وهذا انما يكون
عند اشتراكهما في جودة طبع وصفاء ذهن وحدة خاطر وقوة فكر واتقاد
قريحة وبالجملة أن يكونا واردين على شريعة واحدة * وهما أنا ذكرا مرتبي من
الاخبار على هذين الوجهين في فصلين وأبدأ بما وقع الاتفاق فيه فأقول
(الفصل الاول فيما وقع الاتفاق فيه)

(قال علي بن ظافر) أكثر ما يقع هذا الاتفاق الغريب والتوارد العجيب
إذا ضيق المقترح على الشاعرين بأن يعين الوزن والقافية * ذكر أبو عبد الله بن
شرف القيرواني في كتاب أبكار الافكار قال استدعاني المعز بن باديس يوما
واستدعي أبا علي الحسن بن رشيق الأزدي وكنا شاعري حضرته وملازمي
ديوانه فقال أحب أن تصنعنا بين يدي قطعةين في صفة الموزع على قافية الغين

فصنعنا حالا من غير أن يقف أحدا على ما صنعه الآخر فكان الذي صنعه
 يا حبذا الموز واسعاده * من قبل أن يمضغ الماضغ
 لأن إلى أن لا يجس له * فالقسم ملاّن به فارغ
 سيان قلنا ما كل طيب * فيه والامشرب سائح
 والذي صنعه ابن رشيق

موز سريع أكله * من قبل مضغ الماضغ
 مأكلة لا تكل * ومشرب لسائح
 فالقسم من لبن به * ملاّن مثل فارغ
 يخال وهو بالغ * للحق غير بالغ
 فأمرنا الوقت أن نصنع فيه على حرف المذال فعملنا ولم ير أحدا صاحب ماعل
 فكان ما عملته

هل لك في موز اذا * ذقناه قلنا حبذا
 فيه شراب وغذا * يرين كالما القذى
 لومات من قلذا * به لقييل ذابذا

وما عمله ابن رشيق

لله موز لذ يذ * يعينه المستعبد
 فواكه وشراب * به بداوى الوقيد
 ترى القذى العين فيه * كما يريها النيد

قال ابن شرف فأنت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة والقصد
 واحدا ولقد قال من حضر ذلك اليوم ما ندرى مما تعجب أم من سرعة البديهة
 أم من غرابة القافية أم من حسن الاتفاق * (قال أبو عبد الله بن شرف)
 استحللنا المعز يوما وقال أريد أن تصنعنا شعرا تدحان به الشعر الرقيق الخفيف
 الذى يكون على سوق بعض النساء فاني أستحسنه وقد عاب بعض الضرائر
 بعضا به وكلهن قارئات كاتبات فأحب أن أريهن هذا وأدعى أنه قديم لا حرج
 به على من عابه وأسربه من عيب عليه فاتفرد كل منا وصنع في الوقت فكان
 الذى قلت

وبلقيسية زيت بشعر * يسير مثل ما يهب الشحير

رقيق في خد لجة رداح * خفيف مثل جسم فيه روح
 حكى زغب الخدود وكل خد * به زغب فمشوق ملهج
 فان يك صرح بلقيس زجاجا * فن حلق العيون لها صروح
 وكان الذي قال ابن رشيق

يعيبون بلقيسية أن رأوا بها * كما قدر أي من تلك من نصب الصرحا
 وقد زادها الترغيب ملها كمثل ما * يزيد خدود الغيد ترغيبها ملها
 فانتقد المعز على ابن رشيق قوله يعيبون وقال قد أوجدت لخصمها حجة بأن
 بعض الناس عابه وهذا نقد ما فعلت له * (وروى ابن بسام في كتاب
 الذخيرة) وهو روائي عنه بالاسناد المتقدم قال حكى أبو صفوان العنكي
 قال كان أبو اسحق الحصري يختلف الى بعض مشيخة القيروان وكان ذلك
 الشيخ كفا بالمعذرين وهو القائل فيهم

ومعذرين كان نبت عذارهم * أقلام مسك تسقط خلوقا
 قرنوا البنفسج بالشقيق وتظموا * تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا
 (قال) وكان يختلف اليه غلام من أبناء أعيان أهل القيروان وكان به كفا فينا
 هو يوم ما والحصري جالس عنده وقد أخذ في الحديث اذا قبل الغلام
 في صورة كملت تخال بأنها * بدر السماء لستنة وثمان
 يغشى العيون ضباؤها فكانها * شمس الضحى تغشى بها العينان
 فقال له الشيخ يا أبا اسحق ما تقول فيمن هام في هذا الغلام وصبا بهذا الخد
 والقوام فقال الحصري الهيمان به والله غاية الطرف والصبوة اليه من
 تمام اللطف لاسمها وقد شاب كافر خده هذا المسك الفتيت وهجم على صمحه
 هذا الليل البهيم والله ما خلت بياضه في سواده الا بياض الايمان في سود الكفر
 أو غيب الظلماء في منير الفجر فقال صفه يا حصري فقال من ملك رق القول
 حتى ذات له صعا به وانقاد له بوجهه وسطع له شهابه أقدم مني بوصفه فقال
 صفه فاني فعلت فكري في ذلك ثم أطرق كل منبه ما لحظة فكان الذي صنعه
 الحصري

أورد قلمي الردي * لام عذاريدا

اسود كالكفر في * أبيض مثل الهدى

فقال الشيخ أترأى اطلعت على ضميري أم خضت بين جوانحي فقال له ولم ذلك

أما الشيخ قال لاني قلت

حرل قلبي قطار * صولح لام العذار

اسود كالليل في * أبيض مثل النهار

(وأنبأني) العماد أبو حامد قال حكى أن شرف الدين أبا المنذر ابن الوزير عون الدين بن هبيرة نظر إلى القمر في بعض الليالي وهو يدخل تحت السحاب تارة وينكشف أخرى فقال للحاضرين ليقول كل منكم في وصفه شيئاً

فقال الأديب مقبل

كأنما البدر حين يبدو * لنا ويستجيب السحاب

يخبره من بني هلال * لاثت على وجهها نقابا

وقال شرف الدين

إذا تطلع بدرا التم من فرج * دون السحاب وحالت دونه سحب

تخاله في ريث من ملائكة * خرقاء تسفر أحيانا وتنقب

وقال عمه الأكرم أبو العباس عبد الواحد بن محمد بن هبيرة

وصكأن هذا البدر حين تظله * سحب فيخفي تارة ويؤوب

حسنا يبدو من خلال سحوفها * طورا فتظن شحونا وتغيب

(وقال ابن ظافر) أخبرني أبو عبد الله بن المنجم عما صنعته صعدت إلى سطوح

الجامع بمصر في آخر شهر رمضان مع جماعة فصادفت الأديب الأعز أبا

الفتوح بن قلاقس وعلي بن مفرج بن المنجم وابن مؤمن وشجاعا المغربي

فانضفت إليهم فلما غابت الشمس وفاتت ودقت في المغرب حين ماتت وتطرز

حدادا الظلام بعلم هلاله وتحلى زنجي الليل بخلخاله اقترح الجماعة على ابن

قلاقس وابن المنجم أن يصنعا في صفة الحال فأطرق كل منهما مفكرا وميز

ما قد ذهبه إليه بخر خاطره من جواهر المعاني متخيرا فلم يكن إلا كر جعة طرف

أروشة طرف حتى أنشدا فكان ما صنعه ابن المنجم

وعشاء صكأنما الأفق فيه * لازورد مرصع بنضار

قلت لما دنت مغربها الشمس * ولاح الهلال للنظار

أقرض الشرق صنوه الغرب دينا * فأعطاء الرهن نصف سوار

وكان الذي صنعه ابن قلاقس

لا تظن الظلام قد أخذ الشمس وأعطي النهار هذا الهللا
 انما الشرق أقرض الغرب ديناً * را فاعطاه رهنه خلخالاً
 وقطعة ابن المنجم أحسن من قطعة الاعز لتبصيفه السوار وعلى كل حال
 فقد أبدعها ولم يترك الزيادة في الاحسان موضعاً (قال ابن ظافر) وقد جرى
 لي مثل ذلك مع القاضي الاعز بن أبي الحسن علي بن المؤيد رحمه الله وذلك
 أنا مررتا في عشية على بستان مجاور للنيل فرأينا فيه بئراً عليها دولابان
 يتجاذبان قد دارتا أفلاكهما بنجوم القواديس ولعبت بقلوب ناظرينهما
 لعب الاماني بالمفاليس وهما يثنان اثنين أهل الاشواق ويفيضان ماء أغزر
 من دموع العشاق والروض قد جلا لالاعين زبرجده والاصيل قد راقه
 حسنه فنثر عليه عسجده والزهر قد نظم جواهره في أجياد الغصون والسواق
 قد اذابت من سلاسل قضيا كل مصون والتبت قد اخضر شياربه وعارضه
 وطرف النسيم قد ركضه في ميادين الزهرا كضه ورضاب الماء قد استتر
 من الظل في لمى وحيات الجحاري حائرة تخاف من زمرد النبات أن يدركها
 العمى والنهر قد صقل صسقل النسيم درعه وزعفران العشي قد ألقى في
 ذيل الجور دعه فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحوذاً وملاً أبصارنا حسناً
 وقلوبنا التذاذاً وملنا الى الدولابين شاكين أزعرا حين سمعت قيان الطير
 بالخانها وشدت على عيذانها أم ذكر أيام نغمى وطاباً وكانا أغصاناً رطاباً
 فنقبنا عنهما لذة الهجوع ورجعنا النوح وأفاض الدموع طلباً للرجوع وجلسنا
 تذاكر ما في تركيب الدواليب من الاعاجيب وتناشدنا ما وصفت به
 من الاشعار الغالية الاسعار فأفضى بنا الحديث الذي هو شجون الى ذكر
 الاعبي التطيلي وقوله في أسد نحاس يقذف الماء

أسد ولو أني أنا * قشه الحساب لقلت صخره

فكانه أسد السما * يمحج من فيه الجحش سره

فقال لي رحمه الله يتولد من هذا معنى في الدولاب يأخذ بجامع السامع
 ويطرب الرائي والسماع فتأملته فقلت اطرباً وأوسعت اغرباً وأخذ كل
 مني ينظم ما جاش به غمر يحمره وأنبأه به شيطان فكره فلم يكن الا كمنقر
 العصفور الخائف من الناظر حتى كمل ما أردناه من غير أن يعف أحد منا

على ما صنعه الآخر فكان الذي قال

حبذا ساعة الهجرة والدو * لا بيهدي الى النفوس مسرة
أدهم لا يزال يعدو وواكن * ليس يعدو مكانه قدر ذره
ذو عيون من القواديس تدي * كل عين من فائض الماء عبره
فلت دائر برينا ينجوما * كل نجم منها برينا المجرة
وكان الذي قلت

ودو لا بئين انين ثكلى * ولا فقد اشكاه ولا مضرة
تري الازهار في ضحك اذا ما * بكى بدموع عين منه ثرة
حكى قلبه كاتدور به نجوم * تؤثر في سرائرنا مسرة
يظل النجم يغرب بعد نجم * ويطلع بعد ما تجرى المجرة
فجئنا من اتفاقنا وقضى العجب مناسائر رفاقنا (قال ابن ظافر رحمه الله)
ومن هذا الاتفاق أيضا ما أخبرني به ابن المؤيد رحمه الله عنه قال اجتمعت مع
جماعة من أدباء أهل الاسكندرية في بستان لبعض أهلها فخللنا روضات
قامات أشجاره وتغنت قينات اطياره وبين أيدينا بركة ماء بجو سماء
أو مرقعة مرء فنثر عليها بعض الحاضرين باسمينازان سماء هابزواهر منيرة
وأهدى الى بلحتها جواهر ثيرة فتعاطينا القول في تشبيهه واطرق كل منا
لتحريك خاطره وتنبيهه ثم أظهرنا ما حزننا ونشرنا ما حبرنا فأنشد العباس
ابن طريف الخراط الاسكندري

نثروا الياسمين لما جنوه * عبثا فاستقر فوق الماء
لحسبنا زهر الكواكب تحكى * زهر الارض في أديم السماء
وأنشد الاديب أبو الحسن علي بن سيف الدين المصري
نثروا الياسمين لما جنوه * فوق ماء أحبيب به من ماء
فحكى زهره لنا اذ تبتدي * زهر الشهب في أديم السماء
قال وكان الذي صنعه

نثروا الياسمين في لجة الماء * نخلنا النجوم وسط السماء
فكان السماء في باطن الارض * ضأوالدرتطف فوق الماء
قال وسمع أبو عبد الله بن الزين النحوي القصة ولم يكن حاضرا معنا فقال

نثر الغلام الياسمين ببركة * مملوءة من مائها المتدفق
فكأنما نثر النجوم بأسرها * في يوم يحوي في سماء أزرق
(قال علي بن طاووس) وسألتني الأعز رجة الله تعالى أن أصنع في مثله فصنعت
زهر الياسمين ينثر في الماء * أم الزهر في أديم السماء
أمهما مبسم شنيب شتيت * في رضاب الخريدة الحسناء
ظل يحكي عقود در على صد * رقنات في حيلة زرقاء
وإذا خلته حبيا لحسبت السماء طيبا كالقهوة الصهباء
وهذا آخر ما وقع لي مما فيه تواردي في المعاني وتوافق في المباني * (ومما يشبه
هذا الباب) أن يتفق الشعراء على نظم معنى مخصوص * أنبأنا العماد أبو حامد
الاصمعياني إجازة قال صنع الشريف أبو المحاسن ابن الشريف ضياء الدين
فضل الله بن علي بن عبد الله الحسني الراوندي القاشاني في تعريب شعر
أعجني

اني لا حسد فيه المشط والنشفه * لذل فاضت دموع العين مختلفه
هذا يعلق في صدغيه أغله * وذاي يقبل رجليه بالشفه
قال وتسامع الناس بهذا المعنى فاجتمع على العمل فيه جماعة منهم شمس الدين
شاد الغزنوي وكان حينئذ بأصبهان فقال

اني أغار على مشط يعالجه * ونشفة حظيت من قربه زمنا
هذا يغازل صدغيه وأحرمه * وذاي يقبل رجليه واستأنا
وقال أيضا

المشط والنشفة المحمود شأنهما * كلاهما في الهوى بالسعد ملحوظ
قتل بالسم من رجليه فائز * وذالك بالسك من صدغيه محظوظ
وقال نحر الدين القسام

أغار منه على مشط ومنشفة * حتى أغص بدمع فيه منسجم
فذا عمت يديه لمحو طرته * وذى يقبل فوها صفحة القدم
قال العماد وعلت وأنا في سن الصبا وشعري حينئذ لا أرضاه

مشط ومنشفة فيه حسدتهما * دمي لذابهما فياض عارضه
قتل حاطية من مس اخضه * وذالك مستغرق في ملك عارضه

(وأخبرني بعض أصحابنا المصريين) أن بعض جلساء الصالح بن وزيرك أنشد
بجملته بيتا من الأوزان التي يسميها المصريون الزكاش ويسميها العراقيون
كان وكان

النار بين ضلوعي * ونا غريق في دموعي
كنى قسيلة قنديل * أموت غريق وحريق

وكان عنده القاضي البذايس أبو المعالي عبد العزيز بن الحناب والقاضي المهذب
ابن الزبير فتقدم اليهما ينظم معناه فصنعا بينهما فكان ما صنعه المجلس
هل عاذران رمت خلع عذاري * في شتم ساقفة وانتم عذار
تتألف الاضداد فيه ولم تزل * في سالف الايام ذات نفاذ
وله من الزفرات لفتح صواعقي * وله من العبرات بلج بحار
كذبا لة القنديل قدر ملكها * ما بين ماء في الزجاج ونار
وكان ما صنعه ابن الزبير

كأنني وقد سالت سيول مدامي * فأذكت حريقا في المشا والتراتب
ذبا لة قنديل ————— ديل نعوم بماثها * وتشعل فيها النار من كل جانب
وصنع الصالح

واذا تشب النار بين أضلعي * فأبليت من عيرتي بسيمول
فأنا الخريق بل الغريق أموت في * هذا وذا كذبا لة القنديل
(قال علي بن طاهر) أخبرني الأمير الأجل عضد الدين مرهف بن اسامة بن
منقذ قال كان لي مملوك اسمه ياقوت فقصدت انا وابن عمي عبد الرحمن بن
محمد نظم المعنى المشهور من أن النار لا تعدو على الساقوت فكان الذي قلته
اسكتته قلبي وأصبح حبه * من دون أقوات البرية قوتي
قالوا وكيف يقيم من احبته * في نار قلب بالجو منعون
فأجبتهم لا تعجبوا لقامه * فالنار ليس تضر بالساقوت
وكان الذي قاله ابن عمي

يا عجباً للذي كلفت به * تدنيه مني ان غاب أفكاري
يسكن قلبا من الخميم وين * داد ضرا ما يدمي الجداري
لا تعجبوا منه حين يسكنه * فما يسالي الساقوت بالنار

(الفصل الثاني فيما لم يقع فيه توارد)

(من ذلك) ما أخبرني الققيه أبو الحسن علي بن فاضل بن جدون الصوري عن الإمام الحافظ أبي طاهر السلفي رحمه الله عن أبي غالب شجاع الذهلي قال قال لسان أبو منصور بن أبي الضوء العلوي كنت في قرية يقال لها بشينا وبها أبو محمد النافى وهناك ناعورتان للزرع فقال فيهما وأنا حاضر

أنا عورتى شطى بشينا أنتى * تطير كما فى الوجد والهميان
أنيكما يحكى أنيتى وعبرتى * كما تكما فى شدة البحران
فلا زلتا فى خفض عيش عتده * أمان من التفریق والحدثان

وعتات أنا فى الحال

بشينا لها ناعورتان كلاهما * تسبح بدمع دائم الهملان
مخافة دهر أن يصيب بعينه * لاحداهما يوما فيفترقان
(وذكر أبو علي بن رشيقي في كتاب الانعوذج) قال كان لمحمد بن حبيب
التنوخى معشوق لا يزال يزوره اذا غاب عن منزله فاذا حضر لم يأت به وكثر ذلك
منهما فقال لي يوما تعال حتى نصنع فى ذلك فصنعت

ما بالنا نجنى فلا نوصل * الا شلا فامشلى ما تفعل
تأتى اذا غبتا فان لم نغب * جعلت لا تأتى ولا تسأل
كهاجر أحبا به زائر * أطلالهـم من بعد أن يرحلوا
وصنع هو ياتاركا ان لم أغب زورتى * وزائرى دأبا اذا غبت
وددت أن وذلك لا يتنى * يزور فقدانى لو مت
(قال علي بن ظافر) وذكرتهما بين القطعتين قول ابن خفاجة الاندلسي
فى مثل هذه الواقعة وهو أحسن ما سمعت فيها

صح الهوى منك ولكنى * أعجب من بين لسانى قدّر
صكأتنا فى فلك دائر * فأنت تخشى وأنا أظهر

(قال ابن رشيقي) وكان كثيرا ما يتأبى غلام وضى الوجه ذو خال تحت لحيه
فنظر اليه يوما بعض أصحابى ثم أطرق فعلمت انه يعمل فيه فصنعت بينين
وسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع رأسه قال اسمع وأنشد
يقولون لي من تحت صفحة خده * تنزل خال كان مسكنه الخلد

فقلت رأى ذلك الجمال فهابه * فخط خضوعا مثل ما خضع العبد
فقلت أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كما منامنه بين الجسد والحد رقية وحذارا
وام تقيله اختلاسا ولكن * خاف من سيف لحظه فتواري
فقال فضيحتني (وذكر الباخرزي في كتاب الدمية) انه اجتمع هو وأبو عاصم
الفضل بن محمد الفضيلي الهروي في مجلس الامام عبد الله الانصاري قال
وكان غاية في الكلام على المنبر فتعاطينا القول فيه فقال الفضيلي
عيون الناس لا تلقى * من الناس كعبد الله
ولا يتكر هذا غي * ومن مال عن المسألة

فقال الباخرزي

مجلس الاستاذ عبد الله روض العار فينا
ألق الفخر بنا بعد احتكام العار فينا
(قال علي بن ظافر) وذكر القحج بن خاقان ما معناه قال ركب عبد الجليل بن
وهيون المرمي وأبو الحسن الحكيم بن محمد المعروف بعلام البكري زورقا
بهر اشيلية في ليلة اظلم من قلب الكافر وأشد سوادا من طرف الظبي النافر
ومعهما غلام وضئ قد أطلع وجهه البدر ليلة تمامه على غصن بان من قوامه
وبين أيديهم شمعان قد أزرتا بنجوم السماء ومن قنار داء الظماء ومو هتا يذهب
نورهما بلحج الماء فقال عبد الجليل ارتجبالا

كأنما الشمعتان اذمنتا * خذا غلام مجانس الغيد
وفي حشا النهر من شعاعهما * طريق نار الهوى الى كبدى

فقال غلام البكري

أحسب بمنظر ليلة ليلاء * تجني بها اللذات فوق الماء
في زورق يزهي بغرة اغيد * يحتمل مثل البانة الغناء
قرنت يدا الشمعتين بوجهه * كالبدريين النسر والجوزاء
والتاح فوق الماء ضوء منهما * كالبرق يخفق في اديم السماء
(وبالاسناد المتقدم) ذكر ابن بسام قال دخل الاديبان أبو جعفر بن هريرة
التطيلي المعروف بالاعمى وأبو بكر بن بكي الحمام فتعاطيا العمل فيه

فقال الاعمى

يا حسن جنا منا وبهجته * حرأى من السحر كله حسن
ماء ونار جناهما كتف * كالقلب فيه السرور والحزن

ثم أعجبه المعنى فقال

ليس على لهو نازيد * ولا لجامنا ضرب
ماء وفيه اهيب نار * كالشمس في دعة تصوب
وأبيض تحته رخام * كالثلج حين ابتداء يذوب

وقال ابن بقل

جنا مناه فصل القبط يخدم * وفيه للبرد صر غير ذي ضرر
ضدان ينعم جسم المرء بينهما * كالغصن ينعم بين الشمس والمطر

وقال الاعمى وقد نظر فيه الى فتى صبيح

هل استمالك جسم ابن الامين وقد * سالت عليه من الجنام أنداء
كالغصن بأشجار النار من كتب * فظل يتطر من أعطافه الماء

(قال علي بن طاووس) وذكري أن جماعة من الشعراء في أيام الأفضل خرجوا
متزينين إلى الأهرام ليروا عجائب مبانيها ويقرأوا ما سطره الدهر من العرف فيها
فاقترح بعض من كان معهم العمل فصنع أبو الصلت أمية بن عبد العزيز
وأشدد

بعيشك هل ابصرت أعجب منظرا * على ما رأيت عينك من هرمي مصر
أنا فابا كفاف السماء وأشرفا * على الجواشرف السماء على النسر
وقد وافيا تشرا من الأرض عاليا * فكأنهم ما نهدا أن قاما على صدر
وصنع أبو منصور ظافرا الحداد

ناسل هيئة الهرمين وانظر * وبينهما أبو الهول العجيب
كعماريتن على رخيل * بمحبوبين بينهما رقيب
وفيض البحر عندهما دموع * وصوت الريح بينهما تحبيب
وظاهر سجن يوسف مثل صب * تخلف فهو محزون كتيب
(وأخبرني الشريف نضر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله العباسي
الجلبي) قال اجتمع مذهب الدين أبو الحسين بن منير والشيخ أبو عبد الله محمد بن

صغير القيسراني الشاعر ان يحلب فتر عليهما صبي سر تاج يسمى يوسف مشهور
بالحسن فستألا القول فيه فستعاف كان ماصنع ابن منير

يا سبي المتاح في ظلمة الحب لمن ساقه القضاء اليها
والذي قطع النساء له الايـ * سدي ومكن حبله من يديها
لك وجه مياسم الحسن فيه * حكمة تطبع البدور عليها

وكان ماصنع القيسراني

لا تخسده عن قبال الحسام المرهف * الا الذي يحويه جفن اوطف
واذا رأيت اللحظ يعمل في الحثي * عمل الاسنة فالقوام مثقف
ويح المحب اما يخالس نظرة * الاهفا بالقلب ظبي اهيف
يا لله يا نفحات أنفاس الصبا * ما بال غصن البان لا يعطف
يا مسكري وجدا يغمز جفونه * قل لي أترك لو احظ أم قرقت
يا در جمالك بالجميل فربما * ذوت المحاسن أو ابل المدنف
واسبق عذارك باعذارك قبل أن * يأتي بعزل هوالك منه ملطف
ان جاز أن يرث الملاحية باسمه * أحسد فانك يوسف يا يوسف
(قال علي بن ظافر) وروى أن الاعز أبا الفتوح بن قلاقس ونشوا الملك علي
ابن مفزع بن المنجم اجتمعوا في منار الجامع ليلة فطر ظهرهم الهلال للعيون
وبرز في صفحة بحر النيل كانون ومعهما جماعة من غواة الادب الذين ينالون
اليه من كل حسد فحين رأوا الشمس فوق النيل غاربه والى مستقرها
جارية ذاهبه قد شمرت للمغيب الذيل واصفرت خوفا من هجوم الليل
والهلال في حرة الشفق كحاجب الشائب أو زورق الورق اقترحوا عليهما
وصف تلك الحال فصنع ابن قلاقس

انظر الى الشمس فوق النيل غاربة * وانظر لما بعدها من حرة الشفق
غابت وأبقت شعاعا منه يخلفها * كأنما احترقت بالماء في الغرق
والهلال فهل وافي لينقذها * في اثرها زورق قد صيغ من ورق

وصنع نشوا الملك

يارب سامية في الجسوق بها * أمد طرفي في أرض من الافق
حيث العشيمة في التمثيل معركة * اذا رآها جبان مات للفرق

والشمس هاربة للغرب دارعة * بالنيل مصفرة من هجمة الغسق
واللهلال انعطاف كالسنان بدا * من سورة الطعن ملق في دم الشفق
وهذا العمري البديع الذي لا يلحظ سواه ولا يحفظ الاياه (قال علي بن ظافر)
والحكاية المشهورة عن ابن قلاقس والوجيه أبي الحسن علي بن الذروي أنهما
طلعا منارة الاسكندرية والوجيه يومئذ في عنقوان شبابه وصباه وهبوب
شماله في الجمال وصباه وابن قلاقس مغرم به مغرى بجمه دثب في تهذيبه
مبالغ في تفضيض شعره وتهيبه ولم تكن وقعت بينهما تلك الهنأة
ولا استحسنت بينهما السباب المهاجاة فاقترح عليه ابن قلاقس أن يصف
المنارة فقال بديها

وسامية الارجاء تهدي أخطا السرى * ضياء اذا ما حندس الليل اظلم
ليست بها بردا من الانس ضافيا * فكان يمد كارا لاجبة معلما
وقد ظلمتني من ذراها بقية * ألاحظ فيها من صحابي النجما
نخلت أن البحر تحت غمامة * وأنى قد خبت في كبد السما
فحين رأى الاعز ما اتى به اشتد سروره وفرحه وقال يصفها ويعدده
ومنزله جاوز الجوزاء مرتقيا * كأنما فيه للتسرين أوكار
راسى القرارة ساعى الفرع في يده * للنون والنور أخبار وآثار
أطلقت فيه عنان الفكر فاطردت * خيل لها في بديع الشعر مضمار
ولم يدع حسنا فيه أبو حسن * الا تحكم فيه كيف يختار
حلى المنارة لما حل ذروتها * بجوهر الشعر بحر منه زخار
ما زال يذكى بها نار الذكاء الى * أن أصبحت علما في رأسه نار
(وأخبرني) الوجهه أبو الفضل جعفر بن جعفر الجوى وابن شيد من أصحابنا
قالا مضى الوجهه علي بن الذروي والجبب هبة الله بن وزير في جماعة الى
الحمام المعروفة بأبي قروة فجرى بينهما تنازع أدى الى تناكر فضيلة الادب ثم
تراضيا بأن يحكم بينهما الشريف المعروف بالنكدودة فحكم بأن يصنعوا قطعتين
في صفة الحمام على البديهة ثم يقع التفضيل بينهما بقدر التفاوت بين القطعتين
فصنع ابن الذروي

ان عيش الحمام عيش هنيء * غير أن المقام فيها قليل

جنة تذكره الإقامة فيها * وحجيم يطيب فيه الدخول
فكان الغريق فيها كسليم * وكان الحريق فيها خليل

وصنع ابن وزير بعد بطة

لله يوم بحمام نعمت به * والماء من حوضها ما يتناجى
كانه فوق شفاف الرخام بها * ماء يسيل على أبواب قصار
فاتقد عليه الجماعة تشبهه الماء بالماء واستبردوا ما أتى به فقال ابن الذروري
وشاعراً وقد الطبع الذكاء * أو كاد يحرقه من فرط اذكاء
اقام يجهد اياماً رويته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

(وأخبرني) الفقيه شجاع الغزالي رحمه الله قال جلست يوماً بالوزير اقين على
دكان الاديب أبي الفضل جعفر بن مفضل القرشي المنبوز بشلغاع ومالنا
ذخيرة الملك المشهور خبره المشكور أثره وهو شيخ كان يغني ويلفق كلاماً من
جنس كلام الحق والمعنويين تلقى قاموزونا على انه شعر الا انه بلغه عند
الصالح وذويه ما لم يبلغه الا خطل عند عبد الملك وبنه وقد اجتمع الناس عليه
ووقفوا صفواً بين يديه وهو يظرفهم بشعره ويملا آذانهم ببعره قال فتربنا
ابن وزير فلما رأى الجمع جلس البناءم أخذ يقول أنصافاً من الشعر وأبياتاً
متفرقة في مدح ذخيرة الملك تارة والقرية أخرى تباهى بها على العوام
ويملا بها قلوب أولئك الطغام ففهم أبو الفضل مقصده وأراد أن يفضحه
ويظهر عيبه ويوضحه فقال له ما هذا القصور والشعر المقدور والعجب منك
أن تباهى بالشعر ونحن حضور واستقر الامر على أن يصنع كل مناقعة في
مدح ذخيرة الملك على روى يختاره أول خارج من الجامع فكان حرف الذال
فاتدر جعفر وقال

من كان في ذلك الغرام ولم يكن * لحشاه من اسر الهوى انقاذ
فذخيرة الملك الاجل بشعره * نوى القلوب من الهوى وتعاذ
واذا بدا مسترغافه على * كل القلوب بشدوه استحواذ

قال وصنعت

ذخيرة الملك أنت شاعرنا * فكل شعر عد المنبوز
وكل لفظ فيك مسترق * وكل معنى فعنك مأخوذ

قوله وشبه الماء الخ في نسخة
وفسر الماء الخ كما هو الشائع
على الالسنه اه

قال وأبي ابن وزير أن ينشد ما عمله بل كتيبه في رقعة وقال انما أنشده بحضرة
أبي الحسن بن بزي رحمه الله فأثنى عليه جميعاً فأشده أنا وجعفر ما صنعنا فاشي
خبراً ثم ناوله ابن وزير الرقعة فاذا أولها يقول

هذا الفتي ذخيرة الملك نعيده

فلما قرأه الشيخ جمع وجهه ثم قرأ الثاني فاذا هو

إذا تغنى منشدا * قلوباً منقوذة

فزاد في تجمعه ثم قرأ الثالث فاذا هو

من كل هم فيهما * يبدوانا شذوذة

فرمى الرقعة من يده فكانما ألغمه حجراً ثم ادعى أثناسيوساً بكه وكتب بذلك
محضراً منظوماً كتب عليه الشعراء شهاداتهم بقطع من الشعر أنشده في
كثيراً منها ثم توفي قبل أن أكتبها عنه (وأخبرني بهاء الدين أسعد بن يحيى بن
منصور بن عبد العزيز بن وهبان السلمي المعروف بابن السجاري بحماسة وكتبه
لي بخطه قال اجتمع عندي جماعة منهم جمال الدين بن رواحة وعلم الدين
الشاذلي الشاعر المعروف بقاع وضياء الدين سعيد بن حياة المقرئ وضياء الدين
الخوراني وهو في ذلك الوقت مشتهر بعشق البهاء علي بن محمد الخراساني
المعروف بابن الساعاتي فبينما نحن مجتمعون اذ دخل علينا ابن الساعاتي وهو في
عنقوان شبابه ونهاية حسنه وسنه حينئذ أربع عشرة سنة فداعبناه
بخرد سيفاً وجعل يريد ضرب عنق الضياء الخوراني مداعباً له وذلك بعد أن
عصب عينيه بطرف عمامته فكشف الضياء عن وجهه وقال أنتم كلكم تدعون
أنكم فضلاء الوقت فقولوا في هذا شيئاً فعمل كل مناقضة وخبأها في يقاره
فقال الضياء وكانت فيه دعاية أراكم قد علمتم عمل القطاط فأنشدونا ما علمتم
فقلنا على سبيل الهز ولا يتقدم أحد على علم الدين فجعل الشاذلي يصف شعره
ويقول قد علمت بيتين ما يقدر أحده أن يعمل مثلهما وزاد في الدعوى ثم أنشد

قر عندنا به * نهر جبرون كوثر

لوترأي لسنجر * قبل الأرض سنجر

فجري بينه وبين الخوراني من المشاعبة ماضياً به الوقت وقال له ويحك أين
هذا مما نحن فيه وأي مناسبة بينه وبين المعنى الذي اقترح عليك وكان

بحال الدين بن راحة فاضلا لطيفا فقال لي بالله عليك الا انشدت قبلي فقد
رايتك علمت أكثر مني وكنت الى جانبه فانشدت ما قلت وهو

حسام عذلك قد أسرفت في عذلي * قلبي من الوجد ملآن وأنت خلي
اعاذك الله من وجدى ومن كلنى * ومن غرامى ومن خوفى ومن وجلى
لو كان يأسعد للطوفان ما ذرفت * عيناى ما استعصم الغرور وبالجبلى
أو كنت عاينت ما عاينت من قسرى * لكنت أول مشتاق الى أمل
بمجهتى واشتقلى قوس حاجبه * كأنما الطير ف رام من بنى ثعل
يعمل عطفاء من شكر الصبا مرحا * كما تمایل عطف الشارب الثمل
ملاحت الشمس فى رآد الضحى وبدا * للشمس الارماها الطفل بالطفيل
يا حامل الصارم الهندى متصبرا * ضع السلاح قد استغنيت بالكمل
ما يفعل الظبي بالسيف الصقل وما * ضرب الصوارم مع ضرب من المقل
قد كنت فى الناس سنيا قارحت * بى شعبة الحسن حتى صرت عبده على
قال فأخرج ابن راحة رقعة ومن قها وقال من يحسن مثل هذه البديهة
لا ينشده شعر (وأخبرنى) الاديب راجح بن اسمعيل الحلى قال خرجنا مع
مذهب الدين أبى الحسن على بن تظيف أيام كتابته للملك المعز امحق ابن الملك
الناصر رجه الله تعالى الى الاهرام للتره ومعه الاديب بهاء الدين بن الساعاتى
والجمال بن التاج للبغدادى والمذهب بن الخيمى والا واحد الواسطى فاتفق
أن يكتب به بغلته ثم وثبت ورفعت يديهما فطينا القول فى ذلك فبدر بهاء
الدين بن الساعاتى فقال

قبل ما دت من تحت ذا السيد الارض * ولم تأتئنا به بحال
هو طود النهى ومن اعجب الاشياء أرض تميد تحت الجبال
وقال ابن التاج

جلست بغلة الامين ترينا * صدق حص كانه الهام
اظهرت ميزه على النوع اذا صبح فى الجنس ذاعلا ليرام
نحن فى خدمة قيام ليه * ثم بغل لاتنا ليه قيام
وقال الواسطى

لم تكب بغلتك الخضراء من خور * يامن هو اليوم للاسلام مسعده

لكنما الارض مادت تحت اطربا * اذ شرفت بك يا من طاب مجده
وقال ابن النخعي

اقسمت بغلة الرئيس المقدى * حين حطت لعجزها عنه ظهرا
انما رفعت يديها قنوتا * بعد أن قبلت ثرى الارض عشرا
اذ غدت من حجاب حامله طو * دا ومن جود كفه العذب بحرا
قال وقتلانا

وحسام ملك يستضاء برأيه * ويفل حدة النابيات بحده
لم تكب بغلته لخون قوائم * تطأ الصفا فترض صفحة صلده
لكنها حلت مشرع سودد * بذالا كرم في امامة مجده
سجدت وقدمت صفوف وفوده * من خلفه يتلون آية حمده
(قال علي بن ظافر) وقد رأيت هذه القطعة التي نسبها الحلبي لنفسه في ديوان
ابن الساعاتي وقد كان الحلبي مع جودته كثيرا لا غارة عليه (وأخبرني) الاديب
أبو القاسم بن نبطويه قال أنشدني بعض أصحابنا بيتا وسألتني أن أضمنه وهو
فليت الشمس لو بقيت قليلا * ففيها كلما بقيت بقائ
فصنعت بدنها

ولما أن تلاقينا بكينا * بكاء القرب من بعد التناي
وتمت دوام طيب الوصل منه * فأعرض عند ذلك عن اقتضائي
وواعدني اذا ما الشمس غابت * وولت لاسييل الى اللقاء
فليت الشمس لو بقيت قليلا * ففيها كلما بقيت بقائ
قال ثم مررت بالقاضي أبو الحسن علي بن النيه فأنشدته البيت وسألته أن يضمه
فقال بدنها

عسى العيس التي ظننت بسلي * تعود بها وتنعهم باللقاء
ولت بالعشي ولا عجيب * مغيب الشمس في وقت العشاء
فليت الشمس لو بقيت قليلا * ففيها كلما بقيت بقائ
ثم جاء الى الاديب أبو المعز الاعرجي فسأله تضمينه فقال بدنها
يدت شمس النهار فخلت لي * بانك قد رفعت الى السماء
فصرت اذوب وهي تزول عني * الى أن صرت في حد اللقاء

فلبت الشمس لو بقيت قليلا * قضها كلما بقيت بقاى
 قال ثم ربي الفقيه أبو محمد القلي فسأله تضمينه فقال بديها
 اذا هزم الظلام سنى الضياء * قضى ترحال وصلك بانقضائى
 فلبت الشمس لو بقيت قليلا * قضها كلما بقيت بقاى
 (واجتمع) يوم شهاب الدين يعقوب والشريف فخر الدين أبو البركات العباس
 ابن عبد الله العباسى على أن يصنعاهما في صبي يسمى يونس فصنع الشريف
 بديها

يونس يا متلقى بهجر * قد لج فيه بلا انتهاء

ان يلع الحوت لابن قى * تمت ألقاه بالعراء

فرب حوت بلغت اضحى * مكتسبا منك بالخرأ

وصنع الشهاب وعرض بالخلي

ادارنون الصدغ في خذه * حتى غدا يونس ذا النون

وأبت الحلى من فوقه * لما علاه أصل يقطين

ثم صنع فيه هذا البيت وهو

ان بلغت يونس حوت فكم * بلغت يا يونس من حوت

وكنت في صدر العمر وابتداء قول الشعر صنعت قطعة في صدر نارنج عليه طلع

مفروط وهى

انظر الى النارنج والطلع الذى * جاء الغلام بجمعه متايلا

فكانما النارنج قد صاغوه من * ذهب قناديلا وذاك سلاسل

ثم زدت عليه فقلت

أنا بصدر واسع لو بد المن * تعبد أحياء صبرة المتعبد

حكي طلعه فيه سلاسل فضة * ونارنج به يحكى قناديل عسجد

ثم اختصرته فقلت

أيا حسن صدر فيه مفروط طامة * يقارن نارنجابه متلالى

لقد أحسن الشخص الذى جمعتهما * بداه وأهدى فيه كل جمال

قناديل تبهر في سلاسل فضة * والاعقيق في سموط لالى

(واتفق) انشاد القطع في بعض الليالى بالجامع لجماعة من أصحابنا فيهم ابن

الذروي فقال يتولد من هذا معنى في صدر فيه نار نجتان وطلع مفروط ويشبه
ذلك بنهدين في صدر عليهما أسماط درة فاستحسن المعنى وأطرق كل منا
لنظمه ثم أنشدت

وصدر به نار نجتان تبتدأ * ومفروط طلع بالملاحاة حالي
نقلت بذالك الصدور نهدى خريدة * وقد وثقت زهوا سموط لآلي
ثم أنشد هو

أرسلت لي نار نجتين على صد * ر وحنتهما بطلع تضديد
ثم قالت تسئل عني فهذا * مثل صدري والدر فوق نهودي
ثم ذكر معنى آخر فأطرقنا النظمه فصنعت كما رتبيل

ألم تترى النار نجتين وقد بدا * يحفهما طلع تضديد منظم
كخدي علام قد تأمل حسنه * بجاعة عشاق له قيسهوا
فلم يصنع فيه شيئا ثم اقترح معنى غيره فنظمت فيه

وطلع بدا المفروط منه مقارنا * لنار نجتين يجتلي الحسن منهما
كدمع جرى من جفن ظبي منم * فأضهى على الخدين منه منتظما
وصنع هو هذا البيت

وطلع على نار نجتين كآته * دموع محب فوق خدي حبيبه
(وفي هذه الليلة) أمطرت السماء مطرا خفيفا صاعلا رخام الصحن حتى لع
وجهه وتعارضت أشعة القناديل عليه فتعا طينا وصفه فصنعت

انظر الى حسن القناديل التي * لاحت كشهب في متون سماء
والصحن قد أبدى شهاب شعاعه * اذ صار مصقولا بمسرات الماء
فكأنما هي اسطر من عسجد * فككتبت بظهور صحيفة بيضاء
ثم صنع ابن الذروي

أيا حسن جامع مصروق * تروى من الواابل المغدق
وضوء القناديل من فوقه * كاسطر تبر على مهرق

(قال علي بن طافور) حضرنا يوما عند صاحب صفى الدين بالمعسكر المنصور
علي بليس عند بروز السلطان لسقرته الثانية حين حوصرت دمشق الحصار
الثاني في خيمته بمجلس حفل لم يعد فيه أحد من مشايخ الدولة ووجوهها وهم

اذن المتوفرون لم ينقص لهم عدد ولا فقد منهم أحد فأنشدني ابن أبي حفصة قصيدة عابته في بعض آياتها وارتقى الامر الى أن قال اسعد بن الخطير رجه الله تعالى ان ههنا جماعة كلهم يقول الشعر فلو اقترح عليهم أن يصنعوا شيئاً في بعض ما يقع تعين صاحب عليه لبيان الجري الجنان من العاجز الجبان ومن جملة من معنا في المجلس ممن يقول الشعر ابن سينا الملك والاسعد أبو القاسم عبد الرحيم بن شيث فاقترح صاحب أن نعمل في منجنيق الشمعة وكان الهواء عامفا قلت

أرى شمعة ضمها المنجنيق * فجاءتك بالمنظر الاعجب
يجول عليها احرار الغشاء * كما جال برق على كوكب
وتبعني ابن شيث فقال

وشمعة في المنجنيق وهي فيه تشرق
كانها من تحتها * شمس علاها شفق

ولم يفتح على أحد بكامة واتقدوا عليه تشبيهها بالشمس وقالوا النجم ألبق ثم قال صاحب فيها معنى آخر لو نظم لي مكان ملجأ وهو أن يشبه بالروح في الجسد لان اناارة الجسد واضاءته بالروح التي في باطنه فارجلت وقلت

وشمعة في المنجنيق تلتظى وتتقد
تبرقنه مثل ما * ينير بالروح الجسد

فاستحسن الجماعة ذلك على حسب الوقت ثم بعد اقتراق المجلس صنعت في الشمعة والمنجنيق وباكرت صاحب به فأنشدته

ومجلس أنس ضم شمل جماعة * نعاطوا من الآداب خير حريق

لدى شمعة في منجنيق غشاؤه * كما اخجل التقبيل خد عشييق

نرى نارها من خلفه كهبارة * تراءت انما من خلف ثوب شقيق

كما جلست خود بتاج ودونها * معصفر سست للعيون رقيق

ويحكى عمودا من لحين مقعها * تبريداً في وسط بيت عقيق

(قال علي بن ظافر) ومما يشبه هذا الباب وليس به ما ذكره ابن بسام

في الذخيرة ورويته بالاسناد المتقدم أن المتوكل بن الافطس كان له فرس ادهم
اغتر محجل على كفه ست نقط يفض قنذب المتوكل الشعراء لوصفه فصنع الجبلي
أبو الوليد فيه بديها

ركب البدر جوادا ساجدا * تقف الريح لادنى مهلة
لبس الليل قميصا سابغا * والثريا نقط في كفه
وغدير الصبح قد خيض به * فبدأ تحجيلة من بلله
كل مطلوب وان طالت به * رجله من اجله في اجله

وصنع ابن اللبانة

لله طرف جال يا ابن محمد * فحنت به حوباؤه التأميلا
لما رأى أن الطلام أديمه * أهدي لاربعة الهدى تحجيلا
وكانما في الردف منه مياهم * تبغى هناك لرجله تقييلا
وقال فيه عبد الله بن عبد البر الشنبري من قطعة

وكانما عمر على صهواته * قرت سير به الرياح الاربع
(وأخبرني) بعض اصحابنا أن نش الملك بن المنجم المقدم ذكره دخل مجلس
القاضي الاجل الفاضل رحمه الله تعالى فأنشده لنفسه في ممسحة القلم
ممسحة نهارها * يحجن ليل الظلم
كانها قد خلقت * منديل كم القلم

ثم أمره بالعمل فيها فصنع بديها

وآلة تضم النهار فما * تبذيه الا لو افدا الظلم
تودع فيها الاقلام فضله ما * تنفقه في مصالح الامم
وقد وقف القاضي الفاضل على هذه الحكاية في نسخة كان استسخنها من هذا
الكتاب وهو يومئذ رسالة لا تتجاوز عشرة كرايس لطاف فلم يذكرها
(وأخبرني) صاحبنا فخر القضاة أبو الفرج نصر الله ابن القاضي عز القضاة
أبي العزبة الله بن بصاقة الكاتب المعظم قال شرط بعض اصحابنا ونحن
مجمعون في العسكر في بعض منازلات الفرج وتبعه آخر فصنع بعضنا في
الاول وصنع بعضنا في ما جيعا فصنع بهاء الدين علي بن الساعاتي بديها
في الاول

يا من صـبوت الى محـامـة سنه وأصل الحب صبوه
 أن كنت خستك في الهوى * ما بين يوم نوى ونسوه
 قبلت منك بكل ما * اخشاه من صد وجفوه
 أو شاع سرى في الانا * م كضرة الشرف بن عروه

وصنع المولى الملك المعظم

الشرف ابن عروة * تحالت عروته
 احق من ضراطه * تعلمت بغلته

قال ولما ضرب الآخر قلت

رأيت ابن عروة يتلو الظهير * وقد ضربا لاشتداد الجزع
 فقلت الخوف هذا الضراط * كأن فؤادك كما يستزع
 فقل لا اذا دهمت غارة * فلا بد من ضرب بوق الفزع
 وصنع فيهما شمس الدين اسمعيل بن منكورس وكان رعا عبث بالبيت
 أو البيتين

قد ضرب الفسلان يوم النوى * عند اشتداد الضحك والضحيق
 فقلت من عظم ضراطيهما * لابد للـحـرب من البوق
 (قال علي بن ظافر) واجتمعنا ليلة في رمضان بالجامع فجلسنا بعد انقضاء
 الصلاة للحديث وقد قدقنا نوس السحور فاقترح بعض الحاضرين على الاديب
 أبي الحجاج يوسف بن علي بن المنبوز بالنجعة أن يصنع فيه وانما طلب بذلك تعجيزه
 فصنع وأنشد

ونجم من القانوس يشرق ضوءه * ولكنه دون الكواكب لا يسرى
 ولم أر نجما قط قبل طلوعه * اذا غاب ينهي الصائمين عن الفطر
 فاتدبت له من بين الجماعة وقلت هذا تعجب لا يصح لاني والحاضرين قد رأينا
 نجوما لا تدخل تحت الحصر اذا غابت تنهي الصائمين عن الفطر وهي نجوم
 الصباح فأسرف الجماعة بعد ذلك في تقريره وأخذوا في تمزيق عرضه
 وتقطيعه فصنع وأنشد

هذا الواء نجوم ويستضاء به * وعسكر الشهب في الظلماء جزار
 والصائمون جميعا يتدون به * كأنه علم في رأسه نار

فلما أصبحنا سمع من كان غائبا من اصحابنا في ليلتنا ما جرى فصنع الرشيد أبو
عبد الله محمد بن متانور رجه الله تعالى وأنشد فيه

أحبب بفانوس غدا صاعدا * وضوءه دان من العين
يقضى بصوم وبفطر معا * فقد حوى وصف الهالين

وصنع الفقيه أبو محمد القلي

وكوكب من ضرام الزند مطلقه * تسرى النجوم ولا يسرى اذا رقب
يراقب الصبح خوفا أن يفاجئه * فان بدا طالعنا في افقه غمرا
كأنه عاشق وافى على شرف * يرى الحبيب فان لاح الرقيب خبا
ثم صنعت بعد حين

ألت ترى شخص المنار وعوده * عليه لقانوس السحور لهيب
كحامل منظوم الأنايب اسمر * عليه سنان بالدماء خضيب
ترى بين زهر الزهر منه شقيقة * لها العود غصن والمنار كتيب
وتبدو كخذ أجرو الدجى أبى * بدافيه تغرل النجوم شنيب
مكأن لربى الدجى من لهيبه * ومن خفقه قلبا عراه وجيب
تراه يراعى الصبح ليل فان دنا * طلوع صباح مان منه غروب
فهمل كان يرعاها العشق ففراذ * درى أن روى الصباح قريب
وقلت في اختصار هذا المعنى

انظر الى المنار والـ * فانوس فيه يرفع
كحامل رحاس سنا * نه خضيب يلع

وقلت أيضا

ألت ترى حسن المنار وضوءه * يرفع من جنح الدجى أستارا
تراه اذا حسن الظلام مراقبا * له ضمنا في قلب فانوسه نارا
كعب بنخود من بنى الزنج سامها * وصالا وقد أبدى لترغب ديارا

وقلت فيه

وليلة صوم قد سهرت بجحها * على أنها من طولها تعدل الدهرا
حكى الليل فيها سقف ساج مسمرا * من الشهب قد اضمحت مسامير تبرا
وقام المنار المشرق اللون حاسلا * لقانوسه والليل قد أظهر الزهرا

كما قام روي بكاس مدامة * وحياتها زنجية وشحت درآ
قال ولما صنعت هذه القطع نذبت اصحابنا للعمل فصنع شهاب الدين
يعقوب

رأيت المنار وجمع الظلام * من الجوى سدل أستاره
وحلق في الجوى فانوسه * فذهب بالنور أقطاره
فقلت المخلق قد شب في * ظلام الدجى للقرى ناره
وخلت الثريابدا والنجوم * مورقا غدا البدر قسطاره
وخلت المنار وفانوسه * فتى قام بصرف ديناره

وأنشدني القاضي أبو الحسن بن النبيه لنفسه

حبذا في الصيام مثذنة الجنا * مع والليل مسيل أذياله
خلتها والفانوس اذ رفعت * صائدا واقفا صيد الغزاه

وأنشدني ابن تفتويه

يا حيدار رؤية الفانوس في شرف * لمن أراد معورا وهو يتقد
كأنما الليل والفانوس متقد * في الجوى أعور زنجي به رمد

وأنشدني أيضا لنفسه

نصبوا الواء للسجور وأوقدوا * في رأسه نار لمن يترصد
فكأنه سبابة قد قعت * ذهباً وقامت في الدجى تشهد

وأنشدني الفقيه أبو يحيى السولي رحمه الله تعالى لنفسه

وليلة ملئت أشداقها العسا * واستوضخت غرر من ثغرها شذا
ولاح كوكب فانوس السجور على * انسان مقلتها الجلاء واشتها
حتى كان دجاها وهو ملتهب * زنجية جلت في كفها ذها
ومنع الاديب أبو العزم مظفر الاعمى وكتب بهاعنه الى وقد كان سمع جميع
المقاطيع فأخذ معانيها وقال

أرى علما الناس في الصوم يتصب * على جامع ابن العاص اعلاه كوكب
وما هو في الظلاء الا كأنه * على رخ زنجي سنان مذهب
ومن عجب أن الثريا سماؤها * مع الليل تلهي كل من يترقب
فطورا يحويه يباقة نرجس * وطورا يحويه بكاس تلهب

وما الليل الا قاص لغزالة * بقانوس تار نحوها يتطلب
ولم أرضها اذ اعلى البعد قبله * اذا قربت منه الغزالة يهرب
وانشدني الشريف أبو الفضل جعفر

كأنما القانوس في * منار به لما اتقدا

لواء نصر مذهب * في رأس ربح عقدا

(وكان) الملك العزيز رحمه الله تعالى قد غنى بين يديه دويت بالحجة معناه انه
جعل الليل برددارا للعيب ليحجب الشمس فاستحسن المعنى وأرسل الى وزيره
الاجل نجم الدين أبي الفتح يوسف بن الجناور رحمه الله تعالى يأمره أن يصنع
المعنى في شعر وأن يأمر الشعراء بالعمل في ذلك فصنع بدعها وأرسله اليه
قال له الليل انصرف راشدا * فانه استخدمني برددار

ثم صنعوا بعده من مرقوباده (وأخبرني) الاسعد أبو المكارم اسعد بن الخطير
قال كنت عند الفاضل رحمه الله تعالى اذ دخل الوزير نجم الدين فأخبره بما طالب
السلطان وأنشده ما صنع فقال الفاضل هذا معنى كنت نظمته قديما الا أني
استخدمت الليل بوابا فقلت

يتساءل حال تسوء العدا * وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقلنا له * ان غبت عنا هجم الصبح

قال الاسعد ولم اكن صنعت شيئا فصنعت بدعها

قلت لليل عندما زارني البد * روا وجهت خيفة للروح

أنت يا ليل برددار حبيبي * فتأهب لدفع صدر الصباح

قال فاستحسن الوزير القسم الثاني فقلت برددار المولى نعلم منه حسن الخلق
يقول انصرف راشدا وهذا البرددار قظ غليظ يدفع في الصدر

(وأخبرني) أبو الحسن بن النيه قال دخلت على الاجل نجم الدين الوزير رحمه
الله تعالى فأمرني بالعمل فيما رسمه السلطان فاستمهلته فأبى فصنعت وانشدت

قلت لليل اذ حيانني حبيبا * وغناء يسبي النهى وعقارا

انا سلطان مجلسي فاجبوا الصبح وكن انت يادجي برددارا

وانشدني القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن سينا الملك لنفسه

أباحني الليل وصل طيف * عهدته منه لا يباح

وحجب العالمين عني * فلا غدقولا رواح
 بالليل أمسيت بردداری * اياك أن يهجم الصباح
 وأنشدني شهاب الدين يعقوب ابن اخت نجم الدين رحمه الله تعالى لنفسه
 قلت اذ زار من أحب * وجنح الليل روض أبدى النجوم نهارا
 ملك الحب زاره ملك الحب * فزادا على الحسود اقتدارا
 فافرشوا الورد أطلسا حين عشي * واجعلوا عسجد الكؤوس نثارا
 واصرفوا حاجب الهلال فقد تم بسرّي الى العيون سرارا
 واججبوا قبصر الصباح وقولوا * لنجاشي الظلام كن برددارا
 وأنشدني القاضي الاسعد عبد الرحيم بن شيث ناظر القدس الشريف لنفسه
 زار وقد آنس للقلب نار * وليس الا وجهه اذا نار
 طيف وقل ضيف كما أنى * ابحت به قلبي قري أو قرار
 لم آنسه خاض الى الديجى * وجاب من شوق الى القفار
 فانشق قلب الصبح غيظا به * وغار نجم الافق منه فغار
 وذات قد كالقضيبي انثى * وأين منها الغصن لولا الثمار
 بدبعة لكم لي به أغرة * وكم لها في مهجتي من غرار
 ورب ليل طاب لي وصلها * به فلولها وصلها قلت طار
 رأيها ليللا وصباحا * عرفت بالليل ولا بالنهار
 يتنا خجبي عفة ما درت * منبا يد ما يحتويه ازار
 يسكرني لثي لا صد اغها * فهي عناقيد ولثي اعتصار
 يحجب عنا الصبح ستر الديجى * كأنما الليل لنا برددار
 وبعد ما فليطل الليل ما * شاء على رغم الليالي القصار
 وبرز أمر الملك العزيز رحمه الله تعالى الى وزيره الاجل نجم الدين رحمه الله أن
 يصنع غزلا في جارية صنعت على خذها بالمسك صورة حية وعقرب فصنع بدنها
 قديتها من عادة * مخلوقة من طرب
 سألته في قبلة * في خذها المذهب
 نجابت معجبة * بكفها الخضب
 واباي واباي * من عظم هذا المطلب

وليس هذا ممكنا * على غير الحبيب
 ووضه خذي خرس * بحية وعقرب
 من رام أن يلتمها * فليرقها بالذهب
 وليشرب الدرياق من * رضاب ثغرى الشنب

وضنع أيضا

جعل العذول يقول لي لما بدت * كالشمس في بعد وفي احراق
 لا تطمعن بوصلها وبانمها * هذي مذبة انفس العشاق
 تفاح خذيها حته بعقرب * وبجبة خوفا من الاحداق
 فذار ثم حذار يا عشاقها * فليدعها ما ان له من راق
 قلت اتدهذي وتلك تولدا * في ماء خذ ما تررق راق
 والله لا خوف على بلتمها * مادام خسر رضابها درياق
 ثم امر الناس بالعمل فأكثروا وصنع ابن عماتي قطعة كثيرة تزيد على العشرين
 من أحسنها قوله

نقشت حية على * ورد خذ من خرف
 فبذت آية الكليم على وجه يوسف

وقال أيضا

في خذها عقرب وحية * وأنت يا نفس بعد حية
 قد جال ماء الشباب فيه * وأرسل الصدغ فيه فيه

وقال ابن سناء الملك

صفا العيش في ملك العزيز بن يوسف * فلم يبق فيه للشوائب باق
 فلا عقرب الا ينجست ملحة * ولا جور الا في ولاية ساق

وقال أيضا

ظهرت معجزات ملك العزيز * فهي في وقته ذوات بروز
 حية تحت عقرب فوق خذ * أحر كالكجين والابرز
 فهما مثل قبضة بحسام * ركبوها في صارم مهزوز

(واخبرني) بهاء الدين حسن بن الخزستاني المعروف بابن الساعاتي قال
 أمرني السلطان أن أصنع فيهما بديةا على وزن قطعة كانت تغني

في ذلك الوقت فصنعت

أمعنتي فيمن هويت جهالة * انظر بعين العدل فيمن تعدل
ارأيت دريافا كبر درضاها * بعث الصدى وهو الرحيق السلسل
وكبة وصكعقرب في خذها * ابدا نسيء فعالها وتقابل
نحي اذا ما باشرت فم عاشق * واذا تقابل من بعيد تقبل
قال ثم صنعت

وخريدة بيضاء لبلة هجرها * من شعرها وجبينها من وصلها
رقت مواشطها على وجناتها * صورا تعبدني الغرام لاجلها
أوما عجبت لحية في جنسة * دوني تقوز بمائها وبظلمها
فخذا رعنهما استطعت قبلها * مكرت بأدم اختها في مثلها
قال ثم صنعت أيضا

ياضرة القمرين في شرفيها * من أي شيء منك لم اتعجب
أقبلت مثل الشمس في غسق الدجى * وحات صجاضا حكا عن كوكب
من حيث لا ماء الشباب مكدر * ككلا ولا برق السلاف بخاب
ككتبت بخديك الموائط فتنة * عمت عموم هوالك من لم يكتب
وكأنما رقم الجمال بكفه * وجه الضحى بحورية من غيب
جاء الكلم بآية من حية * وأراك جئت بحية وبمعرب
وصنع شهاب الدين ابن اخت الوزير النجم من قصيدة وأنشدنيها لنفسه

خود جلا غزتها شعرها * بدر بهي في ظلام بهيم
بطيب ذكر الشعر من لفظها * كأنما ذاك النسيب التميم
قد رقت وجنتها أرقا * بالمسك في مذهب ثوب طميم
ما ذاق من قابله غفوة * وأعجبا من ساهر بالرقم
مرسله بالحسن قد أظهرت * في نار ابراهيم أي الكلم
وصنع القاضي أبو العباس أحمد بن القطرسي وأنشدني

وغادة زينت بافسي * مسك على خذها المصون
قلت يغنيك سحر لخط * اتفد سحرهما من المتون
قالت رأيت القلوب ليست * تطبق ما فيه من قتون

فصاعها الحسن فوق خدي * تلقف السكر من جفوني
 وأنشدني القاضي أبو الحسين بن النبيه لنفسه
 وعادة قالت وفي خديها * حبة مسك قد سبتي المنام
 حبرة خدي إذا قارنت * سواد أصدغي هام الهوام
 أما ترى الحبة تسمى إلى التماس إذا ما أضرمت في الظلام
 وأنشدني أيضا لنفسه

في ورد خديك بدت عقرب * وحيمة تلسع جانبيها
 يقول من بات سليما بها * يا عيش من أصبح حاويا
 وصنع المخلص أبو العباس أحمد ابن بنت الققيه أبي الطاهر بن عوف
 وأنشده

حفت ورد خديها بأفعى وعقرب * فردت يدي جانيه عن جلناره
 أليس يحياها المزخرف جنة * فلا غروا ن حفت لنا بالمكاره
 وقال أيضا رحمه الله تعالى

سألتهنا تصفع عن هفوة * من عاشق أقسم أن لا يعود
 فصورت ملغزة حبة * وعقربا من فوق ورد الحدود
 فكان تصعيف الذي ألغزت * خيفة أن يفهم عنها الحسود
 غفرت ما أسلف فلهنسه * جنة وصلى بعد نار الصدود

وأنشدني الرضي بن أبي حفصة الاحدب لنفسه

قالوا نرى عقربا قد قابلت أفعى * في خدي ظبية أنس قط ماترى
 فقلت لما بدا سحر الجفون لها * جاءت له حبة في خديها تسمى
 وتلك عقرب خديها فلا برحت * لأنها العقرب المؤذي بها طبعها
 فانظر إلى حبة مع عقرب ظهرت * بروض وجنتها لم يقتل شرعا
 وزادنا حسنها نفعها فواجبها * من أهل ضرلها قد أظهر والنفعها
 لو لم يكن ريقها الترياق ماسات * وكان لا تمها إلا من اللسعها
 فقل لمن سامني ترك الغرام بها * لم أسلها والذي قد أخرج المرعى
 (قال علي بن ظافر) وصنعت

قضيبت قتل هذا الرطب من هصره * ونخر ريقك هذا العذب من عصره

وأطلس الخلد من بالمسك صوفي * محمرة حية بالمسك مقتدره
يا حسنه افعدوا لايعض وان * اضحي على عضه للعاشقين شره
فلا تظننه رقشاء لاسبعة * تنساب من وجهها في روضة نضرة
بل نفت الحماظها بالسحر خيل ثعبان على خدّها يلهي الذي نظره
بالت شعري مع أني الكليم هوى * لم اظهرت آتي الحماظها السحره
قال وقات أيضا

وغادة رقت في خلدتها صورا * لتسلب الناس ألبابا وأذهانا
هل عقرب الصدغ خافت قتلك اعيننا * فاستنجدت عقربا أخرى وثعبانا
أم العقارب والحيات قد ألفت * من وجنتيها بحكم الطبع بستانا
(الباب الخامس في بقیة بدائع البداهة)

وفيه فصلان أحدهما ما كان من البدیة باقتراح مقترح وثانيهما ما ليس
باقتراح مقترح

(الفصل الأول)

(فيما كان باقتراح مقترح)

(من ذلك ما روى) أن جبلة بن الأيهم أكرم ملوك آل جفنة قال لحسان أن
حب المدامة قد استحوذ علي فبغضها إلى فصنع حسان ارتجالا
ولولا ثلاث هن في الكاس لم يكن * لها من من شارب حين يشرب
لها نرق مثل الجنون ومصرع * دني وان العقل ينأى ويذهب
فقال حرمتي لذتها فخبها إلى فارجل وقال

ولولا ثلاث هن في الكاس أصبحت * من أكسده شئ يستفاد ويحلب
أمانها والنفس يظهر طيبها * على حزنها والهـم ينأى ويذهب
فأمر له جبلة بجائزة وحلة من حلاله (ومن ذلك) ما روى أن الفرزدق دخل
على عبد الملك في بعض وقاداته عليه فامتدحه فباه وأكرمه وأحسن جائزته
فلما خرج من عنده ركب راحلته وأنشد

ما جلت ناقة من معشر رجلا * مثلي إذا الريح ألفتني على الكور
فأنهى ذلك إلى عبد الملك فأرسل وراءه من رده فلما دخل عليه قال ايه يا فرزدق
أنت الذي تقول ما جلت ناقة البيت قال نعم يا أمير المؤمنين قال لنخرجن منها

يا ابن النخاعة اولا تين عليك فقال مرتجلا
 الاقريشا فان الله فضلاها * مع النبوة بالاسلام والخير
 ترى وجوه بني مروان مشرقة * يوم الندى كشوفات الدنانير
 فقال عبد الملك اولى لك ورضي عنه (ومن ذلك) ما روى أن أبا الخطاب عمر بن
 عامر السعدي المعروف بابن الاشعث أنشد موسى الهادي
 يا خير من عقدت كفاء حجزته * وخير من قلده أمر هامضه
 فقال له الهادي الامن فقال واصلا
 الا النبي رسول الله ان له * نغرا وأنت بذلة الفخر تقطر
 فظن الهادي والحاضرون أن البيت مستدرك ونظر في صحيفته فلم يجده
 فأضعف صلاته (وروي) أن علي بن جبلة الأعشى العكوكي لقي طاهربن الحسين
 وهو في حراسة فقال له طاهر انك قد قلت في أبي دلف
 انما الدنيا أبودلف * بين مبداء ومختصره
 فاذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره
 فاصنع لي مثلها ولك بكل بيت ألف فصنع بديها
 عجبت لحراسة ابن الحسيب * كيف نعوم ولا تغرق
 وبحران من تحتها واحد * ومن فوقها آخر مطبق
 وأعجب من ذلك أعوادها * وقد مسها كيف لا تورق
 فأمر له بثلاثة آلاف درهم فأخذها وانصرف (وذكر الصولي في كتاب الوزراء)
 قال حدثنا عيسى بن حماد قال شرب الحسن بن وهب عند عبد الله بن طاهر
 فعرضت سحابة فأبرقت ثم أمطرت فقال بعض من حضر المجلس قل في هذا شيئا
 فقال

هطلتنا السماء هطلادراكا * عارض المرزبان فيه السماكا
 قلت للبرق اذ توقد فيها * يا زناد السماء من اوزاكا
 أحبيبا نأيت به بخفاكا * فهو ذا العارض الذي أبكاكا
 أم تشبهت بالاميرابي العباس في جوده فليست هناكا
 (وذكر ابن المثنى) قال قلت لخالد الكاتب أخبرني عن قولك

هذا حديدك مطوي على كده * حترى مدا معه تجرى على جسده
له يد تسأل الرحمن راحته * عما به ويد أخرى على كبده
يا من رأى كلفا مستعبدا دنقا * كانت منيته في عينيه ويده
ألا قلت كما قال أبو نواس

سماء مولاه لاستملاحه سعيها * فاختال عجايبها هذا الاسم وابتهجا
ظبي كان الثريا دون مفرقه * والمشتري وضياء الشمس والسرجا
محكم الطرف يدعى سيف ناظره * اذا اتضاء لفتك قال لاجرجا
لا تفرح الله عني ان مددت يدي * اليه اسأله من حبه فرجا
فصنع يديها

قل لظبي كله حسن * ارث لي من فعلك السمج
عينه سفاكة المهج * من دحى في أخرج الحرج
اسمرتني وهي راقدة * باحورار الطرف والدعج
لا تاح الله لي فرجا * يوم أدعو منك بالفرج
* (وروى) أن ابان تمام لما أنشد أحمد بن المعتصم في حياة أبيه بحضرة يعقوب
ابن الصباح الكندي فيلسوف العرب قصيدته التي أولها
ما في وقوفك ساعة من باس * تقضى رسوم الاربع الادراس
واتمى الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احنق في ذكاء اياس
قال له الكندي ما زدت أن شبت الا مبرصا عليك العرب ومن هؤلاء الذين
ذكرت وما قدرهم فأطرق أبو تمام يسيرا ثم أنشد
لا تعجبوا ضرب لي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لتوره * مثلا من المشكاة والنبراس
فجن الحاضرون استحسنوا مما أتى به وأجزل أحمد صلته ولما خرج قال ابن
الصباح ان هذا الفتى قصير العمر لانه ينحت من قلبه فكان كذلك
* (وروى) حماد بن أحمد الكندي قال كان علي بن الجهم يتبع في مروان بن أبي
الجنوب حمدا له على قبوله ومنزلته عند المتوكل فقال له المتوكل يوما أيكما أشعر
يا علي وأراد أن يغري بينهما فقال علي انا أشعر منه فقال ما تقول يا مروان

فقال كل أحد أشعر مني وإذا أصيب عرضي في أمير المؤمنين لا أبالي فقال
المتوكل هذا عدول عن الجواب قد زعم أنه أشعر منك فإن كان صادقا قد مناه
عليك والآخر عن نفسك فقال مروان يا علي أنت أشعر مني قال أو تشك
في هذا قال لست ما شككت قال قال اس يعلمون صدقي قال فأمر المؤمنين ينسأ
قال أنه يميل اليك فقال المتوكل هذا من عليك يا علي ثم التفت إلى جدون بن
عيسى وقال له اقض بينهما قال مالي ولما صفي الأسد فقال المتوكل قد أبحث
كلامكما هجاء صاحبه فليين عن نفسه فقال علي أنه قد كظني التبيذفا اقدر
علي قول الشعر حتى أفيق فقال مروان لكنني أقدر يا أمير المؤمنين قال قل
وعجل فقال

ان ابن جهنم في المغيب بعيدني * ويقول لي حسنا اذا الاقاني
ويكون حين أغيب عنه شاعرا * ويضل عنه الشعر حين يراني
واذا خلونا ناك شعري شعره * ونزاعلي شيطانه شيطاني
عظمت حواياه واربى بطنه * فيك كاعما في بطنه ولدان
ان ابن جهنم ليس يرحم أمته * لو كان يرحمها لما حاجاني
فضحك المتوكل والنداهي وانخذل ابن الجهم فقال المتوكل كل بحياتي زدما
حضرته فقال

يبت جهنم يا عليه * صرت بعدى قرشييه
قلت ما ليس بحق * اسكني يا حلقية
اسكني يا بنت جهنم * اسكني يا نبطيه

فجعل المتوكل يضحك ويضرب الأرض برجله فقال ابن الجهم لعمرى ان هذا
الشعر يشبه قائله فقال مروان صدقت انه لهزل ولما كنتي أجسدك
ثم قال

لعمرى ما جهنم بن بدر شاعر * وهذا علي نجله يدعي الشعرا
ولكن أبي قد كان جارا لأمته * فلما ادعى الاشعار اوهمني أمرا
ففضحه في ذلك المجلس ولم يخرج جوابا الا انه قال بعد ذلك يتبين بعينه جهنما
وهما

بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين
 يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون
 * (قال علي بن طاووس) ولما قدم يزيد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن
 بويه الديلمي الى بغداد في حيلة والده وعمه معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه
 ليعقد على ابنته زبيدة قدم معه صاحب أبو القاسم بن عبياد وهو يومئذ في
 حداثة سنه وربعان عمره وفي هذه السنة كتب كتاب الروزنامة الى الاستاذ
 الرئيس أبي الفضل بن العميد وفي فصل منه ما معناه انه حضر عند الاستاذ
 أبي محمد المهلب في ليلة طلعت نجوم سعدا وأنجزت بها سحب المسرة صادق
 وعددها وألاحت الكؤوس خاطف برقها واسمعت المشافي حثيث رعدا
 فجعلوا يتناولون في شجون المجون ويعقدون نكاح ابن الغدير علي ابنة
 الزرجون فاقترح عليه المهلب أن يصنع شعرا في صفة هذا الحال فقال يديها
 تركت لسافي الريح بانه عرعا * وزرت لصافي الراح حانة عسيرا
 وقلت لعلج يعبد الراح زفها * مشعشة قد شاهدت عهد قبصرا
 فأوسعني آسا ووردا ونرجسا * وأسمعني نايًا وطبلا وحريرا
 هنالك أعطيت البطالة حقها * وألفيت هتك الستركرا ومفخرا
 كأنني الصبا جريا الى حومة الصبا * أناغي صبياء من جليد من قرا
 فعانقته والراح قد أعبت بنا * وكترت تقييلا وقد أقبل الكرا
 وصدد عن العين النعاس وصددني * الى أن تصدني الصبح يلح مسفرا
 وهبت شمال تظمت شمل يعثنى * فطارت يهاغي الشمول تطيرا
 وكان الذي لولا الحيا لاذعته * ولا عيش يصفو للفقى ان تسترا
 (وذكر) القاضي أبو علي التنوخي في كتاب النشوان قال حدثني أبو طاهر عبد
 العزيز بن حامد الواسطي الملقب بسيد ولد قال كنت بحضرة بعض الرؤساء
 في مجلس شراب فرمى الى بنار نجة نصفها اخضر ونصفها اصفر وقال قل في هذه
 شيئا فارتجلت

وطية التشرمسكية * مر صفة بالسجيا الطياب
 فأصفر في لون شمس المسا * واخضر في لون قوم السحاب
 فلون كوجنة مر عوبة * ولون كثر نصول الخصاب

فهذا كصحة خذ الحبيب * وذلك كما عمل صرف الشراب
(قال) وكنت انا وأبو القرج البيغاء نشاهد بركة ملئت وجعل فوقها ورد
وبهار وشقائق حتى غطى أكثر الماء وحضر أبو علي الهائم فسأل أبا القرج
أن يعمل في ذلك شيئا فعمل بحضرتنا وأنشد

نخل الورد من جوار البهار * تمشي بأحمراره في اصفرار
وحكى الماء فيهما أحراليا * قوت حسنا امر صعبا بنضار
جعل الكمال في بركة ———— حسنا نواظر الحضار
أضرم الماء بالشقيق بهما لنا * روعه دى بالماء ضد النار
فوجدنا أخلق سيدنا الزهر ———— كاه تربي على الازهار
ظلت منه ومن نداه لاند * من نديم الشمس والاقار
(قال) وكنت بحضرة عضد الدولة في مجلس انس في عشيبة من العشايا فغنى
له من وراء ستارة الخاصة صوت وهو

نحن قوم من قريش * ما هم منا بفرار
وبعد أبيات ركبة فقال أنعرفون لمن هذه فقال أبو عبد الله بن المنجم بلغني
أن الشعر للمطيع لله واللحن له فقال لي اصنع أبياتا على وزنهما وقافيتها
ليكون هذا اللحن المليح في شعر جيد فتباعدت عن المجلس واستدعيت دواة
ودرجا وعلمت

أي هذا القمر الطا * لع من دار القمارى
رائح من خيلاء الحسن في أبي ———— ازار
والذى يحبنى ولايت * شمع ذنبا باعتذار
أوضح العذر عذرا * لعل على خلع العذار
انامن هجر في بعث * د على قرب منار

فاستحسنها جدوا وأنشد

نحن قوم نحفظ العهد * د على بعد المزار
ونعير السحب سحبيا * من أكف كالبحار
ابدا نحرر للضيف * بدورا من نضار

(وبلغني) عن بعض أهل المجلس أنه أمر الستارة بنقل اللحن إلى هذا الشعر
فنقل وغني به وبعد هذا تمت أنا بيتات القصيدة وامتدحت بها * (قال علي
ابن ظافر) وبالإسناد المتقدم ذكر صاحب القيمة مامعناه أن أبا الحسن
السلامي الشاعر دخل على الأمير عز الدولة أبي ثعلب فضل الله بن ناصر الدولة
ابن عبد الله بن حمدان وبين يديه درع كانما جعلت من عيون الدي أو غدير
غضنت وجهه الصبا فقال له صفها فارتجل

يارب سابعنة حبتني نعمة * كأنها بالسوء غير مفقده
أضحت تصون عن المنايا سمجتي * وغدوت أذلها لكل مهتده
فاستحسن يديته وأحسن جائزته (وذكر) مامعناه أن السلامي سافر
في صباه إلى الموصل وبه جماعة من الشعراء فلما انشد لهم شعره اتهموه
واستغروا منه واستعظموه فقال لهم أبو عثمان الخالدي أنا كفيتكم
أمره ثم منع دعوة وجههم بها فلما اجتمعوا أخذوا في سب صناعته والبحث عن
قدر بضاعته فاتفق أن أمطرت السماء مطرا أشبه الثغور في لونها وبردها
وجانس بمشوره منظوم عقدها فبادر الخالدي فألقى عليه نازحا صك أنه
كرات ذهب أو شعل لهب ثم قال يا أصحابنا صفوا هذا فارتجل السلامي
لله در الخالدي الأوحيد التدب الخطير
أهدى لماء المزن عنشد جموده نار السمر
حتى إذا صدر العنا * بآلية عن جنى الصدور
بعثت إليه بعدره * عن خاطري أيدي السرور
لا تعسذ لوه فانه * أهدى الحدود إلى الثغور

فاعترفوا بفضله وعرفوا عند ذلك مقدار علمه وعقله * (وأخبرني) الشيخ
الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال أخبرني الإمام الحافظ
السلتي الأصبهاني رحمه الله تعالى قال أخبرني الرئيس أبو سعد محمد بن عقيل
ابن عبد الواحد السكري في سنة ست وتسعين وأربعمائة قال حدثني
القاضي التنوخي قال أسمع أبو الفرج البغاه إلى سيف الدولة بن حمدان
هو وجماعة من الشعراء الكبار عمد حونه فأخرج يوما خازنه قد حامن ياقوت
أزرق فلامه ماء وتركه يتشعشع فقال له أبو الفرج يا مولانا ما رأيت أحسن من

هذا فقال قل فيه شيئا وهو لك فقال أبو الفرج في الحال

كم منه للظلام في عتقي * يجمع شمل وضم معتقي
وكم صياح للراح اسلمي * من فلق ساطع الى فلق
فما طنبها بكر امشعة * كأنها في صفاتها خلق
في ازرق كالهواء يخرقه السلط * وان كان غير منخرق
كان أجزاءه من كية * حسنا واطفا من زرقة الخلق
مازلت منه منادما كعبا * مذ أسكرتها المدام لم تغق
تختال قبل المزاج في أزرق الفجر وبعد المزاج في شفق
ادهشها سكرنا فان يكن السمت حديشا فذا عن فرق
تفرق في أبحر المدام فيستنتقذها شربنا من الفرق
ونحن باللهوين مصطبج * يبرح أمنا وبين معتيق
قلوب ترى راحتي وصبتها * من لونها في معصر شرق
لقلت ان الهواء لا طفتي * بالشمس في قطعة من الافق

فأنت تحسنها سيف الدولة وأعطاء اياه * (وذكر) أن السري الرقاء الموصلي
دخل على أبي الحسن ياروخ بن عبد الله صاحب ناصر الدولة بن حمدان وبين
يديه ستارة تستر من يجلس يرسم الغناء فأمره أن يصنع ما يكتب عليها فصنع
بديها

تبين لي سبق الامير الى العلا * وما زال سباقا الى الفضل منعا
فصيرني بين القيان اذا شئت * وبين نداه جبابم كراما
لاظهر من حسن الغناء محلا * وأستر من حسن الوجوه محرما
* (وذكر العميد الباهرزي في كتاب دمية القصر) أن أبا الحسن أحمد بن علي
اليسقي أمر بهاء الدولة أن يعمل ما يكتب على تسكة ابريسم فقال ارتجالا
لم لا تبه ومضجعي * بين الزوادف والصور
واذا نسجت فاني * بين الترائب والصور
ولقد نشأت صغيرة * بأ كف ربات الحدود
* (ومن ذلك) ما روى ابن بسام في كتاب الذخيرة ورويته بالاسناد المتقدم

ورواه لي أيضا جماعة من الاندلسيين متفرقا أن أبا الفضل مساعد اللغوي
دخل على المنصور بن أبي عامر المعافري كقيل المؤيد هشام بن الحكم بن الناصر
الاموي والمتغلب على دولته فأهدى الى المنصور وردة منطبعة في غير أوانها
فقال لصاعد قل فيها شيئا فارتجل

أتيتك أبا عامر وردة * يحاكي لك المسك انفاها

كعذراء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها راسها

فأفرط المنصور في استحسانهما فحسده ابن العريف وقال انهما ليسا له وقد
أنشدنيهما بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما عندي على ظهر كتاب بخطه
فقال المنصور أرنيه فخرج ابن العريف وركب وجعل يبحث حتى أتى مجلس ابن
يزيد وكان أحسن أهل وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال هذه الايات
ودس فيها بيتي مساعد

عشوت الى قصر عباسية * وقد جدل النوم حراسها

فقلت أسار على هجعة * فقلت نعم فرمت كاسها

ومدت يديها الى وردة * يحاكي لك المسك انفاها

كعذراء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها راسها

وقالت خف الله لا تفصحن في ابنة عمك عباسها

فوليت منها على غفلة * ولاخت ناسي ولا ناسها

فسار ابن العريف وعاقبها على ظهر كتاب بخط مشرقى وتجميل حتى غير المداد
ودخل بها على المنصور فلما رآها اشتد غيظه على مساعد وقال للحاضرين
عند أمتته فان فضحه الامتحان لم يبق في مكان لي فيه سلطان فلما أصبح طلبه
فحضر وأحضر جميع الندماء فدخل به وبهم الى مجلس حفل قد أعد فيه طبقا
عظيما فيه سقائف مصنوعة من جميع النوار عليها لعب من ياسمين في شكل
الجواري وتحته بركة ماء قد ألقي فيها الولو مثل الحصباء وفيها حبة تسبح فقال
لصاعد بلغنا انك تكذب في شعرك وقد وقفنا على حقيقة ذلك وهذا يوم اتمان
تسعد فيه عندنا واما ان تشقى وهذا طبق ما أظنه حضر بين يدي ملك قبلي
خصفه حالا فقال لصاعد بديها

أبا عامر هل غير جد والذوا كف * وهل غير من يخشاك في الارض خائف
يسوق اليك الدهر كل غريبة * وأغرب ما يلقاه عندك واصف
وشائع نورضاغها امر الحيا * عليها فنها عبقـــــــــــــــــر ورفارف
ولما تنامي الحسن فيها تقابلت * عليها بأنواع الملاحى الوصائف
كمثل الطباء المستكينة كنسا * يظللها بالياسمين السقايف
وأعجب منها أنهن نواظــــر * الى بركة ضمت اليها الطرائف
حصاها اللآلى سابح في عباها * من الرقش مسموم العرائين راجف
ترى ما تشاء العين في جنباتها * من الوحش حتى ينهن السلاحف
فاستغربت له يومئذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطه
وكان الى ناحية من تلك السقايف سفينة فيها جارية من التوار تجذف بمجاديف
من ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور أجدت الا أنك لم تصف هذه الجارية
فارتجل

وأعجب منها عادة في سفينة * مكللة تصـــــــــــــــــبو اليها المهايف
اذا راعها موج من الماء تنقي * بسكانها ما أتذونه الرواجف
متى كانت الحسناء ربات مركب * يقلب في الحكفين منها التجاذف
ولم تر عيني في البلاد حديقة * وشستها ازاهير الربا والزخارف
ولا غروان انشت معاليك روضة * تقلبها في راحتين الوصائف
فأنت امرؤ لورمت نقل متالع * ورضوى ذرتها من سطات العواصف
اذا رمت قولاً أو طلبت بديهة * فكلني لها انى لمجـــــــــــــــــدك واصف
فأمر له المنصور بالثب ديار ومائة ثوب وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً
وألقه في ديوان الندماء (وروى) انه خرج معه يوماً الى الزهراء فذا المنصور
يده الى شئ من الریحجان المعروف بالتریحجان فرمى به اليه وأشار اليه أن يقول
فيه فارتجل

لم أدر قبيل تریحجان عبت به * أن الزمرد أغصان وأوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته * يا قوم حتى من الازهار سراق
كأنما الحاجب المنصور علمه * فعمل الجمل فطابت منه أخلاق

من ليس يقعده عن سودد قدم * ولا تقوم له في سواة ساق
(وروى) أيضا قال دخل ضاعدا اللغوى على بعض أصحابه في مجلس شراب
فلا الساق قد حان ابريق فتكونت قطرة من الراح في فم الابريق ووقفت ولم
تبرح فاقرح عليه الحاضرون وصف ذلك فقال بديها

وقهوة من فم الابريق ساكبة * كدمع مفعوعة بالالف مغيار
نكأن ابريقنا والراح في فم * طير تزقق يا قوتا بمنقار
وقد أخذ من قول الشريف أبي البركات علي بن الحسن العلوي

كان ريح الروض لما أتت * قتت علينا مسك عطار

كأنما ابريقنا طائر * يحمل يا قوتا بمنقار

(وذكر) ابن بسام أيضا أن أبا عامر بن شهيد حضر ليلة عند الحاجب أبي عامر
المظفر بن المنصور بن أبي عامر بقرطبة فقامت تسقيهم وصيفة صغيرة ظريفة
الخلق ولم تزل تسهر في خدمتهم إلى أن هم جند الليل بالانهزام وأخذ في
تقويض خيام الظلام وكانت تسمى اسماء فحجب الحاضرون من مكابدها
السهر طول ليلها على صخر سنها فسأله المظفر وصفها فصنع ارتجالا
افدى اسماء من نديم * ملازم للكؤوس راتب
قد عجبوا في السهاد منها * وهي لعمرى من العجائب
كيف تحباني الرقاد عنها * فقلت لا ترقد الكواكب

(وذكر) ابن بسام أيضا أنه كان يوما مع جماعة من الأدباء عند القاضي
ابن ذكوان فجئ بها كورة باقلاء فقال ابن ذكوان لا يتفرد بها الا من وصفها
فقال ابن شهيد أنا لها وارث

ان لا ليك احداث صلفا * فاتخذت من زهر صدفا
تسكن ضراتها البحر ودى * تسكن للحسن روضة أنفا
هامت يلف الجبال فاتخذت * من سندس في جنانها لحفا
شبهتها بالثغور في لطف * حسبك هذا من رجز من لطفها
حاز ابن ذكوان في مكارمه * حدود كعب وما به وصفها
قدم درّ الرياض منتخبا * منه لافراس مدحه علقها
أكل ظريف وطعم ذي أدب * والفول يهواه كل من ظرفها

وخص فيه شيخ له حسب * فكان حسبي من المني وكفى
 (قال) ابن بسام وحكي أن جماعة من أصحاب ابن شهيد قالوا يا أبا عامر إنك
 لآت بالعجائب وجاذب بذوات الغرائب ولكنك شديد الإعجاب بما يأتي
 منك هازلطفك عند النادر يتاح لك ونحن نريد منك أن تصف لنا مجلسنا هذا
 وكان الذي طلبوه منه زبدة التعنيت لأن المعنى إذا كان جلفاً ثقیلاً على
 النفس قبيح الصورة عند الحسن كات الفكرة عنه وإن كانت ماضية وأساءت
 القريحة في وصفه وإن كانت محسنة وكان في المجلس باب مخلوع معترض على
 الأرض ولبدأ أجرم بسوط قد صفقت نعالهم عند حاشيته فقال مسرعا

وقية صك النجوم حسنا * وكلهم شاعر نبيل
 متقد الجبابرة بين ماض * كأنه الصارم الصنيل
 راموا النصرا في عن المعالي * والحد من دونها كليل
 فالشد في أمرها فسبح * كل ككثيره قليل
 في مجلس زانه التصابي * وطاردت وصفه العقول
 ككأنما يابه أسير * تغرض من دونه النصول
 يراد منه المقال قدرا * وهو على ذلك لا يقول
 يتظر من لبسده لدينا * مجرد تحتنا يسيل
 ككأن أخفا فناء عليه * مراكب مالها دليل
 ضلت فلم تدرك أين تجرى * فهي على شطبه تقيل

فحبب القوم من أمره ثم خرج من عندهم فقرأ على بعض معارفه من الطوافين
 وبين يديه زيتيل ملائ خرسفا فجعل يده في بطام بغلته وقال لا أتركك حتى تصف
 الخرسف فقد وصفه مساعد فلم يحسن فقال له ابن شهيد ويحك أعلی مثل هذه
 الجال قال نعم فثنى رجله ثم قال

هل ابصرت عيناك يا خليلي * قنا فذتباع في زيتيل
 كأنها انياب بنت الغول * لو فحست في است امرئ ثقيل
 لقفزته نحو أرض النيل * ليس يرى طي حشا منديل
 نقل السخيف المائق الجهول * وكل قوم نازح العسقول
 أقسمت لأطعمها أكيلي * ولا طعمتها على شمول

(وابن أبي) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن بن المقدسي عن أبي قاسم مخلوف
ابن علي القيرواني عن السرقسطي عن الحمدي قال ذكر أبو عامر بن سلمة أن
اسحق بن اسمعيل المنادي حضر مجلسا من أهل الأدب فدخل عليهم فتى جميل
يكنى أبا الوليد ويده تفاحة غضة فتنافسوا فيها وجعل كل يستهدها فقال
لا يستحقها إلا الصالة الآمن وصفها فأحسن وصفها فقال المنادي ها هنا
فأنازعهم بما أردته فيها فأعطاه أياها فقال

بحال العين في ورد الحدود * يذكر طيب جنات الخلود
وأطيب ما تني النفس القف * يجتدو صله بعد الصدود
وأرجحة من التفاح ترهو * بطيب النثر والحسن الفريد
فقلت لها فضمت المسك طيبا * فقلت لي بطيب أبي الوليد

(روى) ابن بسام في كتاب الذخيرة وروى شاهبالاسناد المتقدم قال حدث أبو
عبد الله الصفار المصلي قال كنت ساكنا بمقربة وأشعار ابن رشيق
ترد علي فكنيت اتني لقاء حتى قدم الروم علينا فخرجت فارتاع بهجتي تاركا
أكل ما ملكت يدي وقلت أجمع بأبي علي فبرقة شمائله وطيب مشاهدته
سيذهب عني بعض ما أجد من الحزن على مفارقة الأهل والوطن فبعثت
القيروان ولم أقدم شيئا على الدخول إلى منزله فاستأذنت ودخلت فقام إلى
وهو ثاني اثنين فأخذ يدي وجعل يسألني فأخبرته بأمرى فارتض وبعده أن
تمكن أنسى بحالسته قال لي يوما يا أبا عبد الله إن ههنا بالقيروان غلاما قد سلب
كبدى واستولى هواه على خلدي منذ عشرة أعوام فانفض بنا إليه فان أدت
ساعدتي عليه قدمت عندي يدا لا يعد لها الأرضاء فقلت سمعنا وطاعة وسرت
معه حتى جئنا صاغة الجوهر بين فاذا غلام كأنه بدر تمام صافي الأديم عطر
النسيم كأنما يسيم عن در ويسفر عن بدر قد ركب كافور هارضية مسك
صدغيه على يياض يجرحه الوهم بخاطره ويدميه الطرف بناطره فلما
رأنا الغلام علقته بخلة سلبت وجه أبي علي ماء فأنشدته قول الصنوبري
انه من علامة العشق * اصفرار الوجوه عند التلاقي
وانقطاع يكون من غيري * وولوع بالصمت والاطسراق
وقال لي والله ما واجهته قط قبل بوحى هذا الاغشى علي ولكني أنست بك

وشغلت بعد ذوبة لفظك مع أني لم أرق طارفي من وجهه المقمر ولا تمتعته بقدمة المثر
 التنكيسه رأسه عند طلوعه اليه فقلت ولم ينكس رأسه فوالله ما رأيت أشبه
 بالبدر منه خذا وبالغصن قذا ولا بالدر ثغرا ولا بالمسك شعرا فقال يا أبا
 عبد الله ما أبصرك بحاسن الغلمان لا سيما من فضضت كف الجمال صفحته
 وذهبت وجنته وخافت على تفاح خده العيون فوكت بها الجفون يا أبا
 عبد الله ينكس رأسه لاني علقته وخده هلالى وطرفه غزالى وقرعه
 ظلامى ولحظه بابلى وقد قضيت وردفه كشيبي وخصره سابحي وصدره
 عاجى فكان طرفي يشوب كافوره بالعقيق فيخرج لذلك صدر العشي حتى
 بدا عذاره فأبدى من نحيه نقشا على فضي اديمه فتوهم ذلك لاطاهر الاعراق
 الطيب الاخلاق أن ذلك مما يضعف قوى محبته ويمحور رسوم مودته فقلت
 له بحق عليك يا أبا علي الا قلت في هذا المعنى شيئا فأطرق قليلا ثم أنشد
 واسم اللون عسجدي * يكاد يستقطر الجهاما
 ضاق بحمل العذار ذرعا * كالمهر لا يعرف اللجاما
 ونكس الرأس اذ رأني * كآية واكتسى احتشاما
 وظن أن العذار عما * يزيح عن قلبي الغسراما
 وما درى انه نبات * أنبت في جسمي السقاما
 وهل ترى عارضيه الا * حائلا جلت حساما
 * (وهذا كما قال ابن المعتز) *

ومستحسن وصلي جعلت وصاله * شعاري فما أنفك دأبا وأاصله
 كان بعينه اذا ما أدارها * حساما صقيلا والعذار حائله
 (قال) علي بن ظافر وذكر أن أبا علي حسن بن رشيق دخل على المعتز بن باديس
 يوما وفي يده أترجة كأنها واسطة ذهب أوجدوة لهب فأشار الى وصفها
 فارتجل

أترجة سبطة الاطراف ناعمة * تلقى النفوس بحفظ غير منحوس
 كأنما بسطت كف الخالقها * تدعو بطول بقاء لابن باديس
 (وذكر) ابن رشيق في كتاب الامعوزج أن كتاب الخراج بالمقبر وان اجتمعوا
 في الديوان يوما فوقع بينهم جرادة فوضعها بعضهم في يده وقال من يصفها

فقال عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي قد علمت أني امرؤ مرؤوس واست بصاحب
 يديه فبدرهم يعلى بن ابراهيم الاريسي وهو أصغرهم سنا اذ ذاك فقال
 وخيفاته صفراء مسودة القرا * أمتك بلون أسود تحت اصفر
 وأجنحة جرح كأمثال ردة * تقاصر عن أطراف برد محبر
 (وروي) أن الشيخ أبا الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي دخل على بعض
 الرؤساء وبين يديه طبق قدمي وردا أجروا بيض فاستدعى منه وصفه فقال
 يديها

كانما الورد الذي نشره * يعبق من طيب معانيكا
 دماء أعدائك مسفوكه * قد فارقت بيض أياديكا
 (وذكر صاحب الديمة الباخريزي) أن الشريف محمد بن علي بن الحسين
 الهمداني قال دخلت على عبي الرئيس أبي الحسن وقد دخل عليه غلام
 فحياه بترجسة فقال لي قل فيه شيئا وصفه به فقلت

ومكمل بالسكر أحورشادن * حيا بترجسة أوان بكور
 فكانته وكأنها في كفه * بدريريك التبر في الكافور
 وتركبت فوق الزبرجد خلقة * تحكي قنور اللخطن من مخدور
 (قال علي بن طاهر) وبالإسناد المتقدم عن ابن بسام في كتاب الذخيرة
 أن أبا الفضل محمد بن عبد الواحد الدارمي البغدادي حضر مجلس المعز بن
 باديس يوما وبالمجلس ساق وسيم قدم مسك عذاره ورد خستيه وهجرت الراح
 أن تفعل في الندمان فعل عينيه فأمر المعز بوصفه فقال يديها

ومعذرتنقش الجبال بمسكه * خداله بدم القلوب مضرجا
 لما يتقن أن سيف جفونه * من ترجس جعل التجاد بتفججا
 (قال علي بن طاهر) ذكر ابن خاقان في كتاب قلائد العقيان ما معناه
 قال حضر الأستاذ أبو محمد عبد الله بن السيد البطايوسي عند المأمون
 ابن ذي النون ببعض منزهاته في يوم طاب نسيمه وسرت بالسعود تجومسه
 والروض قد أجاد وشبه راقه والماء قد جرت بين الأعشاب أراقه وثمر بركة
 مملؤه كأنها امرأة مجلوه قد اتخذت سباع الطير بشاطئها غايا ومجت بها
 من سائغ الماء لغايا لا تزال تقذف الماء ولا تغتر وتنظم لآلي الحباب بعد ما تنثر

فأمره بوصف ذلك الموضع الذي تختب إليه ركاب القلوب وتوضع فقال
بديها

يا منظرًا ان نظرت بهجته * ذكرني حسن جنة الخلد
تراب مسك وجو عسيرة * وغسيم ندوطل ماورد
والماء كاللأزورد قد تظمت * فيه اللآلى فواغرا لاسد
كأنما جاتل الحساب به * يلعب في جانبيه بالترد
ترام يزهر اذا يحل به السـ * مأمون زهو الفتاة بالعقد
تخاله ان بدا به قسرا * تمأبدا في مطالع السعد
كأنما ألبست حدائقه * ما حاز من شجرة ومن نجد
كأنما جادها وامطرها * بوابل من عيونه رعد

(وأخبرني) الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال أخبرني أبو
محمد عبد الله بن مروان بن أبي الحجاج بن علي القضاعي قال اقترحت على أبي
محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس الصقلي الأزدي وقد وقف ليودعني
وكنت عازما على سفر أن يصنع لي أيسا غزلية في الوداع فصنع في المال وقال
ولما رأت طير الفراق فواعيا * وقد هممت بالتوديع كل مودع
شكت ما شكا المحزون من غربة النوى * وأبكت لها عيني غزال مرقع
ولم أرفى خـ در ترتر قبلها * من الغيد شمسا في غمامة برقع
وقد سمرت عن برقع عبر الامي * لعيني بهاء عن وجد قلب مفع
وأقبل در البحر من فوق فخرها * يصالحه من خدها در مدمعي
فيارب ان البين أخنت صروفه * على ومالي من معين فكن معي
على قرب عـ ذالى وبعد أختي * وأمواء أبحفاني ونسيران أضلعي
(قال علي بن طايفر) وبالأستاد المتقدم روى ابن يسام في كتاب الذخيرة ما معناه
قال دخل الوزير أبو العلاء زهراب الوزير أبي مروان عبد الملك بن زهر على
الأمير عبد الملك بن رزین في مجلس أنس وبين يديه ساق يسقي خمرين من كاسه
ولحظه ويدي درین من حبابه واقظه وقد بدا عذاره في صفحة خده وكل
حسنه باجتماع الضم مع ضده فكانت به سحر لحظه أبدى ليلا في شمس وجعل
يومه في الحسن أحسن من أمس فسأله ابن رزین أن يصنع فيه فقال بديها

تضاعف وجدى اذ تبدى عذاره * وتم نفاخ القلب منى اضطباره
وقد كان ظنى أن سيحقق ليله * بدائع حسن هام فيها نهاره
فأنظر ضلته ضلته اذ وشت به * بعنبره فى صفحة الخلد ناره
وزاد بحضنه ذبولا بنرجس * زهافيه لما أتيه بجلناره
واستزاده فقال بديها

محبت آية النهار فأضحي * بدرتم وكان شمس نهار
كان يغشى العيون نور الى أن * شغل الله خده بالعذار
ثم استزاده فقال

عذار ألم فأبدى لنا * بدائع كآلها فى عما
ولولم يحن النهار الظلا * لم يستبين كوكب فى السيل
ثم استزاده فقال

تمت محاسن وجهه وتكاملت * لما استدار به عذاره موق
وكذلك البدر استنار بحاله * فى أن تكلفه غمام أزرق
(وأنبأنى العماد أبو حامد) قال ذكرى كرى مسغوة الدين التابلسى أن الأمير أبا
الحسن على بن منقذ كان راكبا فى جماعة منهم ابن حيوم فنزلوا بروضه غناء
فيها شقائق وأخوان فاستحسنوها وقالوا انتظم فيها شعر او قالوا الأمير ابدأ أنت
فقال فى الحال

كان الشقائق والأخوان * خدود تقبلهن الثغور
فها تيك ينجلهن الحياء * وهاتيك يضكهن السرور

(قال العماد) وذكرى أن معز الدولة قال على بن طاهر يعنى شمال بن صالح
الكلابى صاحب حلب جلس على نهر قويقى زمن المد وقد خيم به فذكر ابن
النوت الشاعر وهو الرضى عبيد الواحد بن الفرج بن النوت المعزى وذكر
سرعة بديته واقتداره على الارتجال فأرسل اليه على البريد فحضر فقال بديها
رأيت قويقا اذ تجاوز حده * له زجل فى جريه وضجيج
وكان شمال جالسا بشغره * فشبهته ببحر الدية خليج

فقال معز الدولة قد رعبم الحليبيون ان هذا ليس بشعرك وكان فيهم ابن
سنان الخفاجى فان قلت بديته أعطيتك جوائزهم ثم نظر الى غرابين على

نشر فقال صفهما فقال

يا غرابين أنما سبب اليسر فكيف اجتمعنا بمكان
أنما قد وقفتما في خلو * في فراق الاحباب تشوران
فاحذرا أن تفرقا بين القيسين فماتدريان ما يلقيان

(قال علي بن ظافر) وكان أبو سعيد الخدري البجلي الشاعر كثير الدهول مفرط
النسيان ظاهر الغفل على جودة نظامه ورطوبة طبعه وكان كثيرا ما يسلك
سكة الخفافين على بغلته فالتحذت البغلة النقرة من أطراف الادم وقضلات
الجلود الملقاة في السكة عادة لها فعب السكة يوما مع أصحابه راجلا فلما رأى
الجلود الملقاة نفر ونكص على عقبه فقال له أصحابه ما هذا أيها الاستاذ
فقال البغلة نفرت بي فمجبوا من تغفلت كيف ظن مع ما يتناسيه من ألم المشي
أنه راكب وأن حركته الاختيارية منه هي حركة البغلة الاضطرابية له فكان
تغفلت رعبا وقع في شحنة عند من لا يعرفه واقترح عليه بعض الامراء أن
يصنع بيتين أول أحدهما كتاب وآخره ذيب وأول الثاني جوارح وآخره

أنابيب فصنع بيدها

كتابي فجميع لاح في حومة الوغى * وقارنه نسر هناك وذيب
جوارح أهليه حروف وربما * تولته من نقط الطعام أنابيب

(قال علي بن ظافر) وذكري بعض أصحابنا ما معناه أن القاضي الموفق
محمود بن قادوس دخل على الأمير فرج الظهير فعرض عليه دوس صيني
الحديد عديم النظير والنديد لا تحصن منه خودة ولا نثرة ولا تقال لضربه
عشرة تحفل أصوله أساد الحرب اجفال الانعام وتضاءل لهيبته البيض
حتى تعود أوهى من بيض النعام فأمره بوصفه فقال على لسانه

ماض من كنت في الهجاء عتته * أن لا يعوج على بيض ولا أسل
اذ لا تحصن مني البيض لا بسها * ولا الدروع ولا مستأخر الاجل

(قال علي بن ظافر) ودخل أبو خالد بن صغير القيسراني على الأمير تاج الملوكة
أبي سعيد فوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق وبين يديه بركة فسجدة
القضاء فحججة البناء قد راق ماؤها وصفا وجر النسيم عليها مارق من أذياله

وضفا فهو تارة يرشف رضايها ويجمع ثيابها وتارة يسبكها مبردا ويحبكها
مسردا فأمره بوصفها فقال

أوما ترى طرب الغديسر إلى التسم إذا تحرك
بل لورأت الماء يلعب في جوانبه لسرك
وإذا الصبا هبت عليه أتاك في ثوب مفرك

(وأخبرني) الشريف نحر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله العباسي
الخلبي الكاتب قال أخبرني القاضي كمال الدين أبو محمد عبد القاهر بن المهنا
التنوخني المعري المعروف بخصي البغل قال كنت بجماعة فأتيت حاثون رجل
يعرف بالحكيم أبي الخير فصادفت عنده رجلا يعرف بالسديد فطلبت منه
برنية ورد مر بي فقال إن تراها حتى تقول في شعر انقلتها أما المدح فلا وأما
الهجاء فنعيم فقال هات فقلت

أبو الخير أبا الخير • فلا خير ولا مير

فنبيل فاحل الجسم • ولكن كله أير

فقال اصنع في السديد وكان كبيرا لا تف فقلت

كما أن سديد الديسن أنف بس لا غير

تراه بين عينيه • ككافوس على دين

فقال وفيك أيضا فقلت

تخذها من خصي البغل • ككل البرق في السيف

(قال علي بن طايفر) دخل الاعز أبو القحوص بن قلافس على بلال بن مدافع بن
بلال الفزاري فعرض عليه سيفا قد نظم الفرزدق في صفته جوهره وأذكي
الدهر ناره وجسد خمره وألبسه من جلد الأفاعي رداء وجسمه ردى أوداء
لا يمنع من برقه بدرجته ولا أثر ما غفر ولا يسلم من خده من ثبوت ولا ينجم لطلوه
من فر وهو يكي للنفاق ويضعل ويرعد الغيط ويقتك فأمره بصفته شانه
فقال يديها على لسانه

أروق كما أروع فان تصفتي • فاني رائق الصفحات رائق

مدافع بي خطوب الدهر حتى • نقلت إلى بلال عن مدافع

قوله تراه بين عينيه وقبها بعدد منع
ما قبله من عيوب القافية إلا قوافي
كما لا ينبغي اهـ مصحح

وقال أيضا

وب يوم له من النقع هب * ماله غير سائل الدم وديق
قد يطله عني بلال بحدي * فكأنني في راحة الشمس برف

وقال فيه

أناني الكريمة كالشهاب الساطع * من حقة تبدو وحشة قاطع
فكأنما استقلت تلك وهذه * من وصف كف بلال بن مدافع

وقال أيضا

التطر يطرد الماء يفتي * ولنا وحدي كم لها من حال
قد عاد شدتي في المضائق شمتي * كبلال بن مدافع بن بلال
وسأله صاحب له وصفه مشط عاج قد أشبهه الثريا شكلا ولونا وشق ليلنا
من الشعر جونا فقال

ومتيم بالابتوس رجتة * عاج ومن أدناه شرقاته
كفت دياجي الشعر منه بدرها * قوشت به العين عيوقاته

وقال فيه

وايض ليل الابتوس اذا سري * تشرق عن صبح من العاج باهر
وان غاص في بحر الشعور رأيت * تيشرنا أطرافه بالجواهر

وقال فيه

ومشرق يشبه لون الضي * حسنا ويسرى في الدجى القاحم
وصكنا قلب في لمة * أجمكها عن تغريام
(قال) وطلعت بمصر في دار الانعام يوم لمع جماعة فزت بهم امرأة تعرف بآبنة
أمين الملائكة كشمس تحت سحاب النقاب وغصن في اوراق الشباب فحدقوا
اليها تحسدين الرقيب الى السليب والمريض الى الطبيب فجعلت تلقت تلقت
ظبي مذعور أفرقه القاصص فهرب وتنى تنى غصن مطور عانقه النسيم
فاضطرب فبالوه وصفها فقال هذا يصلح أن يمكس فيه قول ابن القطان
الازدي القبرواني

اعرضن للملأن عرضن فان يكن * حذرا حائرين تلقت الغزلان

ثم منع فقال

لها ناظر في ذرى فاضر * كاركب السنين فوق القناة
لموت حين ولت لملجيدها * فأى حياة بدت من وفاة
كأنعر المظبي من قانص * فترو كثر في الالتفات

ثم صنع بدنيا

ولطيفة الالتقاط لكن قلبها * لم أشك منه لوعة الاعتنا
تلك محاسنها فود البدر أن * يحظى به من صفاتها أو ينحنا
قد خلت لما أعرضت وتعرضت * بامرؤ يسايا مطمعا غلى متى
تألت أنا المظبي القريد وانحنا * ولي وأوحش نبوة قتلقتنا
(قال علي بن خطافر) وحضر يوم اعتدني خليف بظاهر الاسكندرية في قصر
رساينا وموسما * فكاد يمزق أثواب السما * قد ارتدى جلايب السحاب
ولا ث عمام الغمام * وابتمت ثنايا شرفاته * واتسمت بالحسن حنايا عرفاته
وأشرف على سائر نواحي الدنيا وأقطارها * وحينته السحاب بما أثقت
عليه من ودائع أمطارها * والرمل بفنائيه قننته تيريه في زير جد كرومه والجر
قد بعث إليه لطيفة نسجه * والنخل قد أظهرت جواهرها * وتثرت غدائرها
والطل ينثر أولوه في مسارب النسيم ومساحبه * والبحر يرعد غيظا من عبث
الرياح به فستل وصف ذلك الموضع الذي تمت محاسنه وغط به ساكنه
لحاشيت لذلك بلج بحره * فألقت إليه جواهرها لترصيع لبه ذلك القصر ونحره
فقال

قصر بدرجة النسيم تحدث * فيه الرياض بسر ها المستور
خفض الخورنق والسدير سموه * وثني قصور الروم ذات قصود
لا ث الغمام عمامة مسكية * وأقام في أرض من الكافور
غنى الربيع به محاسن وجوه * فافتر عن نور يروق ونور
فالروض يسحب حله من شدة من * ترهبو بلؤلؤ طلة المشور
والنخل كالغيد الحسنان تهرطت * بسباتك المتظوم والمشدور
والرمل في حيك النسيم كأنما * أبدى غصون سوا القاب المهور
والبحر يرعد منه فكأنه * درع يشق بعطفي مقرر
وكنا والقصر يجمع ثملنا * في الاق بين كواكب وبدور

وكذا الدهر بن خليف لم يزل * يثنى المعاطف في خير جبور
(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن الطوسي المعروف بابن السيوري
الاسكندري النحوي بما هذا معناه قال كنت مع الاعز بن قلاقس في جماعة
فترسأ أبو الفضائل بن فتوح المصري وهو عائد من المكتب ومعه دواته وهو
في تلك الايام قرّة العين ظرفا وجمالا وراحة القلب قريبا وصالا كل عين الى
وجهه محدقة واشهد خدي به بخالق الخلق محلقه فاقترعنا عليه أن يتغزل
فيه فصنع بدورها

علقته متعلقا * نا لخط متعلقا عليه
جعل الدواة ولادوا * لعاشق يرجى لديم
قدماء حبات القلو * ب تلوح صبغا في يديه
لم أدر ما أشكو اليه * أهجره أم مقلتيه
والحب يخرسني على * أني ألنكع سيديهم
مالي اذا قابلتني * شغل سوى نظري اليه

(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي اليحصبي القرموني بدمشق قال
اصطحبت أنا والوزير أبو عبد الله محمد بن الشيخ الاجل أبي الحسن بن عبد ربه
حفيد صاحب كتاب العقد في مركب الى الاسكندرية فلما قربنا منها حاج
علمنا البحر حتى أشرقت على الغرق فلاح لنا ونحن على هذا الحال منار
الاسكندرية فسررنا برؤيته وطمئنا في السلامة فقال لي لا بد أن أعمل
في المنار شيئا فقلت له أعلى مثل هذا الحال الذي نحن فيه فقال نعم فقلت
فاصنع فأطرق ثم عمل

لله در منار اسكندرية كم * يسمو اليه على بعد من الخندق
من شاخ الاتف في عرينه شم * ككأنه باهت في دارة الافق
يكسر الموج منه جاني رجل * مشر الذيل لا ينجو من الغرق
لا يبرح الدهر من ورد على سفن * ما بين مصطبح منها ومغيب
للمنشآت الجوارى عند رؤيته * كوقع النوم من أجفان ذي أرق
تهوى اليه وعنه الفلك طائرة * بمنزل أجنحة صيغت من الخرق
ككأنه وعليه الفلك حائمة * برج الحمام فمن آن ومنطلق

* (واخبرني) القاضي الاسعد قال أمرني الملك العزيز رحمه الله تعالى أن
اصنع له في فرس أشهب قطعة أشبهه فيها بالقمر في لونه وسرعته وقال رحمه الله
إن الناس شبهوه بالثهاب والقمر أسرع فصنعت في الحال

وأشهب يقطع عر * ض الارض في لمح البصر
مامنه في لونه * وجريه الا القمر

* (وأخبرني) القاضي الاسعد أبو القاسم عبد الرحيم بن شيث قال اجتمعنا
ليلة عند القاضي محيي الدين ولد قاضي القضاة صدر الدين بن درباس رحمه
الله تعالى فتذاكرنا البديهة فاقترح علي أن أصنع له في شمعة كانت بين أيدينا
فصنعت

وأنيبة بأت تساهر مقلتي * تبكي وتبدي فعل حب عاشق
سرق دموعي والتهاب جوانحي * فقد الها بالقط قطع السارق
* (وأخبرني) الشريف أبو الفضل جعفر الشاعر المنبوزي بقراط قال لقيت
النفيس أبا العباس أحمد بن عبد الغني القطرسي وأنا عائذ من الحمام
ومع سطل نحاس أحرقت بنا بعض الشعراء فسألتها أن يصنع شعرا في صفة
السطل فصنع النفيس بديها

أنا كافل لأرى أن يخل الحيا * ومهدى الحيا من مراشني اللعس
إذا حلتني راحة فكأني * هلال منير حامل كرة الشمس
(قال علي بن ظافر) دخلت مع جماعة من أصحابنا على صديق لنا عوده
وبين يديه بركة قد راق ماؤها وصحت سماؤها وقد رص تحت دساتيرها نار فخرج
فتن قلوب الحضار وملا بالمحاسن عيون النظار فكأنا رفعت صواج
فضة على كرات من النضار فأشار الحاضرون إلى وصفها فقلت بديها
أبدعت يا ابن هلال في فسقية * جاءت محاسنها بمالم يعهد
عجا لامواه الدساتير التي * فاضت على نارنجها المتوقد
فكأنهن صواج من فضة * رفعت لضرب كرات خالص عنجد
(قال) ومن أعجب ما ذهبت به ورمت الآن الله بفضل نصر وأعطى الظفر
وأعان خاطري الكلبل حتى مضى مضاء السيف الصقيل أني كنت في خدمة
مولانا العادل خلد الله ملكه بالاسكندرية سنة إحدى وستمائة مع من ضمته

حاشية العسكر المنصور من الكتاب ودخلت سنة اثنتين وثلاثين مقيمون
بالخدمة مرتضون لا فارق النعمة فحضرت مع من حضر للهناء من
الفقهاء والعلماء والمشايخ والكبراء وجماعة الديوان والامراء في يوم
من أيام الجلوس للاحكام والعرض لطوائف الاجناد بالتمام فلم يبق أحد
من أهل البلد ولا من العسكر الا حضر مهنيًا ومثل شاكر اوداعيا فلما غص
المجلس بأهله وشرق بجميع الناس وحفله وخرج مولانا السلطان خلد الله
ملكه الى محلده واستقر في دسسته أخرج كاتبا ووله الى صاحب الاجل صفي
الدين أبي محمد عبد الله بن علي وزير دولته وكبير جملته وهو مفضوض الختام
مفكولة القدام فاذا فيه قطعة وردت من المولى الملك المعظم أبقاه الله كتبها
اليه يتشوقه ويستعطفه لزيارته ويرققه ويستحث عود ركبانه الى الشام
للمشاغرة بها وقع عدوها ويعرض يذكر مصر وشدة حيرتها ووقد جرها
وذلك بعد أن كان وصل الى خدمته بالثغور ثم رجع

اروى رماحك من دماء عداكا * وانهب بخيلك من أطاع سواكا
واركب خيولا كالسعالى شربا * واضرب بسيفك من يشق عصاكا
واجلب من الابطال كل سميدع * يفري بعزمك كل من يشناكا
واسترعف السمر الدان ورقوها * واسق المنية سيفك السفاكا
وسر الغداة الى العداة مبادرا * بالضرب فى هام العدو دراكا
وانكح رماحك للثغور فانها * مشنقة أن يتسنى بعلاكا
فالعزفى نصب الخيام على العدا * تردى الطغاة وترفع الملاك
والنصر مقيرون بهمتك التى * قد أصبحت فوق السماك سماكا
فاذا عزممت وجدت من هو طائع * واذا نهضت وجدت من يخشاكا
والنصر فى الاعداء يوم كريهة * أحلى من الكأس الذى رواقا
والعجز ان تمسى بمصر خيميا * وتحل من تلك العراض غراكا
فأرح حشاشتك الكريمة من لظى * مصر لكى تحظى الغداة بذاكا
فلقد غدا قلبى عليك بحرقه * شغفا ولا حر البلاد هناكا
وانهض الى راجى لقال مسارعا * فغنى من كل الامور لقاقا
وابرد قواد المستهام بنظرة * وأعد عليه العيش من رؤياكا

واشف الغداة عليل صب هائم * أضحي مناه من الحياة مناكا
 فسمادتي بالعادل الملك الذي * ملك الملوك وقارن الاملاكا
 فبقيت لي يا مالكي في غبطة * وجعلت في كل الامور قدرا
 فلما تلا صاحب على الحاضر من محكم آياتها وجلال منها العروس التي حازت
 من المحاسن ابعاد غاياتها اخذوا في استحسان نظامها وتناسق غريب
 التمامها والثناء على الخاطر الذي نظم محكم آياتها وأطلع من مشرق فكره
 آياتها فقال السلطان خلد الله ملكه نريد من يجيب عنها بآيات على قافيتها
 قالت مسرعا اني وأنا على عينه وقال يا مولانا مملوكك فلان هو فارس هذا
 الميدان والمعتاد للتخلص في مضايق هذا الشأن ثم قطع وصلا من درج كان
 بين يديه والقاء الى وعمد الى دوائه فأدارها بين يدي فقال السلطان خلد
 الله ملكه على مثل هذه الحال قال نعم أنا جرت به فوجدته متقد الخاطر حاضر
 الذهن سريع اجابة الفكر فقال السلطان وعلى كل حال قم الى ههنا لتكف
 عنك ابصار الناظرين وتنقطع غاغا الحاضرين وأشار الى مكان عن يمين
 البيت الخشب الذي هو منفرد به فقامت وقد قدت رجلى المنخرالا وذهبت
 اختلا لا لهيبة المجلس في صدرى وكثرة من حضره من المترقبين لي
 المنتظرين حلول فاقرة الشماتة بي فما هو الا أن جلست حتى تاب الى
 خاطري واشال الشعر على ضمائري فكنت ارى فكري كالبارى الصبود
 لا يرى كلمة الا أنشب فيها منسره ولا معنى الا شل فيه ظفره فقلت في أسرع
 وقت

وصلت من الملك المعظم تحفة * ملات بفانر درها الاسلاك
 آيات شعر كالنجوم جلالة * فلذا حكت أوراقها الافلاك
 عجا وقد جاءت كمثل الروض اذ * لم تذوها بالحر نازد كاسكا
 جلت الهموم عن الفؤاد كمثل ما * تجلو بفترة وجهك الاحلاك
 كقميص يوسف اذ شفت يعقوب ريشاء شفتي مثله رباكا
 قد أعجزت شعراء أهل زماننا * حسنا فلم لاتعجز الاملاك
 ما كان هذا الفضل يمكن مثله * أن يحتمويه من الانام سواكا
 لم لا أغيب عن الشأم وهمل له * من حاجة عندي وأنت هناكا

أم كيف أخشى والبلا دجيعها * محبسة في جاهد سسن قناكا
 يكنى الاعادي حتر بأسك فيهم * أضعاف ما يكنى الولي نداكا
 ما زرت مصر اغرض بطغورها * فلذا صبرت قديت عن رؤياكا
 أم البلاد علا عليها قدرها * لاسيما مذشر فت بخطاكا
 طابت وحق لها ولم لا وهي قد * حوت المعلى في الفخار أخاكا
 أنا كالسحاب أزور أرضا ساقيا * حيننا وأمنح غيرها سقياكا
 مكى جهاد للعدو لاني * أغزوه بالرأى السديد دراكا
 لولا الرباط وفضله لقصدت بالسير الخثيث اليك نيل رضاكا
 ولئن أتيت الى الشام فأنما * يحتنى شوقى الى لقياكا
 انى لا تمنحك المحبة جاهدا * وهوأى فيما تشبه هواكا
 فأنخر قد أصبحت بي وبأسك السامى وكل ملك يخشاكا
 لازلت تهر من يعادى ملكنا * أبدا ومن عاداك كان فداكا
 وأعيش أنظر ابنك الباقي أبا * وتعيش تخدم فى السعد أباكا

ثم عدت الى مكاني وقد بيضتها وحليت بزهرها ساحة القرطاس الأبيض
 وروضتها فلما رآنى السلطان خلد الله ملكه قد عدت قال أعمت شيأ ظنأ منه
 أن العمل فى تلك اللحمة متعذر ويلوغ الغرض فيها غير متصور فقلت نعم
 فقال أنشدنا فصمت الناس وحسدت الا بصاروا صاخت الاسماع وظن
 الناس بى الظنون وترقبوا منى ما يكون فأتوا الى انشادى حتى صفقت
 الايدى اعجابا وتغاضرت الاعين استغرابا وحين انتهيت الى ذكر مولانا الكامل
 بأنه المعلى اذا ضربت قيدا خوهم ومردت أمداحهم اغرورقت عيناه
 لذكره وبان منه مخفى المحبة فأعلن بسرّه وحين انتهيت الى آخرها فاض
 دمعاه ولم يمكنه دفعه فتدبده مستدعيا الورقة فناولتها الى يد صاحب فناولها
 له ثم نهض وانما جل صاحب على هذا الفعل الذى غزى بى فى التعريض له
 أمور صكان يقترحها على فأنفذ فيها بين يديه ويخفف الامر منها على لادالى
 عليه منها أنى كنت معه فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدمشق فورد كتاب
 من الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة وقد بعث صحبته

نسخة من ديوان شعره فتشأغل يتسويد كناية بجوابه فلما كتب بعضه التفت الى
وقال اصنع أيانا أكتبها اليه في صدر الجواب واذكر فيها شعره فقلت له على
مثل هذا الحال قال نعم فقلت بقدر ما أنجز بقية النسخة

أيام ملكا قد أوسع الناس نائلا * وأغرقهم بذلا وعجم عدلا
قد ينال ذهب للناس فضلا لا يزيثهم * فقد حزت دون الناس كلهم فضلا
ودونك قامتهم من العلم والحيا * كما منحهم كفك الجود والبذلا
إذا حزت أوفى الفضل عفوا فما الذي * تركت لمن كان القريض له شغلا
وماذا عسى من ظل بالشعر قاصدا * لبابك أن يأتي به قل أو جلا
فلا زلت في عز يدوم ورفعة * تحوز ثناء عسلا الوعر والسهلا
(قال) وكنت عند المولى الملك الأشرف أبقاه الله تعالى في سنة ثلاث وستمائة
بالرها وقد وردت اليه في رسالة فأزلىني بين سمعه وبصره في بعض دوره بالقلعة
بحيث يقرب عليه حضوري في وقت طلبتي أو ارادة الحديث معي فلم أشعر في
بعض الليالي وأنا نائم في فراشي الا وهو قائم على رأسي والسكر قد غلب عليه
والشموع ترهوين يديه وقد حفت به مما ليكه كأنهم الاقارار الزواهر في ملابس
كرياض ذات ازاهر فقامت مسرعا فأمسكني وبادري بالجلوس الى جاني
ومتعني من القيام عن الوساد وأبدى من جيله ما أبدىني بالتفاني بعد الكساد
ثم قال غلبني الشوق اليك ولم أرد بازعاجتك التثقل عليك ثم استدعى من
يجلسه من المغنين فحضر واواخذوا من الغناء فيما عدا السامع التذاذا ويجعل
القلوب من الوجد جدا إذا وكان له في ذلك الوقت مملوكان هما نير اسماء ملكه
وواسطادرس ملكه وقطبا فلك طربه وزهوه وركايت سروره ولهوه وكانا
يتناويان في خدمته فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر وكان كثيرا
ما يداعبني في شأنهما ويستدعي مني القول فيهما والكلام في التفضيل
بينهما فصنعت في الوقت

يا مالكا لم يحك سيرته * خاض ولا آت من البشر
أجمع لنا تفديك أنفسنا * في الليل بين الشمس والقمر
قطرب وأمر في الحال باستدعاء الغائب منهما فحضر والنوم قد زاد أجفانه
تقيرا ومعاطفه تكسيرا فقلت بين يديه يديها في صفة المجلس

سقى الرحمن عصر اقدمضى لى * بأكناف الزها صوب الغمام
 وليسلا بابت الانوار فيه * تعلون فى مدافعة الظلام
 فنور من شموع أوندأى * ونور من سقاة أومسدام
 يطوف بأنجم الكاسات فيه * سقاة مثل أقيار القمام
 تريك به الكؤوس بجود ماء * فتحسب راحها ذوب الضرام
 يميل به غصونا من قدود * غناء مثل أصوات الحمام
 فكلم من وصلى فيه يشدو * فينسى النفس عادة الحمام
 وكلم من زل للضرب فيه * وكلم للزهر فيسه من زمام
 كذا موسى بن أيوب المرحى * اذا ماض غيبث بانسجام
 ومن كظفر الدين المليك الاجل الاشرف النذب الهمام
 فما شمس تقاس الى نجوم * تحياكى قدره بين الكرام
 قدام مخلدا فى الملك يبقى * اذا ماض دهر بالدوام
 فلما أنشدتها قام فوضع فرجبة من خاص ملايسه كانت عليه على كتفى ووضع
 شربوشه بيده على رأس مملوك صغير كان لى * (قال) ومررت ايضا عليه وقد
 أنفذنى السلطان خلدا لله تعالى ملكه فى رسالة الى الموصل فى سنة سبع وثمانية
 فلما عدت أمسكنى عنده فحوشه ربالها وجرت لى عنده بدائه كثيرة من بجلتها
 أنه غنى بيزيد به بشعر أعجمى ليس على أوزان العروض فأعجبه واقترح على
 أن أصنع له على وزنه ليغنى له به ما يفهمه وأرسل الى بذلك فعملت فى الوقت
 بالمعنى الذى اقترحه.

مالذة المعنى * الامدامتبه ووصل من عليه * قامت قيامته
 ظبي سريعه * ماتر حى سلامته وال على غراي * دامت ولايته
 فى السلم لينه * وفى الهيجا صرامته كالسيف مقلناه * كالرح قامته
 كالبدروجه * والاصداغ هالته كالغصن حين تز * هو به غلالته
 كاللث حين تيشدو عليه لامته وايس مثل قلبى تخشى سامته
 لى الوفاء منه * والصبر عادته ولائى عليه * بابت لآمته
 كالريح لم تؤثر * عندي ملامته فقم أدر شرابا * لذت مراره
 قد جلت الدياجى * عنا انارتبه فالى سرور عندي * الا ادا رتبه

وأنفذته اليه وهو في مجلس أنسبه مع مملوكي للوقت فعاد مخلوعا عليه خلعة خاصة

*** (الفصل الثاني فيما وقع من بدائع البدائه من غير اقتراح) ***

(روى) أن مرة بن محكان السعدي ساعد عيسى بن يزيد مصعب بن الزبير أيام ولايته العراق لآخيه عبد الله بن الزبير وأظن ذلك بعد وقعة الحفرة ودخول مصعب البصرة فأمر رجلا من بني أسد بقتله فقال مرة بن محكان يديها بني أسدان تقتلوني تخاربوا * فيما إذا الحرب العوان اشعلت ولست وإن كانت إلى حبيبة * يبال على الدنيا إذا ما تولت

*** (وذكر الطبري) أن الوليد بن عبد الملك أوسلطان مضي إلى الحج فلما وصل إلى المدينة أتى له بجماعة من أسرى الروم ففرقهم على أشرفها ليقتلوهم فأعطى عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أسير منهم ليقتله فقام وحسن عن ساعديه وطلب سيفاً فلم يجسراً أحد أن يعطيه سيفاً فناول بعض الحرس سيفاً كليلاً فضرب به الأسير ضرباً طارت رأسه وبعض كتفه فحجب الناس وقالوا ما قطعها إلا حسيبه ثم أعطى أسير الجريح فقام إليه قدس اليه بعض بني عباس سيفاً صاروا فضرب به الأسير فأطار رأسه ثم أعطى أسيراً للفرزدق قدس اليه بعض بني عباس سيفاً كها ما فلما ضرب به الأسير نأضحكوا ونجل الفرزدق ثم قال يا أمير المؤمنين هب لي ففعل فأعنته ثم قال من يجلا يعتذر ويغير بني عباس**

فان يك سيف خان أو قدرنيا * لتأخذ برنقس حينها غير شاهد
فسيب بني عباس وقد ضربوا به * نيايدي ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيف الهند تبيو خطباتها * وتقطع أحياناً مناط القلائد
غيرهم بنو سيف ورقاء بن زهير بن جذيمة عن رأس خالد بن جعفر الكلابي
قاتل أبيه زهير وقد كان ضرب به عتبة ضرباً بانه وهو ملق نفسه على زهير فلم يصنع شيئاً وفي ذلك يقول جرير بن جوار الفرزدق
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
فاجابه الفرزدق بقوله

ولا تقتل الأسرى ولكن تفكهم * إذا أثقل الاعناق حمل المغارم
(وروى) أنه سكر يوم ما فتشكشفت فترت به امرأة فسخرت منه فأنشأ يقول
وأنت لو بأكرت مشموله * صهباء مثل الفرس الأشقر
عدت وفي رجليك ما فيها * وقد بدا هنك من المنزر

* (وروى أبو العزاف) قال إن الحجاج قال لجسرير والفرزدق وهو في قصره
بجزيرة البصرة اتينا في لباس آباءكم في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج
والخزوق في قبة وشاور جرير دهاة بني ربوع وشيوخهم فقالوا ما لباس
آبائنا إلا الحديد فلبس درعا وتقلد سيفاً وتأبط رمحاً وركب فرساً لعماد بن
الحسين الخطبي وأقبل في أربعين فارساً من بني ربوع وجاء الفرزدق في هيئته
فقال جرير

لست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاحا كترج وخلاخله
أعدوا مع الخز الملأب قائماً * جرير لكم يعمل وأنتم حلاله
ثم رجعا فوق جرير في مقرة بني حصين ووقف الفرزدق وقد ابن جرير عليه
(وروى) أن الحجاج لما أتى بالحكم بن المنذر الجارود قال أنت الذي قال فيك
الشاعر

يا حكم بن المنذر الجارود * مرادق العز عليك مدود
قال نعم قال والله لا جعلن مرادقك السجن فقال الحكم مر قبحلا
متى ما أكن في السجن في حبس ما جد * قاني على ريب الزمان صبور
فلو كنت خفت النكت والغدر لم أجب * دعالك ولو منك الأمان غرور
لقد كنت دهر لا أخوف بالتي * أخاف ولا يسطو علي أمير
فقال الحجاج لله أبول أن زعارة العرب لمينة فيك خلوا سيده * (وروى عن عبد
الاعلى الشيباني) أن حماد بن محمد ومطيع بن أبياس اجتمعا في مجلس محمد بن خالد
وهو أمير الكوفة للسفاح فتمازحاً فقال حماد

يا مطيع يا مطيع * أنت إنسان رقيق
وعن الخبير بطي * وإلى الشر سريع

فقال مطيع

إن حماداً لثيم * سفلة الأصل عديم

لاتراه الدهر الا • حسن العير يميم

فقال له ساد ويحك أترميني بدائك والله لولا كراهتي لتمادي الشر ولجأج
المهجاء اقلت لك قولايقي ولكن لا أقسم وذك ولا أكفئك الا بالمدح ثم قال

كل شيء فداء • لمطيع بن اياس

رجل مستقيم في • كل ابن وشماس

عدل روي بين جني وعيني وراسي

غرس الله في • كبدى أوفى غراس

ذالك انسان له فضل على كل الاناسي

• (وروي اسحق الموصلي أن يحيى بن زياد الحارثي قال لمطيع بن اياس

امض بنا الى فلانة مسدي يقي فان بيني وبينها مغاضبة لتصلح بينهما ولكن والله

بئس المصلح أنت قد دخلنا اليها وجعلنا ملها يتعاتبان ومطيع ساكت حتى اذا

اكترا قال له يحيى ما يسكتك أسكت الله نامتك فقال لمطيع

أنت معتلة عليه وماذا • ل مهين النفسه في رضائه

فأعجب يحيى ما سمع وهش فقال لمطيع

قد عيه وواصل ابن اياس • جعلت روحه الغداة فدالك

فقام يحيى بوسادة في البيت فما زال يصدع بهما رأسه ويقول ألهذا جئت بك

يا ابن الزانية ومطيع يغوث والجارية تضحك منهما • (وروي أن أباد لامة تاب

وعزم على الحج فلما صار بطبرستان بالذقية عالج من النجارين الذين كان يألفهم اسمه

أبو بشر فدعاه الى منزله وأضافه وأحضر له نبيذا فامتنع أبو دلامة منه وأخبره

بتوبته وما عزم عليه فقال العليج انه مطبوخ تشرب منه فلم يلبث أن دبت فيه

سورته فرفع عقيرته وانشد

سقاني أبو بشر من الراح شربة • لها سورة ما ذقتها لشراب

وما طخوها غير أن غلامهم • مشى في نواحي كرمها بشهاب

(وروي) أنه كان منصرفا على علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس

فاتفق أن يخرج المهدى الى الصيد ومعه علي وأبو دلامة فرمى المهدى طييا

عن له فأنفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان فأصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجف

أبو دلامة

قدرى المهدى ظلياً * شك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليمان * ن رى كلباً فصاده
فهنيأ لهما * كل فتى يأكل زاده

فنجعل على بن سليمان وضحك المهدى وأمر له بجائزة * (وذكر دعبل بن علي) قال كان لابي الشعمق على بشار مائتا درهم في كل سنة فأتاه أبو الشعمق في بعض السنين فقال هلم الجزية يا أبا معاذ فقال ويحك أوجزية هي قال نعم هو ما نسمع فقال له بشار يمازحه أنت أفصح أو أحكم مني قال لا قال فلم أعطيك قال لئلا أهجولك قال لئن هجوتني لا هجوتك قال أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما بدالك فقال أبو الشعمق

انى اذا ما شاعرها جانيه * وبلغ فى القول له لسانيه
أدخلته فى امت أمه علانيه * بشار يا بشار

وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب اليه بشار وأمسك فاه ثم قال أرادوا الله أن يشتمنى ثم دفع اليه مائتى درهم وقال لا يسمع هذا منك الصبيان * (وروى) أن أبا نواس لما وفد على الخليفة قال له مرة يمازحه وهما بالمسجد الجامع أنت غير مدافع فى قول الشعر وأكنك لا تخطب فقام من فورهم وعد المنبر وانشد مرتجلاً

مخضتكمو يا أهل مصر نصيحتى * ألا تخذوا من ناصح بنصيب
وماكم أمسى المؤمنين بحية * اكول لحيات البلاد شروب
فان يك باقى سحر فرعون فيكمو * فان عصا موسى بكف خصيب

ثم التفت اليه وقال لا يأتى بها والله خطيب مصقع فاعتذر اليه وحلف انه انما كان يمازحه * (وروى) انه كان تنزه مرة مع عيسى بن الرشيد بالقفص فى اواخر شعبان فلما كان فى اليوم المو فى ثلاثين قبل لابي نواس هذا يوم شك وبعض الناس يصومه احتياطاً فقال ليس الشك حجة على اليقين حدثنا ابو جعفر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ثم التفت الى عيسى وارتجل

لو شئت لم تبرح من القفص * نشر بها حراء كالقص

نسرق هذا اليوم من شهرنا * قاله قد يعفو عن اللص

* (وذكر) يزيد بن ابى اليسر الياضى فى أمثاله قال حدثنا ابو سهل الحاسب

ونحن معه في بعض حوائيت القسطنطين قال كان أكثره ود الحسن بن هاني
في هذا الخانوت فترى في بعض الايام ابن عبد الحكم وكان في يده سوط فسلم عليها
به فقال الحسن

سلم السوط اذ مررت علينا * فعلى السوط لاعليك السلام
فقال ابن الحكم لمن معه من هذا فقال هذا الحسن بن هاني فرجع اليه ونزل
واعتذر فقبل الحسن بن هاني عذره وألطفه * (وذكر) أبو الفرج
في كتاب القيان والمغنين انه كان بالكرخ مغن يقال له أبو عمير وكان له قيان
حسان وكان عبد الله بن محمد أظنه النبي قد عشق جارية منهم يقال لها عبادة
فكان يغشي منزله ويتفق فيه ثم أضاف اضافة شديدة جعلته على الانقطاع عنهم
وكره أن يقصر عنما كان عليه من برهم ثم نازعته نفسه الى لقاءها وزيارتها
فأتاها فأصاب عندها جماعة ممن كان يألف منزل مولاها فرحبت به بالحرية
وسيدها واستبطوا زيارته وعاتبوه على تأخر عنهم فجعل يحجم في عذره
ولا يصريح فلما سكر رفع عقيرته منشدا

لوتشكي أبو عمير قليلا * لا تبناه من طريق العيادة

وقضينا من الزيارة حقا * ونظرنا المقلنتي عبادة

فقال له أبو عمير مالي ولت يا ابن أخي انظر الى مقاتي عبادة كيف شئت بل نكها
ولا تقن لي المرض (وذكر) أيضا فيه برواية تتصل بعلي بن هشام قال قدمت على
جدتي ساهك من خراسان فقالت لي اعرض علي بجواريك فعرضتهن عليها ثم
جلسنا على الشراب ومتيم تغني فأطالت جدتي الجلوس عندها فلم أنبسط
للجوارى اجلالا لها فأخذت الدواء وصنعت في الحال وكتبت به رقعة
ورميت بها الى متيم

أبقى على هذا وأنت قرينة * وقد منع الزوار بعض التكلم

سلام عليكم لاسلام مودع * ولكن سلام من محب متيم

فأخذته ثم نهضت الى الصلاة وعادت وقد صنعت لحنافسته فقطنت جدتي
وقالت أظن اثنا ثقلنا عليكم وأمرت الخدم فحملوا محنتها وأمرت للجوارى
بصلوات وأمرت لمتيم بثلاثين ألف درهم * (ابن أبي) الفقيه النبيه أبو الحسن
المفضل علي بن الحسين المقدسي عن الفقيه أبي القاسم مخلوف بن علي

القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السرقسطل عن أبي عبد الله محمد
ابن أبي نصر الحميدي الحافظ قال أخبرنا أبو العباس البغدادي قال حدثنا
أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن
المرزبان السيرافي قال حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن السري الزجاج قال حدثنا
أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد قال لما وصل المأمون إلى بغداد وقربها قال
ليحيى بن أكرم وددت لو وجدت رجلا مثل الأصمعي ممن يعرف أخبار العرب
وأيامها وأشعارها فيحكي كما يحكي الأصمعي الرشيد فقال يحيى ههنا شيخ
يعرف هذه الأخبار يقال له غياث بن ورقاء الشيباني قال أحضره فلما حضر
قال له يحيى إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك بمجلسه فقال أنا شيخ كبير
لا طاق لي بذلك لأنه قد ذهب مني الأطباء فقال له المأمون لا بد من ذلك
فقال الشيخ فاسمع ما حضرني وأنشد اقتضابا

أبعد شدي أصبو • والشيب للمر حريه
شيب وسن وانم • امر لعمر كصعب
يا ابن الامام فهلا • أيام عودي رطب
واذ شفاء الغراني • مني حديث وقرب
واذ مشي قلبي • ومنهل العيش عذب
والآن حين رأي بي • عوا ذلي ما أحبوا
آليت أشرب راحا • ما حق لله ركب

فقال المأمون اكتبوها بالذهب وأمر له بجائزة وتركه (وهذا الاسناد
عن الحميدي) قال أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد قال أخبرنا عبد الله بن ربيع
التميمي قال حدثنا أبو علي اسمعيل بن الناسم البغدادي قال حدثني أبو معاذ
عبدان الحرسي المتطبيب قال دخلنا يوم مايسر من رأي علي عمرو بن بجر الجاحظ
فعوده وقد فليج فلما أخذنا بحالنا أتى رسول المتوكل إليه فقال وما يصنع أمير
المؤمنين بشق مائل ولعاب سائل ثم أقبل علينا فقال ما تقولون في رجل
له شقان أحدهما لو غرز بالمسال ما أحس والشق الآخر يمر به الذباب فيغوث
وأكثر ما أشكوه الثمانون ثم أنشدنا بيتا من قصيدة عوف بن محم الحمراني قال
أبو معاذ وكان سبب هذه القصيدة أن عوف دخل على عبد الله بن طاهر فسلم

عليه عبد الله فلم يسمع فأعلم بذلك فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة وأنشد
يا ابن الذي دان له المشرقان * طسرا وقد دان له المغربان
إن الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
وبدلتني بالشطاط الحنا * وكنت كالصعدة تحت السنان
وأبدلتني من زمان الفتى * وهمهمهم الجبان الهدان
وقاربت مني خطا لم تكن * مقاربات وثنت من عنان
وأنشأت بيني وبين الوري * غمامة ليست كنسج العنان
ولم تدع في المستمع * سوى لسانى وبحسبى لسان
ادعوه الله وأثنى به * على الأمير المصعبى الهجان
ففسرت باني بأبي أنما * من طربي قبل اصفرار البنان
وقبل منعاه إلى نسوة * أوطانها حران والرقنان

(وذكر) أن تميم بن جميل التغلبي عاث ببعض الأعمال فجاءه مالك بن طوق
إلى المعتصم فلما قدم بين يديه وأحضر السيف والنطع لقتله رآه المعتصم جميلا
وسما فأحب أن يهلم كيف منطقه فقال له تكلم فقال بعد أن حمد الله تعالى ودعا
للمعتصم أن للذنوب تخرس اللسنة وتعمى الأفئدة وقد عظمت الجريمة
وساء الظن ولم يبق إلا العفو أو الانتقام وأرجو أن يكون أقربهم مامنى
أليقهم ما بك ثم ارتجل

أرى الموت بين النطع والسيف كما منا * يلاحظنى من حيثما اتلفت
واكثر ظنى أنك اليوم قاتلى * ومن ذا الذى عماضى الله يفلت
وأى امرئ يدلى بعذر وجحة * وسيفه المنايا بين عينيه مصلت
يعز على الأوس بن تغلب موقت * يسلى على السيف فيه وأسكت
وما جزعى أنى أموت واتى * لأعلم أن الموت أمر موقت
ولكن خلقى صبية قد تركتهم * وأكادهم من حسرة تنقبت
كأنى أراهم حين أنعى إليهم * وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا سالمين بغبطة * اذود الردى عنهم وان مت موتوا
وكم قاتل لا يبعد الله داره * وآثر جذلان يسر ويشمت
فعفاه عنه المعتصم وقلده عملا * وهذه يدعة لو وقعت لارتأت الجاش مع

طول المدة وحصول الامن لكانت عظيمة فكيف بالبدية في هذه الساعة
 التي يحول فيها المريض دون المريض وحسبك بحال لم يقدر عبيد بن
 الابرس فيها على الرواية * وكذلك علي بن الجهم قال ارتجلا وقد صلب
 لم يصبوا بالشاذياخ عشيية * لايت معلولا ولا مجهولا
 نصبوا بحمد الله ملء عيونهم * حسنا وملء قلوبهم تبيلا
 ماضره ان يزعمه ثيابه * فالسيف أهول ما يرى مسلولا
 وهذا من احسن شعره وابدهه (وروى) عن خالد الكاتب أنه قال دخلت
 الدير يوما فاذا أنا بشاب مغلول مربوط الى سارية قلت اليه وسلمت عليه
 فقال من تكون قلت خالد الكاتب قال صاحب المقطعات قلت نعم قال
 أنشدني فأنشده

ترشفت من شفتيه عقلا * وقيلت من نذمه جلتارا
 وعانقت منه قضيا رطبا * ورد قامه يلا وبدا انارا
 وعانيت من حسنه في الظلام * اذا ما تبدى نهارا جهارا
 فأطرق ثم أنشد

رب ايل أمدم من نفس العا * شق طولاً قطعه باتحاب
 ونعيم ألد من وصل معشو * ق تبدلته بيوم عتاب
 قال خالد فوالله اني منذ ثلاثين سنة لا أحسن اجازتهما (وروى) أبو
 الفرج أن نخعة بغداد كسر نبيذاً كثيراً حتى ملأ الطريق فتر به بكر بن خازجة
 فلما رآه جلس يبكي فتر عليه بعض أصحابه فسأله عن سبب بكائه فقال بديها
 بالقوى لما جنى السلطان * لم يكن للذي أهان هوان
 صباه في الطريق من حاب الكر * معقارا كأنها زعفران
 صباه في مكان سوء لقد أد * رءسعد السعد وذا المسكان
 قال ~~ال~~ كرماني أنشدتها الجاحظ فقال ان من حق الفتوة والمروءة
 ان لا أكبها الا فائما فعمدته لانه كان مفلا وجاحي كتبها (وذكر) أن العباس
 ابن ابراهيم الصولي كان قد ولي بعض التواحي للمتوكل فأخرج عليه احمد بن
 المدبر جملة كبيرة وجلسا للمناظرة بين يدي المتوكل ولم يكن من رجال أحمد
 في كابة الخراج ولا أحمد من رجاله في البلاغة والشعر فكاد يفضح فوقعت

قضية للمتوكل أوجبت أن ارتحل

صدّعى وصدق الأقوال * وأطاع الوشاة والعذالا
أتراه يكون شهر صدور * وعلى وجهه رأيت الهللا
فتعرا المتوكل طريا وأقره على عمله وسوّغه ما عليه (وذكر) أبو الفرج في كتاب
القيان والمغنين أنه كان يعشق جارية لبعض الهاشميين يقال لها أمل فدعا
أخوانه من أجلاء الكتاب ودعاها ودعا قايانا غيرهما فحضروا وتأخرت فتغصص
عليه يومه من أجلاها ثم جاءت فسرّى عنه وطرب وشرب وكتب ارتجالا
الم تر يا يومنا اذ نأت * فلم تات من بين أترابها
رقد غمر تنادوا عى السرور * بالهناءها وباطسرابها
ومدت علينا خيام النعيم * وكان المنى بعض أطنابها
وشحن فتورا الى أن دنت * وبدر الدبحى بين أثوابها
فلما نأت كيف كالأها * ولما دنت كيف صرنا بها
وقرئت عليها الاينات فقالت ليس الامر كذلك قد كنتم قبلى في لذة وانما تحمليتم
بهذا لما حضرت فقال

يا من حنثى اليمة * ومن قوادي لاديه
ومن اذا غاب من يمينهم أسفت عليه
من غاب غيرك منهم * فاذهبه في يديه

فرضيت عنهم وأتموا يومهم * (وحكى) أن على بن الجهم قال كنت بين يدي
المتوكل وقد أتاه رسول برأس اسحق بن اسمعيل فقام على بن الجهم بخطين
يدي الرسول وهو يرتجز

أهلا وسهلا بك من رسول جئت بما يشقى من الغليل برأس اسحق بن اسمعيل
فقال المتوكل التقطوا هذا الجوهر لا يضيع * (قال) على بن ظافر اسحق بن
اسمعيل هذا مولى لبني أمية خرج بتهفليس في سنة سبع وثلاثين ومائتين حين
وثب أهل ارمينية بعاملهم من جهة المتوكل يوسف بن محمد بن يوسف وتولى قتل
اسحق هذا بغا الكبير في سنة سبع وثلاثين ولم يكن بين اغتباط المتوكل بعلى
هذا الاغتباط وبين تقيته الا نحو سنة لانه تقاه الى خراسان في سنة ثمان
وثلاثين (وذكر) ابن أبي طاهر في أخبار بغداد عن محمد بن عبدوس القارسي

أنه قال سرت يومالي علي بن الجهم فأنشدني لنفسه في العناق
ولم أنس ليلا ضمنا بعد فرقة * وأدنى فؤاد من فؤاد معذب
ويتنا جميعا لو تراق زجاجة * من الراح فيما يتنالم تسرب
فانقدح زندي لا يراء مثله فأطرق وقلت بديها

لا والمتنازل من نجس دوايلتنا * بفيداذ جسدانا في الهوى جسد
كم رام فينا الكرام من لطف مسلكه * سيرا فما انفك لاخذ ولا عضد
ما أنصفوني دعوني فاستجبت لهم * حتى اذا قربوني منهم بعدوا
* (انبأني) المقدسي عن القيرواني عن السرقسطي عن الحميدي قال حكوا
أن عبد الرحمن بن عاصم صاحب الشرطة كان أديبا شاعرا سريع البديهة
كثير الذواد ومن جلساء الأمير عبد الرحمن ذكره غير واحد وحكوا أنه دخل
عليه في يوم غيم وبين يديه غلام حسن المحاسن جميل الزى ابن الاخلاق
فقال له ما يصلح ليومنا هذا فقال عقارت تنقر الدنان وتونس الغزلان وحديث
كقطع الروض قد سقطت فيه مؤنة الحفظ وأرخى عليه عنان التبسط يديرها
هذا الاغيد المليح فضحك ثم أمر بالغناء وآلات الصهباء فلما دارت الكؤوس
واستطرا الأمير نوادره أشار إلى الغلام أن يلح عليه فلما أكثر رفع رأسه إليه
وقال على البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صافا * فالحسن الوجه والصلف
تحسن أن تحسن القبيح ولا * ترقى لصب متيم دنق

فاستبدع الأمير بديهة وأمر له بسدرة ويقال انه خيره بينها وبين الوصف
فاختارها نقيا للظنة عنه (وذكر) أن الخليع حضر مجلس المتوكل في جملة
الندماء وقد كبر سنه وضعف جسمه وبين يديه شفيع خادمه ينضد وردا وعليه
قراطق موزدة ولم يكن في عصمه خادم أحسن منه فأمره المتوكل أن يحبيه
بوردة ويغمر يده ليعزله خاطره ففعل فارتجل

وكالوردة البيضاء حيا بوردة * من الخمر عشي في قراطق من ورد
سقاني بغينيه وكفيه شربة * فأذكرني ما قد نسيت من العهد
له عيشات عند كل تحية * بكفيه تستدعي الخلى إلى الوجد

سقى الله دهر المأبوت فيه ليلة * من الدهر الامن حبيب على وعد
 (قال علي بن ظافر) وهذه الحكاية تشبه حكاية ذكرها الفتح بن خاقان في قلائد
 العقيان أوردتها ههنا فاطمعت ترتيب الحكايات طلبا للمجانسة حتى اذا انجزت
 عدنا لترتيب الاخبار على ترتيب الاعصار قال الفتح بن خاقان أخبرني الوزير
 ابو عامر بن بشتغير أنه حضر مجلس القائد أبي عيسى بن لبون في يوم سقرت فيه
 أوجه المسرات ونامت عنه أعين المضرات وأظهر سقاته غصونا تحمل بدورا
 وتطوف من المدام بنار ما زجت من الماء نورا وشعوس الكاسات تشرق في
 اكف سقاتها كالورد في السوسان وتغرب بين اقاحي نجوم الثغور فتذبل
 نرجس الاجقان وعنده الوزير أبو الحسن بن الحاج الاوقى وهو يومئذ قد بذل
 الجهد في الصلح بالزهد فأمر القائد ساقيه أن يعرض عليه ذهب كاسه ويحييه
 بزبد آسسه ويغارله بطرقه ويميل عليه بعطفه ففعل ذلك عجلا فأنشد
 أبو الحسن مرثجلا

ومهفهف مزج الفتور بشتة * وأقام بين تبدل وتمنع
 يتنيه من فعل المدامة والصبيا * سكران سكر طبيعة وتطبع
 ألقى إلى بكأسه فرددتها * ورنا فشفعها بالخط مطمع
 والله لولا أن يقال هوى الهوى * منه بفضل عزيمة ونورع
 لا خذت في تلك السبيل بما خذى * فيما مضى ونزعت فيها منزى
 (أخبرنا) المسكى عن السلفي عن جعفر بن أحمد بن السراج وابن يعلان الكبير
 قالوا أنبأنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجستاني قال أخبرنا أبو يعقوب
 النخعي حدثنا أبو الجود العروضي عن لحظة البرمكي قال حدثنا أبو عبادة
 المجترى الشاعر وكان المتوكل أدخله في ندائه قال دخلت على المتوكل يوما
 فرأيت في يديه درتين ما رأيت أشرق من نورهما ولا أنقى بيضا ولا أصكبر
 فأدمنت النظر إليهما ولم أدرف طرفي عنهما ورائي المتوكل فرمى إلى التي كانت
 في يده اليمنى فقيلت الأرض وجعلت أفكر فيما يضحك طمعا في الاخرى فمضى لي
 أن قلت

بسر مرا لنا امام * تعرف من كفه البحار
 خليفة يرتجى ويخشى * مكانه جنة ونار

الملا في فيه وفي بنيه * ما خلت الليل والنهار
 يده في الجود ضربتان * هذى على هذه تغار
 وليس تأتي اليين شيئاً * الا أنت مثله اليسار
 فرمى بالدرة التي كانت في يده اليسار وقال خذها يا عيار (وحي) القيرى قال
 كنت عند الامير عبد الله بن المعتز وعنده قينة قيحة الصورة فجعلت اتبرم بها
 وجعل يظهر شغفها وعشقها اليها فبطن بذلك فلما اشتد غيظي منه خلوت به
 فقلت له نشدتك الله أيها الامير أعشقتها فقال مضاحك انعم فقلت أأست ترى
 قبح وجهها وسماجة خلقها فأرتجل

قلبي وثاب الى ذاوذا * ليس يرى شيئاً فيأباه
 يهيم بالحسن كما ينبغي * ويرحم القبح فيهواه
 فسكت عنه تعجباً من سرعة بديته (وروى) أنه جاء يوماً الى أبي العباس ثعلب
 أحمد بن يحيى وهو في المسجد الجامع ليسلم عليه فقام اليه هو والحاضرون
 وأجلسه مكانه فداس قلماً فكسره فقال

لكني وتر عند رجلى لانها * أثارت قتيلاً ما لا عظمه جبر
 فحجبوا من بديته وحسنها (قال) يزيد الرياضي في كتابه في الامثال سمعت أبا
 الطيب الكاتب يقول ذكر المازري أنه كان في مجلس ابن المعتز وغللام على
 رأسه يذب فوقعت المذبة على رأس بعض الجلساء فقال ابن المعتز
 قل لمن ذب ذب نفسك عنا * حسينا منك او فحسبك منا
 (حدثنا) المسكي بالاسناد المتقدم عن النجيري قال حدثنا العروضي عن
 الصولي وذكره وبهذا الاسناد عن أبي الحسن بن دقة قال أنشدنا عبد الله بن
 المعتز بيتي أبي نواس في الخروهما

وعاشق دنف نهته سحرا * فقام للكاس والصهباء قاصطها
 ودارت الكاس من صهباء صافية * فاحسا قدحاً الايكي قدحاً
 فاستد فكتب

وقهوة كشعاع الشمس صافية * مثل السراب يرى من دقة شحها
 اذا تعاطيتها لم تدر من دهش * راحا بلا قدح أعطيت أم قدحاً

(قال) يزيد الرياضى - حدثنا أبو عبد الله الكرماني - قال - حدثنا الصولي - قال - ذكر المرادى - أنه كان في بعض الأيام عند ابن المعتز على شراب فأكثر القوم كلامهم فقال

إذا فتح القوم أفواههم * لغير شراب ولا مطعم

فلا خير فيهم لشرب المدام * فدعهم بما موامع النوم

(قال) وذكر المرادى - أنه دخل إليه يهنيه بيرة من علة فقال

أتاني بيرة لم أكن واثقاً به * كحل أسيرك بعد وثاقه

وكان لأحمد بن المنجم جارية صفراء مولدة فبلغ به الوجه مد بها إلى أن مرض

ونحل فدخل عليه الطبيب فحسه فقال هذا الفتى قد أحرقت الصفراء فقال

أصبت وأحسنت من حيث لا تشعر واستدعي دواة وكتب في الحال

قال الطبيب وقد تبين سميتي * قد أحرقت هذا الفتى الصفراء

فحبت منه إذ أصاب وما درى * والحق أبليج ليس فيه مرأ

(ومثل هذه الحكاية ما روى) من أن العباس الفارسي كان يهوى مدام

الشاعرة الكوفية وكان مداوماً للشرب فاعتل واشتدت حماه فدخل عليه

صديق له طبيب يكنى بأبي بشر فحس يده فوجد حماه فحاده فقال له ما يلفك

الامدا وملك مدا منك فقال للوقت

عجبت من قول أبي بشر * وقوله ضرب من السحر

مدا ملك الهلاك فلا تكثرن * منها وأنى لي بالـ

أصاب في اللفظ ولكنه * اخطأ في المعنى ولم يد

(قال القاضي على التنوخي) في كتاب التشوان أخبرني أبي قال حدثني المعوج

الرقى قال بكاء الفرس يندرج إلى فافتصد قد خلت عليه فانشده أياً ناعلمها

في الحال وهي

لا ذنب للطرف إن زلت قوائمه * وليس يلحقه من عائب دنس

جئت بأساً وجوداً فوقه وندى * وليس يقوى لهذا كله الفرس

قالوا اقتصدت فاعقل العلامعها * خوفاً عليك ولا تنفس بها نفس

كفا الطبيب دعا كفا تقبلها * ونطلب الرزق منها حين نجس

(قال) وحدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هرون المنجم قال حدثني أبي قال

كأن في دعوة أبي علي الحسن بن مروان الكاتب وحضر فيها الوزير أبو محمد
الحسن بن محمد المهلب وهو أذا ذل يخلف أبا جعفر الصمري على الأمر
بيغداد فغنت الرقية زوج أبي علي صوتاً من وراء الستارة أحسنت فيه فأخذ
المهلب الدواة فكتب في الحال البديهة وأنشد بالنفسه

ذات غنى في الغناء من نعم * تتفق في الصوت منه اسرافاً

كانها فارس على فرس * يتطرق في الجرى منه أعطافاً

(وروى) أن نصر بن أحمد الخيزردي دخل على أبي الحسن بن المثنى في أثر

حريق المريد فقال له هل قلت في هذا شيئاً فقال ما قلت ولكني أنشدك ارتجالاً

أتاكم شهود الهوى تشهد * فاستطيعون أن يتجدوا

جرى نفسي سعدا بينكم * فأحرق من ذلك المريد

وهاجت رياح حنيني لكم * فظلت بها ناره توقد

ولولا جرت ادعى لم يكن * جريعتكم أبداً يخمس

(ومثل هذا ما رويناه بالاسناد المتقدم) عن ابن بسام في كتاب الذخيرة قال ذكر

سليمان بن محمد الصقلي قال كان بسوسة أفریقیة رجل ظريف يهوى غلاماً

جيلاً واشتد به كلفه فتجنى الغلام عليه فيبناه وذات ليلة يشرب منفرداً

وقد غلب عليه السكر خطر ياله أن يأخذ قيس ناراً فيحرق به داره ففعل ووضع

النار في الباب فاحترق فاتفق أن رآه بعض الجيران فخرج أهل الدار فأطفوا

الحريق ولما أصبحوا جلوه إلى القاضي فسأله لم فعل فأنشأ يقول

لما تمادى على بعادي * وأضرمت النار في فؤادي

ولم أجد من هواه بدا * ولا معيناً على السهاد

جئت نفسي على وقوفي * يبابه جملة الجواد

قطار من بعض نار قلبي * أقل من لعة الزناد

فأحرق الباب دون علي * ولم يكن ذلك في مرادي

فاستظرفه القاضي واستلطفه وغرم عنه ارش ما تلقه (أنبأني) الشيخ الفقيه

النبیه أبو الحسن علي المقدسي عن أبي القاسم مخلوف بن علي القبرواني

عن عبد الله محمد بن أبي سعيد عن أبي عبد الله الجافظ الحمدي قال أخبرني

أحمد بن قاسم جار كان لنا بالمغرب أن عبسداً الملك بن أدریس الحریری

كان ليلة بين يدي المنصور بن أبي عامر والقمر يبدو تارة ويختفي السحاب
تارة أخرى فارتجل

أرى بدر السماء يلوح حيناً • فيبدو ثم يلتحف السحاباً
وذلك أنه لما تبدى • وأبصر وجهك استحيافغاباً
مقال لو غني عن اليه • لراجعني بتصديق جواباً
(وبهذا الاسناد) قال المجدي حضر عقيل بن نصر مجلساً فيه أحداث
من الكتاب فاختلقوا في شيء من الآداب إلى أن أفضى ذلك بهم إلى
السباب فقال عقيل على البديهة وأنشدنيها بعض الرؤساء ولم يعلم قائلها
تعر الزمان لقد أتى بعجائب • ومحار سوم الفضل والآداب
وأتى بكتاب لو أبسط يدي • فيهم رددتهم إلى الكتاب
(أخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن قاض بن سعدون الصوري عن الإمام
الحافظ السائي عن أبي غالب شجاع بن فارس الرملي عن أبي منصور محمد
المالكي البصري عن أبي محمد عبد الله بن محمد الكفاني البصري قال
خرجت مع عمي أبي عبد الله الكفاني وأبي الحسين بن لنك وأبي عبد الله
المفجع وابن الحسين السبكي في بطة العبد فمشوا حتى انتهوا إلى نصر بن أحمد
الخرززي وهو جالس بخبر على طائفة فجلسوا عنده ثم قاموا عند تزايد الدخان
فقال نصر لابن لنك متى أراك يا أبا الحسين فقال له أبو الحسين إذا اتسخت
ثيابي وكانت ثيابهم جدداً قد لبسوها للتجمل بها في العبد فمشينا في سكة بني سمرة
حتى انتهينا إلى دار أحمد بن المثنى فجلس أبو الحسين بن لنك وقال يا أصحابنا
إن نصر لا يجلي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله ونحن نبدو قبل
أن يبدأنا واستدعى بدواة وكتب إليه

لنصر في نوادي فرط حب • يزديه على كل الصحاب
قصدها فخرنا بخورا • من السعف المدخن للشباب
فقال متى أراك يا حسين • فقلت له إذا اتسخت ثيابي
وأنفذ الأبيات إلى نصر فأمل جوابها في الحال فقرأنا فإذا هو قد أجاب
منحت أبا الحسين صميم ودي • فداعبني بالفاظ عذاب
أتى وثيابه كقثير شيب • فعدن له كريعان الشباب

وقلت متى أراك يا حسين * فخاوبني اذا التفتت ثيابي
 فان يكن التقدر فيه نخر * فلم يكن الوصي ابا تراب
 (وذكر الباقري) في كتاب دمية انقصر قال حدثني أبو محمد الحسن بن علي
 الباهري ببغداد قال أنشدت أبا القاسم الضروي يتيقن كان أبو عبد الله عمر
 ابن يحيى اذ عاهما لنفسه في مجلس المهدي الوزير فأنكر أبو الفرج الاصمغاني
 ذلك وأخرجهما في أناسيد ثلث وهما

أقول لها اذبت في أسر قومها * وجامعتي عن منكبي تضيق
 لما سرتني ان بت عني بميدة * وأنى من هذا الاسار طليق
 ثم قلت له أهما أحسن أم يتان علمتهما في المعنى وهما

أقول لها والحي قد تذرنا * ومالي من اسر المنون براح
 لما ساءني ان وشحتني سيوفهم * وأنت لي دون الوشاح وشاح
 فأمسك ساعة ولم يجب ثم عمل في الحال وأنشده

أأمر حبا بالاسر يا أم مالك * وجامعتي والقدم منه قريني
 اذا كنت في كسر الخباء قريية * تحسين مني لوعتي وأثني
 وعمل أيضا في الحال وأنشده

أقول وقد هز القنالي قوامها * ومالي من بين الاسنة مذهب
 ألا ليت نحرى لاسنة ملعب * وكفى في نحر اسنة القوم بلاء
 (قال وجلس أبو اسحق البكري) عند كافور الاخشبيدي فدخل عليه أبو
 الفضل بن عياش فقال أدام الله أيام مولانا وكسر الميم فتبسم كأنور إلى أبي
 اسحق فظن لذلك فقال ارتجالا

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا * وغص من دهر بالريق والبهر
 فنزل سيدنا حالت مهلبته * بين الاديب وبين القول بالحصر
 وان يكن خفض الايام من دهر * في موضع التصب لا من قلة البصر
 فقد تفاءلت من هذا لسيدنا * والقال ماثوره عن سيد البشر
 بأن أيامه خفض بلا نصب * وأن دولته صفو بلا كدر
 فأمر له بثلاثة دينار وللبحري بما تين

(وذكر صاحب اليتيمة) وقد ذكرنا الاسناد اليه فيما سبق من الكتاب أنه قدم

الى عضد الدولة جام به طة بيضاء عليها الوز منصف وكان يتأدمه رجل من أهل
الادب قلما يحضر شيء على المائدة الا قال فيه شعر اله أو غيره فاستدعي منه
عضد الدولة أن يصفها فارتج عليه فارتجل عضد الدولة

به طة تعجز عن وصفها • يا تدعى الاوصاف بالزور
كانهم في الحمام اذ زينت • لائي في ماء صكافور

(وشرب) السرى الموصلى يومامع جماعة من أصحابه بالقفص في حانة لبعض
الخمارين نأثقا وانهار هم يديرون من الكؤوس شعلا يلهمها الماء ويزول
برشقها النظماء وبين أيديهم أسد قد نظم من الورد فقال السرى بديها
وب أيام على القفص لنا • لا نرى أمثالها طول الابد
غضبة ريماتها الغض بها • أسد من غابة الورد ورد
فأراى الناس نداعى قبلنا • شربوا الراح على وجه الاسد
(قال على بن ظافر) ذكرت بهذا قول ابن الخطاط الدمشقي بديها في مثله
لنا أسد ورد سبانا به الهوى • وما كان يهوى قبله الاسد الورد
له وردة حراء في فيه غضة • يرى عاديا منها وان كان لا يعدو
كله قريبا بالفريسة عهد • فباقي دم المقروس في فيه يبدو
(وحكى أبو الفضل الهمداني قال) قال الصاحب يوما لجلسائه وأناقهم وقد
جرى ذكر أبي فراس لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس شعرا فقلت ومن
يقدر أن يزور عليه وهو الذي يقول وارثات

رويدك لاتصل يدها يباعك • ولا تغر السباع على رباعك
ولا تمن العدو على اني • عينا ان قطعت من ذراعك

فقال الصاحب صدقت فقلت ايذا لله مولانا قد فعلت (وروى ابن الصابي)
في كتاب الوزراء قال كان في مجلس الصاحب متكلم يعرف بابن الحضيري
فغلبه النوم يوما في المجلس فمكثت منه فلة فعلم به اقام خجلا فقال فيه
الصاحب ارتجلا

يا ابن الحضيري لاتذهب على خجل • من خرطة أشبهت ناياعلى عود
فانها الريح لاتطيع تحبسها • اذانت لست سليمان بن داود
(وأنبأني) ذوالنسيبتين الحافظ أبو الخطاب بن دحية عن الاستاذ المقيد أبي

بكر محمد بن خير بقرائه عليه عن الحافظ أبي القاسم خلف بن يوسف الشنتريني
عرف بابن البرش بقرائه علي أبي الحسن علي بن بسام قال كان أبو العلاء
صاعدا لاغوى البغدادى كثيرا ما يمدح بلاد العراق بمجلس المنصور بن أبي
عامر كقبيل المؤيد هشام صاحب الاندلس فكتب الوزير أبو مروان عبد الملك بن
شهيد والد الوزير أبي عامر أحد صاحب الغرائب الماضية في هذا الكتاب الى
المنصور في يوم برد وكان أخص وزرائه

أما ترى برد يومنا هذا * صيرنا للكمون أفذاذا
قد فطرت صحة الكبودية * حتى لكادت تعود أفلاذا
قادع بنا للشمول مصطليا * تغذ سير اليك اغذاذا
وادع المسمى بها وصاحبه * تدع نبلا وتدع استاذا
ولا تبالي أبا العلاء زها * بخمر قطريل وكواذا
مادام من أرملاط مشربنا * دع دير عي وطيرنا باذا

وكان المنصور في ذلك اليوم قد عزم على الانفراد بجرحه فأمر بأحضار من جرى
رسمه من الوزراء والندماء وأحضر ابن شهيد في محفة لنقرس كان يعتاده
وأخذوا في شأنهم فتراهم يوم لم يعهدوا مثله وعلا الطرب وسماهم حتى
تمايجوا ورقصوا بالنوبة حتى انتهت الدور الى ابن شهيد فأقامه الوزير أبو
عبد الله بن عباس فجعل يرقص وهو متوكي عليه وارتمل قائلا

هالك شيخا قاده عذر لكا * قام في رقصة مستهلكا
لم يطق يرقصها منتصبا * فغدا يرقصها مستمسكا
عاقبه عن هزها منفردا * نقرس أخنى عليه قاتكا
من وزير فيهم رقاصه * قام للسكر يشاغى ملكا
أنا لو صكنت كما تعهدنى * قتاجلا على رأسي لكا
قهقهه الابريق مني ضاحكا * ورأى رعشة رجلى فبكي

وهذه قطعة مطبوعة وطرفها الاخير واسطتها وكان قد حضرهم ذلك اليوم رجل
بغدادى يعرف بالكلك كان حسن النادرة سير يعها وكان ابن شهيد أحضره
الى المنصور فاستطبعه وارتبطه فلما رأى ابن شهيد يرقص قائما مع ألم المرض
الذى كان منعه من الحركة قال لله درك يا وزير ترقص قائما وتعلمي قاعدا فضحك

المنصور وأمر لابن شهيد بجال جزيل والاسائر الجماعة والسكك * (وبالاستناد أيضا قال ابن بسام ودخل صاعد اللغوى يوما على المنصور وعليه ثياب جدد وخف فشى على جانب البركة لآزدحام الحاضرين فى الصحن فزهقت رجلاه فسقط فى الماء فضحك المنصور وأخرج وقد كاد البرد يأتى عليه فلما نظر إليه أمر له بثياب وأدنى مجلسه وقال يا أبا العلاء قل فى سقطتك فأطرق ثم قال

شيثان كانا فى الزمان عجيبه * ضرط ابن وهب ثم سقطت صاعد فاستبرد ما أتى به وكان أبو مروان الجزيرى الكاتب حاضرا فقال

مرورى بغرتك المشرقة * ودع راحتك المغدقة

ثنانى نشوان حتى سقطت فى لجة البرصكة المغرقة

لئن ظل عبدك فيها الغريق * فجودك من قبلها أغرقة

فقال لله درك قسناك بأهل العراق ففضلتهم فحين نقبىك

* (وبالاستناد) قال ابن بسام وحدث أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر بن عثمان المصنفى قال دخلت يوما على أبي عامر قال على بن ظافر يعنى ابن شهيد وقد ابتدأت به علمه التى مات بها فأنسبى وجرى الحديث الى أن شكوت اليه شجنى بعقر أصحابى على وتفاخره عني فقال لى سأسعى فى إصلاح ذات البين فخرجت عنه فلقيت ذلك المتجنى مع بعض اخوانى وأعزهم على فحجبتهم ما فسأله عن السبب الموجب فأخبره فشى حتى أدركنى وعزم على فى مكالمته وتعاينا عتابا أرق من الهوا وأشهى من الماء على الظما حتى جئت دار أبي عامر فلما رأنا جميعا ضحك وقال من هذا الذى تولى إصلاح ما كنا سررنا بفساده وقلنا قد كان ما كان واطرق قليلا ثم أنشد

من لا أسمى ولا أبوح به * أصلى بينى وبين من أهوى

أرسلت من كابد الهوى فدرى * كيف يداوى مواقع البلوى

ولى حقوق فى الحب نابتة * لكن التى بعد ها دعوى

* (قال على بن ظافر) وذكر ابن خاقان فى كتاب مطمح الانفس ما معناه أن

أبا عامر كان مع جماعة من أصحابه بجامع قرطبة فى ليلة السابع والعشرين فمرت بهم امرأة من بنات اجلاء قرطبة قد كملت حسنا وطرفا ومعها طفل يبعها كالطبية تستبيع خشنا وقد حفت بها الجوارى كالبدر حفت بالدرارى

فحين رأت تلك الجماعة المعروفة بالخساعة ورمقوا الطيبي بعيون اسود رأت
قريبة ارتاعت وتخوفت أن تخطف منها تلك الدرّة النفيسة فاستدنت
إليها خشفها وألزمته عطفوا فارحجل ابن شهيد قائلا

وداعية تحت طي القناع * دعاها الى الله بالخير داع
أتت بأنها تبتغي منزلا * لومسل التبتل والانقطاع
فجاءت تهادى كمثل الرؤم * تراعى غززالابروض اليفاع
أنتنبا تبخر في مشيها * فحلت بواد كثير السباع
وجالت با كفاه جولة * فخل الربيع بتلك البقاع
وربعت حذارا على طفلها * فناديت ياهذه لا تراعى
غزالك تفرق منه الليوث * وتهرب منه كماء المصاع
فوات وللمسك من ذيلها * على الارض خط كخط الشجاع

(أنبأني) الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي عن الفقيه أبي
القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد
المسرقسطي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي قال أخبرنا أبو الحسن
الراشدي عن أبي عامر بن شهيد أن عبد الله بن فاك كان الشاعر تناول نرجسة
فركبها في وردة ثم قال له واصاعد قال علي بن ظافر يعني أبا العلاء صاعدا
اللعوى المقدم ذكره صفها فأخفا ولم ينجه لهما القول فيينا هم على ذلك إذ
دخل الزهري قال علي بن ظافر يعني صاحب أبي العلاء صاعد وتليذه وكان
أديا شاعرا أتيا لا يقرأ ولا يكتب فلما استقر به المجلس أخبر بما هم فيه فجعل
يضحك ويقول بغير روية

ما للاديين قد أعيتهما * مليحة من ملح الجنه

نرجسة في وردة ركب * كقولة تنظر في وجهه

(وبهذا الاسناد عن الحميدي) قال أخبرني الربيع أبو الحسن عبد الرحمن
ابن راشد الراشدي قال لما نعت أبا عامر بن شهيد إلى ابن الخياط الشاعر
وقد عرفت ما كان بينهم من المناقضة بكى وأتشدني لنفسه بدية
لما نعي الناعي أبا عامر * أيقنت اني لست بالصابر
أودى فتي الظرف وترب الندي * وسيد الأول والآخر

(وهذا الاسناد) قال الحميدى ذكرنى أبو بكر المروانى أنه شاهد محبوا
الاديب الشاعر النحوى قال بديهة فى صفة ناعورة

وذات حنين ما تغيض جفونها * من اللجيم الخضر الصوائى على شط
وتسكى فتجنى من دموع عيونها * لا ترى رياض بالازاهر فى بسط
فن أحمر قان وأصفر قاقع * وأزهر مبيض وأدكن مشط
كان ظروف الماء من فوق متنها * لا ترى جان قد تظمن على قرط

(أنبأنى) ذو النسبتين الحافظ ابن دحية عن الاستاذ المفيد أبى بكر محمد بن
خير بقرائه عليه عن الفقيه الحافظ أبى القاسم خلف الشسترى عن عرف بن
الابرش بقرائه على أبى الحسن على بن بسام قال أمر الحاجب المنذر بن يحيى
الجبلى صاحب سر قسطة يعرض الجند فى بعض الايام وأميرهم مملوك له
روى يقال له خيار فى نهاية الجمال فجعل يتفخ فى القرن ليجمع أصحابه على
عادتهم فى ذلك فقال ابن هند الدانى فيه ارتجالا

أعن بابل أحقان عينيك تنفت * ومن قوم موسى انت للعهد تشكت
أفى الحق أن تحكى سرا قبل ناخا * وأمكت فى رسم الصدود وألبث
عسلك خيار الناس تأتى بآية * فتتفخ فى ميت الغرام فيبعث
(قال) وكان بقرطبة غلام وسيم فز عليه ابن فرج الجبلى ومعه صاحب له

فقال صاحبه انه أصبح لولا صفرة فيه فقال ابن فرج ارتجالا

قالوا به صفرة عابت محاسنه * فقلت ما ذالك من عيب به نرلا
عيناه تطالب فى آثار من قتلت * فلوست تلقاه الا خفا وجلا

(قال) وكان يومافى مجلس أنس فاحتاج رب المنزل الى دينار فوجه من يأتيه
به من السوق فدخل به غلام من الصيارف فى نهاية الجمال فرمى بالدينار
اليهم من فيه مما جفا فقال ابن فرج بديرا

أبصرت ديناراكف موقوف * برهويه من كثرة الاعجاب
أوى به من فيه ثم روى به * فكأنه بدر روى بشهاب

(وذكر) الفرج بن ابراهيم الكاتب فى سريرة الالباب وذخيرة الكتاب
قال دخلت يومادىوان الانشاء بمصر ومتولى لى الدولة بن خيران فلم أجده
فى الديوان الا أنى وجدت الكتاب على رءسهم والناس على جارى عاداتهم

واذا مراويله ملق على طراحة فجلت انتظروها شعر الا وقد فتح خزانة ونخرج
وقد امه خادم صقلي كان الشمس على صفحته والغصن في قامته منكسر
الاجفان مطرقها موزة الوجنة عرقها وخين وصل الى الطراحة ليس
السراويل واريجل

أنا من لا يرى للنفس الا بالصلاح
لا تداوى علة الانعاط الا بالتسكاح
فعلم الحاضرون انه كان يفتق به فأطبقوا عند الخروج على اعنه
(وذكر) في هذا الكتاب قال دخلت على الوزير أبي القاسم الحسين بن علي
ابن الحسين بن المغربي أيام وزارته لشرف الدولة أبي علي الديلمي ويدي جزء
من شعر شاد بن ابراهيم الخبزي المعروف بالطاهر فسألتني عنه فأخبرته
فاستندني فأشده

يا منكر شغني به • ومكذب طول اشتياقي
في أي أحوالي تشك فهن أحوال السباق
أمداهي أم ضرر جسمي أم ضناي أم احتراقي
صكل اذا أنصفتني • حجب عليك بما ألقى

فاستحسن القطعة وصنع في الحال

الله يعلم أنني • ألتذيقكم باشتياقي
وأكاد من أنس التذكري لا اذم يد الفراق
وأغض طرفي بعدما • ملائته غزلان العراق
وأقر من خجل العنا • ب الى مغالطة العناق
(وأخبرني) ابن المقدسي قال أخبرني الشيخ الامام الحافظ السلفي قال سمعت
أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي يقول سمعت القاضي
أبا الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري يقول كتبت الى أبي العلاء
المعري حين وافي بغداد

وما ذات در لا يحل لحالب • تناوله واللحم منها محال
لمن شاء في الحالين حيا وميتا • ومن شاء شرب الدر فهو مضل
اذا بلغت في السن فاللحم طيب • وآكله عند الجميع معقل

وخرقناها في الاكل فيها كراهة * فخالصت الرأي فبين ما كل
وما يجتني معناه الاميرتز * عليم بأسرار القلوب محصل
فأجابني وأمل على الرسول في الحال ارتجالا

جوابان عن هذا السؤال كلاهما * صواب وبعض القائلين مضلل
فن ظنه صكرا فليس بكاذب * ومن ظنه تخلا فليس بجهل
لحومهما الاعشاب والرطب الذي * هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار التخل وهي غصية * تعاف وغصن الكرم يجني ويؤكل
يكلنا القاضي الجليل مسائلا * هي النجم قدرا بل أعز وأطول
ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها * جدير أولكن من يجيبك يقبل
فأجبه ثانيا بقولي

أثار ضهري من يعز نظيره * من الناس طرا بل أعز وأفضل
تساوى له سر المعاني وجهرها * وسائرهما باد له مفصل
ومن قلبه كل العلوم بأسرها * وخاطره في حدة النار يشعل
ولما أثار الحطب قاد صنيعة * أسيرا بأنواع البيان يكسبل
وقزبه من كل فهم بكشفه * وإيضاحه حتى رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدر مسرعا * ومر تجلا من غير ما يتهمل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه * جلالاته حيث الكواكب تنزل
فهنا الله الكريم بفضله * محاسنه والعمر منها مطول
فأجابني مرتجلا وأملأ في الحال

الأيها القاضي الذي بدهائه * سيموف على أهل الضلال تسلل
فؤادك معمور من العلم أهل * وجندك في كل المسائل مقبل
فإن كنت بين الناس غير محول * فأنت من الفهم المصون محول
اذل أنت خاصمت الخصوم مجادلا * فأنت وهم مثل الخاتم أجدل
صكأنك علم الشافعي مخاطبا * ومن قلبه تملي فما تتهمل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا * وأنت بإيضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي تكزما * فقلت وكفى عن جوابك أجمل
لأنك في كنه الثريا فصاحة * وأعلى ومن يغني مكانك أسفل

فعدوى في اني أجبتك وانقا * بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
وأخطأت في انقاذ رقعتك التي * هي المجدلى منها أخير وأول
ولكن عداني أن أروم احتفاظها * رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها أن يصبح المسك غامرا * لها وهي في أعلى المنازل تجعل
فن سكان في أشعاره متملا * فأنت امرؤ في العلم والشعر أمثل
تجملت الدنيا بآثارك فوقها * ومثلك حقا من به يتجمل
* (وبالاسناد المتقدم) عن ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة قال ذكر أبو عبد
الله الصغار الصقلي قال كان بالقيروان غلام وضئ كان يختلف إلى أبي علي
حسن بن رشيقي فكان يحذره من المخالطة فخرج يوما يتنزه مع جماعة فاشيع
عنه ما ينكر وبلغ أبا علي فقال بديها

ياسوء ما جاءت به الحال * ان كان ما قالوا كما قالوا
ما أحذق الناس بصوغ الخنا * صيغ من الخاتم خلخال
* وقد كان أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الدارمي يهوى فقي يغداد وينكر
حبه والغلام يعرف شدة وجده به وكفه فدمعت عيناه إلى الفضل يوما فقال
الغلام دمعك شاهد عليك فأرتجل أبو الفضل
وهبت قد أنكرت حبك جملة * وهوت من نفسي العزيرة سخطها
فن أين لي في الحب جرح شهادة * سقامي أمسلاها ودمعي خطها
(قال) وكان ليلة مع بعض أصحابه وبين أيديهم شمعة فأفضى حديثهم إلى وصفها
فأطرق بعضهم ليصنع فيها فبدره أبو الفضل فقال

ذهبتا فأذهبتا الهجوم بشمعة * غنيابا عن طلعة الشمس والبدر
أقول وجسني ذاتب مثل جسمها * ودمعتها تجري كما دمعني تجري
كلانا لعمري ذوب نار من الهوى * فنارك من جرو نار من هجر
وأنت علي ما قد تقاسين من أذى * فصدرك في نار وناري في صدرى
* (قال علي بن ظافر) وهذا مثل قول الاعشى التطيلي في شمعة

بأية ما تبكي وفي النار صدرها * وقد جدت عيناى والنار في صدرى
* (وبالاسناد المتقدم) قال ابن بسام الصطبي المعتصم بن صمادح يوما مع
ندمائه فبرز لهم وصيفة مهذوبة متصرفة في أنواع اللعب وحضر أيضا هناك

لاعب مصري ساحر فكان لعبه حسنا فارتجل أبو عبد الله بن الحدا دقاتلا

كذا فتلح قمر ازاهرا * ونجني الهوى ناضرا ناظرا

وان لبو منك ذا روتقا * منسيرا كنورا الضحي باهرا

وسيك سيب ندى مغدق * أقام لنا هاميا هامرا

صباح اصطباح باسفاره * لحظنا محيا العلا سافرا

وأطلعت فيه نجوم الكورس * فما زال كوكبا زاهرا

وأسمعتنا لاحنا فائنسا * وأحضرتنا لاعبا ساعرا

ير فرغ فوق رؤس القناني * فننظر ما يذهل الناظرا

ويخطفها ذيل سرباله * فننظر طالعها غابرا

قطاها يتثنى باطننا * وباطنها يتثنى ظاهرا

وثناء ثان لالعابيه * دقاتك تنفي الحجا حائرا

وفي سورة الراح من سحره * خواطر دلهت الخاطرا

إذا ورد اللعظ أثناءها * فما الوهم عن وردها صادرا

ومن حسن دهرك ابداعه * فما انفلك عارضها ماظرا

وشعدك يجلب المغربات * فيجعل غائبها حاضرا

* (قال) وحضر الاديب أحمد بن الشفاق المنعوت بالمقتل عند القائد بن

درى بحيان هو وأبو زيد بن مقانا الاشبوني فأحضر لهما عنبا أسودا مغطى

بورق أخضر فارتجل المقتل

عنبت تطلع من حشى ورق لنا * صبغت غلاطل جلد بالاعند

فكأنه من ينهن كواكب * كسفت فلاحته في سماء زبرجد

* (قال) وحضر ابن مرزقان ليلة عند ذى النون بن خلدون وبحضرته

وصيفة تحمل شمع فاستحسنها ابن مرزقان فقال بديها

يا شمعة تحملها أخرى * كأنها شمس علت بدرا

امتحننا احداهما مهجتي * بمنزل ما تمحن الاخرى

* (قال) ودخل الاديب غانم يوما على فاديس بن حيوس صاحب غرناطة

فوسع له على ضيق كان في المجلس فقال بديها

صير فؤادك المحبوب منزلة * سم الخياط مجال للمحبين

ولاتساح بغضافي معاشرة * فقلما تسع الدنيا بغضين
 وانما نظم ما روى أن الخليل بن أحمد دخل عليه بعض أصدقائه وهو على غرقة
 صغيرة فقال له الرجل انها لاتسعنا فقال له الخليل ما تضايق سم الخياط بتضايين
 ولا اتسعت الدنيا للمتباغضين * (قال) وخرج الاديب أبو الحسن علي بن
 حصن الاشيلي الى وادي قرطبة في نزهة فتذكر اشيلية فقال بيدها
 ذكرتك يا حصن ذكرى هوى * أمات الحسود وتعنيتسه
 كأنك والشمس عند الغروب * عروس من الشمس منضوته
 غدا النهر عقدك والطودنا * جك الشمس أعلاه يا قوته
 * (قال علي بن ظافر) * وذو صاحب قلاتد العقيان ما هذا معناه ان
 المستعين بالله أحمد بن المؤمن بن هود الجذامي صاحب سرقسطة والنغور ركب
 نهر سرقسطة يوما لثقة قد بعض معاقله المنتظمة بجيد ساحله وهو نهر ورق ماؤه
 وراق وأزرى على نيل مصرود جله والعراق قد اكتشفته البساتين من جانبيه
 وألقت ظلالها عليه فماتسكاد عين الشمس أن تنظر اليه هذا على اتساع
 عرضه وبعد سطح الماء من أرضه وقد توسط زورقه زوارق حاشيته توسط
 البدر لالهاله وأحاطت به إحاطة الطفافة الغزاله وقد أعدوا من مكاييد الصيد
 ما ستخرج ذخائر الماء وأخاف حتى حوث السماء وأهله الهالات طالعة
 من الموج في مصاب وقائمة من نبات الماء كل طائفة كالشهاب فلا ترى
 الا صيودا كصيد الصوارم وقدود الالهاذم ومعاصم الابكار النواعم
 فقال الوزير أبو الفضل بن حداي والطرب قد استهواه وبديع ذلك المرأى
 استرق هواه

لله يوم أن يسق واضح الغرر * مفضض مذهب الاصال والبكر
 كأنما الدهر لماساء أعتبنا * فيه بعثي وابدى صفيح معتذر
 تسير في زورق حنف السفين به * من جانبيه بمنظوم ومنتهر
 مد الشراع به نشر اعلى ملك * يذالوا تامل في أيامه الانحر
 هو الامام الهمام المستعين حوى * علياء مؤتمن في هدى مقتدر
 تحوى السفينة منه آية عجا * بحر تجمع حتى صار في نهر
 تشار من قعره النينان مصعدة * حيدا كما ظفر القواص بالدرر

ولتنداحي به عب ومرتشف * كالراح يعذب في ورد وفي صدر
والشرب في ودمولي خلقه زهر * يذكو وجهه أبي من القصر
* (قال علي بن طايفر) قوله نينان غير معروف فان نون لم يجي جمعها نينان وقد
كان سيدي به لحن بشار بن برد في قوله في وصف السفينة
تلاعب نينان البحور ورما * رأيت نفوس القوم من جزبها تجري
فغيره بشار بتيار البحور وقد قال أبو الطيب يصف خيلا
فهن مع السيدان في البر غسل * وهن مع النينان في البحر عوم
* (وجلس) المعتمد ابن عباد يوما فأنشد بعض جلسائه قول أبي الطيب
إذا ظفرت منك العيون بقطرة * أناب بها معي المطي عورازمة
فاستبدعه المعتمد واستحسنه وجعله أبداع مالم تنبي وأحسنه فارتجل عبد
الجليل بن وهب بن المرسى

لئن جاد شعرا بن الحسين فانه * بجود العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجباً بالقريض ولودري * بأنك تروى شهره لتألها
فاستحسنها المعتمد وأمر له بما تقي دينار (وجلس) يوما والبراة تعرض عليه
فاستمع الشعراء في وصفها فقال عبد الجليل بديها

للصيد قبلك سنة مأثورة * لكنها بك أبداع الاشياء
تمضي البراة وكلها أمضيتها * عارضتها بخواطير الشعراء
* (قال علي بن طايفر) ذكر صاحب قلائد العقيان ما معناه خرج ابن
وهبون يوما للنظر هلال شوال وأبو بكر بن القنطرية الوزير يسايره وهو
يومئذ غلام يخجل البدر ويرى الغصن النضر وصفحته لم يسطرها العذار
بانقاسه ووردة خذ لم يسترها الشعر بأسه فارتجل عبد الجليل
يا هلال استتر بوجهك عني * ان مولاك آخذ بشمالي
هيك تحسكي سنة خذ ابخذ * قم فحسني نخذ بمنال

* (وبالاسناد المتقدم) قال ابن بسام أخبرني الحكيم النديم المطرب أبو
بكر الأشبيلي قال حضرت مجلس الرشيد بن المعتمد بن عباد وعنده الوزير أبو
بكر ابن عمار فلما دارت الكؤوس وتمكن الانس وغنيت أصواتها ذهب المطرب
بإبن عمار كل مذهب فارتجل يخاطب الرشيد

ماضراً ان قيل اسحق وموصله * هانت أنت وذى حص واسحاق
 أنت الرشيد فدع من قد سمعت به * وان تشابه اخلاق واعراق
 لله درك داركها مشعشة * وأحفر قسافك ما قامت به ساق
 (قال) وسائر ابن عمار في بعض أسفاره و~~كان~~ معه غلامان من بني جهور
 أحدهما أشقر العذار والآخرا خضرة فجعل يميل بجديته الى الخضير العذار
 فقال ارتجالا

تعلقته جهوزى النجار * وحلوا للمي جوهري الثنايا
 من النفر البيض جرد الزمان * رفاق الخواشي كرام السجايا
 ولا غرو أن تغرب الشارقات * وتبقى محاسنها بالعشايا
 ولا وصل الاجان الحديث * نسا قطه من ظهور المطايا
 شملت المثلث للزعفران * وملت الى خضرة في النقايا
 * (قال علي بن ظافر) ومعنى هذا البيت انه أبغض المثلث لدخول الزعفران
 فيه اشبهه بعدار الاشقر منهما وأحب خضرة النقايا وهي لون من طعام يعمل
 بالكزبرة لشبهها بعدار الاخضر منهما * (قال علي بن ظافر) وذكر صاحب
 قلأيد العقيان ما معناه ان ابن عمار تنزه بالدمشق بقرطبة وهو قصر شهيد
 خلفاء بني أمية وزخرفوه ودفعوا صرف الدهر عنه وصرفوه وأجروه على
 ارادتهم وصرفوه وذهبوا سقفه وقضوها ورخوا أرضه وروضوها
 فبات به والسعد يلحظه بطرفه والروض يحببه بعرفه فلما استنفد كافور
 الصباح مسك الغسق ورصع ابنوس الظلام نضار الشفق قال مرتجالا
 كل قصر غير الدمشق يذم * فيه طاب الحيا وفاح المشم
 منظر رائق وماء غدير * وثرى عاطر وقصر أشم
 بت فيه والفجر والليل عندي * عنبر أشهب ومسك أحتم
 * (قال علي بن ظافر) وأخبرني الفقيه أبو العرب اسماعيل بن معوية الكنانى
 السبتي قال أخبرني شيخ من أهل أشيلية كان قد أدرك دولة آل عباد وكان
 عليه من آثار كبر السن ودلائل التعمير ما يشهد له بالصدق وينطق بأن قوله
 الحق قال كنت في صباى حسن الصورة بديع الخلقة لا تلمحني عين أحد
 الا ملك قلبه وخلست خلفه وسلبت لبه وأطلت كربه فبينما أنا واقف على

باب دارنا اذ بالوزير أبي بكر بن عمار قد أقبل في موكب زجل على فرس
كالصخرة الصماء قدت من قبة الجبل فحين حاذاني ورائي اشرأب الي يتطرنى
وبهت يتألمنى ثم دفع بمنصهرة كانت في يده في صدرى وأنشد

كف هذا التمدنى * فبقاى منه جرح

هو فى صدر لئتمد * وهو فى صدرى ربح

• (قال على بن ظافر) وذكر الفتح بن خاقان فى كتاب القلائد ما معناه قال
أخبرني ذو الوزيرين أبو المطرف بن عبد العزيز أنه حضر عند المؤمن بن هود
فى يوم أجرى الجوف فيه أشقر برقه ورمى يندق ودقه وحلت الرياح فيه أوقار
السحاب على أعناقها وتبات قامات الغصون فى الحلال الخضر من أوراقها
والأزهار قد تفتحت عيونها والكأثم قد ظهر مكنونها والأشجار قد انصقلت
بمد اوس القطر ونشرت ما يفوق ألوان البر وبثت ما يعلو أرواح العطر والراح
قد أشرقت نجومها فى بروج الرياح وحاكت شمسها شمس الافق فتلفعت
بغيوم الاقداح ومديرها قد ذاب ظرفا فكاك ديسيل من اهايه وأخجل خذته
حسنا فكل بعرق حبايه اذا بفتى روى من قتيان المؤمن أقبل متدرا
كالبدراج تباب سمحيا والخمر اسكرت حبايا والطاوس انقلب
تجبايا فهو ملك حسنا الا انه جسد وغزال ليسا الا انه فى هيئة أسد وقد جاء
يريد استشارة المؤمن فى الخروج الى موضع قد عول فيه عليه وأمره
أن يتوجه اليه فحين وصل الى حضرته لمح ابن عمار والسكر قد استحوذ على
لبه وانبثت سراياه فى نواحي قلبه فأشار اليه وقربه واستبدع ذلك
اللباس واستغربه وجدنى أن يستخرج تلك الدرة من ماء ذلك الدلاص
وأن يجلى عنه سهكه كما يجلى الخبث عن الخلاص وأن يوفر على ذلك الوفر
زمنة جسمه ويكون هو الساقى على عادته القديمة ورسمه فأمره المؤمن بقبول
أمره وامتناله واحتذاء مثاله فحين ظهرت تلك الشمس من حجيبها ورميت
شياطين النجوم من كبة المدام بشهبها ارتجل ابن عباد يقول

وهو يسه يسقى المدام كأنه * فريدور بكوكب فى مجلس

متناوح الحركات يدي عطفه * كالغصن هزته الصبا بتنفس

يسقى بكأس فى أنامل سوسن * ويدبر أخرى فى محاجر نرجس

يا حامل السيف الطويل نجاده * ومصرف الفرس القصير المحبس
 اياك بادرة الوغى من فارس * خشن القناع على عذار أملس
 جهم وان كشف القناع فانما * كشف الظلام عن النهار المشمس
 يطغى ويلعب في دلال عذاره * كالمهر يلعب في اللجام الخرس
 سلم فقد قصف القناع عن النقا * وسطا يلبث الغاب طي المكس
 عنا بكأسك قد كفتنا مقله * حوراء فائمة بسكر المجلس
 وصنع فيه أيضا

وأحور من طيباء الروم عاط * بسالفقيه من دمه فريد
 قسا قلبا وشن عليه ذرعا * فباطنه وظاهره حديد
 بكيت وقد دنا ونأى رضاه * وقد يكي من الطرب الجليد
 وان قى تملكه برق * وأحوز حسنه لفتى سعيد
 * (وبالاسناد المتقدم) ذكر ابن بسام ان أبا العرب الصقلي حضر مجلس
 المعتمد بن عباد يوما وقد جعل اليه حول وافرة من قراريط الفضة فأمر له
 بكيسين منها وكان بين يديه تماثيل عنبر من جلتها جل مرصع بالذهب واللازلي
 فقال له أبو العرب معرضا ما يجعل هذين الكيسين الا جل فتبسم المعتمد وأمر
 له به فقال أبو العرب بديها

أجديتني جلا جونا شفعت به * جلا من الفضة البيضاء لو جلا
 ينسخ جودك في أعطان مكرمة * لا قد تعرف من منع ولا عقلا
 فأعجب بشاتي فشأنى كله عجب * رفهتني فحملت الحمل والجلا
 فسارت بهذا الركائب وتهادته المشارق والمغارب (قال ابن بسام) وكان
 في قصر المعتمد فيل من فضة على شاطئ بركة يقذف الماء وهو الذي يقول فيه
 عبد الجليل بن وهبون المرسى من بعض قصيدة

ويفرغ فيه مثل النصل بدع * من الاقيال لا يشكوملا
 وعى رطب اللجين فجاء صالدا * تراه قبل ما يخشى هزالا
 فجلس المعتمد يوما على تلك البركة والماء يجري من ذلك الفيل وقد أوقدت
 شمعتان من جانبيه والوزير أبو بكر بن الملح عنده فصنع الوزير فيها عدة
 مقاطيع بديها منها

ومشعلين من الاضواء قد قرنا * بالماء والماء بالدولاب منزوف
لا حال عيني كالنجمين بينهما * خط المجرّة عمدا ودود معطوف
وقال أيضا

كانما النار فوق الشمعتين سنا * والماء من نافذ الانبوب منسكب
غمامة تحت جنح الليل هامة * في جانبيها خفاف البرق مضطرب
وقال أيضا

وانبوب ماء بين تارين ضمنا * هدى لكوّوس الراح تحت الغياهب
كان اندفاع الماء بالماء حية * يحترّكها في الماء لمع الحباحب
وقال أيضا

كان سراحي شربهم في التظايب * وانبوب ماء الفيل في سيلانه
كريم تولى كعبه من كليهما * لثيمان في اتفاقه بعدلانه
* (قال علي بن ظافر) خرج المعتصم بن صمادح صاحب المرية يوما الى بعض
منتزهاته فخل بروضه قد سفرت عن وجهها البهيج وتفتت من مسكها
الاديج وماست معاطف أغصانها وتكالت بلائي الطل أجياد قضبانها
فتشوّف الى الوزير أبي طالب بن غانم أحد وزراء دولته وسيفوف مولته
فكتب اليه يديها في وريقة كرتب يعود من شجرة

أقبل أبا طالب الينا * واسقط سوط الندي علينا
فكن عقد بغير وسطى * مالم تسكن حاضر الدنيا
(وجلس) يوما وبين يديه ساقية قد أخذت يبردها حرّ الأوار والتوى ماؤها
التواء السوار فقال ارتجالا

انظر الى الماء كيف انحط في صبيه * كأنه أرقش قد جد في هربه
* (قال علي بن ظافر) وذكر الفتح مامعناه قال خرج الوزراء بنوا القنطرية
الى المنبة المسماة بالبديع وهو روض قد أخذت مسارح نباته واخذت
مساري هباته ودمعت بماء الطل عيون أزهاره وذاب على زبرجده بلور
أنهاره وتجمعت فيه المحاسن المتفرقة وأضحت مقل الحوادث عنه مطرقة
تخيول التسيم تركض في ميادينها فلا تكبو ونصول السواقى تصول لحسم أدواء
الشجر فلا تنبوء والزروع قد ثقت وجهه الثرى وحجبت الارض عن العيون

فلا تبصروا لآ ترى وكان المتوكل بن أفضس بعده غاية الأدب ويعتده منبهة
للطرب ومدفعة للكرب فبما توافقهم ليلتهم يدرون لمع لهب ويتننون فيه
الخلود ويحتنون ذوب ذهب لا يصهر به ما في بطونهم حتى تركتهم ابنة الخاوية
كانهم أعجاز نخل خاوية فلما هزم رومي الصباح زنجي الظلام ونادى الديك
حتى على المدام اتتبه كبيرهم أبو محمد مستجلا وأشد مرنجلا

يا شقيق واف الصباح بوجه * ستر الليل نوره وبهاؤه
فاتتبه واعتنم مسرة يوم * ليس يدري بما يحيى مساؤه
فاتتبه أخوه أبو بكر اصوته وتحتوف لذهاب ذلك الوقت وفوته واتتبه أخوهما
أبو الحسن وهو يرتجل

يا أخي قم ترى التسيم عيلا * باكر الراح والمدام الشمولا
لاتنم واعتنم مسرة يوم * ان تحت التراب نوم اطويلا
فاتتبه أخوه لكلامه رافضا لذة منامه للذة قيامه وقال مرنجلا
يا صاحبي ذرا لومي ومعتبي * وبأدراقهوة من خير ما ذخرا
وبأدراغفلة الايام واعتنما * فاليوم خرونيدي في غد خيرا
* (قال علي بن ظافر) وركب الاسناد أبو محمد بن صارة مع أصحابك في نهر
أشيلية في عشة سأل أصلها على بلين الماء عقيانا وطارت زوارقها في سماء
الماء عقيانا وأبدى نسيمها من الامواج والدارات سررا وأعكاسا في زورق
يجول جولان الطرف ويسود اسوداد الطرف فقال بديها

تأمل حالنا والحوط طلاق * تحياه وقد طفل المساء
وقد جالت بنا عذراء حيلي * تجاذب مرطها ريح رخاء
بنهر كالسجنيل كوثرى * تعبس وجهها فيه السماء
(واقف) ان وقف أبو اسحاق بن خفاجة على القطعة فاستظرنها واستطابها
فقال يعارضها على وزنها ورويا وطريقها فأنشد

ألا يا حبيب ذاهبك الجيا * بجاتها وقد عيبت المساء
وأدهم من جيناد الماء نهد * تنازع حبسه ريح رخاء
اذا بدت الكواكب فيه غرقى * رأيت الارض تجذبها السماء
* (وذكر ابن خفاجة في ديوان شعره) وقد أنبأني به ذو النسبتين الحافظ أبو

الخطاب بن دحية اجازة قال صاحب في دهرى من الغرب سنة ثلاث وثمانين
 أبا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان أبو حفص بن رشيق يومئذ
 قد منع ببعض حصون مرسية وشرع في الشقاق وقطع السبيل واخافه الطريق
 ولما حاد بنا قلاته وقد احتدمت جرة الهجير وحمل الراكب رسيه وذميله وأخذ
 كل منابر تادمقيه اتفقنا على أن لا نطم نطعنا ما ولا ندوق منا ما حتى نقول
 في ضرورة تلك الحال وذلك الترحال ما حضر وشاء الله أن أجبل ابن وهبون
 فاعتذر فقلت أريض ناززوته وأعرض بعظيم لحيته

ألا قل للمريض القلب مهلا * فإن السيف قد ضمن الشفاء
 ولم أرك الشقاق شكاه حر * ولا كدم الوريد له دواء
 وقد دحى الخبيص هنالك أرضا * وقد سمك الججاج به سماء
 وديس به انحطاطا بطين واد * قد اعشب شعر لحيته ضراء
 * (قال ابن خفاجة) وحضرت يوما مع أصحاب لي ومعهم صبي متهم في نفسه
 واتفق انهم تباروا في تفضيل الرمان على العنب فانبرى ذلك الصبي فأفرط
 في تفضيل العنب فقلت بديها أعبت به

صلى لك الخير برمانة * لم تتقل عن كرم العهد
 لا عنب أمص عذوقه * ثديا كائن بعد في المهد
 وهل ترى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

نفجل خجلا شديدا وانصرف (قال) وخرجت يوما بشاطبة الى باب الثمارين
 ابتغاء الفرجة على خير الماء بتلك الساقية وذلك سنة ثمانين وأربعمائة وإذا
 بالفقيه أبي عمران بن أبي تليد رحمه الله قد سبقني الى ذلك فألفيته جالسا
 على دكان كانت هنالك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليه متأنسا
 به فخرى اثناء ما تناشدها ذكر قول ابن رشيق

يا من يمر ولا تمر به القلوب من الفرق
 بعمامة من خبده * أو خده منها استرق
 فكأنه وكانها * فترنمهم بالشفق
 فاذا بدا واذا انتهى * واذا رنا واذا نطق
 شغل الخواطر والجوا * رج والمسامع والحدق

فقلت وقد أعجب بها جدًا وأثنى عليها كثيرًا أحسن ما في القطعة سيطرة
الاعداد والاستتيزال لكنه قد استرسل فلم يقابل بين أطراف البيت الأخير
والبيت الذي قبله فينزل بازاء كل واحد منهما ما يلائمه وهل ينزل بازاء قوله وإذا
نطلق قوله شغل الخلق وكأنه نازع في القول في أن هذا غاية الجهل فقلت يديها

ومهفهف طاوى الحشى * خنت المعاطف والنظر

ملاً العيون بصورة * تليت محاسنها سور

فاذا رقا وإذا مشى * وإذا شدا وإذا سقر

فضح الغزالة والنعا * مة والحمامة والقمر

فجن بربا * (قال علي بن ظافر) والقطعة الاولى ليست لابن رشيق بل هي لابي
الحسين بن علي بن بشر الكاتب أحد شعراء البيتية * (وبالاسناد المتقدم)
ذكر بن بسام أن أبا عبد الله بن أبي الحصال وقف يباب بعض القضاة واستأذن
عليه فحجبه فكتب اليه يديها

جئناك للعاجة الممطول صاحبها * وأنت تنعم والاخوان في بوس

وقد وقفنا طويلاً عند بابكم * ثم افترقنا على رأى ابن عبدوس

أشار به ذا القول الى قول الوزير أبي عامر بن عبدوس

لنا فاض له خلق * أقول ذميمة الترق

إذا جئناه يحجبنا * فنلغنه ونفترق

(قال ابن بسام) كان أبو عبد الله بن عائشة اليلنسي مع ابن خفاجة في جماعة
من أهل الادب تحت دوحه خوخ منورة فهبت ريح أسقطت عليهم بعض
زهرفقال ابن عائشة ارتجالا

ودوحه قد علت سماء * تطلع أزهارها نجومًا

هفانسيم الصبا عليها * نخلتها أرسلت رجوما

كأنما الجوقار لما * بدت فاغرى بها النسيما

• (وأخبرني) أبو عبد الله محمد القرموني المقدم ذكره بدمشق قال كان بين
الشيخ السمر الشاعرو وبين بعض رؤساء المريضة شيء من المدح مدحه به فلم يجزه عليه فصنع
ذلك الممدوح دعوة للمعتصم بالله أبي يحيى بن صمادح احتفل فيها بما
يحتفل مثله في دعوة سلطان مثل المعتصم فصبر السمر الى أن ركب

السلطان متوجها الى الدعوة فوقف له في الطريق فلما حاذاه رفع صوته قائلا
يا أيها الملك الميمون طائره * ومن لذي ماتم في وجهه عرس
لا تقربن طعاما عند غيركم * ان الاسود على الماء كقول تفتريس
فقال المعتصم صدق والله ورجع من الطريق وفسد على الرجل كلما علمه
(قال علي بن ظافر) أذكرني هذه الحكاية حكاية كنت نسيتم أو قد تنبت
الآن لها كان عباد بن الحرش قد مدح رجلا من كبار أصفهان من أرباب
الضياع والأملوك والتبع الكثير كنت أعرف اسمه ونسبه فظله بالجائزة
ثم أجاز به عالم يرضه فردّه عليه وبعد ذلك بعين عمل الرجل دعوة عظيمة غرم
عليها ألف دينار لابي دلف اقامه بن عيسى العجلي على أن يجي اليه من
الكرج فلما استبحر للمقرب خرج عباد ليلا ووقف بين الكرج وأصفهان
ووصل أبو دلف فلما وقعت عين عباد عليه وهو يسير بعض خواصه أو ما الى
ذلك المسيرة وأنشأ بأعلى صوته

قل له يا قريبنه * قال عباد ذا بهج

حيت في ألف فارس * لغداء من الكرج

فما على النفس بعد ذا * في الدنات من حرج

فقال أبو دلف وكان أخوف الناس من شاعر صدق والله أبجى من الكرج
الى أصفهان حتى أتغذى والله ما على هذا من يد من دناءة النفس ثم رجع من
طريقه وفسد على الرجل كلما غرمه وعرف من أين أتى وتخوف أن يعود
عليه عباد بأشد من أنسب إليه جائزة سنية مع جماعة فلم يقبل الجائزة ثم أنشد
بديها فقال

وهبت يا قوم لكم عرضه * كرامة للشعر لا للفتي

فقالوا جزا الله خيرا

لأنه أحرص من ذرة * على الذي يجتمع في الشا

(قال علي بن ظافر) وذكر أبو الصلت في رسالته ما معناه انه عزم هو
ورفاقه على الاصطباح فقصدوا بركة الحبش في وقت ولاية الحبش وحلوا
منها روضا بسم زهره ونسم عطره فأداروها كؤوسا تطلع من المدام شعوبا
وعاينوها نجوما تكون لشياطين الهوم رجوما فطرب حتى أظهر الطرب

نشاطه وأبرزاته هاجه وانبطاطه فقال

لله يوى ببرصكة الحبس * والجوين الضياء والغيش
والنيل تحت الرياض مضطرب * كصارم في عجين من نعيش
ونحن في روضة مفوفة * ديج بالنور عطفها ووشى
فستدسجتها بد الغمام لنا * فحن من نسجها على فرش
فعاطى الراح ان تاركها * من سورة ألهم غير منتعش
وأسقى بالكار مترعة * فهن أروى لشدة العطش
فأثقل الناس كلهم رجل * دعاه داعي الهوى فلم يبطش

(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن بن الفضل المقدسي عن الفقيه الشريف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي عن أبي اسحق إبراهيم بن المنقح النخعي السبكي عن أبي الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت كنت مع الحسن بن علي بن تميم بن معد بن باديس بالمهدية في الميدان وقد رمى بالنشاب فصنعت فيه بديها

في نسخة المتن

يا ملكا قد خلقت كفه * لم تدر الا الجود والباسا
ان النجوم الزهر مع بعدها * قد حسدت في قربك الناسا
وودت الافلاك لو أنها * تحولات تحتك أفراسا
ككمانى البدر لو أنه * أضفى لتشابك برجا سا

(أخبرني) الشيخ الاديب أبو الحسن علي بن خروف القيسي القرطبي رحمه الله قال صنع الوزير أبو جعفر أحمد وزير الرئيس أبي اسحق بن هاشم شهر الأمير أبي عبد الله محمد بن مروان في غلام أسود يده قضيب نور بديها وزنجي أتي بقضيب نور * وقد زفت لنا بنت الكروم فقال فتى من الفتيان صفه * فقلت الليل أقبل بالنجوم (وأخبرني) ان الاستاذ ابن الطراوة حضر مجلس شراب فحجز بعض الندماء عن الشرب كما يشرب الجماعة وسأله في شرب نصيبه من بعض الادوار ففعل وقال بديها

يشربها الشيخ وأمثاله * وكل من محمد أفعاله
والبكران لم يستطع رحله * تلقى على البازل أثقاله

(أنبأني) الشيخان تاج الدين بن الهيثم الكندي وقاضي القضاة جال الدين
أبو القاسم بن الحرسان اجازة عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر قال وقد ذكر
ابراهيم بن سعيد الاسكندري المعروف بالسديد وذكره لنا أبو عبد الله بن
الحلي فمن لقنه من أهل الادب قال كان صاعدا قد عمل شخص حديد ينفع
النار ساعات فأراد السديد اختباره كما يجب فأطفأ النار فقال صاعد بيديها

نار تيممها السديد فردّها * بردا وكانت قبل وهي بحيم

فكأنما المنفاخ اية زيه * وكان ابراهيم ابراهيم

(وأنبأني) جميعا عن الشيخ الحافظ أبي القاسم قال أنشدنا أبو بكر عبد الله
بن منصور قال أنشدنا أبو الحسن محمد بن علي بن الصفراء الواسطي لنفسه
ارتجلا لا وقتدد خيل عزاء له بي وهو في عصر المائة وبه ارتعاش فتعاضد عليه
الحاضرون فقال

اذا دخل الشيخ بين الشباب * عزاء وقد مات طفل صغير

رأيت اعتراضا على الله اذ * توفي الصغير وعاش الكبير

فقل لابن شهر وقل لابن ألف * وما بين ذلك هذا المصير

(وبهذا الاسناد) قال الحافظ أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد
الغساني قال سمعت أبي يشد لنفسه بيديها في صفة نهر ثورا، يحضرة أبي عبد
الله محمد بن الخطاط الشاعر

دمشق دار رعاها الله من بلسد * ونهر ثورا سقاء الله من واد

سكاته ونسيم الريح خشه * نقش المبارد في سلساله الهادي

مزجت بالراح منه الراح فاكتسبت * لونا وطعما غريبا غير معتاد

في روضة من رياض الخلد باكرها * صوب الغمام بياراق وارعاد

ظلات فيها رخت البال مع رشا * مهفوف كقضب البان مباد

(قالا) وأخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي قال أنشدني أبو البركات

الخصر بن هبة الله بن أبي الهمام لنفسه وكتبه لي بخطه عما أنشده وقد حضر

بين يدي أمير المؤمنين الراشد بالله بن المسترشد علي البديهة

ولما سأوت الحاسدين الى مدى * رقيق تزل العصم دون مراحمه

وزفت الاستار لي دون ما جدد * شفا غلتي من بشره وشلامه

سطوت على صرف الزمان بجوره * وصلت على كيد العدا بالتقامه
(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي القرموني قال لما أفرط أبو يحيى
البكاء في هجاء أهل قاس تعصبوا عليه وساعدتهم وإيهم مظفر النخعي من قبل
أمير المسلمين علي بن يوسف والقائد عبد الله بن خبار الجبالي وكان يتولى
أمور السلطنة بموافقة موارجل لا ادعى عليه بدین وشهد عليه به رجل فقيه
يعرف بالزناقي ورجل يكتي بأبي الحسين من مشايخ البلد فأثبت الحق عليه
وأمر به إلى السجن فرفع اليه وسبق سوقا عنيفا فلما وصل بابيه طلب ورقة من
كاتب وصكبت فيها وأنفذها إلى مظفر مع العون الذي أوصله إلى السجن
فكان ما كتب

ارشوا الزناقي الفقيه ببيضة * يشهد بأن مظفر اذا بيضتين
واهدوا اليه دجاجة يحلف لكم * ما نال عبد الله عرس أبي الحسين
(وأخبرني) الشيخان تاج الدين العلامة أبو اليمن الكندي والشيخ جمال الدين
أبو القاسم بن الحرسان اجازة عن الشيخ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر قراءة
عليه قال بلغني ان علقمة بن عبد الرزاق العلي لما قصد بدر الجبال بمصر رأى
على بابيه أشراف الناس وكبراءهم وشعراءهم فسألهم عن حالهم فكل أخبره عن
طول مقامه ببابه وتعذر لقائه له وسألوه عن حاله فأخبرهم بقدمه فاصبدا له
فكل أيسره من لقائه فبيناهم كذلك اذ خرج بدر يريد الصيد فلما رآه مقبلا
علا شرا من الارض ثم جعل في عمامته ريشة نعام ليظهر بها نفسه فلما قرب
اليه أو ما برقة كانت معه وأنشأ يقول

نحن التجار وهذه أعلاقنا * د ر و وجو د عينك المبتاع
قلب وقتشها بسمعك انما * هي جوهر تختاره الا سماع
كسدت علينا بالشام وكلنا * قل النفاق تعطل الضناع
فأناك يحملها اليك تجارها * ومطياها الا مال والا طماع
حتى أناخوها بياك والرجا * من دونها السمسار والبيع
فرهبت ما لم يعطه في دهسره * هرم ولا كعب ولا القعقاع
وسبقت هذا الناس في طلب العلا * فالناس بعدك كلهم اتباع
يأبدرأسم لو بك اعتمد الوري * ولجوا اليك جميعهم ما ضاعوا

قال وكان علي يدبدر باز فدفعه الى البازدار فضرب علي يده وانقرده عن
الجليش وجهل يستعبد له الايات وهو ينشدها الى أن استقر في مجلسه ثم التفت
الى جماعة علمائه وخاصته وأصحابه وقال من أحبني فليخلع علي هذا الشاعر قال
عاقمة فوالله لقد خرجت من عنده ومعى سبعون بغلا تحمل الخلع وأمر لي
ب عشرة آلاف درهم فخرجت فقلت لمن يباهي الحقوني يا متخلفين فلهقوني يا جمعهم
فماقيهم الا من خلعت عليه ووهبت له من جائزتي (وذكر) القاضي أبو عبد الله
محمد بن علي بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بالامكنة رية قال
دخلت على الامير السعيد بن مظفر في أيام ولايته بالثغر فوجدته يقطر دهنه على
خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الراي
قطع حلقة قبل أن يتقادم الامر فيه فقال أختر من يصلح لذلك فاستدعيت
أبا منصور ظافر بن القاسم الحداد فقطع الحلقة وأنشد بيها

فصر في أوصافك العالم • وأكثر الناس والناسم

من يكن البحر له راحة • يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهبه الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال
متأنس قد ربح وجعل رأسه في حجره فقال ظافر

عجبت لجرأة هذا الغزال • وأمر تخطي له واعتمد

وأعجب • إذ قد اجأ • وكيف أطمأن وأنت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شبا كاعلى ياب المجلس
تمنع الطير من دخولها فقال

رأيت يبابك هذا المنيف • شبا كافدا خلفي بعض شك

وفكرت فيما رأى خاطري • فقلت الجار مكان الشبك

(وأنبأني العماد بن حامد) قال وفد أبو العقرا الواسطي على نظام الملك رحمه
الله فحجب عنه فكتب اليه بيها

لله درك إن دارك جنسة • لكن خلف الباب منها مالكا

هذا نظام الملك ضد المقتضى • قد كان يروى عن جهنم ذليكا

أنتم تيسر الحجاب فاني • لاقت أنواع النكال هنا لكا

مالي أصادف في رجاك جفوة • وأنا غني راعب عن مالكا

قال فلما أذن له قال له اذا كنت غنيا عن ما لنا فانكف عنا فقال كلا أنت
شافعي المذهب وقد جئتكم لمذهبكم لا لذهبكم (وأنبأني العماد أيضا) قال ذكر
عمارة في كتابه في اشعار أهل اليمن قال وهب الداعي محمد بن سبلا بن سلمان
رجل من قومه ألف دينار والقاضي يحيى بن أحمد بن يحيى حاضر ويروي يحيى
بيت كبير يصنعاه فارجل القاني لوقته

لا تخرا الا اذا أقبلت مستلما * كف المكين ظهير الدين مولانا
هي التي تهب الآلاف وافية * ان كنت غرا فسل عنها ابن سلمان
فقال الداعي انا أبو عبد الله أما ابن سلمان فهو ابن عمي وانما المستول عنها أنت
ثم أمره بألف دينار قبضها في الحال (وذكر) عبد الرحمن بن نصر الدمشقي
في كتابه المسمى بالتحفة والطرفة أن الوزير المزدقاني خرج للتمتع فرأى امرأة
في بعض القصور فأعجبته فوقف منأملها فأشارت اليه فأنس منها قبولاً
فأرسل اليها رسولا يعلمها بشدة شوقه ووجوده بها فرددت رسوله ومعه تفاحة
عنبر فيها زر من ذهب ولم تسكه به بشيء فلم يفطن هو ومن حضره لتأويل ذلك
فقال له ابنه أحمد قد فهمت ما أرادت ونظمه في الحال في بيتين وأنشد
أهدتك العنبر في جوفه * زدت من التبرخني اللجام
فالز في العنبر معناهما * زر هكذا محتسبا في الظلام
(وأنبأني الفقيه) أبو الحسن بن الفضل المقدسي قال أخبرني الشيخ أبو الحسن
علي بن عتيق بن مؤمن القرطبي الانصاري قال عمل والدي محمداً للكتب من
قضبان شبه تشبه سلماً فدخل عليه أبو عبد الله محمد بن مفيد فراه فقال ارتجلا
مخبراً عن لسان حال السلم

أيها السيد الذكي الجنان * لا تقسني بسلم البنيان
فضل شكلي على السلام أني * محمل لعلوم والقرآن
حزن من حلية المحبين ضعفي * واصفراري ودقة الابدان
فادع للصانع المقيد بفوز * ثم وال الدعاء للاخوان

ثم عمل أيضا

أيها السيد الكريم المساعي * التفت صنعتي وحسن ابتداعي
أنا للكتب محمل خفي جلي * أنا في الشكل سلم الاطلاع

قوله المزدقاني بالزاي وفي نسخة
بالراء وحرر

(وأني أفي الفقه) أبو محمد عبد الخالق السبكي قال أنشدني تاج الدين
المسعودي أبو سعيد عبد الرحمن قال أنشدني ظهير الدين أبو النجيب الحسن
بن شهر آشوب القاضي أبو بكر الأزرجاني وقد دخل عليه من طمع في طيلسانه
فقال ارجع يا

حسبك مني يا فتى خلعة • أمسك عن نشر مساويك
في طيلسانك لا تكن طامعا • طي لسانك عنك يكفيك
(وقد أخبرني) العماد أبو حامد أنه سمع جميع شعر القاضي أبي بكر علي ابنه عنه
وطلب متى قرأه عليه فلم أتفرغ له وأجازني في جملة ما أجازني روايته عنه
(وأخبرني) القاضي الوجيه الحسين بن أبي منصور بن حران الواسطي قال
كنت مع خالي نجم الدين بن أبي الغسان بن المعلم الهريثي على طعام فأنهى إليه
أن ظهير الدين محمود بن محمد بن بردامسيضامن بلاد واسط قد طرح على قري
كانت في ملكه عتة اكرار أرزقناولني درجائهم قال لي اكتب فكتبت
أيه ظهير الدين انك في ندي • ووغى كغث جدا وليت عرين
واذا امر وضافت عليه أمور • وكانه في حلقة التسعين
ودعائك اتفرجت محبون صعبا • عنه بابج شاخ العربين
ثم أتبعها رسالة املاها لي اليه وأرسلها (وأني أنا) العماد الاصفهاني اجازة
قال اجتمعت أنا والمرضى بن أبي المؤيد الجعفري الاصفهاني بجري بيننا
في المحاور ذكركم رجل يقال له ابن عمرو وكان ينسب الي كبر قظم الجعفري
بديهة يخاطب جمال الدين بن الخندي فقال

أيها الصدر كم تشبع فينا • من تخبرته بما ليس فيه
واذا ما عدت أبناء فضل • فابن عمرو كمثل واو آيه
(وأني أنا) أيضا قال أخبرني أكرم الدين أبو سهل خازن دار الكتب بالنظامية
قال دخل على هزير بن محمد الشلبي دار الكتب وبيده عصا فقلت ان
العصا للشيخ رجل ثلثة فقال بيها •

ضعف جسمي لمشيبي • لم يضع مني وقارا
صارحالي عبدة العا • قل ان رام اعتبارا
العصا صارت جاري • ولها هرت عجارا

قوله الشلبي في ذ
على الام اه

(قال علي بن ظافر) وأخبرني بعض أصحابنا أن أبا القاسم بن هاني الشاعر
المحدث قد هجا الابل الموفق أبا الجاج يوسف بن الخلال صاحب ديوان
الانشاء والمكاتبات هجاء اتصل به وأضر به الحق بسببه مع افراط جلالة
الرجل وفرط رياسته وحسن معاشرته للناس وسياسته واتفق بعض المواسم
التي جرت عادة ملوك مصر بالجلوس فية لاستماع المدائح وبذل المنائح وزف
بنات القرائح فجلس الحافظ لذلك وحضر خواصه في ظاهر الرواق على
مراتبهم فانتهم النوبة في الانشاد الى أبي القاسم بن هاني فأنشد ما اهتزت له
المعاطف وفض ختام روضه ليس لها الا القلب والسمع جان وقاطف فقال
الحافظ الى القاضي الموفق متجيبا وقال له كيف تسمع فاستحسن واستجاب
حتى نسيه الى الابعجاز أكد وهو في خلال ذلك يصنع صنع المختار ويحاول
قرطسة المقاتل فسأله الحافظ عن الرجل فأنشأ على أدبه وثني بنسبه حتى
أوهمه الاعتناء به ثم قال ولولم يكن له مما يمت به الا اتسابه الى أبي القاسم بن
هاني شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم ما أثرها الكفى فكيف وفيه
هذا الادب الغض النضير والشعر الذي لاند له ولا تطير لولايت أظهر منه
الضجر عند دخوله هذه البلاد فقال له الحافظ ما هو فخرج من انشاده ولم تنع
من أيراده فأبى الحافظ الا أن يورده في انشاء ذلك صنع هذا البيت وأنشده
تسما صرف قد صارت خلافتها * عظاما تنقل من كاب الى كاب
فعظم ذلك على الحافظ وأمر بقطع صلاته وكاد أن يفرط في عقوبته ولم يحصل له
انتعاش من جهته طول مدته (قال علي بن ظافر) وأخبرني الفقيه أبو محمد عبد
الخالق المسكي قال أخبرنا تاج الدين أبو سعيد وهو أبو عبد الله أيضا محمد بن
عبد الرحمن بن محمد المسعودي قال جاء رجل الى أبي نصر أحمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن شهر الصمد يهني وكان قاضي بلدة تعرف بخمس القرى وكان من
العلماء الفضلاء فقال له في معرض الدعابة والمزاح أشهد على اني قد وقعت
معدني على سائر ألوان الطعام فقال قد شهدت فقال سجل لي فأمر كاتبه
فكتب كتاب وقف فلما قدم اليه كتب في موضع الشهادة هذه الايات قال وكان
ارتجلها ما بين ابتداء الكتاب وفراغه وهي
يقول أبو نصر المبتلي * بأمر القضاء بخمس القرى

أقصر بمضمونه طائعا • أبوالا كل مائة قم بن القرى
 وحليته صاحب الطيلسان • مديد الحوايا قصير القرى
 (وأخبرني) الفقيه الحافظ بن دحية قال دخلت على الوزير الفقيه الاجل
 أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلي فوقع الكلام في علوم لم تكن
 من جنس فتونه فقال بديها

أيها العالم أذكرني سماحا • فلتلي يحق منك السماح
 ان تراني اذا نطقت عيا • فبناي اذا كتبت وقاح
 أحرز الشأوفي نظام ونثر • ثم أثني وفي العنان جراح
 فبزل كما تأود غصن • وبجدة كما تسيل الصفاح
 (وأخبرني) أيضا قال دخلت عليه منزله بمدينة شاطبة في اليوم الذي توفي فيه
 وهو يجود بنفسه فأنشد بديها

أيها الواقف اعتبارا بقبري • استمع فيه قول عظمى الرميم
 أودعوني بطن الضريح وخافوا • من دنوب كارمها بأدي
 تركوني بما اكتسبت رهينا • غلق الرهن عند مولى كريم
 (وأخبرني) القاضي الاعز بن المؤيد المقدم ذكره عن أبيه بما معناه قال
 كنت بمجلس الصالح في يوم أسدل الجوبة ستور الغمام واختفت الشمس فيه
 اختفاء النور في الكام وتثرت السماء درر البرد نثر عسم الربا والاكام حتى
 وصل الى اطراف بسط المجلس فصنع القاضي الموفق بن قادوس قطعة شذت
 عني لبعدي منها الا قوله منها

ولكن أتت ثغور السحاب • تقبل بين يديك البساطا
 (وأخبرني) أيضا رحمه الله قال أخبرني أبي بما معناه قال كنت في مجلس
 فارس المسلمين أنى الصالح وقد نصب سباط بمجلسه لخواصه ونصب سباط آخر
 في بعض المجالس لجماعة من أمراء العرب وفي مجلسهم الامير ابراهيم بن شادي
 بن مرجان وهو يومئذ يهتز كالغصن المطور وباز كالظبي المذعور قبل
 أن يصير أحد الامراء الامجاد والكرماء الانجاد قال فبصرت أنا والامير
 علو الدولة حاتم بن العسقلاني به وقد كشف عن معصمه وهو يشف عن
 محه ودمه فكانه عود بلور تبتدي وقد حشي وردا ووجهه تحت لثامه

كالبدر خلف غمامه قال فصنع بدنها

سلك من فتحة العيون * فارحم فـتـى هام بالفتون
 قلبي بلى من بلى بظبي * يحتلس الليث في العسرين
 مذ عقد القاف حل منى * عقدة عـزى وعقد دى
 يقول والقلب في هواه * بلا مجير ولا معين
 ان كنت فردا بحسن وجه * وكنت من ذا على يقين
 فاخلع ثيابي وانظر تشاهد * عساكر الحسن في الكمين
 (وأنبأني) العماد أبو حامد قال أنشدني أبو السعادات علي بن بختيسار لنفسه
 في البرغوث والبق وقد اقترح عليه بحضرة جماعة من الفضلاء فقال بدى -
 ولما انتهي البرغوث والبق مضجعي * ولم يك من أيديهم مالي مخلص
 صفقت بكني اذ مدامتها دى * فزمر هذا وابتدأ باليرقص
 قال العماد وقد كنت عملت آياتا رتجالا لا وصف بها ليلة بتهانهم رد فلا فقات
 بالحيا الله ليلة قرصتي * في دياجيرها البراغيث قرصا
 شربت بقها دى فتغت * وبراغيتها تواجدن رقصا
 قد تعزيت من ثيابي لقرصى * غـيراني لبست منهم قمصا
 كلما زدت منهم من بحرص * عن فراشي شربن فازددن حرصا
 من براغيث خاتما طافرات * طائرات جناحها قد قصا
 عرضت حبشها الفريقان حولي * وهي أوفى من أن تعد وتحصي
 لو غزا سنجر بها الغز يوما * لم يدع منهم على الارض شخصا
 ومثل هذا ما أنشدني الحافظ ذو النبتين أبو الخطاب بن دحية الحميري
 ضاقت بالنسبية بي * وذاد عني غموضي
 رقص البراغيث فيها * على غناء البعوض

وما أنشدني أيضا السعدي

بعوض شربن دى قهوة * وغنيني بضروب الاغانى
 كأن عروقي أوتارهن * وجسمي الرباب وهن القناني
 وأحسن من هذا كله قول ابن رشيق القيرواني
 لك مجلس كات بشارة هونا * فيه ولكن تحت ذاك الحديث

غنى الذباب فظل يزمر حوله * فيه البعوض ويرقص البرغوث
 وأسبق من هؤلاء الى هذا المعنى أبو أحمد بن أيوب من شعراء التبعة في قوله
 لأعذل الليل في تطاوله * لو كان يدري ما نحن فيه نقص
 اذا تغنى بعوضه طربا * أطرب برغوته الغنا فرقص
 (وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن الطوسي المعروف بابن السبوري قال
 دخلت على الأديب الأعز أبي الفتح بن قلاقس وهو مريض فقال قد صنعت
 بيتين بديها في الحى ووصفتها بأحسن من صفة أبي الطيب فاستنشدته إياهما
 فأنشدتهما

وبغضة تدنو وما دعيت * فتيت بين الجلد والكبد
 يصبو الفؤاد لينها فاذا * ولت بكاهها سائر الجسد

(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن المقدسي قال كنت معه يعني ابن قلاقس
 فترينا صبي صبيح معروف الاسم في ثوب أحر وعمامة زرقاء فاستحسنه
 الحاضرون فصنع في الحال

هذا أبو الفضل بدر الأرض قد شهدت * صفاته أنه كالبدري في الأفق
 لما تسم تيهها بالسما بدا * وفوق أعطافه ثوب من الشفق
 ولا تقل لاح في خديه عارضه * فانما هو تأثير من الفسق
 وأخبرني أبو عبد الله المنجم بن الصواف قال دخل منزلي الأديب الأعز أبو
 الفتح بن قلاقس وجماعة من أصحابنا فحضرت لهم بطيخة صفراء وشققها
 وفزقتها عليهم فارتجل الأعز

أنا الفقيه ببطيخة * وسكينة قد اجيدت صفالا
 فقطع بالبرق بدرا لبحى * وناول كل هلال هلالا

(وأخبرني) القاضي الأعز بن الوليد عن أبيه قال كنت عند الأمير شمس الملك
 نيهان بن عين الزمان وعنده الأعز بن قلاقس وجماعة عن مجالسه وعنده
 مغن يقال له الحسام وهو ابن صاحب ربيع المشهور فجعل يغنى بليقة لحسام
 الدين الاسكندراني في هجاء بن قلاقس أولها

اسألوا عني فتوح بن قلاقس
 كيف رأى ضرب الشلوخ بالدرافس

فزع علي بن قلاص ما فعله وأوهم أنه يمضي إلى بيت الخلافة فقام ثم عاد سر يعا
فوقف على باب المجلس وقال

ليس الحسام حساما * وإنما هو غمسد
يشد وفكم من قواد * تحت السباط يشد
قد قلت اذناه فينا * تبظر ما لا يحمد
نرا عليك ولو ان معبدا لك عبيد

فكانت القم حجرا (وأخبرني) الاثيوب السخاوي الساكن بالاسكندرية
قال لما وصل الاديب الاعز بن قلاص من مقلبه وكان قد اتبع أبا القاسم بن
الحجر فالتجس بعين العطاء واتفجر خرج للسلام عليه جميع معارفه وخرجت
في جملتهم فلما نزل من المركب وأخذنا في السلام عليه اذ بأبي العباس أحمد
بن محمد بن أبي الصلاح قد خرج فحين وقعت عينه عليه أي على الاعز أنشد
مرتبلا

أخل هلال القاسم بن قلا أهلا * ولا مرحبا بالقادمين ولا سهلا
ثم انصرف وتر كما تعجبين لسرعة بديته وقلة وفائه (وأنبأني) العماد أبو
حامد رحمه الله قال جرى بين يدي القاضي الفاضل رحمه الله يوم ما ذكر حب
المصغير فارتجبل هذه الايات

طفل كفاه القلب داراه * كأنما القلب له قالب
كدوسف الحسن وقلبي له * تتجبن ومائمه صاحب
أصبح والقلب لباس له * لا قاصر عنه ولا صاحب
وهو بعيني وهو انساها * وهي له من خارج حاجب
ضاق به ضيق عناق له * فلم يسع ما قاله العائب

(قال) وجرى بين يديه يوم ما ذكر سيفوف السلطان الملك الناصر رحمه الله
فارتجبل قطعة علق يحفظي منها

ما ضيات على الدوام دواي * هي في النصر نجدة الاسلام
في عين السلطان اذ جردتها * أشبهتها صواعق في غمام
تنثر الهام كالحروف فما أشبه به هذي السيوف بالاقلام
في محارب حربه البيض حلت * وركوع الظبا سجود الهام

قوله تبظر ما هو كالتحصرم وزنا ولم
أقف له على معنى لعدم وجوده في
القضاء ومن كتبه مصححه

(وأخبرني) السعيد أبو القاسم بن سنا الملك رحمه الله قال خرجنا للقاء الفاضل
الفاضل رحمه الله تعالى في بعض قدماته من الشام فلقيناه وعدنا فلما كنا
في سطح الخشي عن ظني للموكب فركض خلفه المكين ابن حيون طامعاً أن
يلحقه وكان مثل هذا الفاعل لا يليق به لأنه ليس من أهله ولأن الصدر المتلقى
لا ينبغي أن يغلط بين يديه مثله فحجب الفاضل منه واتفق أن فاته الصيد الذي
طلبه وسقطت مقرعته من يده ورجع إلى الموكب وعليه انكسار الفوات
ونخل الغلط فارتجل الأجل الفاضل

يا عارياً وعد والسفيه * وغائداً عود الحليم

ضيعت مقرعة وعد * تسميها من غير ميم

(قال) وأخبرني الفقيه أبو العباس أحمد الأبي وكان كثير الصعبة للأجل
الفاضل في صدر عمره أيام كونه بالاسكندرية قال كان يصعبه رجل يعرف بابن
بليمة ولا يكاد يفارقه وكان يحضر عنده رجل مغن من أهل الثغر يعرف
بشهاب وكان يغني الموشحات تغني ليله واتفق أن نعس ابن بليمة فأنبه فضرط
فصيح الأجل الفاضل فارتجل

تغني شهاب لتأليه * غناء له هجع السمر

فأعجب هذا ابن بليمة * فأقبل من دبره يتعر

(وأخبرني) الفقيه شجاع الغزالي المقدم ذكره قال مضيت أنا ونشو الملك علي
ابن مقرج بن المنجم المقدم ذكره إلى دار الكامل شجاع بن أمير الجيوش بن
شاو وآخرو وزراء الدولة المصرية ومن كان انقضاًؤها بموته ومعنا قصيدتان قد
امتدحناه بهما في بعض الأعياد فرأينا رماحاً قد علمت برسم الموكب وجعل
عليها مكان اللهازم أهله من ذهب فقال نشو الملك قد وقع لي في هذه الرماح
معنى فصنع في الحال

فعال الكامل الملك المرجي * على ما فيه من فضل أدله

نحارب ما حبه نحو الأعدى * فكل قدمناه بها وعله

ولم يرض النجوم لها نصلاً * فنصلها هنا لك بالأهله

ثم كتبها وبعث بها إلى الكامل فخرجت جائزة في الحال (وأخبرني) الفقيه
الوجيه أبو الفضل جعفر بن جعفر الجوى المقدم ذكره قال كان بمصر صبي

مستحسن وضيء الوجه اسمه أسد قد شغف به رجل اسمه الفأر ووقع بينهما
ما أدى الرجل إلى أن قتل الصبي وهرب وناس الناس في أمره وأكثروا
الحديث فيه فجلست يوماً بسوق الكتب إذا بن المنجم قدموا بكافحين رأى
ثني رجله على معرفة فرسه ووقف للحديث فقرأ علينا في أثناء ذلك شاب مشهور
بجمال وانتماء إلى أهل الأدب فأنشدنا مراثية زعم أنه رثي بها الصبي القتييل
فصنع ابن المنجم في الوقت

ولم أرق له أسدا قتيلا * لفأر ظل يرثيه غزال

(وأخبرني بعض أصحابنا) قال قال لي نشو الملك بن المنجم ما رأيت أوقع
ولا أضرب جوايا من أبي الحسن بن الذروي يعني المقدم ذكره رحمه الله مربي
يوما وهورا كب بغلا وبين يديه عبده فصنعت في الحال

قل لمن تاه حين مر علينا يغله

بعد أن كان ليس بمثلك شعا نغله

سقت قدامك الغلا * مجزاه يغله

كذا كل شاعر * يغله خلف يغله

ثم كررت مسرعا لالحقة فتأخر غلامي عنى لأجل اسراعى واستوقفته وچعات
أنشده وهو يحسن الاستماع حتى انتهت فقال ليس كل شاعر كذلك ها أنت
شاعر وبذلك خلف بغلا فكلت والله وانصرفت (وأخبرني) الفقيه القاضي
أبوموسى عمران النخعي رحمه الله قال دخلت أنا وجماعة من أصحابنا على
الوجيه الذروي المذكور وهو وجماعة من أصحابنا يشربون فزحنا وداعبناهم
فصنع بديها

ويوم قاسمتنا اللهوف فيه * أناس ليس يدرون الوقارا

أدرنا الصفع والكاسات فيه * فمر بدت الصحاة على السكارى

(وأخبرني) الفقيه العفيف شجاع العربي المقدم ذكره قال اجتمعت مع الوجه
أبي الحسن بن الذروي والأديب نشو الملك بن المنجم وجعفر القرشي المتبوز
بشاعل المقدم ذكر الجميع عند القاضي الأسعد بن الخطير بن عماري في بستانه
فدحت به قطعة لاحسان كان منه إلى وكتبها في ورقة كرم فحين وقف عليها
صنع بديها

أطربنا شعر العفيف الذي • قد فاق في النبيل وفي الفهم
لو لم يكن يسكرنا شعره • ما صاغه في ورق الكرم
(قال علي بن ظافر) وكنت يوما عند الأمير عضد الدين أبي الصوارم مرعف
ابن الأمير محمد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ فدخل
عليه رجل من بقايا جند مصر يعلم الرمي بالنشاب واسمه الليث بن دبوس
وهو مقبس الوجه كالح • ثانی العطف جامع فقال الأمير يداعبه بها
أصبح الليث يوافيه • سنا به ميس وتيه
فقی انظر في يا • فوخه اسم أبيه
فاستحسن البيتین ثم صنعت في معناه ما بعد ذلك مجين وزدت عليه
قد جاءنا الليث بن دبوس علي • عادته في الانقباض ورسمه
فقی أرى اسم أبيه في فوخه • ومقی أرى ناب اسمه في جسمه
وهذه طريقة بدیعة ومن أحسن ما سمعت فيها قول السلافي في صبي يعرف
بابن برغوث

بليت ولا أقول بمن لاني • اذا ما قلت من هو بعشقه
• غزال قد نفي عن رقادي • فان غمضت أيقظني أبوه
ولما حب بن عباد في مهن يعرف بابن عذاب
أقول قولاً بلا احتشام • يفهمه كل من يعيه
ابن عذاب اذا تغنى • فاني منه في أبيه
ولابي الوايد النحلي الاندلسي • خبر يدخل في بدائع البدائه (قال)
ابن طوقان دعا أبي أبا الوليد فلما أقضوا وطرهم من الطعام جلست أسقيهم
وجعلت أترع له الكاسات فلما مشت فيه سورة الجبار تجل قائلاً
لابن طوقان أباد • قل فيها مشبهوه
ملا الكاسات حتى • قيل في البيت أبوه
ولما قبل من شعراء كتاب الذخيرة لابن بسام في شاعر يعرف بابن الفراء
فاذا ما قال شعرا • نفقت سوق أبيه

(أخبرني الفقيه) تقي الدين البوني الشاعر المعزى الى ميفارقين سنة ثلاث
وسمائه قال اقترح صاحب قرقيسيا الملك المظفر محمود بن عماد الدين زنكي علي

وعلى جماعة كانوا على باب من الشعراء أن يعمل له في سرج ما يكتب عليه
فصنعوا وصنعت بديها

فقت السروج فسكى المسك رائحة * بغرشنك كما عودى هو العود
تحتى البراق متى رمت اللعاق ومن * فوقى خليفة هذا العصر محمود
قال فاستحسنه وأجازنى (وأخبرنى) * وفق الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن
عمر بن عبيد الله البغدادي بجزان قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن سهل
صاحب الجرمي لنفسه ارتجالا

وعروس خدر حين نبرزها * تسطو كأن فوادها هالهب
خلع المزاج على معاطفها * نوبا كان شعاعه ذهب
وأراد يحلوها فصاغها * تاجا ورصع تاجها الحبيب
(وأخبرنى وفق الدين) أبو الحسن علي بن محمد البغدادي الساكن برأس
العين قال كنت في خدمة السلطان الملك الأشرف أبقاه الله بدمشق فدخل
عليه الرشيد عبد الرحمن النابلسي الشاعر الملقب مدلوليه وعلى عينه خرقه
فخرت بيني وبينه معاتبة فقلت بديها

ان أظلمت عين مدلوليه من * كثرة تقض العهود والذمم
يقسم أن لا يخون صاحبه * وهو يصير الفجور في القسم
لو خلق الشعر قيل مسترق * واللص عني بكثرة التهم
أوشرب المسكرين في حباب * كرمسه بعض أسله أعمى
ولو يكون الجبر بعد بها * حيارى بالعمى وبالصمم
(قال علي بن ظافر) المسكران المشار إليهما النبذ والصفع والجبر رجل من
ندماء الملك الظاهر كان كثيرا لعبت بالمدكور في مجلس الملك الظاهر وهو الذي
غناه الأديب شرف الدين الحلبي صاحبنا يتين من قوله وكتب بهما إلى الرشيد
المدكور إلى دمشق أنشدنيهما الموفق عنه وهما قوله

تقدم الزم يار رشيد وبادر * فلقد آن من نوال الحضور
ماتني على قدالك نطع * تاب سلطانتنا ومات الجبر
(وأخبرنى الشهاب) بن أخت نجم الدين بن الجحاور المقدم ذكره قال حضر ابن
عنين الشاعر الدمشقي وابن الرومي البسام عند خالي فتذاكرت معه في تشبيه

الشعر يا ثريا فاذكر قليلا ثم أنشد

يا غزلا أرى الغواية رشدا * في هواه والرشد في الحب غيا

فأرى ثريا قبل ابتسامك بدرا * ثم يفتر عن نجوم الثريا

(وأخبرني) القاضي الأعز بن المؤيد المقدم ذكره عن العماد بن ناصر الدولة

رحمه الله قال اجتمعنا ليلة بدمشق في دعوة غناء ومعنا ابن عنين وعمر غلام

الحكيم بن المطران فأخذنا في الحديث باستحسانه واستعظام أسرته في الحسن

وشانه وبنى الوصول الى وصاله وتشهى الاستمتاع بحمالة فقال له بعض

الحاضرين تبه لها عرقا طرق ثم أنشد بديها

وحاجة بت أشكوها الى ثقة * وقد تراحت الإشبجان والفكر

فقال لي مشفقان به لها عمرا * فقلت واخيتي ان لم يتم عمر

وعمر هذا هو الذي يشير اليه ابن عنين في قصيدته المسماة مقراض الاعراض

التي عم فيها أهل دمشق بالهجاء وأولها

أضالع تنطوى على كرب * ومقلة مستهله الغرب

ومنها يعنى الحكيم بن المطران

تري أرى سيدى الموفق يخش * تال لنا في عراصمها الرعب

يمشى الهوى بنا وخلفه عمر * يخال مثل المهابة في السرب

وسيدى فلما يشاكه * في الناس الاتيظرم الرجي

المدعى أنه بحكمته * علم بقراط صنعة الطب

(وأخبرني) الأعز بن المؤيد رحمه الله أنه حضر عند بعض الرؤساء فناوله شمامة

ريحان وورد فصنع في الحال

سيدا قد أسدى لنا من أياديته فعالا * نزه الأبطار

قرنت راحتك بالورد ريحا * فافأدت الى الحدود عذارا

(قال علي بن ظافر) دخلت يوما على القاضي الفاضل رحمه الله فخرى في مجلسه

من قنون المذاكرة ما أدام الى أن قال كان الرشيد أحمد بن الزبير قد اجتمعت

فيه صفات واخلاق تفقضي أن تجود معاني الهجاء فيه من ذلك أنه كان أسود

ولا يزال يدعى الذكاء وان خاطره من نار فقال فيه ابن قادوس

ان قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما

فلما صدقت بما الذي * أطلقاك حتى صرت فحما
وأرسل إلى اليمن ولقيب علم المهديين فقال فيه بعض الشعراء من قطعة
يخاطب الخليفة

بعثت لنا علم المهديين * ولكنه علم أسود
يعني ان الاعلام السود انما تكون للعباسيين وعلام تلك الدولة يعض وتولى
مطابخ الخليفة فقال فيه بعض الشعراء يخاطب الخليفة
تولى على الشئ اشكاه * فتحسب هذا هذا أنا
تولى على المطبخ ابن الزبير * تولى على مطبخ مطبخنا
وكان يسافر في سوق الشمر ويسرق المعاني فقال فيه ابن قادوس
سلخت اشعار الوري جملة * حتى دعرك الاسود الساخا

فاخذ الاسعد بن الخطير يستحسن هذه القطعة فقلت له كما تقول الا أنه لحن
في قوله الاسود الساخ فأنما يقال أسود ساخ وسام أبرص فاللحن يقيم الوزن
والصواب يكسره فهو ر بين خطي خسف فأخذ في المشاغبة الى أن قال من أين
نقلت هذا فقلت أحضر شاهدي عندك الساعة كتاب الحيات من كتاب الطيور
للجاحظ فقال الجاحظ ليس من أهل اللغة ونقله في هذا الموضع لا يسمع فقال
الاجمل الفاضل دع هذا فالصواب معه وهذا اجمع عليه ولكن عرفت أن كيف
كان يصنع حتى يتظم المعنى فقلت بترك هذا الوزن وينظمه في وزن يستقيم
عليه الصواب فقال انظمه لنا فقلت ارتجلا

وسلخت اشعار البرية كلها * حتى دعيت لذل أسود ساخا
فقال مثلك يقول لذل فقلت حتى دعاك الناس فقال انما كنت أريد
أن تنظمه أخصر من بيته ودخل عليه من انقطع طلبه لدخوله فلما سكن المجلس
قال تعرف له وجهها يذهب النقد عنه ويخاصه من الطعن عليه قلت مولانا اعلم
فقال انه حكى عن الناس تلقيهم اياه بالاسود الساخ فكأنه لحن على الحكاية
لأنه حكى عنه هذا فاستحسنه وان لم يكن صحيحا من الاعداء ثم خرجت
فأعيت الاسعد بن عبد الرحمن بن شيب فحكيت له الحكاية فقال لما طلب منك
اختصاره كنت تقول وقال على الفور

وسلخت اشعار الوري * فدعوك أسود ساخا

(قال علي بن ظافر) بت ليلة أنا والشهاب يعقوب ابن أخت نجم الدين في منزل
اعترفت له مشيدات القصور بالانخفاض والقصور وشهدت له ساميات
البروج بالاعتلاء والعروج قد ابيضت حيطانه وطاب استيطانه وابتهج به
سكانه وقطانه والبدر قد محا خضاب الظلماء وجملا محياه في زورقه قناع
السماء وكسا الجدران ثيابا من فضه ونثر كافوره على وجهه الثرى بعد
ان سحقه ورضه والروض قد ايسم محياه ووشى باسرار محاسنه رياه
والنسيم قد عانق قامات الغصون فيلها وغصبا مباسم نورها وقبلها وعندنا
مغن قد وقع على تفضيله الاجماع وتغاييرت على محاسنه الابصار والاشماع
ان بدا فالشمس طالعه وان شدا فالورقاء ساجده تغار له مقله سراج قد
قصر على وجهه تحديقه وقايله فقلنا البدر قابل عيوقه وهو يغار عليه من
النسيم كذا خفق وهب ويستجيش عايه بآلوح ببارقه الموشى بالذهب ويدم
لمراقبة حرقته سهدده ويبدل في الطافه طاقته وجهده فتارة يضمخه بخالوقه
وتارة يحليه بعقيقه وآونه يكسوه أثواب شقيقه فلم نزل كذلك حتى نرس
طرف المصباح واستيقظنا ثم الصباح فصنعت بديها في المجلس وكتبت بما
صنعت الى الاعز بن المؤيد رحمه الله أصف تلك الليلة التي ارتفعت على أيام
الاعباد كارتفاع الرأس على الأجياد بل فضلت على ليالي الدهر كفضل
البدر على النجوم الزهر فقلت

غبت عني يا ابن المؤيد في وقت شهى يلهمي المحب المشوقا
ليلة تطل بدرها يلبس الجدد * ران ثوبا مفضضا موموقا
وغدا الطل فيه يثر كافو * رافيعا لومسك التراب السحيقا
وتبدى النسيم يعتنق الأغصان لما سرى عنا قارفيقا
بت فيها مناد ما لصديق * ظل بين الانام خلا صدوقا
هو مثل الهلال وجهها صبيحا * ومثال النسيم زهنا رقيقا
وغزال كالبدرو وجهها وغصن الشبان قد اوانهرة الصر فريقا
مظهر للعيون ردعا مهيبلا * وحشى ناعلا وقت ادشيقا
ان تغنى سمعت داود أولا * ح تأملت يوسف الصديقا
واذا قابل السراج رأينا * مسنه بدر ايقابل العيوقا

واظن الصباح هام بمرآة * فأبدي قلبا حريفا خفوقا
 ذاك نجيم ملاح في الجدر كافو * ريباض الاكساة خلوقا
 ما بدانرجس الكواكب الا * قام في قومه يريتنا شقيقا
 واذا ما بدت جواهرها في السجود أبدا في الارض منهم عقيقا
 فغدا وناتحت الدجى تعاطى * من رقيق الآداب خجرا رقيقا
 وجعلنا ربحا تناطيب ذكرا * لك نخلنا عنبرامفتوقا
 ذاك وقت لولا مغيبك عنه * كان بالمدح والثناء خليقا

فأجاب عنها على الوزن دون الروي

قد أتتني من الجمال قصيد * يالها من قصيدة غزراء
 جمعت رقة الهواء وطيب المسك في سبكها وصفو الماء
 فارتناطباعه وشذاه * والذي حاز ذهنه من ذكاء
 سدى هل جمعت فيها اللاكي * يا أبا المجد أم نجوم السماء
 أفتمتني حسنا وحق آباد * يشك التي لاتعد بالاحصاء
 فتركت الجواب والله عجزا * فابسط العذرة فيه يا مولائي
 هل يسامى الثرى الثريا وأنى * يبلغ النجم فرط نور ذكاه

(قال علي بن ظافر) وقد ضمنت هذا الكتاب البديع انتظم الغريب الاسم
 ما وقع لي الى هذا التاريخ من حكايات البداهة وكل ما فيه من الحكايات
 المسجوعة فخاطري جالب دره وحالب دره وساكب قطره الا ما استنبت به
 وقد جاء علالة السائر وأنس المسامر وملاهة الساهر ولولا ضيق الصدر
 بازدهام وفود الهموم وماران على شمس البصيرة من تكاثف غيوم الغموم
 لتكلفت مشقة الحث وأنضيت ركائب البحث فلا أزال في الطلب موضعا
 حتى لا أرى للزيادة موضعا الا ما تنتجها الخواطر في الا زمان الآفة وتولاه
 الفكر في الأعصار الرادفه وقد عقدته عقدا لا يمتد فيه فسح ونظمته نظما
 محكما لا يعرف ونسخ فهما اطلعت عليه بعد ذلك من البداهة الواقعة في الازمنة
 الجمالية أو مما تجدد في الازمنة الآتية جمعه وجعلته كالتمهله حتى
 لأفض ختامه ولا أفتق كلامه والله تعالى يوقعه عند الجنب المحمول
 اليه موقع الرضا عنه والقبول له والاقبال عليه انه على ما يشاء قدیر

وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد

زين الملاح وعلى آله وصحبه

أولى الوجوه السماح

وسلم تسليما كثيرا

آمين

وقد تم طبع هذا الكتاب عذب الورود للطلاب في الايام المحمدية السعيدية
ذات المكارم الدورية والعواطف الخديوية بدار الطباعة الميرية المصرية
على يد مصححها الراحي من ربه العفو والغفران محمد قطرة العدوى ابن
المرحوم الشيخ عبد الرحمن وكان طبعه على ذمة الشاب النقيب الفاضل
الاربيب الشيخ عثمان مدوح أبي التيسير مدقة بالطافه اللطيف الخبير
وقد وافق طبعه التمام وفاح منه مسك الختام في أواخر الشهر الاصب
شهر الله رجب الذي هو من شهور عام ثمانية وسبعين ومائتين بعد الالف
من هجرة من خلقه الله تعالى على أجل نعت وأكمل وصف صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم وعظم وقد قلت في مدح هذا الكتاب وطبعه مورتخا
كالم تمثيله ووضع

هذي جمان أم لآل * جيد الزمان جهن حال
أم ذي بدور أسفرت * محبت بها ظلم الليال
أم ذي عرائس أقبلت * تحتال في حلال الجمال
أم ذي بدائع مثلت * بالطبع ليس لها مثال
جمعت محاسن جمة * عن حصرها عجز المقال
محررت بها ألبابنا * لكنه السحر الخلال
جادت بهن بدائه * عرفت بها قديم الرجال
وبها ابن ظافر اعثنى * فامتاز في هذا المجال
أدنى لنا منه البعي * د وكان قد عز المنال
بجواف سهل بديع رائق الاسلوب حال
فلذا عدو طبعه * يا صاح من أسنى الخلال

لا سيما في مصر ذا * ن الفضل في ماض وحال
 وطن المعارف أمرها * لا شك فيه ولا جدال
 فبطبعه فيها حوى * نغسرا ولقلب استمال
 فلاجل ذا لماتهى * قالت لنا باسان حال
 قد تم طبعها رتخوا * يهاى قد بلغ الكمال

٢٠ ١٠٤ ١٠٣٢ ١٢٢

١٢٧٨

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة
 والسلام على سيد المخلوقات وعلى سائر
 الانبياء والمرسلين وآل كل الصحابة
 أجمعين والتابعين وتابعي التابعين
 وجميع عباد الله الصالحين
 آمين

هذا الكتاب خالص للكمرك

